سنرحل ويبقى الأثر

بقلم

أ.د. جمال أبو نحل

الفراعنة للنشر والتوزيع

دار الفراعنة للنشر والتوزيع
الكتاب / سنرحل ويبقى الأثر
المؤلف / جمال أبو نحل
• رقم الإيداع
• 2953/ 2022

الترقيم الدولى
•978-977-6971-59-8

الإدارة:
واتس:
(+2) 01009414497
01276512297
01123809419
alfra3ina@gmail.com

•الآراء الواردة في هذا الكتاب
•لا تعبر بالضرورة عن
•دار الفراعنة للنشر والتوزيع
والترجمة

لا يُسمح بإعادة طبع أو نشر هذا الكتاب أو جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه أو نسخه في أي نظام إلكتروني أو ترجمته إلى أية لغة دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر وإلا تعرض فاعله للمسائلة القانونية.

•المدير العام
•أحمد عبد السميع

•رئيس مجلس الإدارة
•إكرام عيد

أمي

المؤمنة النقية التقية الحُلوة، الجميلة الأنيقة، الرقيقة الرفيقة، السمقة، المُشرقة العاطرة، كانت بالخيرِ مَاطرة، المعُطية الزكية، المكافحة المجاهدة الصابرة، الصوامة القوامة، الزاهدة، العابدة، الماجدة، الباسلة،، الزهراء الوردية، والتي عاشت نقية وارتقت روحها للعلياء أمنةً نَدية، غَدْيَّة وبإذن الله شهيدة راضية ومرضية، ومطمئنة .لقد كانت لنا أجمل هدية من رب البرية،،، يارب أسكنها الجنة العالية العلية، وأكرمها بصحُبة خير البرية نبي الرحمة العالمية للإنسانية.

إذَا شُكِرتَ قَرَّتْ، وإذا كُفِرتَ فَرَّتْ

إنكار النِعَم يأتي بِالنِقَمْ، فالنعمة إذا شُكرت قرَّت، وإذا كُفِرت فرَّتْ؛ وإن جحود النعم، يأتي بالنقم، وهو داء يحتاج لدواء، وعلينا أن ندعو لِمنكر النعمة بالشفاء من سوء هذا الداءَ!؛ فبعض الناس إلا من رحم الله جحدوا نعم الله عليهم وآلائه وعَطائه، ولا يشبعون، ولا يشكرون، ولا يؤمنون وعلى الدنيا مسعُورون متوحشون ويقولون هل من مزيد!!. وكان من الواجب عليهم القناعة، وأن يشكروا نعم الله وفضله وكرمهِ عليهم؛ فنعم الله على عباده لا تعد، ولا تحصى وأولها نعمة الإيمان، والإسلام، ومن ثم نعمة الصحة العافية، والثقافة، والعلم ونعمة العقل، ونعمة الأمن، والسلام ونعمة المأكل، والمشرب، ونعمة المسكن والملبس، والمركب، ونعمة الزواج والذرية والقرابة، والصداقة، ونعمة الوظيفة والمنصب، ونعمة السمع، والبصر، واللسان، واليدين، والقدمين، ونعمة المال ونعمة الصُحبة الصالحة ونعمة بطانة الخير، وغير ذلك من النعم الكثيرة جدًا التي لا تعُد ولا تُحصى يقول الله عز وجل : ﴿ وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾، وقال عز وجل :﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ ﴾؛ وجاء في الحديث الصحيح عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: "الْحَمْدُ لِلهِ الذِى أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَفَانَا وَآوَانَا، فَكَمْ مِمَّنْ لاَ كافِيَ لَهُ وَلاَ مُؤْوِيَ"، قَالَ نبينا، وحبيبنا سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:"« مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا"". فيجب علينا أن نحمد الله عز وجل على كل حال مهما كانت الأمور صعبة، ومعقدة، وأن نرضي بما قسمهُ الله لنا مع المداومة على الذكر، والحمد، والشكر، والثناء على الله عز وجل باللسان، والقلب، والجوارح؛ يقول العالم الجليل الفضيل بن عياض رحمه الله «عليكم بملازمة الشّكر على النّعم، فَقَلّ نعمة زالت عن قوم فعادت إليهم»؛ وقال رحمه الله: «من عَرَف نعمة الله بقلبه، وحمده بلسانه، لم يستتمّ ذلك حتّى يرى الزّيادة، لقول الله تعالى :﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾، ويجب المحافظة على النعمة، وحتى لو كانت كَسَرة خُبز وعدم الاسراف، والتبذير، وخاصة لمن يُلقون باقي فضلات الطعام، أو الخبز الزائد على

مائدة الطعام في حاوية القمامة!!. جاء في الحديث عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت: "دخلَ عليَّ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فَرأى كِسْرَةً مُلْقَاةً فَمَشَى إليها فأخذَها ثُمَّ مسحَها فَأكلَها ثُمَّ قال: "لي يا عائشةُ أَحْسِنِي جِوَارَ نِعَمِ اللهِ تَعالَى، فإنَّها قَلَّ ما نَفَرَتْ من أهلِ بَيْتٍ فَكَادَتْ أنْ تَرْجِعَ إليهِمْ"، وإن كان الحديث ضعيف، ولكن يُستَأنَس به لأنهُ يعتبر من فضائِلِ الأعمال، وجاء عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله:" "اخشوشنوا فان النعمة لا تدوم"؛ وقال ابن الغرس: "تمعدوا واخشوشنوا واخلولقوا وامشوا حفاة أليق"؛ كما حرص الاسلام على العمل، وعدم الكسل والاجتهاد والسعي في مناكب الأرض الواسعة فقال صلى الله عليه وسلم: "إن قامتِ الساعةُ وفي يدِ أحدِكم فسيلةٌ فإن استطاعَ أن لا تقومَ حتى يغرِسَها فليغرِسْها"؛ فالشَّريعَةُ الإسْلاميَّةُ شَجَّعَتِ على إعْمارِ الأرضِ وزِراعَتِها، كما رغَّبَتِ المُسلِمَ ليكونَ راضيًا، حامدًا، وإيجابِيًّا في كُلِّ أحْوالِه، وأنْ يكونَ نافِعًا لنَفْسِهِ ولغَيْرِه، وقد حَثَّ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم على كُلِّ فِعلٍ من أفعالِ البِرِّ والإحْسانِ والصَّدَقَةِ والنَّفْعِ للغير حتَّى ولو لم يَرَ الفاعلُ ثَمرتَه، كما قال في هذا الحَديث: "إنْ قامَتِ السَّاعَةُ " أي: إذا ظَنَّ أحَدُكُم ظَنًّا أكيدًا أنَّ القِيامَةَ بأشْراطِها ومُواصَفاتِها قد قامَتْ "وفي يَدِ أحَدِكُم فَسِيلَةٌ"، أي: نَبْتَةٌ صَغيرةٌ مِنَ النَّخْلِ، "فإنِ اسْتَطاعَ أنْ لا تَقومَ حتى يَغْرِسَها فلْيَغْرِسْها"، أي يَزْرَعُها في التُّرْبَةِ، ولا يَتْرُكُ عَمَلَ الخَيْرِ والنَّفْعِ، وهذه مُبالَغَةٌ وحَثٌّ على فِعلِ الخَيْرِ حتى في أحْلَكِ الظُّروفِ، ولو ظَنَّ صاحِبُه انْعِدامَ الانْتِفاعِ به، ومِن أنْواعِ الخَيْرِ غَرْسُ الأشْجارِ وحَفْرُ الآبارِ لتَبْقَى الدُّنْيا عامِرَةً إلى آخِرِ أمَدِها، فكما غَرَسَ غَيْرُك ما شَبِعْتَ به؛ فاغْرِسْ لِمَنْ يجِيءُ بعدَك في الحَديثِ الحضُّ على استمراريَّةِ العملِ في الخَيرِ إلى آخِرِ لَحظةٍ في العُمُر ولذلك ورغم صعوبة الحياة التي نحياها اليوم وبحر الهموم، والأحزان التي يعيشها الكثير من الناس، ورغم ذلك يجب علينا أن يكون لساننا رطبًا بذكر الله، وقلوبنا راضية بما قسمه الله لنا، وأن نتوكل على الله، لا أن نَتَواكَل!؛ فبالشُكر تدوم النعم وتزداد، وكل شيء عند رب العباد بمقدار ولكم في الأرض مُستقر ومتاع إلى حين، منذ أن تكون جنين تم تأتي للدنيا، وحتي

يحين الحين لتعود لبطن الأرض مَدفُون، وختامًا فلنتذكر: بآن إنكار النِعَم يأتي بِالنِقَمْ، والنعمة إذا شُكرت قرَّت، واستقرت، وما فَرتَ، وإذا كُفِرت فرَّتْ؛ وما قرت، ولا استقرت، وإن جحود النعم حتمًا يأتي بالنقم، والألم..

اِقْرَأْ، وَارْتَقِ

إنّ القراءة حينما تكُون في الشيء الهادِف النافع، والمفيد تكون ر افعِة، ومُفيدة، وهادئة ويافِعةٍ، ونَافعِة، ومَثلَ النُورِ الذي يُبدد الظُلمات؛ وفيها المُتعة، والبهجةُ، والغبطةُ والسُرور، لمن قَرأ مُتفَقِهًا، ومتفهمًا في تدّبُرٍ، وتَفَكُرْ، فلن يتحير، أو يتذمَرَ، بَلْ، ولسُوفَ يتغير للأفضل، ولما تكون القراءة في الدور عَن قَنَاعَة حينئذٍ يغشاها السُرور، والعُبُورَ لأجمَلِ تَعبِّير، وأحسنِ تَدَبِيرْ، وكتجارة رابحةٍ لن تبور، ثم تَصيرُعاليةً كأنها قُصوربِأصحابِها تطير، خاصةً مِمن يقرأون بتمعُنٍ فيتفكرون، ويتأملونَ، ويَتَدبَرون، ويعملون فَيُبدِعونَ وفي جمال القراءة يمرحُون، ويتَحَلُون، ويتزينون، ويتجملُونَ؛؛ وإن الشيء الأجمل، والأعظم والأكمل، والأحلى حينما تكون القراءة في كتاب الله العظيم، ففيها الأجرُ، والثواب والجلال، والكمال، والجمال، والبهاءُ، والسناءُ، والطهر، والنقاء، والصفاء، والعفاف والرقي، والبقاء؛ وأما من يقرأ فَيُطبِق، ويعمل بِما قَرأ فسوف يزول عنهُ اللوم، والعتاب والعقاب، والتعب، وسيرتقي حينما يأخذُ بالأسباب، ويفعل الصواب، ويرد على السؤالِ بالجَوَابْ، فتُفتح له الأبواب، ويكثر عندهُ الأحباب، وتعلو رقبتهُ فوق كل الرقاب، ويبتعَد عنهُ العذاب، وإن للمتقين من القُراءَ لَحُسن مَئاب، وخاصةً لِمَن كَان خُلقهم القرآن، فهُم من ذو الألباب؛ وهنيئًا للشيبِ، والشباب من الذين يقرؤون دومًا بِأُمْ الكتاب؛؛؛ وإن في القراءة القُرآنية الفوز، والفلاح، والنجاح، والرشاد، والصلاح، والمغفرة، وحسن الختام لمن قرأ من الكِتَاب وعمِل الصالحات، فأفشي السلام، وتصدق، وأطعم الطعام، وأدام الصلاة، والصيام، وحافظ على القيام، والناسُ نيام، فَسوف يَدخُل الجنة بسلام؛ ومن قرأ متأملاً في كتاب الله جل جلاله ارتقي، وارتفع، و انتفع،، من فضلِ وجلالِ، وجمالِ، وكمالِ سور القرآن يقول سبحانه وتعالي : "والفجرِ، وليالٍ عشر، والشفعِ، والوتر، والليل إذا يسرِ، هل في ذلك قسم لدي حجر"؛ فما أجمل القراءة حينما تقرأ في كتاب الله، من سور

الحجر، أو سورة النور، وفاطر، والزمر، وغافر، أو الطور، والقمر، والحشر، والمدثر والانفطار، والتكوير، والشرح، ففيها الفرح، والانشراح؛ وتقرأ بِسورة القدر، ومن ثم التكاثر، والعصر، والكوثر، والنصر؛؛ إن القراءة هي غذاء الروح، وبلسم، ودواء الجِراح وإنها أجمل البوح، وأحلي الدوح، وفيها الفرح، والانشراح، والبرح، لا الترح!؛ تَفَتحَ، خير الفُتَوحَ، وأجمل البوحِ للأرواح، وهي كالعطرِ الفواح، وكَنورُ فجرِ الصباح، ونُورِ المِصباح في المساء، وإن القراءةُ تُبَّددْ الصياح؛ ومع القراءة تزيد الأرباح وخيرها كالرياح اللو اقِحْ وتُسَتُفتح بها فَتَفتَح فَتَحَ، وفُتَوح العارفين، المتقين لِلقُراءَ؛ وإن القراءة الفاحصة الراشِدة المُتبصِّرة النَاقدة هي البو ابة الأولى للمعرفة؛ حيثُ ترفع المستوي الثقافي لِلقارئ، وتزيد الوعي، والإدراك، وتحسن الاقتصاد، والقراءة هي من تُعَرِفَ الإنسان، وتعَلِمهُ ما لا يعرفه ولا يَعملهُ، وهي من تجعلك كأنك تُحلقُ في الآفاق، وتُنمي الثقافة بمختلف أنواعها، وتزود القارئ بقدر كبير وكم هائل من المعرفة، وتقدم القراءة العديد من الفو ائد الصحية والنفسية، والثقافية للقارئ، وتزودك بالعديد من المعلومات الجديدة، كما تساعد القراءة على تقوية، وتنشيط الذاكرة، وتزيد من التحفيز، والتوسيع الفكري، وتمنح المزيد من الأفكار ؛ كما أن القراءة تفتح المجال للتفكير الإبداعي، وتساعد على تحسين التركيز وتمنحك منظوراً أكبر، وأوسع، وتساعدك على التخلص من التوتر، والقراءة تقوي المفردات لديك، وتعمل على الحد من الإجهاد، وتُنمي مهارات التفكير التحليلي، وتفيد في تحسين التركيز، وإن أهمية القراءة لا يَجهلها أحدٌ عَاقِل، ولا يُجادل في ضَرورتها إنسانٌ فَاهِم، ولا يَجحدُ فَضلها إلا جَاهلٌ كَسولٌ غَافل؛ فكثرة المُطالعة الواسعة على الثقافات والمعارف، والعلوم تؤدي لاتساعُ الأفقِ عند الفرد، والمجتمع، وكذلك تخفيف الطاقة السلبية وفيها استثمار الوقت في الشيء المُفيد، وتؤدي لتخفيف الاكتئاب ومنح الهدوء والطمأنينة، وخاصة القراءة في كتاب الله _ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ : اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا"

فَيُقَالُ): أَيْ عِنْدَ دُخُولِ الْجَنَّة(لِصَاحِبِ الْقُرْآن): أَيْ مَنْ يُلَازِمُهُ بِالتِّلَاوَةِ وَالْعَمَل، لَا مَنْ يَقْرَؤُهُ، وَلَا يَعْمَلُ بِهِ (اِقْرَأْ وَارْتَقِ): أَيْ : إِلَى دَرَجَات الْجَنَّة أَوْ مَرَاتِب الْقُرَبِ وَرَتِّلْ : أَيْ لَا تَسْتَعْجِلْ فِي قِرَاءَتِك فِي الْجَنَّة .... (كَمَا كُنْت تُرَتِّلُ) : أَيْ : فِي قِرَاءَتِك فِي الدُّنْيَا فبالقراءةوالتَعَلُم، والعمل ترتقي، وتتقدم الأمُة، والقراءة هي النشاط الذي يثري حياتنا وعن فضَلِ القراءة ألف أمير الشعراء/ "أحمد شوقي" أبيات من الشعر قال فيها: "أنا من بدل بالكتب الصحابا... لم أجد لي و افيا إلا الكتابا... صاحب إن عبته أولم تَعبْ... ليس بالواجد للصاحب عَابا... كلما أخلقته جددني، وكساني من حلى الفضل ثِيَابَا... صحبة لم أشك منها ريبة... ووداٍ لم يُكلِفني عِتَابَا... رب ليل لم نقصر فيه عن سمر طال على الصمت، وطابَا..."؛ وقد ذكرت نتائج خلصت إليها لجنة تتابع شؤون النشر تابعة للمجلس الأعلى للثقافة في مصر (حكومي)، قبل عِدة أعوام بأن العالم العربي يقف في ذيل قائمة الأمم القارئة، ذلك أن متوسط معدل القراءة فيه لا يتعدى ربع صفحة للفرد سنويا بينما جاءت الولايات المتحدة في المرتبة الأولى؛ تظهر معطيات نشرتها الأمم المتحدة حول عادات القراءة أن معدل ما يقرأه الفرد في أرجاء العالم العربي سنويا هو ربع صفحة فقط! كما أظهر تقرير أصدرته مؤسسة الفكر العربي: "أن متوسط قراءة الفرد الاوروبي يبلغ نحو 200 ساعة سنويا بينما لا يتعدى المتوسط العربي 6 دقائق وحسب احصاءات منظمة اليونيسكو، لا يتجاوز متوسط القراءة الحرة للطفل العربي بضع دقائق في السنة، مقابل 12 ألف دقيقة في العالم الغربي"!!؛ وختامًا ما نرجوه اليوم هو أن تعود أمُة اقرأ لتقرأ

ويا أسفاه لأن أغلبها اليوم ما هو بقارئ!!.

اتساع مظَاهِر تزوير الشهادات، والمُسميات: مستشار، سفير، دكتور

إذا أردت أن تُدمر مجتمع بأكمله فما عليك إلا هدم الأسرة، وخاصة الأُم، وتدمير، وهدم التعليم واسقاط، واهمال القدوات العلمية الجليلة؛ وتعيين الجاهل الخسيس في مكان العالم الجليل!. وكأننا نعيش اليوم في آخر الزمان؛ فتُبصِّر كل ما سبق من هدم الأسرة وهدم التعليم، وهدم القامات الثقافية، والعلمية القدوة، وظهور الرويبضة التافه السفيه يتكلم في أمر عامة الناس!. يجب دّقْ ناقوس الخطر بسبب انتشار شرارة الشر المتطاير من انتشار الشهادات العلمية المزورة غير المعتمدة من وزارة التربية والتعليم العالي في الدول العربية ونُلاحظ تزايُد في المسميات الوهمية الهُلامِية ومنح بعض الشهادات العليا من: الماجستير، والدكتوراه تحت مُسميات تارة علمية، أو فخرية أو دكتوراه مهنية صار الحصول عليها سهلًا، ورخيص ماليًا مثل أَكْلِّة المهَلَبِّيَة!. توشك أن تصبح ظاهرة، واضحة في المجتمع العربي، ومعلوم بأن: "فاقد الشيء لا يُعطيه" فكيف في شخص لا يحمل هو أصلاً شهادة الدكتوراه العلمية المعترف بها من وزارة التربية، والتعليم العالي أن يقوم في منح غيره شهادة الدكتوراه تحت مسميات مراكز ثقافية أو اتحادات أو صالونات أدبية، أو ثقافية، أو أكاديمية غير معترف بها رسميًا من الجهات الرسمية الحكومية ؟!. فلا يمكن إغفال تنامي تلك الظاهرة السيئة، وبالتالي لابد من فهم السياقات السوسيولوجية (الاجتماعية)، والسيكولوجية (النفسية) المؤثرة فيها، "والتي تدفع بالأفراد تجاه هذا الفعل في سياق المجتمع؛ وإن تفشي هذه الظاهرة ما هي إلا نتيجة لاضطراب عام في المجتمع، أو ما يعرف في علم الاجتماع بظاهرة (فقدان المعايير)، وهذه الحالة تنشأ حينما تبدأ بعض أفراد تلك المجتمعات تعاني من بعض الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، والنفسية، والصحية المؤثرة فيها. لقد أصبح بعض العرب، والمسلمين ممن يحُبون المُسَميَات يعيشون تجليات الأحلام، والأوهام ويسعُونَ للحصول بأي ثمن أو وسيلة على الشهادات العليا: "الماجستير، والدكتوراه" سواء مهنية

أو فخرية، قد تباع، وتشتري! حيث صرنا نُشاهِد المزيد من الشهادات العُليا الورقية التي لا تساوي ثمن الحبر الذي كُتبت بهِ!؛ والمسميات الكاذبة سواء دكتوراه مهنية، أو شهادات بِمُسميات كرتونية فهذا يكتب على مو اقع التواصل الاجتماعي المستشار الفُلاني، وهو بالكاد يعرف الكتابة والقراءة! وذلك يكتب سفير السلام، والحب، والانسانية والطفولة الخ..؛ وحالهُ كمن يكذب الكذبة ويصدقها فيقول لقد حصلت علي شهادة بهذا اللقب من أكاديمية كذا، وكذا من بريطانيا أو من أوروبا أو أمريكيا الخ..!؛ على الرغم من أنهُ في الحقيقة لا يحمل بعضهم حتى شهادة الثانوية العامة، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما تكلم في الحديث الصحيح عن الرويبضة في آخر الزمان؛: وكأننا نحيا في خضم بحرٍ لُجيٍ هادر غادر يغشاهُ موج هادر،، هائج، ظلمات بعضها فوق بعض في ظل غياب الرقابة، والقانون والمحاسبة وتحمل المسؤولية؛ وقد ينتج عن ذلك السقوط الاخلاقي، والقيمي في المجتمع، وغياب الفضيلة، وضياع الأوطان؛ فإن الذي يتألم في هذا الزمان هو المُعلم الذي تعلم، ويَعَلم ويُعَلِم من يريد أن يَتعَلم، فَهو العالم المُعلم؛ الذي بالحق يتكلم، فيؤلم، ويُقلِم من لا يفهم! والشهادات الوهمية يُلملم، فلا يتعلم، ولا يَعَلم، ولا يُعلم. إن للشهادات، والمؤهلات العلمية الرسمية المعترف بها، والمصدقة، والمعتمدة من وزارات التعليم العالي في العالم العربي الدور البارز، والوسيلة الفعّالة السبّاقة في الوصول إلى أسرع النتائج وتحقيق الأهداف لنيل أرفع الدرجات، وتقلد أرقى المناصب؛ ولكننا نجد اليوم انقسام في الضمير الإنساني العربي والتوجه الأخلاقي إلى قسمين: قسم الباحثون عن العلم، والمجد الحقيقي ونيل الشرف العلمي بالجد، والاجتهاد، والصبر، وتحدي الصعاب بالعطاء الذي لا يعرف كللاً، ولا مللاً. وقسم آخر من الباحثون عن الوجاهة، والمجد الهزلي زوراً، وبهتاناً؛ ممن أغرتُهم الدنيا، والمناصب، والمال فَرسم بداخلهم صورة بأن كل شيء يمكن أن يُشترى بالمال مرتكبي في طريقهم أبشع جرائم الإنسانية بحق أسمى الغايات، و أنبل المطالب، بحق العلم، وأخلاق طلابه وأمجاد علمائه، و إنجازاتهم السامية؛ ولقد أوضح بعض العلُماء عن خطر تزوير الشهادات والمسميات قائلين: " إننا أمام قضية حقيقية أخلاقية تمس القيم

الإنسانية بالمقام الأول، وفي الوجه المقابل لها قضية أخرى مؤسساتية لابد، وأن يكون لها القوة، والقدرة على السيطرة والتحكم بالكم الهائل من الشهادات سواءً كانت الوهمية المزورة أو الحقيقة، وتبيان حقيقة تلك الشهادات، وعليه فإن أحد أبرز أسباب، وجود الشهادات المزورة، والوهمية، وتغلغلها داخل أي مجتمع بمختلف تكويناته وقطاعاته المؤسساتية هو ، وجود بعض الثغرات بالمؤسسات العلمية المعنية بشأن معادلة، وتصديق المؤهلات العلمية، والتي أُستغلت من قبل هؤلاء الأشخاص للوصول بأمان إلى مراكزهم الوظيفية المرموقة، وممارستهم لأعمالهم، وفشلهم في آن واحد".

أما السبب الآخر فهو نفسيٌ بحت، فالشخص الذي تسول له نفسه الإقدام لمثل هذه الأفعال وإضفاء الصفة الشرعية، والطبيعية لها من أجل الوصول لمنصب معين أو البحث عن الوجاهة بالمجتمع أو أي هدف دُنيوي زائف، هو شخص يحتاج لجلسات مكثفة من العلاج النفسي لتعديل السلوك، وعدم الانحراف الفكري، ولابد له من الردع القوي قانونياً قبل أن يفسد ما أصلحه العلم، ويهدر ما لا يمكن أن يعود من موارد بشرية وطبيعية بكل ما تحويه من مكنونات. إن تزوير الشهادات، وانتحال المُسميات في عالمنا العربي آفة تعاني مُنتشرة في الدول العربية ولذلك يجب كبح جماح المنتحلين، وذلك من خلال تعاون بين كل الدول العربية، والإسلامية لكشف المُزورين، وتذليل الصعاب، ومنح المزيد من الفعالية للمؤسسات الحكومية التعليمية لكشف كل من ينتحل شهادة وهميةوالتعاون العربي، والدولي المشترك في هذا المجال لو تم سيزيد من جودة التعليم

و سيساهم في رفع مستوى، وكفاءة الخدمات أو المنتجات في العالم العربي، وتطوركل ما يرتبط بالعلم، والمعرفة؛ ولذلك يجب تظافركل الجهود العربية من أجل مكافحة ظاهرة انتشار الشهادات العلمية المزورة التي تُباع، وتشتري، مع إيقاع أشد العقوبة وسجن من

يفعل ذلك الفعل المُشين!؛ لأن بيع الشهادات ظاهرة خطيرة جداً تؤدي إلى فساد أخلاقي وعلمي في المجتمع، وفساد إداري كبير في مختلف المجالات، والوظائف:؛ حيث حينما يشغل

هؤلاء الأشخاص تلك المناصب الغير مؤهلين لها سوف يترتب على ذلك الفشل، وسوء الإدارة والتخطيط مما سيؤدي إلى تدني مستوى تلك المؤسسة بمختلف أقسامها الإدارية والمالية. فأصحاب الشهادات المزورة دائماً ما يسعون لتدمير، وتثبيط من هم ذو خبرة إدارية حقيقية وأصحاب المواهب، والأفكار حتى لا يحل مكانهم، فهم دائماً محل تثبيط وتدمير، ويجب على المؤسسات الحكومية المختصة أن تضع قوانين صارمة، وتدقيق كبير على الشهادات الصادرة من داخل، أو خارج الوطن؛ لأن من يعتلي منصبًا ليس له الحق فيه، فإن كان طبيبًا مزورًا فقد يقتل مريضًا بريئًا لا ذنب لهُ!؛ وقد ينهار بيت فوق أصحابهِ إن كان مهندسًا مُزورًا لشهادتهِ، ويرسب الطلبة إن كان معلمًا توظف بشهادة مزورة وهكذا يتدمر المجتمع كله من خلال تدمير التعليم وتزوير الشهادات العلمية بغير وجه حق؛ فلا يوجد رقيب ولا حسيب، وحتى بعض الجامعات الخاصة خصوصًا أصبح فيها مستوى التعليم مُتدنيًا؛ لأنها كل همها هو الكسب المادي، فحينما تكون المُدخَلات فاسدة فالمُخرجات بالتأكيد ستكون فاسدة أيضًا؛ ولذلك فإن المزوريُعد مجرماً ساهم في ضياع وتدمير مجتمع بأكملهِ فهو سرق حق غيره، وسرق جهد، وتعب غيره وزور شهادة بدون علم ولا جدٍ، ولا تعب!؛ ومن الممكن أن يتسبب في الأذى للآخرين إلى أن تصل أحيانا للقتل كحال من يقوم بِتزوير شهادة الطب مثلا!؛ فالشهادات الوهمية والمزورة تعتبر جريمة مجتمعية غير أخلاقية، وجريمة قانونية كذلك تستوجب العقاب؛ وعلى سبيل المثال نشرت صحيفة "الأنباء" الكويتية تقريراً خطيراً عن حجم الشهادات المزورة التي يتم منحها لعراقيين وبعض العرب في لبنان، حيث قالت:" إن 27 ألف شهادة جامعية مزوّرة منحت لطلاب عراقيين في لبنان، وأن 5000 دولار هو ثمن شهادة الماجستير المزورة، بينما بلغت تكلفة شهادة الدكتوراه 10 آلاف"!؛ وقالت الصحيفة الكويتية أن عادة بيع الشهادات الجامعية المزورة في لبنان، درجت منذ أيام الحرب الأهلية حتى اليوم؛ حيث انتشرت في الجامعات الخاصة، وأصبحت تجارة رائجة!!. إن ظاهرة بيع الشهادات تطفو

على السطح، بين الفينة والأخرى، ومن ثم يتم، وضع الملف على الرف ليعود إلى التداول لاحقا، إذ يجري الحديث الآن عن 27 ألف شهادة جامعية نالها عر اقيون من لبنان، و أُثير الأمرفي بغداد، ولدى محاولة "الأنباء" التحقق من الأمرتحفظ المعنيون في الحديث عنه!؛ ولذلك فإن سوق الباحثين العرب عن الشهادات العلمية العليا باتت ظاهرة مُنتشرة لا تخفى على أحد، ورغم قدم هذا الموضوع، وامتداده عبر عقود طويلة مضت، إلا أنه في الآونة الأخيرة فرض نفسه على ساحة النقاش مرة أخرى، بعدما بات البعض يقصد هذا السوق ويسافر إلى بعض الدول العربية بحثًا عن شِراء أو من يُزورله شهادة يزين بها بيته، أو مكتبه أو يحقق من خلالها تقدمًا في وظيفته!؛ والجدير بالذكر أن سوق الشهادات العلمية, نظير مقابل مادي ليست ظاهرة عربية فحسب، بل رُبما ظاهرة عالمية في المقام الأول، وهذا ما أشار إليه الدكتورمحمد إبراهيم السقا، أستاذ الاقتصاد بجامعة الكويت، في مقال له، بأن هناك عشرات المؤسسات، والجامعات في مختلف دول العالم تمنح هذه الشهادات مقابل المال" وتطرق السقا في مقاله إلى تقرير نشرته "CNN" يقول إن عدد الشهادات العلمية المزورة التي تباع في أمريكا تتجاوز 100 ألف شهادة سنويًا، ثلثها للدراسات العليا، حسبما جاء على لسان جورج جولين عضو مجلس الاعتماد الأكاديمي للتعليم العالي في الولايات المتحدة وبحسب التقرير فإن نحو 40000 دارس يحصلون على الدكتوراه بصورة قانونية في أمريكا سنويًا، ولكن في المقابل هناك نحو 50000 يشترونها بالمال، بشكل غيرقانوني!؛ وقد وصل الفساد في هذه المسألة إلى الحد الذي استطاع فيه بعضهم الحصول على شهادات دكتوراه بأسماء قططهم وكلابهم"!؛ أما عن وسائل الحصول على هذه الشهادات، أشار المقال إلى عدة، وسائل منها التزوير، وذلك بإصدار شهادة مُقلدة لجامعة معروفة، أو أحيانًا تبيع شهادات مزورة لجامعات حقيقية، ثم تقوم برشوة أحد العاملين في هذه الجامعات لإدراج ملف بين الملفات الخاصة بالجامعة باسم الشخص الذي حصل على الدرجة في قائمة بيانات الجامعة، على النحو الذي يبدو من خلاله أن الشخص حصل بالفعل على الدرجة العلمية سواء الماجستير أو الدكتوراه من تلك الجامعة!؛ وحتى في روسيا لا يختلف الوضع كثيرًا عن أمريكا، حيث تنتشر ظاهرة بيع الشهادات العلمية من البكالوريوس إلى درجات الدكتوراه من خلال بعض الجامعات

الرسمية الحقيقية، والقائمة، وذلك بسبب انتشار الفساد في النظام التعليمي الروسي، أو سوء استخدام السلطة لتحقيق مكاسب مادية كما أن هناك آلية لتفعيل هذه الظاهرة، فلكل بحث سعر معين، و الرسالة العلمية سعر مالي آخر وقديمًا كانت هذه العمليات تحت السيطرة النسبية، إلا أن دخول الإنترنت، وثورة الاتصالات خلال العقدين الأخيرين قد أدوا إلى تغيير سوق هذه المطاحن بصورة هيكلية ومن ثم بات من الصعب مر اقبتها؛ ظاهرة التلاعب، وتزوير الشهادات ظاهرة علمية واجتماعية خطيرة بحاجة إلى وضع حلول مناسبة لها، تمنع ضعاف النفوس من استغلالها من خلال تشديد الرقابة على الشهادات لأن وجود مثل تلك الظواهر أمر خطير على المجتمع لأن صاحب الشهادة المزورة أو التي تم شراؤها من جامعات غير معترف بها يضُرون المجتمع ويسلبون حقوق غيرهم؛ ولذلك يجب تشديد العقوبات على المزورين، وعلى من يبيع الشهادات، لأنه هناك بالفعل إعلانات بيع شهادات جامعية من جامعات، وهمية ليس لها مقر سوى الشبكة العنكبوتية الانترنت!؛ ولذلك اتسعت ظاهرة تزوير الشهادات والمسميات الوهمية، ومنح أو بيع الشهادات المهنية، والفخرية العليا من قِبل الأفاكين تُجار العلم جالبي العار، والخراب، والدمار للديار العربية؛ ولذلك يجب على كل وزارات التربية، والتعليم العالي، وكل الجهات الحكومية العربية الرسمية في الدول العربية التعاون فيما بينهم، وتشكيل لجنة فحص، وتدقيق في الشهادات، وتحقيق، لمحاسبة ومساءلة المزورين، وللتأكد من صحة الشهادات التي تقدم لهم، أو التي ينشرها البعض على مو اقع التواصل الاجتماعي للاحتفال بالحصول عليها؛ حيثُ صارت ظاهرة منتشرة انتشار النار في الهشيم، ويجب أن تعقد اتفاقية تعاون ثقافي، وعلمي بين كافة الدول العربية، وأن يتم إقرار ذلك في جلسات القمة العربية المقبلة، والتي سوف تنعقد في الأول من نوفمبر القادم في الجز ائر من أجل مُحاربة تلك الظاهرة والقضاء عليها، والارتقاء بالو اقع الثقافي، والتعليمي العربي نحو الريادة، والجودة، والأبداع، والتنمية المستدامة ومحاربة كل صور الفساد، والتحقق من صحة الشهادات العلمية؛ وكذلك إيقاع أشد العقوبة على كل من يقوم بتزوير الشهادات، أو انتحال صفة سفير أو مستشار أو دكتور كذبًا وزورًا، وبهتانًا مُبينًا.

الأتراح، والأفراح

ليس شيء ثابت في الحياة الدنُيا فالكُل متُغير، فلا حياة تدوم سرمديةً لإنسانٍ، أو جَان أو لأي كائنٍ كان من كان!؛ ونحن نعيش ما بين المِحَنة، والمِنحَة"، وكلٌ خير، فلم رضي له الرضا ومن سخِّط فعليه السخط؛ وفي نهاية المطاف الكل سيرحل من دار العناء، والتعب والشقاء، والابتلاء إلى هناك دار البقاء، والفرح، واللقاء، والصفاء، وذلك لمن أمن، و اتقى وعمر حياتهِ الدُنيا بعمل الصالحات، وعاش جابِرًا للخواطر. رغم كل المخاطِّر، وكل من فوق التُرابُ تُراب يقول سُبحانهُ وتعالى: " كُل من عليها فان، ويبقى وجهُ ربِّك ذو الجلال والإكرام"؛ وقد أحسن بوحًا القائل: "ولو كانت الدُنيا تدوم لأهلها لكان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حيًا، وباقيًا، ولكنها تَفنىَ، ويَفنَىَ نعيمُهَا وتبقى الذنُوب، والخطايا كما هَّيَ" ويقول الصحابي الجليل ابن عباس رضي الله عنه: (ليس أحد منا إلا هو يحزن، ويفرح ولكنْ من أصابته مصيبةٌ جعلها صبرًا، ومن أصابه خير جعله شكرًا"؛ وهكذا هي الأيام تلف، بنا، وتدور، وتحور الشهور، والسنين ما بين مدِّ الأفراح، وجزر الأتراح؛ حيث يُقلِّب الله الليل، والنهار، ويتقلب حال الناس من حالٍ إلى آخرَ، ودوام الحال من المُحال قال تعالى:﴿ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً، وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾؛ فالدار الدُنيا جعلها الله جل جلاله دارَ ابتلاء، وجعل الآخرةَ دارَ جزاءَ، والبلاءُ، ومعاناة المؤمن في الدنيا هي سَببٌ لعطاء الآخر وعطاء الآخرة جزاءٌ لابتلاء الدنيا، وسبحانهُ يأخذ ليُعطي، ويَبتلي ليجزي، وهذا ينطبق على كلٍّ من: الفرد، العائلة، البلد، الدولة، الأم - إن الفرح مطلبٌ مهمٌّ، وهدفٌ منشود؛ فكلُّ مسلم يسعى لإسعاد قلبه، وزوالِ همِّه، وتفرُّقِ أحزانِه، ومن حق المسلم أن يعبِّر في المناسبات السعيدة عن فرَحِه وسُرُوره وبهجته، فتنتعِشَ نفسه، ويتجدَّدَ نشاطه، ويتقوَّى بذلك الفرحِ على واجباته تجاه ربِّه ونفسه وأهله ومجتمعه وإن من أهم أشكال الأفراح

المعروفة في مجتمعاتنا: النجاحَ، العافية، المال والبنين، الترقيَ في الوظيفة النصر الحربي الأمطار والخيرات، وتقدُّمَ الدعوة الإسلام. من أبرز الأمثلة من السيرة النبوية على ما ينبغي أن يكون عليه المسلمُ من حرصٍ على الفرح، وإظهاره بضوابط وحدود الشرع: ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أعلِنوا النكاح، واضربوا عليه بالدفِّ))، وما روي عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال لعائشة لما أخبرتْه أنها زفّت يتيمة كانت عندها إلى أحد الأنصار، قال: ((ألا غنَّيتُم لها؛ فإن الأنصار قوم يُعجبهم اللهوُ))، قالت: يا رسول الله، وماذا نقول؟ قال: ((قولوا: أتيناكم أتيناكم، فحيُّونا نحييكم، ولولا الحبةُ السمراء ما سمنت عذاريكم، ولولا الذهب الأحمر ما حلَّت بواديكم.((قال تعالى: ﴿ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ﴾ [النساء: 104]، وقال جل وعز: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ [البلد: 4]، وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴾ [الانشقاق: 6]، قال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: 155]، وقال تعالى: ﴿ الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ [العنكبوت: 1، 2]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن عِظَمَ الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحبَّ قومًا ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط.((وأكمل الناس إيمانًا أشدُّهم ابتلاء؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((أشد الناس بلاءً الأنبياءُ، ثم الصالحون، ثم الأمثل فالأمثل، يُبتلى الرجل على حسب دينه؛ فإن كان في دينه صلبًا، اشتد به بلاؤه، وإن كان في دينه رِقَّة، ابتُلي على قدر دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة.((ويتوجب على المسلم الحقِّ المعتدل المتوازن حيالها: عدمُ اليأس، الدعاء، التخطيط لمواجهة الأزمات، تربيةُ النفس وقت الرخاء، وإعدادها للملمَّات، وتحصينُها لتكون قويةً شامخة صامدة. ويرشدنا سلفُنا الصالح إلى علاجات تساعدنا على مواجهة مصائبنا ومآسينا، فيقول أحد الصالحين: (إذا ضاقتْ في وجهي الدنيا قرأتُ صفحات من القرآن، وماهي إلا أيام ويفتح الله لي من حيث لا أحتسب رزقًا، وعلمًا، وفهمًا (كما يقول أحد الدعاة: عندما نتأمل بدايةَ سورة طه في قوله تعالى: ﴿ طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ [طه: 1، 2]،

نعرف أن القرآن سببٌ للسعادة والبعد عن الشقاء، ولو تأملنا نهاية نفس السورة عند قوله تعالى

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ [طه: 124]، نعرف أن من أهم أسباب الضنك والضيق والكآبةِ البعدَ عن كتاب الله وذكرِه .ثالثًا: التوازن بين الأفراح والأتراح كيف نوازنُ بين أحزاننا و أفراحنا، بحيث نكون وسَطًا؛ فلا نغرق مع جَزْرِالأحزان، ولا نركن لمَدِّ الأفراح؟ وكيف نصل إلى قناعة تامة بأن سنة الابتلاء بالخيروالشرّسنةٌ ثابتة لكل فردٍ ودولة وأمة، فماذا أعدَدْنا لكل جانب من جانبي الابتلاء؟ وكيف نربّي أجيالنا على ثقافة التصرف المناسب أمام كل خيروكل شر؟ ثمة أمورٌينبغي أن نربيَ أنفسنا عليها، ونوقن بها يقينًا راسخًا يُعيننا - بعد عون الله وتوفيقه - على تلك الموازنة، ومن أبرزتلك الأمور •أن نوقن حقَّ اليقين أن الحزن لا ينقطع إلا عندما يستقرالمؤمنُ في الجنة؛ يقول تعالى:

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ* الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾ [فاطر: 34، 35.[أن نؤمِن أن ما يصيب المسلمَ في هذه الحياة إنما هو بقدَرالله عزوجل، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، فالله كتب ما قدَّره في هذا الكون، قال تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [الحديد: 22.[أن يتسلَّح المؤمنُ في حزنه بالصبر، والرضا، والقناعةِ، والإيمان، والعمل الصالح، واليقين والثقة في الله، واحتساب الأجر منه وحده، وبالدعاء والتذلُّلِ والخضوع إليه، وعدم التضجر والسخط، والشكوى لغير الله تعالى. أن يقرن فرحَه بحمد الله وشكره، ورد النعمة إليه سبحانه ويستخدمها في ضوابط الشريعة، ويتمتع بالحلال، ولكن بشرط ألَّا تلهَيه عن الطاعات فيغفل، ولا تطغيَه فيُفسد ويُضلَّ في الأرض وإنَّ مَن ادَّعى الفرحَ الدائم، والسعادة

المقيمة، هو لا شك لاهٍ غافلٌ، وليحذر هذا أن يكون من الذين قال النبي صلى الله عليه وسلم عنهم: ((إن الله ليُملي للظالم، حتى إذا أخذه لم يُفلِتْه))، وكذا مَن ادَّعى الحزن الدائم والهمَّ المقيم، فهو جاحدٌ ناكرٌ لأنعُم الله تعالى عليه، وليحذر من زوالها عنه؛ لأنه لم يؤدِّ حقَّ شكرها: ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم: 7.] والمسلم الحقُّ المعتدل المتوازن يَعِي تمامًا حقيقةَ الفرح والحزن، وأنهما انعكاس لما يُصِيبُه به سبحانه تعالى من نعمٍ و ابتلاءات، قال جل وعز: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ* لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [الحديد: 22، 23]؛ لذا فهو يتسم بالاعتدال والاتزان والوسطية في مشاعره نحوهما، فيكون بذلك متصفًا بصفات عباد الرحمن الذين قال الله عنهم أنهم:

﴿ لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: 67]، فمفهوم القَوَام بين السَّرَفِ والقتر يتسع معناه ليَشمَل تقديرَ الحالة التي هو عليها من فرح أو حزن؛ فالوسطية في الأمور كلها خيرٌ. وبناءً على هذا يضبط المسلم السويُّ مشاعره وموا قفَه تجاه الحزن والفرح فيلتزم رضا الله تبارك وتعالى، ويبتعد عما يُسخطه، ويحاول جاهدًا أن يزن عواطفَه بالميزان السليم، فلا يغالي في فرحه أو حزنه، ولا ينحرف بهما عن طريق الله المستقيم، ودليلنا البيِّنُ ومرشدنا في ذلك هو كتابُ ربنا جل وعز وسنةُ رسولنا محمدٍ صلى الله عليه وسلم. ولقد أثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلم المتوازن في فرحه وحزنه، ووصَف أمرَه بالخير كله: ((عجبًا لأمر المؤمن؛ إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن: إن أصابتْه سرَّاءُ شكَر، فكان خيرًا له، وإن أصابتْه ضرَّاءُ صبَر، فكان خيرًا له))، فالمسلم الوسطيُّ المتوازن دائمُ البِشرِ والتبسم في الشدة والرخاء، متفائلٌ مسرورٌ راضٍ بعطاء الله وقضائه و اثقٌ بعدله ورحمته وفضله.

احتجاز عصابة الاحتلال الصهيوني المجرم جُثَّمَان الشهيد البطل/ ناصر أبو حميد وجثامين الشهداء الفلسطينيين لِسرِقَةَ أعضائهم للإتِّجَارِ بهِا؛ جريمة حقيرة دنِّيِّئَة بشعة نكَّراء ضد الإنسانية جَمعَاء!

لمن لا يعلم، ولم يسمع، ولم يقرأ، عن تِلك الجريمة النكراء المُجَلْجَلَة رُبما يَكُون عنوان المقال، بِمَا فيهِ غريبًا عليهِ وصَادمًا لهُ!؛ ولكنها الحقيقة المُرة، المؤلمة القاسية ألا، وهي احتجاز المجرمين الصهاينة المُحتلين الغاصبين لِفِلسَطِّين بعض جثامين العرب الفلسطينيين مِن الشهداء الأبرار الأبطال، ووضعهُم في ثلاجات الموتى، وكذلك، حَبس أجسادهِم بعد قتلهِم، ووضعهم بِما يُعَرفَ بِـمَقَابِر الأرقام، لسرقة ثم بيع بعضًا من أعضائهُم البشرية، والاتجار بها!!؛ إنها الطامُةُ الكُبرى، وجريمة حقيرة دنِّيِّئَة بشعة ضد الإنسانية كلها لا يُمَكِّنْ أن تُغتَفَّرْ؛ حيثُ لم يفعل ذلك الفعل الإجرامي الإرهابي الخنزيري المُشِّينْ، ولم يخطُر حتى على بالِ إبليس الملعُون اللعين الشيَطان الرجيم!؛ بل لم يفعل ذلك من كان قَبَلهُم من كُل شياطين الجن، والإنس من القتلةِ، المُجرمين، مِمَن سَفكُوا دماء ملايين البشر عبر تاريخ البشرية كُلها، منذُ القاتلِ الأول في الكُون، ولَدْ سيدنا أدم عليه السلام "قابيِل"، الذي طوعت له نفسهُ قتل أَخَاهُ "هَابيِل" وقَتَلهُ!؛ وحتى في زمن الطُغاة من الكفرة الفجَّرة أمثال: "ماكسمليان روبسبير"، "وجنكيز خان" و"هولاكو و"تشين شي هوانغو"، "يوليوس _ كاليجولا"، "أتيلا الهوني"، وإيفان الرابع"، و"ليوبولد الثانى" و"ستالين"،"النمرُود، وفرعون، وهامان وقارون، و"هتلر"، و"مُوسوليني"، وصولاً ليومنِا هذا من المجرمين القتلة! وكل من سبق ذكرهم من أولئك المجرمين الكفرة الفجرة لم يتُجار أحدٌ منهم في بيع الأعضاء البشرية، أو في احتجاز جثامين من قَتَلوهم، ووضعُهم في ثلاجات الموتى لِعشرات السنين!؛ وإن جميع القتلة من الوحوش البشرية عبر التاريخ تركوا من قَتَلُوهُم لذويهِم ليدفنوهم في التُراب لأن إكرام الميت دفنهُ!؛ ولكن هذا الأمر غير موجود عند أبشع، وأحقر احتلال على وجه الأرض اليوم من عصابة خنازير الكيان الصهيوني الأنَجاس القتلة، الكفرة الفجرة المُجرمين، الأشَدُ إجرامًا

في كل الكون؛؛ حيث يوجد في فلسطين المُحتلة المغتصبة إمبراطورية عالمية وحشية صهيونية لِبيع الأعضاء البشرية، والاتجار بها؛ وهذا ليس كلامنا، وإنما هو ما تحدثت بهِ العشرات من التقارير، والدراسات، والتحقيقات الإعلامية الدولية؛ وحتى نفس منظمات حقوق الإنسان التابعة لكيان الاحتلال مثل مُنظمة "بتسيلم"، وكذلك بعض وسائل الاعلام، والصحافة العبرية التابعة لِكيان عصابة الاحتلال نفسه!؛ وكذلك حسب تقرير لهيئة الإذاعة البريطانية الـ:(بي بي سي) والتي قالت: "إن كيان الاحتلال الصهيوني الغاصب يشترك في تجارة الأعضاء البشرية وهم الأكثر استهلاكاً لها"!؛ ولقد حذر من تلك الجرائم الصهيونية الرئيس القائد الشهيد ياسر عرفات أبو عمار رحمه الله فقال عن المحتلين الصهاينة: " إنهُم يقتلون أطفالنا، ويحتجزون جثامينهم، ويستخدمون أعضاءهم قطع تبديل"!؛ وفي أغسطس 2009 نشرت صحيفة "أفتونبلاديت" Aftonbladetالسويدية تقريراً قالت فيه: "إن عصابة جيش الاحتلال الإسرائيلي اختطف جثامين فلسطينيين بعدما قتلتهُم، وقامت بِسرقة أعَضاءهم! وأثار التقرير عاصفة من الانتقاد الصهيوني العنيف ضد الصحيفة، وتسبب ذلك في أزمة دبلوماسية حادة بين المحتلين الصهاينة، والسويد في ذلك الوقت!؛ كما قامت عصابة قادة المحتلين الصهاينة بِاتهام كاتب التقرير، وهو الصحفي السويدي: "دونالد بوستروم"، بمعادة السامية، وشبهت القضية بـ "فرية الدم" حين اِتُّهِمَ اليهود في القرون الوسطى بقتل الأطفال المسيحيين، واستخدام دمائهم في الشعائر الدينية..

إن تاريخ عصابة قادة الاحتلال الصهيوني حَافِل بأبشع المذابِح، والمجازر ضد العرب، والفلسطينيين، وكل من ليس هو بِيَّهُودي!؛ والحَقُ ما شهِدت بهِ الأعداءُ فلقد بث تلفزيون الاحتلال الغاصب تقريرًا بثه في ديسمبر الماضي قبل عامين أكد فيه بالدليل الدامِغ بأن مستشفيات "الاحتلال الإسرائيلية"، أجرت عمليات لانتزاع أعضاء مثل القرنية والقلب، وجلد الظهر من "قتلى" أي من الشهُداء الفلسطينيين، وتَم زرعها في مرضى يَهُود، دون استئذان حتى من عائلاتهم! والحقيقة فإن سرقة الأعضاء البشرية، لجثامين الشهداء المُحتَجَّزِين في الثلاجات الصهيونية، هو ممارسة مستمرة لِعادة وحشية احتلالية صهيونية إجرامية

بشعة، وقبيحة متبعة، وموثقة على مدى السنوات الأخيرة!. حيثُ تُساهِم عصابة حكومة الاحتلال الصهيوني المجرمة في تِلك العَمِلية الاجرامية الوحشية غير الإنسانية، والغير أخلاقية؛ ويشارك كبار المسؤولين، والأطباء والوزراء الصهاينة الخنازير في تلك العملية الارهابية!؛ ولقد احتلت عصابة الكيان الصهيوني المسَخَ المركز الأول عالميًا في جريمة حجز جثامين الشهُداء، وفي تجارة الأعضاء البشرية؛ وقد أصبحت عندهم معروفة باسم :"سياحة زراعة الأعضاء البشرية"؛ "ألا ساء ما كانوا يفعلون"؛ وسُحقاً لهُم بما فعلوا!. فقد وصلوا لِدرجة الخنازيرية الصهيونية في الاجرام، والقتل، وحجز، وبيع أعضاء الشهداء البشرية!؛ لدرجة يصعب فيها توثيق جميع الحالات التي تورط فيها العدو الصهيوني في سرقة أعضاء حيوية من أجساد الفلسطينيين الأحياء (والأموات)! كما ارتبط عدد كبير من عمليات سرقة الأعضاء البشرية (من العرب، والأجانب) بِواحد من أبرز الأطباء الصهاينة المجرمين وهو: الوحش:" د.يهودا هيس"مدير معهد الطب الشرعي في أبو كبير، ومدير مشرحة الدولة بين عامي " 1988-2004م، والمشهور، والمعروف عنهُ بِسِرّقة الأعضاء البشرية على مدى سنواتِ طويلة!؛ وفي عام 2000م، نشرت صحيفة الاحتلال الصهيوني " صحيفة يديعوت أحرنوت"؛ تحقيقاً قالت فيه: " أن هيس يستأصل الأعضاء من الأجساد البشرية "للفلسطينيين الشهداء" دون إذن، ويضع مكانها الضماداتوالقطن قبل دفنها، وأكدت أن هيس، والمعهد متورطان في عمليات بيع أعضاء بشرية: "أرجل، وأثداء ومبايض، وخصى إلى مراكز البحوث الطبية الصهيونية!!؛؛ وفي عام 2001م، وجد قاضي التحقيق الصهيوني أن المعهد

أجرى المئات من عمليات التشريح، واستأصل أعضاء بشرية دون عِلم، أو موافقة عائلات الشُهداء!؛ وأشار أحد التقارير إلى وجود "متحف للجماجم البشرية" داخل معهد أبو كبير في مدينة تل الربيع المحتلة عام النكبة 1948م والتي أسماها العدو الصهيوني: "مدينة تل أبيب"؛ كما ارتبط اسم:" هيس" بفضيحتين اهتز له مُجَتَمع الاحتلال نفسهُ، وهما: الأولى: تتعلق بالأطفال اليمنيين، حيث اختفى نحو ألف من الأطفال اليمنيين المهاجرين حديثاً إلى فلسطين

المحتلة وحين كان المهاجرون يصلون من الشتات في الخمسينيات يؤخذ منهم أطفالهم، ويوضعون في أماكن إيواء خاصة، ويُدخل كثير منهم المستشفيات فيُقتل أغلب الضعفاء، والمرضي منهم، وتتم عملية سرقة وبيع أعضائهم!.

وتستهدف اليوم عصابة كيان العدو المحتل الصهيوني السكان الفلسطينيين على مستويات متعددة؛ حيثُ يقوم الأطباء الصهاينة الذين لا ضمير، ولا أخلاق، ولا إنسانية عندهم، في المعاهد الطبية في تل الربيع المحتلة بِتشريح وسرقة أعضاء الشهُداء الفلسطينيين، وأنسجتهم، وبيعها، واحتجاز ما تبقى من الجثامين ووضعهم في ثلاجات الموتى، ومنع ذويهم العرب الفلسطينيين من دفنهم، وإلقاء نظرة وداع أخيرة عليهم!؛ وفي أبريل من عام 1990م أشارت صحيفة "واشنطن ريبورت" إلى انتشار مشاعر القلق في فلسطين المحتلة من ازدياد عملية سرقة الأعضاء البشرية، وأوردت دلائل، واضحة تثبت أن أعضاء حيوية مثل العيون والكلى انتزعت من أجساد الفلسطينيين في أثناء السنة الأولى من انتفاضة الحجارة الأولي عام 1987م!؛ وفي 30 ديسمبر من عام 2002، قتل عصابة جنود الصهاينة ثلاثة صبية فلسطينيين (تتراوح أعمارهم بين (14 - 15 سنة) وأعادت جثثهم في 6 يناير لذويهم؛ لكن وزارة الصحة الفلسطينية بعدما استلمت جثامين الشهداء، تم عرضهم على الطب الشرعي الفلسطيني قُبيل دفنهم لتكتشف فقدان الأعضاء الرئيسية الحيوية من أجساد الأطفال الشهداء، ووجود قطن وقماش مكان الأعضاء المسروقة من الشهداء الفلسطينيين من قبل الخنازير الصهاينة الوحوش!؛ ومن الجدير بالذكر أن أول عملية زراعة قلب في فلسطين المحتلة قام بها الأطباء الصهاينة، أُجَّرِيَّتَ بقلبٍ فلسطيني مَسَروق!!؛ وهكذا فإن عصابة الكيان الصهيوني المجرم تتربع على عرش القمة في الاجرام عالميًا!! ونذكُر من تلك الجرائم الصهيونية كان المُجرم الحاخام: "ليفي إسحق روزنبوم" "تاجر الأعضاء البشرية"، والذي اعتقله عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي في الولايات المتحدة الأمريكية بمدينة "نيوجرسي"، يحمل مسدساً، ويتاجر ببيع الأعضاء البشرية!؛ وتبين للمحققين الأمريكيين بأن الحاخام اليهودي المُجرم هو جزء من عصابة إجرامية مركزها في فلسطين المحتلة!؛ وما اعترف به هذا الحاخام المجرم صادم حيث قال: " أننا نفعل ذلك بدافِع الانتقام من العالم للتعويض

بسبب المحرقة"؛ كما ثبت أن أطباء صهاينة مرموقين يُرددون نفس هذه المقولة الفظيعة؛ وصدق بني جلدتهم الصهيوني الهالك المجرم: "شمعون بيريس" حينما قال في أحد المقابلات الصحافية الإعلامية الصهيونية معهُ:" لقد، وصلنا لمِرحلة الخنازيرية الصهيونية!!. ويقول الخنزير النجس الحاخام: "اسحق غينزبورغ"، زعيم طائفة لوبافيتش، وعميد الكلية الدينية اليهودية في إحدى المغُتصبات من المستوطنات الصهيونية في مدينة الضفة الفلسطينية المُحتلة يوجز المسألة برمتها دون مواربة أو مداورة: "إذا احتاج يهودي إلى كبد، فهل يجوز أن تأخذ كبد عابر سبيل بريء لإنقاذه؟ التوراة تسمح بذلك؛ حياة اليهودي أكثر قداسة من غير اليهودي، وقيمتها لا تقدر بثمن"!!؛ فهو لا يخفي الحكم الشرعي التلمودي الصهيوني الواضح الصريح:" لا يجوز أبداً أخذ عضو من يهودي وزرعه في شخص آخر، لكن استئصال الأعضاء من الأغيار، وزرعها في المرضى اليهود أمر مباح، ومشروع، ومطلوب، وواجب، ويجوز" حسب قول هذا الوحش السافل!. واليوم تتواصل عملية قتل، واغتصاب عصابة الاحتلال النازي للأمومة الفلسطينية نَبَعْ الحنان، والحُب لأولادِهم فلذاتُ أكبادِهِمْ من الشهداء الأبرار؛ فلقد حرموا أُمْ ناصر أبو حميد من وادع ابنها الأسير الشهيد "ناصر" بأن يوارى جُثمانهُ الطاهر الورى، وإلقاء نظَّرة الوداع الأخيرة من أمهُ على ابنها، والذي قضى نحبه شهيدًا بعد أكثر من 22 عامًا، قضاها قابِعًا في سجون العدو الصهيوني الفاشي القاتل السافل المُجرم المتُوحش عديم الضمير الانساني والأخلاق! والذين قاموا باحتجاز جثمانهِ الطاهر بعدما استشهد في سجونهم النازية، ووضعوهُ في ثلاجات الموتى عندهم!؛ لعَنهم اللهُ بما كانوا يصنعُون، وبِما زالوا يفعلون من جرائِم ضد أبناء الشعب الفلسطيني، ومن احتجازهِم لمِئات من جثامين الشهداء البررة في ثلاجات الموتى!؛ وعدم تسليم جثامين الشهداء بعدما قَتلوهُم لذويهم، لكى ترتاح قلوب ذويهم وليتم تكريم جثامين الشهداء بِدفنهم، وفق الشريعة الإسلامية!؛ ولكن عصبة الاحتلال تجردوا من كل معاني القيم الانسانية، والأخلاق!؛ بل إن الحيوانات نفسها أكثر رحمة من عصابة هذا الكيان الصهيوني العُنصري المجرم!!. والذي يستمر في احتجاز جثامين الشهداء، مما يزيد في عذاب أباء، وأمُهات الشهداء المحتجزة جثامينهم

في ثلاجات الموتى الصهيونية؛ ومن المستحيل أن يُفارق مُخيلة، وذاكرة الوالدين طيف أبناءهم الشهداء مع استمرار احتجاز عصابة الاحتلال لجثامين أولادهم مما يُشتعل نار الشوق في صدورهم، ويكأن لهيب زمهرير ثلاجات الموتى يقُتلهم بردًا، وألمًا، وشوقًا لوداع أنجالِهم الشهداء، وهناك خشيةً حقيقية بل شبه مؤكدة من أن تكون عصابة الاحتلال قد سرقت أعضاء من أولادهم الشهداء المحتجزة جثامينهم في ثلاجات الموتى!؛ مع العلم بأنهُ في عام 2019م، أقرّت المحكمة العليا لِعصابة الاحتلال الصهيوني رسميًا قانونًا يسمح باحتجاز جثامين الشهداء الفلسطينيين لاستخدامها كورقة مساومة في المستقبل، ومبادلتها مع أسرى صهاينة تحتجزهم حركة المقاومة في قطاع غزة منذ 2014م!!. وعلى المستوى الرسمي الفلسطيني، ففي جلسة لمجلس الوزراء الفلسطيني في يوم الرابع من يوليو/تموز من هذا العام قال رئيس الوزراء الفلسطيني د:"محمد اشتية"، "إن سلطات الاحتلال "تزيد من آلام المفجوعين على فقد أبنائهم باحتجاز جثامينهم"!؛ "وأضاف "تبيّن لنا أن تلك الجثامين تستخدم في مختبرات كليات الطب بجامعات "الاحتلال الصهيوني"، في انتهاك صارخ لحقوق الإنسان وللقيم، والمبادئ، والأخلاق العلمية"، وطالب اشتية الجامعات العالمية بمقاطعة الجامعات "الإسرائيلية" المتورطة في احتجاز جثامين الشهداء، والضغط على سلطات الاحتلال للتوقف عن انتهاكها لجثامين الشهداء عبر سِرِقة، واتّجار، وبيع أعضاء من جثامين الشهداء"؛ كما وصف مركز المعلومات تابع للاحتلال خاص بِحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة المعروف باسم "منظمة بتسيليم" سياسة الاحتلال في احتجاز جثامين الشهداء الفلسطينيين بأنها "حقيرة ودنيئة."!؛ وفي عام 2015 نشرت جريدة "يديعوت احرونوت" الصهيونية تقريرًا صادرًا عن لجنة حقوق الإنسان في البرلمان الأوروبي، والذي أثبت أن الأطباء الذين يحملون الجنسية الإسرائيليين هُم المسؤولين عن انتشار تجارة الأعضاء على مستوى العالم لاسيما في أوروبا الشرقية؛ وأن هناك علاقة وطيدة بالحاخام المتطرف المجحُوم عوفاديا يوسف؛؛ ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد، بل عملت المنظمات الصهيونية الارهابية على استغلال أحداث الفوضى، والحرب الأهلية في الدول العربية لِسرقة أعضاء قتلى الحروب، وأنسجة أجسادهم الحية، حيث نشر موقع

تابع لعصابة الاحتلال اسمهُ: " والا العبري" تحقيقًا استقصائي، يُفيد بقيام شبكة "إسرائيلية" للإتجار بالأعضاء البشرية العربية، وتسرق أعضاء قتلى الحروب الأهلية في كُلٍ من سوريا، والعراق الخ.. وفي الختام من الواضح للعيان أن عصابة الاحتلال الصهيوني قد طغت، وبغت في البلاد وأكثرت فيها القتل والارهاب والفساد، وأن الشرعية الدولية، وحقوق الانسان قد وطأتها أقدامُهم النجسة، وأن الصهاينة المجرمين لا يقُيمون للعالم وزنًا، وأنهم يرتكبون مجازر ومذابح، وجرائم فاقت بشاعتها كل الجرائم الوحشية التي ارتكبت على مدار البشرية وأن ما أخذ بالقوة لن يُسترد بغير القوة؛ وأن سياسة الاستجداء من عصابة الاحتلال، أو من الأمم المتحدة، والعالم الحقوق العربية الفلسطينية المغتصبة هو درب من الخيال، والجنون، ولن ينفع مع هؤلاء المجرمون المحتلون الفاشيون إلا الجهاد، وعودة الأمة العربية، والإسلامية للعمل بِكتابِ ربِها، وسُنة نبيها صلى الله عليه وسلم والتوحد ونبذ الفرقة، والخلاف جانبًا لأنهُ منذ أكثر من سبعين عامًا، والجرائم الصهيونية تتواصل ليًلا، ونهارًا، ضد الفلسطينيين، ولم يأخذ العرب، والمسلمين من العالم سوى قرارات بقيت حبرًا على ورق؛ ويواصل المحتل الصهيوني الغاصب الفاجر احتجاز جثامين الأسرى وغيرهم من الشهداء في ثلاجات الموتى، ومقابِر الأرقام عندهُم، وكذلك سرقة أعضائهم البشرية!؛ في جريمة، وحشية يندى لها جبين الإنسانية جمعاء، وأما العالم، والأمم المتحدة، ومجلس الأمن، وأمريكا وبريطانيا، وأوروبا من أدعياء حقوق الانسان لا يزالون عن تلك الجرائم ضد الانسانية صمٌ بكمٌ عميٌ!.

تَكتُب، وتخُط الأقَلام بعضًا مِن جميلِ جمال الكلام، فَتُسطِّر في هذا المقام بأن الصُحبة النافعة تنفعَ، وتَرفَع، وتشفع وتدَفَعَ؛ فالمُستَقيمَ ليس كاللئم، وإن الكريم رحِيمَ رؤوم سليم، هُمَامَ نَاعمٌ جميلٌ كالحمام، عَلمٌ، مُعَلِمٌ عَالمٌ يخشي العليم فلا يُهانُ، ولن يُضام بارزٌ كالسِنام، نَافذٌ كالسهام، مخمُومُ القَلبَ هو خير الناس بين الأنَام. فنَحَنُ يا كِرام نعيشُ في زمان فيهِ أحداثٌ جِسام، وعِظَّامَ؛ حيثُ مرت أيام، وشهُور، وأعوام على أهل الشام كان منهُم، ومن بينهم، وفيهُم من هُو مشهورًا كالأَعلامُ بين الأنام، وقد عَاشوا أيام كانت السماء تظُلهم، وهي مُلبدة بالغيوم السوداء كالظلام، وكانت الأرضُ تَقلهم، فتارةً ترفعهم، وتارةً تخفضهم، فكان بعضًا منهُم مؤمنين يَحَيَّونَ في أمانٍ، وسلامٍ أمنين بنعمة الاسلام، وكأن الملائكة كانت تحفُهم، وتحيهم، وتُمجِدهم، وتجلهم، وتودهم. فيَتنعُم الصالحُون في أطيب مَقَام؛ فأولئك يَحَلُمْ أكثرهم من غيرِ مَنام راَجِينَ حُسنِ الختام؛ مِمن كان منُهم عَالِم غَانِم مُحترم يُحُترَمْ، وَيَحَتَرِمَ، ويتعامل مع العبِاد بكل تواضع، واحترام؛ ويتجمل بِالحُلمِ والفضيلةِ، و أحسن الأخلاق، والعمل، والعِلم، فأولئك أمثالهُم في الأوطان هُم صمام الأمان، وفي هِمتِهم، وعُلُوَ هَامَتَهَم وقامتهم، ومقامهم يتقدم معهم بني أدم بسُرعةِ السِهام المندفعة المتدفقة مُسرعة كالبرق إلى الأمام بكُلِ إِقْدَامَ من غير أن تَشُعر بِالصِدَّامَ، فلا يتعاملون بالانتقام؛ فطُوبى لِكُلِ عادل كالحُسام حاسمٍ؛ يُحِبُ السلام، وإطعام الطعام والصيام، والقيام، وأغلب النَاسُ في سَكراتِهمْ نيام..

وعلى الرغمِ من صعُوبة هذهِ الأيامِ التي نحياها اليوم، والتي قد عمَ، وطَمْ فيها الظُلم، وكثُر السُقَمْ، والَسَقِيم، والو اقع المُرِ الأليم!؛ وازداد الألم، والإِيلامَ، ولكن يحذونا الأمل من اللهِ العظيم المُقَدم المُؤَخِر، الحي القيوم الحكمُ العدل، السلام الكريم العظيم؛ فهوَ موجود يُنير الوجود، هُوَ الواحد الأحدُ المعبُود الذي سيرد المظالم، وينتقم من كُلِ ظالم:؛ وخَيرُ ما يُقال في هذا المقام القَائِم، والوضع القاتِمْ المُعتم الدُعاء: "اللَهمُ يا عَليمُ يا رحيم يا حكيم يا ذا الجلالِ، والاكرام، والانعام، اهَدِنا صِراطكَ المُستقيم، و أنعم علينا بكل سُبلَ السلاَم وأطيب الكلام بين الأنام، واجعلنا من الذين أنعمتَ عليهِم":؛ وعلى العموم في خِتَام هذا الكلام دام الخَير المعلوم، كالرحيقِ المختُوم يَدومَ:؛ يقول الرحمانُ الرحيم: " وتلك الأيأم نُداولهُا بين الناس":؛ فالدُنيا لا تدوُم لأحدٍ على حال، واحِد، لا لنا، ولا لكُم، ولا لأمثالِنا، ولا لأَمْثَالَكُمْ!؛ وكما لِكُل مقامٍ مقال، فإن لِكُلِ بدايةٍ نهاية، وأجملها مسك الختام؛ فالأيامُ تَمُر، وتدور، والدُنيا لن تدوم، ولن يبقي فيها العظيمُ الجسيُمُ عظِّيم، أو العَقيمُ عَقيم أو السقيمُ سقيم!؛ ولَسَوفَ ينتهي كل شيء؛ وفي هذا المقام كُتب ذَلكَ المقال؛ فيهِ كلام في الصميم؛ وقد لا يفهمهُ بعضُ العوام، ولو تأمل فيه، أو تألم طِيلةَ العام؛ فلا تحزنوا على الدنيا أيهُا الكرام حتي لو انقطع عنكم النسيم، وفارقتُم النعيم، وسَاد بينكم، وفي زمانكم بعض اللئام على الكرام في كل مقَام!؛ لذلك اقترب الحسابُ، والقيام، و أكثرُ الناس نيام! فهذا حالٌ عارضٌ لن يدوم على الدوام، وحتمًا سيذهب كُل ظلمٍ مع تقدم الأيام، وسوف ينقشعِ الظلام، وسيندثِر الظالم إلى الجحيم المقُيم؛ ويبقي أثر الانسان المُستقيم الكَريم مع صَحَبِهِ الكرام عند أكرم الأكرمين، مُخلدين في جنات النعيم، ولهم النسيم المُقِيم ولذلك فالإِسْتِقَامَة هي أَكبرَ كَرَامَة، وبذلك نختم بسلام، وخالص محبتنا لكل الإخوة والأخوات الكرام فهُم من خيرةِ الناس بين الأنَام.

غالبًا من يمسك بِزمام الأمور هو مُدير الإدارة، سواء كان المُدير رئيس، أو رئيس الوزراء، أو الوزارة. وهكذا يُقاس هذا الحال على من هم أقل مكانةً في تولي الادارة؛ وما بين الإدارة، والإرادة ارتباط وثيق لا انفصال بينهما؛ ولذلك فإن من أهم أسباب النجاح في أي مجال هو الرابطة الوثيقة ما بين الإدارة والإرادة، وما بينهما الارتباط وثيق، فكلاهما شرط للآخر لتحقيق أي نجاح أو إنجاز، والرغبة في التغيير، والقدرة على الانجاز، فليس هناك إدارة بدون إرادة وإدارة من دون وجود إرادة قوية"... فالإنسان يمكن أن يملك الإرادة, لكنهُ لا يملك الإدارة الحازمة التي تحقق له ما تمليه عليه إرادتهُ فيكون قويًا في إرادتهِ ولكنهُ عاجزًا في إدارته.

وعندما لا تجتمع الإرادة القوية، والإدارة الحازمة في ذات الشخص, فإنه يحتاج إلى البحث عن الإدارة الحازمة، والإرادة القوية التي تحتاج إلى إدارة حكيمة واعية واعدة فاهمة، توجه قوتها، وتدفعها وتوظفها توظيفًا سليمًا واعيًا؛ فإذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة، فإن فساد الرأي في كثرة التردد!!. تُعرف الإرادة بأنها: تصميم واع على أداء فعل معين، يستلزم هدفًا، ووسائل لتحقيق الهدف وأما الإدارة فهي عملية التوجيه، والتخطيط، والتنسيق، ودعم العاملين وتشجيعهم، وحُسن الرقابة على الموارد المادية، والبشرية بهدف الوصول إلى أقصى النتائج، بأفضل الطرق، وبأقل التكاليف؛ وتشتمل على خمس، وظائف أساسية كما يلي: التخطيط ـ التنظيم ـ التوظيف ـ التوجيه ـ الرقابة، فإذا توافرت الإدارة، والإرادة معًا أدى ذلك إلى نجاح كبير منقطع النظير؛ ولذلك نحن بحاجة ماسة لكليهما معًا. وإذا تأملنا، وبحثنا الاسباب وراء تطور، ونجاح، أو فشل وتعثر أي كيان سواء كان هذا الكيان دولة أو مؤسسة أو خلافه ستجد أن السبب الرئيسي يكمن في شخص رأس الهرم، وذلك عندما تتصادم في ذات الشخص الذي يملك الإرادة القوية لتحقيق الذات، وصنع المستقبل، ثم تصطدم بإدارة ضعيفة تمنع من تحقيق الإرادة القوية طموحها، ورؤيتها، فهذا التعارض الصارخ

بين ذات الإنسان يُوجد فجوة كبيرة داخل الجسد، والفكر، والعقل الواحد، ويؤدي به إلى حالة من انفصام الشخصية، وازدواج القرار وتعدد الأوجه وضياع الرأي والعطاء؛ فيجب أن يكون هناك علاقة تكاملية ما بين الإرادة، والإدارة. فكل قائد مُدير، ولكن ليس كل مُدير قائد!؛ ومن الممكن أن يكون الشخص مديرًا، وقائدًا في الوقت نفسه إلا أن البعض قد يكونون مُديرين فقط، دون أن يكونوا قادة والعكس كذلك، والإرادة، والإدارة تحتاج لمِهارة الأداء، وكذلك التقويم المسُتمر وإن كبوة الفارس، وسقوطهِ عن صهوة جوادهِ أحيانًا لا يعُد ذلك فشلاً، ولكن الفشل أن يبقى الفارس مُتَسَمِّرًا يُراوح مكانهُ، مُنبطِحًا طريحًا مُحبطًا حيثما وق وسقط!.. فلابد عليهِ من النهوض ووقتها سيجد لهُ مُتكئًا ومقامًا، وفاقد الإرادة كَتَّيِسْ تَعِّيس، مسلوب الارادة!. إن الإرادة تحتاج للعزيمة، والصبر، والمثابرة، والمُصابرة، وبالإرادة، والادارة، والطموح، وحُسن التخطيط تسطيع أن تصنع ما كُنت تظن أنه مستحيل؛ والإرادة تحتاج من صاحبها التوكل لا التواكل يقولُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم: " لو أنكم تتوكلون على الله حقَّ توكُّله ؛ لرزقكم كما يرزق الطيرَ تغدوا خماصًا، وتروح بطانًا"؛ ويقول الإمام الشافعي رحمه الله: بقدرِ الكدِّ تكتسبُ المعالي،، ومن طلب العلا سهر الليالي،، ومن رام العلا من غير كدٍ أضاع العمر في طلب المحال،، تروم العز ثم تنام ليلاً!.. يغوص البحر من طلب اللآلئ؛؛ فيجب علينا التوكُّلِ على اللهِ تعالى، والأخْذِ بالأسبابِ وأن نتسلح بالإيمان، والإرادة، والعزيمة، وكذلك الإدارة السليمة حتي نحقق ما نصبو إليه؛ فلن تبلغ المجدَ حتي تلعق الصَبرَ؛ دمتم جميعًا بإرادة صلبة متينة فولاذية، وإدارة صحيحة، وعزيمة، وهمة شديدة قوية.

يقبع آلاف الأسري الأبطال الفلسطينيين، وبعضًا منهم أطفال صِغَار السِن في سجون عصابة الاحتلال الصهيوني المُجرم؛ حيثُ يُعانون ويلات الظلم، والبطش، والقمع والشبح، والضرب والتعذيب، والعزل الانفرادي في زنازين عصابة الاحتلال الصهيوني، كما يتعرضون لأبشع صنُوف و أنواع التعذيب، والموت البطيء، والقهر، والإبادة، والتنكيل يواجه الأسري الأبطال في سجون الاحتلال ليلاً، ونهاراً وجهاراً، وتستمر إدارة عصابة السجون الصهيونية في السعي لسحقِهِم ومَحقِهِمْ، وسَحلِهِم، ومَسحِّهِم، وقَتلهم!؛ ليس لأي ذنبٍ اقترفوه!؛ سوي أنهم كانوا قبل اعتقالِهِم يُدَافِعُون عن وطنهم، ومقدساتهم، وعن شرف، وكرامة الأُمة العربية، والإسلامية. يدافعون عن المسرى، والأقصى، عن المعراج وعن الديار المقدسة المطهرة الأرض المباركة أرض المحشر، والمنشر، ويدافعون عن العقيدة الإسلامية، لحماية المسجد الأقصى المبارك، لِتحريره من دنس المحتلين الغاصبين عصابة الصهاينة المُعتدين أعداء الإنسانية والطفولة والرحمة. إن هذا الاحتلال تجاوز كل الحدود في الارهاب، والاجرام بقيامهِ باعتقال أسري أطفال، وإن كانوا في صبرهم وجَلَدِهِم كالرجال الأبطال الثوار، الأبرار، الأطهار؛ حيثُ تستمِر انتهاكات عصابات الاحتلال بحق الأسري الأطفال الأبطال، والنساء!؛ وتتواصل المعُاناة اليومية للشعب الفلسطيني من خلال تواصل جرائم عصابات الاحتلال الإرهابي، ومن خلال ارتكابِهِم للمجازر الجماعية أو الفردية، التي يرتكبوُنها، كما، ويحتجزون حتى جثامين الشهداء الأبطال وحتى ولو كانوا أطفالاً صغار!؛

ويضعونهم فيما يُعَرف، ويسمي بمقابر الأرقام!؛ فيحرمون دويهم من إلقاء نظرة الوداع الأخيرة عليهم؛؛ ولقد تفُوق الصهاينة على النازيين في مجازرهم وقذارتِهِم!!؛؛ وتزداد المحنة

والمعاناة الفلسطينية مع تواصل اعتقال الأسرى الأطفال الأبطال، كما، ويستمر مُسلسل الاعتقال الإداري حتى من غير توجيه أي تُهُمَة؛! ويتواصل الارهاب الصهيوني بالتنكيل بِالمعتقلين الأسري، ومنهم الأطفال، وحرمانهم من أبسط حقوقهم التي أقرتها كل المو اثيق والشر ائع الدولية والإنسانية؛ وحسب بعض تقارير منظمات حقوق الإنسان الدولية وهيئة الدفاع عن الأسرى فقد بلغ عدد الفلسطينيين الذين تعرضوا للاعتقال منذ عام 1967 وحتى 2022 م، نحو مليون فلسطيني، و أكثر من خمسين ألف حالة اعتقال سجلت في صفوف الأطفال الفلسطينيين (ممن هم ما دون سن الـ 18 وفقًا للقو انين الدولية) ولقد اعتقلت عصابة الاحتلال الصهيوني منذ مطلع العام 2022 نحو 450 طفلًا فلسطينيًا، منهم 353 طفلًا من القدس، والذين يشكلون الغالبية العظمى ما نسبته 78,4% من إجمالي الأطفال الفلسطينيين الذين تعرضوا للاعتقال في هذا العام، وبلغ عدد الأسرى الأطفال، والقاصرين رهن الاعتقال في سجون الاحتلال الإسر ائيلي حتى منتصف حزيران 2022 نحو 170 طفلًا، وطفلة في معتقلات "مجدو"، و"عوفر" و"الدامون"؛ إضافة إلى وجود عدد في مر اكز التوقيف والتحقيق، فضلًا عن عدة أطفال من مدينة القدس المُحتلة تحتجزهم عصابة قوات الاحتلال في مر اكز اجتماعية خاصة لأن أعمارهم تقل عن 14 عامًا؛ وذلك حسب تقارير "هيئة شؤون الأسرى، والمحررين"، وهؤلاء الأطفال يتعرضون لما يتعرض له الكبار من قسوة التعذيب والمحاكمات الجائرة، والمعاملة غير الإنسانية التي تنتهك حقوقهم الأساسية، وتهدد مستقبلهم بالضياع، بما يخالف كُل قواعد القانون الدولي و اتفاقية الطفل، و اتفاقية جنيف الر ابعة لحقوق الإنسان، ولكن الاحتلال المجرم ماضٍ في إجرامه واعتقاله للأطفال الأبرياء الأبطال في فلسطين المحتلة!.

ويشكل ما تقوم به سلطات الاحتلال، انتهاكاً صارخًا وواضَحًا لحقوق الأطفال الأسرى ويخالف القانون الدولي، وخصوصاً اتفاقية الطفل المادة (16) التي تنص على: "لا يجوز أن يجري أي تعرض تعسفي أو غير قانوني للطفل في حياته الخاصة، أو أسرته أو منزله أو

مراسلاته، ولا أي مساس غيرقانوني بشرفه أوسمعته"، كما، وتنص أيضاً على إن " للطفل الحق في أن يحميه القانون من مثل هذا التعرض أو المساس".؛ ولكن الصهاينة المحتلين المجرمين لا يهتمون لذلك ولا يراعون حداثة سن الأطفال، وبراءة طفولتهم الضائعة التي اغتصبتها سجون الاحتلال ودمرتها من خلال سجنهم التعسفي، وتعذيبهم، وتقديمهم للمحاكمة الظالمة!؛ بالإضافة إلى أن الاحتلال يحدد سن الطفل بما دون ال16 عاماً وذلك وفق الجهاز القضائي الصهيوني لعصابة المحتلين الذي يستند في استصدار الأحكام ضد الأسرى الأطفال إلى لأمر العسكري رقم "132"، والذي حدد فيه سن الطفل، بمن هو دون السادسة عشر، وفى هذا مخالفة صريحة لنص المادة رقم "1" من اتفاقية الطفل والتي عرفت الطفل بأنه: " هو كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر سنةً من عُمرِه".

ولا يزال يعاني الأطفال الأسرى في السجون، والمعتقلات من ظروف احتجاز قاسية وغير إنسانية تفتقر للحد الأدنى من المعايير الدولية؛ فهم يعانون من نقص الطعام ورداءته، و انعدام النظافة، و انتشار الحشرات، والاكتظاظ، والاحتجاز في غرف لا يتوفر فيها تهوية و إنارة مناسبتين، والإهمال الطبي و انعدام الرعاية الصحية، ونقص الملابس، وعدم توفر وسائل اللعب والترفيه والتسلية والانقطاع عن العالم الخارجي، والحرمان من زيارة الأهالي، وعدم توفر مرشدين وأخصائيين نفسيين، والاحتجاز مع البالغين، إضافة إلى الاحتجاز مع أطفال جنائيين، والإساءة اللفظية والضرب، والعزل والعقوبات الجماعية وتفشي الأمراض، كما أن الأطفال محرومون من حقهم في التعلم؛ ولذلك فإن ملف الأسري الأطفال، والأسرى المرضي، وكذلك الأسرى شهداء مقابر الأرقام، يجب أن يرفع لمحكمة الجنايات الدولية ضد الاحتلال حتى يتم إطلاق سراح الأسرى؛ كما، ويجب فضح ممارسات الاحتلال بحقهم، وتقديم الدعم، والمساندة لهم وفعِل من خلال القيام بالمزيد من الفعاليات الوطنية، والعربية، والدولية، والاعلامية دعماً لحرية الأسرى الأطفال الأبطال وكل الأسرى الميامين في سجون الاحتلال، الذين يدافعون عن شرف وكرامة الأمة العربية

والإسلامية، ولابد أن ينقشع ظلام الاحتلال ويبزغ فجر الحرية لكل الأسرى الأبطالوالأسيرات الماجدات في سجون عصابة الاحتلال؛ وسيبقى الأسرى منارات تشعل الطريق لكل الأجيال العابرة لتحريربيت المقدس من دنس الغاصبين، ومن أجل أن ننعم بالحرية، وتحرير البلاد، والعباد من جور عصابة المحتلين الصهاينة الغاصبين؛ ومهما تغول هذا العدو المجرم في جرائمه ضد الانسانية، وغيب في غياهب السجون أسرانا الأطفال الأبطال، وكل الأسرى الميامين فإن الاحتلال زائل لا محالة، والنصر، والتمكين والحرية، والتحريرقادمة لفلسطين.

من في القدس إلا أنت!

القُدس ذُرة التاج، مدينُة الصلاة، زهرةُ المدائِن، مدينةُ السلامِ، والإسلام، عَبق التاريخ، الماضي العريق الأنيق، والحاضر التليد، والمُستقبل المَجِيد الآتي مع وعدِ الأخرة قال تعالى: "فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوؤُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ"؛ ولذلك فإن لنا الماضي، والحاضر، والمُستقبل السعيد الذي سوف يُتُوج بتاج النصرِ، والتحرير، والتمكين بكل تأكيد، وبإذن الله لن يكون ذلك بعيد. "ويسألونك متي هو قُل عسى أن يكون قريبًا"، فليس بعد ظلام الليل إلا بزوغ نور فجرٍ وضاءَ يتسامى. مَدينة القدس من رِحابِها يَعُم المعمورة الخيرُ، والأمن، والسلام، ومدينة القُدس الطهر، والقداسة والبركة والخير في رِحاب المسجدُ الأقصى المبارك، والذي ببركتهِ بورك بِمن حَولها ومن القُدس تندلعُ وتشتعل شرارة الحروب!؛ لأن فلسطين من خيرة بلاد الشام والقدس سُرة الأرض، وذروة سنامِها وهي ليست مثل باقي أخوتها من البلاد ولأن المسجد الأقصى المبارك ليس مثل باقي المساجد؛ فهو قبلة المسلمين الأولى، وفي ذلك رسالة عقدية خالدة، وكأنها تقول لكل عربي مسلم حينما يتوجه يوميًا للصلاة ويرفع كفيه مُكبرًا "الله أكبر"، مُتوجِهًا نحو القبلة بِاتجاه المسجد الحرام؛ تَذَّكَر حينئذٍ أيها المسلم أن القبلة الأولى للمُسلمين كانت باتجاه المسجد الأقصى المبارك، وتذكر بأن المسجد الأقصى المبارك ثاني مسجد وضع في الأرض، وقد وضعت الملائكة أسَاسَاتهِ، وتذكر أن مسري الرسول صلى الله عليه وسلم كان من مكة إلى المسجد الأقصى المبارك هو، ومن حوله، ومن القُدس كان عروج النبي صلى الله عليه وسلم لسدرة المنتهي، وكان الاجتماع الكبير العظيم الذي جمع كل الأنبياء، والمرسلين _ مع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لِيُصَلي إمامًا في جميع الأنبياء، والمرسلين؛ وهذا شرف كبير للقدس، وفلسطين والتي كان فيها أيضًا مولد السيدة مريم العذراء، ومهد ومولد السيد المسيح عليه السلام، وفلسطين أرض المحشر، والمنشر، وهي الأرض المقدسة، المباركة أرض الجهاد، والرباط؛ ورغم قداسة فلسطين والمسجد الأقصى المبارك

إلا أنه يتم اقتحامه ليلاً، ونهارًا من قبل العصابات الصهيونية الاجرامية والتي ترتكب

مجازر بشعة يومية بحق المقدسيين، وقتل، وترويع، واقتحامات يومية وحفريات صهيونية أسفل أساسات المسجد الأقصى المبارك؛ وهذا الأمر لم يتوقف منذ احتلال مدينة القدس من العصابات الصهيونية في العاشر من يونيو / حزيران عام 1967 _ ومن ذلك الوقت تتعرض المدينة لحملة تهويد مسعورة زماني ومكاني، وكذلك يتعرض المسجد المبارك لسلسلة متواصلة من الجرائم والانتهاكات وإغلاق المسجد، ومنع الصلاة فيه، واقتحامه من قبل قطعان المستوطنين الغاصبين المجرمين؛ ولم يكتفوا بهذا القدر من الحقارة التي لم تفارق هذا الاحتلال الجبان المجرم!؛ بل فاق قُبح فعِل الصهاينة كل تصور، حينما قامت مُستوطنة صهيونية مومس قبل عدة ايام بتدنيس المسجد الأقصى المبارك واقتحامه بحماية عصابة الشرطة، والجيش الصهيوني المُختل المعتل المحتل وقامت تلك الساقطة بالتقاط صور لها، وهي شبه عارية في رحاب المسجد الأقصى المبارك في خطوة مستفزة جدًا لمشاعر كل العرب والمسلمين؛ إن مسلسل الجريمة لا يتوقف فمنذ احتلال القدس، ومن ضمنها المسجد الأقصى عام 1967، استولت عصابة سلطات الاحتلال الصهيوني على مفاتيح باب المغاربة وهو أحد الأبواب العشرة المفتوحة في المسجد الأقصى، وتواصلت المؤامرة على فلسطين، والقدس، حتي حدث مصيبة مروعة في 21 أغسطس / آب من عام 1969؛ حيث قام المستوطن الصهيوني دينس روهن بإشعال النيران في الجامع القبلي أحد مصليات المسجد الأقصى؛ وأتى الحريق حينها على منبر صلاح الدين الأيوبي، ومحراب زكريا ومسجد عمر، وتضررت ثلاثة من أروقة الجامع، وسقف الجهة الشرقي؛ ولم تتوقف مجازر العدو حيثُ شهد المسجد الأقصى المبارك خلال الثمانينيات محاولات عديدة من مجموعات استيطانية لتنفيذ مجازر فيه أو تفجير قبة الصخرة؛ وفي 1982 حاولت إحدى المجموعات السرية اليهودية تفجير مصلى قبة الصخرة، ولكن هذه الخطة أفشلت عندما تم اكتشاف المتفجرات قبل انفجارها؛ وفي العام نفسه نجح أحد المتطرفين اليهود في اقتحام مصلى قبة

الصخرة وأطلق النار على الموجودين، فاستشهد على أثر ذلك العمل الاجرامي مجموعة من الأبطال الفلسطينيين؛ ومن ملف مجازر، وجرائم عصابات الاحتلال الصهيوني في عام النكبة أعلن عن كشف خلية سرية في سلاح الجو في عصابة

الجيش الصهيوني كانت تخطط لقصف المسجد الأقصى من الجو؛ ومنذ وجود هذا الكيان الغاصب، واغتصاب فلسطين، واحتلالها، والمجازر لا تتوقف، ومستمرة ما بين مد وجزر، فكل يوم يرتقى للعلياء شهداء، ولقد شهدنا في السنوات الأخيرة تصعيدًا آخر ضدّ الوجود العربي، والإسلامي في مدينة القدس، وخاصةً في المسجد الأقصى المبارك، فحاولت عصابة المحتلين تغير المدينة ديمغرافيًا وطمس معالمها العربية، والإسلامية، وطرد السكان العرب، وزاد الاستيطان قُبحًا، وضراوة، وقطعان المستوطنين عداوةً، وتوحُشًا، ونجاسةً مثل هيجان الخنازير البرية!؛ وفي شهر أكتوبر من عام 1990 احتشد الفلسطينيون واعتكفوا في المسجد الأقصى المبارك لصد المستوطنين الذين أعلنوا نيتهم وضع حجر الأساس لبناء الهيكل الثالث المزعوم داخل المسجد الأقصى المبارك!؛ وفتحت عصابات جيش الاحتلال الصهيوني نيرانها الحاقدة على الفلسطينيين العزل الأبرياء بكثافة، فاستشهد حينها 21 شهيدًا فلسطينيا، وقد عُرفت هذه الجريمة إعلاميًا بمذبحة الأقصى الأولى!؛ وأما مذبحة الأقصى الثانية فقد اندلعت في 25 سبتمبر 1996 عندما أعلن فتح نفق في محيط المسجد الأقصى، وقد اندلعت على إثر ذلك هبة النفق، والتي استشهد خلالها زهاء 63 شهيدًا فلسطينياً!؛ وأما في سنة 2000م، فقد اندلعت شرارة الانتفاضة الفلسطينية الثانية من قلب المسجد الأقصى، عندما اقتحمه الهالك القاتل المجرم "أريئيل شارون"؛ وقد عملت عصابة كيان الاحتلال الصهيوني منذ بداية الألفية الثالثة على تكثيف مخططاتها التهويدية حول المسجد الأقصى، وفي محيطه؛ وحتي الأموات العرب الفلسطينيين فلم يسلموا من بطشن ونازية الاحتلال الصهيوني المجرم، والذي قام بتجريف مقبرة "مأمن الله" في مدينة القدس، والتي تقع بجوار المسجد الأقصى المبارك بحجة تحويلها لحديقة للصهاينة، وناهيك عن سياسة هدم البيوت للمقدسين وطردهم، وترحيلهم قسرًا من بيوتهم بالقوة في مدينة القدس المُحتلة!. وجاء المنعطف الخطير بعد عام 2010م؛ حيث شرع الغاصبين اليهود ببناء المعالم

اليهودية الضخمة في محيط المسجد الأقصى المبارك، فافتتحوا في العام 2010 "كنيس الخراب"، وهو أكبر كنيس في البلدة القديمة، ولا يبعد سوى أمتار قليلة عن المسجد الأقصى المبارك!؛ فالتهويد مخطط له، ويجري خطوة تتلوها خطوة

وبشكل مدروس من أجل هدم المسجد الأقصى المبارك، وتهويد مدينة القدس! ولقد شهد عام 2015، وما بَعدهُ زيادةً في محاولات الاعتداء على المسجد الأقصى المبارك، واقتحامه فكان العام الذي شهد أشرس محاولة صهيونية لفرض مخطط التقسيم الزماني والمكاني على المسجد الأقصى المبارك!؛ وتتواصل يوميًا اقتحامات المستوطنين منذ عام 1967، ولكنها شهدت التصعيد الأعنف في الأعوام الأخيرة، إذ وصل عدد المستوطنين الغاصبين الذين اقتحموا المسجد الأقصى خلال العام الماضي ما يقارب 14 ألف مستوطن، وتم استهداف أبناء القدس، والحراس، والسدنة والخطباء والمرابطين، والمرابطات في المسجد الأقصى المبارك، وتم ابعادهم أو نفيهم، وسجنهم!؛ وقد تصاعد في السنوات الأخيرة تبني وزراء العصابة في حكومة المستعمرة الصهيونية المجرمة لمشاريع اقتحام المستوطنين للمسجد، وعقدوا مؤتمراً في القدس برعاية جمعيات "الهيكل" الارهابية!؛ كما تواصلت الحفريات الصهيونية في محيط المسجد الأقصى المبارك لأكثر من 63 حفرية متوزعة على الجهات الأربع في محيط الأقصى؛ ولم يتوقف الأمر على ذلك حتي وصل الصهاينة في طغيانهم لإعلان عنصري فاشي هو:" يهودية الدولة" ومن ثم جاء الاعتراف الأمريكي بأن مدينة القدس المحتلة الشرقية والغربية هي عاصمة أبدية لكيان المستعمرة الصهيونية المغتصبة لفلسطين!؛ مما زاد من وحشية قوات الاحتلال، وقطعان المستوطنين الذين ران على قلوبهم السوداء، ويعملون على بناء الهيكل المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى، وفق مخططاتِهم الشيطانية، وينتظرون قائدهم المسيخ الأعور الدجال، ويجدون لذلك دعم غربي، وأوروبي كامل، وبرعاية أميركية، وتواطؤ عالمي، وتطبيع عربي مُشين، ومهين!!. وإن كل تلك الممارسات، والارهاصات تؤكد عن قرب حدوث حدث جَلل، وعظيم، ربما هدم المسجد الأقصى المبارك لا سمح الله عبر مخطط مدروس، من خلال عملية تفجير صهيونية تحت الأرض

والايعاز لوسائل الاعلام كأن الأمر حدث طبيعي بسبب زلزال تسبب بِانّهيار المسجد الأقصى المبارك!. وبعد كل ما سبق ذكره من جرائم صهيونية متواصلة نؤكد لقد بلغ السيل الزُبى، ووصل حجم الممارسات القمعية اليومية، والمجازر الصهيونية المستمرة بحق المقدسين، وكل أبناء الشعب الفلسطيني لشيء رهيب

لا يُحتمل، ولا يطُاق، من إرهاب عصابات صهيونية منظم، مدعوم من حكومة الغاصبين المتطرفين، فلم يكتفوا بالتقسيم الزماني، والمكاني للمسجد الأقصى المبارك، ولا بالاقتحامات اليومية من قطعان المستوطنين، ولا بسياسة هدم بيوت المقدسين، وترحيلهم، وإبعادهم عن مدينة القدس، ولا بجرائم القتل اليومية، ولا بسياسة الفصل، والتمييز العنصري الأبرتهايد!؛ وإنما يسعون الأن الصهاينة المفسدين في الأرض لهدم المسجد الأقصى المبارك، وإنهاء الوجود العربي نهائيًا في مدينة القدس، وسحق، وقتل كل من هو عربي فلسطيني، وكل ذلك بغطاء سياسي، وضوء أخضر أمريكي.. فلقد اغتالوا، وأعدموا الصحافية الفلسطينية "شيرين أبو عاقلة"، والتي تحمل الجنسية الأمريكية أمام مرأى، ومسمع العالم والكل شاهد تلك جريمة البشعة ولم يحرك ساكنًا!؛ ولذلك إن الإنسانية براء من المجرمين الصهاينة، وممن ساندهم، وساعدهم في ارتكاب جرائمهم المتواصلة بحق الفلسطينيين فالمحرقة متواصلة من المحتلين ضد الفلسطينيين من قتل وتنكيل، وتعذيب، واستيطان، وسرقة الأرض، والاعتداء على العِرض!؛ وكل ما يجرى من ظلم، يبين أن زمان هذا الاحتلال البغيض قد اقترب من الانتهاء والزوال، والانكسار، والخسران؛ والشعب الفلسطيني يقترب من الانتصار، ونحن في انتظار وعد الأخرة، والنصر، والتمكين، والتحرير، وإننا لصادقون، وننتظر تحقيق قول الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم القائل في الحديث الشريف الصحيح: " لا تقومُ الساعةُ حتى يقاتلَ المسلمون اليهودَ ، فيقتلُهم المسلمون ، حتى يختبيءَ اليهوديُّ من وراءِ الحجرِ و الشجرِ ، فيقولُ الحجرُ أو الشجرُ : يا مسلمُ يا عبدَ اللهِ هذا يهوديٌّ خلفي ، فتعالَ فاقْتلْه، إلا الغَرْقَدَ ، فإنه من شجرِ اليهودِ"، والخاتمة والفوز لنا، "ولينصرن الله من ينصره إن الله لقويٌ عزيز".

الاقِتِتَالَ عَلَىَ جِّيفَةَ

منذُ خلق الله عزوجل سيدنا أدم عليه السلام، ومن بَعدهِ ذُريتهُ بدأت مرحلة من الصراع والاقتتال، والقتل، على جيفة، لا تساوي عند رب العالمين جل جلاله جناح بعوضة!؛ ودار صراع مُستمِر ما بين الحق، والباطل، فكانت أول عملية قتل في الدنيا حينما قتل قابيل أخاهُ هابيل!؛ ولا يزال الناس مُختَلفِين يتصارعون، ويتقاتلون على الدُنيا رغم علمهم جميعًا بأن الحياة الدنيا دار الغرور، ودار ممَرٍ لا دار مَقَر، ولا مُستَقَر، والدُنيا تحتاج منا الصبر وإن فيها كل شيء من الحُلو، حتي المُر، والمَرمَر، والمرارُ، والمريرُ، والبرُ، والخير، والضرُ والشر، والسيد، والعبدُ، والحُرُ، والحَرَ والمطر المنهمر، والفجر، ولَيالِ عَشر، والشفع والوتر، و أيام النحر، والسَحَر، والسحور، والحرير، واليُسرِ، والعُسر والشجر، والنهر والكسرِ، والجبرِ، والجابِر للخواطر، وفيها عُمر، وعُمير، وعامِر، ومُعمر، وعَمار، ولمَار، ومن يخوض غِمار المخاطر، ويُخاطِر؛ وفي الدنيا الخَبر العابِرُ، والخبرُ العاطر، والأخبار، والوزر والوزير، والوزراء والزير والمزمار، والمزامير، والمخاتير، ورجال الَدير، والدور، والدثوروالثغُور، والأحبار، والحِبر، والنهرُ، والأنهار، والإبهاروالثوار، والافتخار، والاقتدار والأقدار، والمكتوب، والمُقَدَر، والمغدورُ، والغادر، والازورار والبحرُ، والبحَارَ والابحارُ والثورُ، والأبقار، الاستثمار، والاستحقار، والاستعمار، والاستحضار، والماضي والحاضر والمُحاضِر، والنصيروالمنُاصِر، والبصير، والمصير الصَائِر، والَسائِرْ، والكل سوف يُسافر وسنعبر للقبور، وفي الدنيا المُصِّر بكل عزيمةٍ وإصرار لإكمال المشوار ضد الأشرار، ومشعلي النار، وفيها الثوار، والأنوار، والأزهار والفجر، والانفجار، والاندثار والاندحار،

والأبرار والتُجار، والفُجار، والانتحار!؛ والبصير المُبتعِد عن قال، وقيل، وفيها الناظِرْ للقليلُ والكثيرُ والكبير، والصغير، وفي الدُنيا الأميرُ، والغفير، والسِر، والأسرار، والسرائر، والحرائر والأمصار، والأصهار؛؛ والانصهارُ لمن أخذهُم الانبهار في تلك الدار الدنيا الفانية، والتي تزينت، وتجملت في عيونهم القصور، ونسوا الأخرة والقبور، والبعث يوم الحشرِ، والنشور

والمصير إما للجنة أو النار!!؛؛ ولكن أكثر الناس انغر بتلك الدار التي حتمًا تمر، وتضر، ولا تسر!؛ ورغم ذلك فقد خطبوا ودها، وراموا، وهاموا في حُبها، وتسابقوا في ميدانها الفسيح وتنافسوا، وتصارعوا، و اقتتلوا، وقتلوا بعضهم بعضًا من أجلها!؛، وغرتهم زهرة الحياة الدنيا؛ فظنوا أنها الوردُ والعَبير، لا دار العبور، والبَوُار، فَلم يأخذوا العِّبَر مِمَّن قبلهم قد عَبر!؛ وإن الحياة الدنيا يا أحباب فانية، وزائلة وقد قال عنها سيدنا، ونبينا، ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم: "مالي وللدنيا؟ ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة، ثم راح وتركها"؛ وهي الدنيا التي جاء في الحديث الصحيح عنها: "من كانت الدنيا همه، فرق الله عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له، ومن كانت الآخرة نيته جمع الله له أمره، وجعل غناه في قلبه، و أتته الدنيا وهي راغمه"؛ وجاء عن أم سلمة هند بنت أبي أمية -رضي الله عنه- أنها قالت: استيقظ النبي -صلى الله عليه وسلم- من الليل وهو يقول: «لا إله إلا الله ماذا أنزل الليلة من الفتنة، ماذا أنزل من الخزائن، من يوقظ صواحب الحجرات، كم من كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة»؛ وهناك منهومان لا يشبعان: منهوم في العلم لا يشبع منه، ومنهوم في الدنيا لا يشبع منها"؛ ورغم أن الساعة قد اقتربت، وذلك منذ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ولكن الناس تزداد على الدنيا حرصًا ولا يزدادون من الله إلا بعداً. وإن حلوة الدنيا مُرة الآخرة، ومرة الدنيا حلوة الآخرة"؛ ولقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الدنيا قائلاً: " لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة، ما سقى كافرًا منها شربة ماء"؛ وعن المستورد بن شداد -رضي الله عنه- قال:

كنت مع الركب الذين وقفوا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على السخلة الميتة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم-: «أترون هذه هانت على أهلها حين ألقوها؟» قالوا: من هوانها ألقوها يا رسول الله، قال: «الدنيا أهون على الله من هذه على أهلها»، «ألكم طعام؟» قالوا: نعم قال: «فلكم شراب؟» قالوا: نعم. قال: «فتصفونه؟» قالوا: نعم. قال: «وتبرزونه؟» قالوا نعم. قال: «فإن معادهما كمعاد الدنيا؛ يقوم أحدكم إلى خلف بيته، فيمسك أنفه من نَتِّنَة

ألا إن الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها؛ إلا ذكر الله، وما والاه، وعالمًا، أو متعلمًا"؛ وإن خير العمل أن تفارق الدنيا، ولسانك رطب من ذكر الله، و«أجملوا في طلب الدنيا» أي اطلبوا الرزق طلباً جميلاً بأن ترفقوا، أي: تحسنوا السعي في نصيبكم منها بلا كد، وتعب، ولا تكالب وإشفاق؛ و"ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد في ما عند الناس يحبك الناس"؛ وعن سهل بن سعد الساعدي -رضي الله عنه- قال: جاء رجل، فقال: يا رسول الله دلني على عمل؛ إذا أنا عملته أحبني الله وأحبني الناس؟ قال: «ازهد في الدنيا يحبك الله...»؛ وعن عقبة بن عامر -رضي الله عنه- قال: صلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- "إني لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدي، ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها، وتقتتلوا، فتهلكوا، كما هلك من كان قبلكم». قال عقبة: فكانت آخر ما رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن سهل بن سعد الساعدي -رضي الله عنه- قال: جاء رجل، فقال: يا رسول الله دلني على عمل إذا أنا عملته أحبني الله وأحبني الناس؟ قال: «ازهد في الدنيا يحبك الله...»؛ وقال عقبة: كانت آخر ما رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- "ما أخذت الدنيا من الآخرة، إلا كما أخذ المخيط غمس في البحر من مائه"؛ وقال صلى الله عليه وسلم: "يا أبا ذر أترى أن كثرة المال هو الغنى؟ إنما الغنى غنى القلب، والفقر فقر القلب، من كان الغنى في قلبه، فلا يضره ما لقي من الدنيا، ومن كان الفقر في قلبه، فلا يغنيه ما أكثر له في الدنيا، وإنما يضر نفسه شحها». وقال صلى الله عليه وسلم: «لا يزال قلب الكبير شابًا في اثنتين: في حب

الدنيا وطول الأمل"، وجاء حديث في صحيح الجامع: "إن الله تعالى جعل عذاب هذه الأمة في الدنيا القتل»، أي يقتل بعضهم بأيدي بعض مع دعائهم إلى كلمة التقوى، واجتماعهم على الصلاة!!.

حال أكثر العرب، والمُسلمين اليوم قد شغلتهم الدُنيا فصارت في قلوبهم، وعُقولهم فيقتَتِلون، ويقتلون بعضهم بعضًا على جيفة!؛ فيقتل الأخ أخاه، والقريب قريبه، والجار جاره، ويحاربون بعضهم بعضًا ويقطعون الأرحام صراعًا على الدُنيا التي غَرتهم، وأغَرتُهم

وأضرتهم، وعَرتَهُم!؛ وإن خير الكلام قول الله تعالى : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا، وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ؛ ولذلك كانت نظرة الصحابة إلى الدنيا نظرة مختلفة عنا اليوم تمامًا ، كانت نظرة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين متوازنة بشكل لافت للنظر فهم من جانب لا يعطوا لها قيمة في حياتهم ويتنازلون عنها بسهولة، وببساطة شديدة وكأنها لا تساوي درهمًا، ومع ذلك فهم من جانب آخر يعملون فيها بجد واجتهاد؛ فيزرعون ويتاجرون، ويتكسبون المال، ويعمرون الأرض، فكان من الصحابة الكرام الأغنياء جدًا الذين لا تحصى أموالهم، والملاك الذين تجاوزت أراضيهم مئات الأفدنة؛ ولكن الدنيا في أعين الصحابة لم تكن غاية، ولم تكن هدفًا، بل كانت، وسيلة إلى إرضاء الله عزوجل فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله: "مَا لِي وَلِلدُّنْيَا، وَمَا لِلدُّنْيَا وَمَا لِي إِنَّمَا مَثَلِي، وَمَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رَاكِبٍ قَالَ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا.". ونحن حينما نقارن عمرك الذي سوف تعيشهُ في الأرض بالفترة التي ستعيشها في القبر بعد ذلك ستكون مختلفة تمامًا، فقد تساوي في الثرى راحلٌ غدًا، وماضٍ من أُلوف السنين، وعلينا أن نُقارن كل ذلك بالخلود في الآخرة فيوجد أناس ماتوا، ودخلوا القبور منذ أكثر من ألف سنة، و أناس منذ ألفين، و أناس منذ خمسة آلاف سنة، ومن يعلم ماذا بقي في عمر الدنيا و أنت مهما عشت، فكم ستعيش.. ستين، أو سبعين سنة، أو مائة سنة؟ ثم ماذا بعد؟ راح

مات، وتركها، وماذا يكون الوضع عند البعث في يوم القيامة؟ سيكون الوضع لا موت مرة ثانية، بل خلود وحياة إلى ما لا نهاية، إما جنة أو نار إلى ما لا نهاية، والعملة الوحيدة يوم القيامة ميزان الحسنات، والسيئات ومن ثم فضل ورحمة رب العالمين، فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره؛ جاء عن أم المؤمنين السيدة عائشة قولها: "توفي رسول الله، وما في بيتي من شيء يأكله ذوكبد - حي من إنسان أوحيوان- إلا شطر شعير في رَفٍّ لي، كل ما عندي هو شطر شعير في رف لي، هذا هو حال بيت قائد، ونبي ورسول، وزعيم الأمة كلها، لا يوجد في بيتهِ غير

شطر شعير؛؛ ولذلك فإن التوازن الذي أراد النبي أن يعلمه للأمة كما هو في قوله سبحانهُ وتعالى : "وَ ابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ، وَلاَ تَبْغِ الفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ المُفْسِدِينَ"؛ فالدنيا لا تعدل عند الله عز وجل جناح بعوضة، والدنيا مثل كبش أسَكّ ميت، والدنيا شجرة في صحراء كبيرة، والدنيا اختبار، والله نَاظِرٌ ما نعمل فيه؛ وإن التنافس على الدنيا مَهْلكة، فعن جابرٍ : أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ مَرَّ بِالسُّوقِ، وَالنَّاسُ كنفتيه، فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكّ مَيِّتٍ، فَتَنَاوَلَهُ، فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ، ثُمَّ قَالَ :أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ؟ فَقالوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟! ثُمَّ قَالَ :أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟ قَالُوا: وَاللَّه لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيْبًا أَنَّه أَسَكّ، فكَيْفَ، وَهو مَيِّتٌ؟! فقال :فَوَ اللَّه للدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلى اللَّه مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ "، وصدق الله العظيم القائل في محكم التنزيل: "وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ"؛ وقال تعالى : "وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ"؛ وقد قال ابن عمر رضي الله عنهما : "إذا أصبحت فلا تنتظر المساء ، وإذا أمسيت فلا تنتظر الصباح ، وخذ من صحتك لمرضك ، ومن حياتك لموتك"؛ وعلينا أن نعيش في الدنيا مستعدين للرحيل للدار الأخرة الباقية الخالدة، وكأننا نموت غدًا، وحينما تغادر الرُوح الطيبة والنفس المطمئنة الجسد فإن شاء الله تكون راضية مرضية، وحية منعمة وفي الجنة الأرواح الطاهرة تلتقي، وترتقي.

البُوحُ الفَواح السُواح بِالأفراح، المُريحُ لِلأرَواحَ

كَمْ من كَلِمة طيبة جَبرت خَاطرًا، مَكسُورًا، وأَسَّرَتْ، وأسعَدت، ووصَلتَ مَبثُورًا، ومَعسَورًا ومَحزونًا ومهمومًا، فَطبَبت جِراحَ مَكلُومًا؛ وكانتَ فَواحَة كأنها عُطورًا، وبخورًا، ونورًا، وكأنها قمرًا مُنيرًا.. قال تعالى: " وقولوا للناس حُسنًا"؛ فذلك القول لِكُل الناس، وليس للمؤمنين فَحسب؛ لأننا إخوة في الانسانية؛؛ فالبَشَرِيَّة اليوم بأمسِ الحاجة للكثير من جَمال جَميل جلال وجَمال البُوحُ الفَواح السُواح المُريحِ للأرواح، المُتلحِفَ بِدماثةِ الأخلاق، لِتُخرجَهُمْ من ظُلمات الأتراحِ إلى نُورِ الأفراح ومن النواح، والصياحِ، والصراخ إلى رَوحَ الارتياح والسَماحَ والبَراح؛؛ فَالناسُ يُسَعِّدهُم الباسمُ الغَانِم صبيح الوجهِ الصَحيح الصَريح، تَشَتُم منهُ أجمل الروائح، مُتفتِح، ومُنفتِح على الجميع كأنهُ نُور المصبِاح، وفي كل صباح يُصَبِّحُ يَصدَح بالبِوحِ الفواح؛ وهكذا الانسانُ المؤمن الصالح ترتاحُ له القُلوب لأنهُ نَصُوح، ينَصحُ ويفُصِح، ولا يَفضَحَ، ولا يَطفَحَ، ولا يَجَرح؛ كما أن الانسان الصالح لا ينصحُ لأجِلِ المصِالّحَ و إنما للتسامحِ، وللتصافحَ، والتصالحُ، والتناصُح لِكُلِ عاقلِ ذوُ بصيرةٍ، وفِكرٍ نَاصِح وهكذا هو الإنسان الصالح الفالِح، مُكافِح، ويُكافح، مُصلِحٌ، صالِح غيرُطالِح. يحُب الإصلاح، والفلاحِ، والنجاح، والارتياح من كُلِ قولِ قبيح، فقد عَودَ لسانهُ بأن يبوح بِالبوح الفواح، فَتستريحُ، وتطَرب لِجمال ذلِك الأرواح.

وحينما تُفارقُ بعض الأرواح الأجساد للدار الأخرة، يُصبح منهمُ المُستَرِيح من عناء الدُنيا فَتَرتَاح الروح المؤمنة في عالمِ الأفراح؛ وأما خروج الروح ممن كان كافر قبيح شحيح فتخرج روحهُ كأنتنِ ريح! ويُصبح في ضَّريحٍ كالذبِيح غير مُستريح؛ وهو مُستَراحٌ منه، فكل شيء من شرهِ استراحَ!؛ ولذلك فإن الانسان العاقل صاحب السماحةِ، والوفاء، سَمِحٌ مُسامح مُصافح، صالح مُتصالح؛ فلا عقل لمن لا وفاء لهُ، ولا فرح لمن لا صدق، ولا مروءة لهُ؛ عُتلٍ غَليظ سَمجٍ غيرُ سمحٍ، ولا مُتسامح. فالحياةُ تحتاج منا الكفاح، والمثابرة، والسعي نحو أجملِ جمال التربية، والتعليم؛ لأنهُ لا علم لمن لا رغبة له في التعليم، وإنما العلُم يكون ب

الرغّبَةِ في التعلم، من المُتعلِّمْ، ولو كان طريق العلِم محفُوف بَألمٍ أليم، وتَألُم؛ ثم تكون النتيجة الفوز بالعلم بعد التَعُلم:؛ ولا تبوح فيما لا تَعَلم قبل أن تتعلم، واعَلم بأنك لن تتعلم قبل أن تتألم، ولكن بعدما تتعلم، وتَعَلم جَمال الثقافة، والعِّلَمَ ممكن أن تُصِّبِحَ وقتها تَتَكلَم فلا تَتلَعثَم؛ وحينئذٍ عَلِم الناس بِما صرت بِه تَعَلمْ، وتَكرم عليهم بِتعليم العلِم المفيد؛ والَرجُل يُصبُح عَالِمْ مادام يقول أنا أتعلم؛ فإن قال قد عَلِّمتُ فقد جّهل العَلم!

لأن العلم عَالمٌ عميق لا ينتهي، فكل يوم العالم مع العلمِ في تَطورٍ جديد، وفريد؛ فَكُنَ بِالعلمِ كريم، ومع الناس حليم، ورحِيم، مَتكرمٌ عليهم، حَيِّي كريم، غيرلئيم!؛ فلا كرم لمن لا حياء له، واعلم أن التوفيق من الله جل جلاله الحكيم العليم، الرحيم الذي رفع مقام العلماء بالعِلم إلى عنان السماء، وشَهّد لهم بِالصلاح:؛ واعلموا بأن التقوي هي السلاح الأقوى، "واتقوا الله، ويُعلمِكُم الله"؛ وحينما يتوشح المُسلم الصالِح بسلاح التقوى يقوى وكذلك حينما يتوشَح بِوشَاح الأخلاقِ والأدب، والثقافة، والعلم فهذا هو الكنز العظيم والفلاح، بل هو أعظم من كل الأسلحة، في زمن المغريات والمُلهيات، والفتن؛ ولذلك ينام التقيِ النقيِ، وضميرهُ مرتاح:؛ وعلينا التحلي بالصبرِ والحِّلم؛ وأن ننشر ثقافة

التسامُح وحُسن الاستماع وأدب الحوار، والتواضع في كُل المواضِعَ حتى تَنَعُم بِالنعِم، وباحترام القوم، وسوف تَعلم بأن الأدب أغلى من كل الذهب، وأرفع مقامًا ممن يتفاخُر بِالتَكاثُر وبالحسبِ، والنسب فلا شيء أرقى، ولا أجمل في الدُنيا من جَمالِ حُسنِ الأدب. ومن النصائح الجليلة الجميلة أن نُكثِّر من الاستغفار مهما صار، وعدم اليأس رغم شدة البأس. وعلينا أن تزكية العقل، والقلب، والروح بِالذِكر، مع الشُكر، وقراءة القرآن مع التَشّكيلِ الصحيح، والأَحَكَام، والبُعد عن حياة الأحلام، والأفلام؛ فكل يوم يمضى من أعمارِنا يُقَربِنا من الموت، والمُتابع يعلم بأنهُ يوميًا يوجد أرحامٌ تدفعَ، وكذلك أرضٌ تبلع؛ ولذلك حاول أن تترك المعاصي، وتتوب؛ فلا أثقل من حمل الذنوب؛ وتذكَر بأنهُ لو كان للذنوب رائحة ما استطعنا أن يُقابل بَعَضَنا بَعضًا؛ فَعَلينا دومًا بِالذكرِ، والفكِر، والتفكر، والتفكير، وتحري

الصدق لأن الكذب من سوء الأخلاق، و إياكم، والكبر فالمُتكبر جاهلٌ جاحد؛ واعلم أن الفقير فقير العقل والدين، والأخلاقِ، والأدب، فلا فقر أضر من الجهل، و إياكم، والطمع فلا ذل أذل من طمعِ الطماع ، و لا عَار أقبح من البخل ؛ وليس غنى أغنى من جمال كنِز القناعة؛ "ولا تَقَفُ ما ليس لك به علم"، ولا تُصفق للباطل، أو تصارع الحق فمن صارع الحق حتمًا الحقُ سوف يَصرَعه وعليك بالستر، فلا تفضح السِرْ، لمن لك أسَر بالسّرْ! فمن تعرض لهتك الأسرار، وهتك أعراض المسلمين هتك الله عَرضه، وفَضح سِرهُ الذي طالما أسرهُ، فالله عالمُ الأسرار عِلمَ اليقين؛ ومن الناس من يُعجبَ بِرأَيّهُ؛ ومن أعجب بِرَأِيهِ فقد ضَّلْ، وزل، واختل؛؛ ولا تُصعّر خدك للناس، ولا تمشي في الأرضِ مُختالاً فخورًا مرحًا! وعلينا أن نَسَتَشِير في الأمور الجسام، ولكن عليك أن تَستخير من تحُبهُ، ويُحبِك؛ فما خاب، وما نَدمَ من استشار، وما خَسِّر من استخارَ؛ وجالس الصالحين، والعلماء الفُطناء؛ وفِرْ من مجالِس السُفهاء، والبُلهَاء، و أنزل الناس منازلِهُم، واعلم أن أطيب الطيبات بعد السترِ، هو الصحة، والعافية، والرضا بالقليل، والعمل بالتنزيل، والبعد عن قال، وقيل،

ويُقال، والاستعداد ليومِ الرحيل؛ وليكُن صَمَتُكَ سَمَتُكَ، وفي بسَمتك بَصَمتُكَ. وفي الحياة الدُنيا ستَّجِدْ هناك ما هو أمَر من المُر!؛ أَلاَ وهوَ الحاجة إلى الناس؛ وأما عن ما هو أشدُ من الحديد، وأصَلبُ، و أثقل من الصخر فإنهُ: "الَّديَنَ"، فهو همٌ بالليل، ومَذلة في النهار! ولن تجد أيٍ منا ملاك فنحن كلنا خَطاَؤون، ولكن خَير الخَطائِين التُو ابوُنَ؛ والمسامِحون والسائِحُون، المُسبِحُون، فَليس الاحسانُ أن تُحسن لمن أحسن إليك، ولكن الإحسان هو أن تُحسن، وتصفح عَمنَ أساء إليك!؛ واعلموا أنما الحياةُ الدنيا هي متاع؛ ولذلك من زرع فيها النخيل حصد الثمر الجميل؛ وعلينا مصاحبة المؤمنين الأطهار، الأحرار، والابتعاد عن الأشرار والإحسان الى الاصهار، والفقراء، والمساكين، والغارمِين من أهل الدِيار؛ وصاحِب الأصحاب الأخيار لأنهُم إن أحبوك رفعوك،وإن ظلمك الناس، وشتمُوك، وضربوك نصروك وما خذلوك وما خانوك، وإن تَعريّتَ ستروك، وإن صرت فقيرًا، ضَعيفًا ما تركوك وأعطُوكْ، وعلينا جميعًا أن نتراحم، ولا نتحاسد، أو نتزاحَم على الدُنيا؛ واعلم أن من زاد عليك بالأخلاق زاد عليك بالدِّينْ و انظُرلمن هم أقل منكم، ولا تنظر لمن هم أغنى مِنكم واذكروا الله عند كل حَجَرٍ، ووبر، ومّدر أو وَبر، وعند كل صَغيرٍ، وكبير، و انثر الأزهار من فُلٍ، وورِدٍ، ثُم كُنْ ذو ودٍ، ودود، كالوردِ، وأجمل الوردِ، والورود، قبل أن تموت فَيأُكلك الدود؛ فمن غرس طيب الأثر سيجد أجمل الثمر؛ واعلموا أن عيوب الجسم يسترها مِتري قِمَاش، ولكن عيوب الفكر قد يكشفها أول نقاش؛ ولذلك ليست الأمراض فَي الأجساد فقط بل فِي العقول التي تجردت من القيم، والفضيلة، والأخلاق، والأدب و اتْبَعتَ الرذيلة؛ ولذلك إذا رأيت سَيء الخلق فأدع لهُ بالشفاء، و احمد الله الذي عافاك مما ابتلاه؛ ونحن جميعًا خُلقَنا من نطفة من ماءٍ مهين، وأصلنا من طين، وْأرقى ثيابنا من دوْدة!. وأشهى طعامنا عسلٌ حُلوٌ من نَحَلةَ، ومرقدنا تحت الأرض في حفرة، ولذلك إن أخَطأت فاعتذر ولا تحكم على الناس من مظاهِرهم، ومناظّرِهم، بل من خلال قلوبهم، و أفعالِهم، كما أن اهتمامنا شديد بمسمّياتنا في الحياةِ الدنيا هذا ملكِ، وذلك زعيم، وقائد، ورئيس، وأميروبروفيسور ودكتور، ومهندس، وطبيب، وطيار، عالِم، وفقيِه الخ... ولكن ماذا أعددنا لمُسَمّيَاتِنَا في

الآخرة؟؛ فليس هناك شيء أجمل من أن يُنادي عليك لدخول الجنة من أبواب الجنة الثمانية سواء باب الصائمون القائمون القانتون، أو باب المتصدقون أو الراكعون والساجِدون الذاكرون، أو باب المجاهدون في سبيل الله؛؛ وتفكروا في يوم المحشر حينما يقول الكافر: "يا ليتني قدمتُ لِحيَاتي"؛ "و يا ليتني كُنت تُرابًا"!؛ ولنَعلم أن الحياة الحقيقية ليسَت هي الآن، وما الحياةُ الدنيا إلا متاعُ الغرور؛ ولِذلك يا أيها المؤمن إذا رأيت الليل يسود، ويسود، فاعلم أن انبلاج بزوغ نور الفجر قد بات قريب؛ واذا رأيت الحبل يشتد، ويشتد، فاعلم أن انقطاعه بات قريب، قريب.. واذا رأيت الكرب يحتد، ويحتد فاعلم بأن الفرج قريب، واصبر صبرًا جميلاً، والله المستعان وعليهِ الثُكلان؛ ومن الأمور المفيدة ثلاثة أمُورلا ترتاح حتى يغادرونك :الوسوسة، والدَّيْنَ ورفيق السوء؛ وثلاث إذا أبطأن ذهبت فائدتهن : " الوليمة، والتعزية، و صلاة المغرب"؛ وثلاثة أجاركم الله منهم :

ابن الحرام ، وقاطع الأرحام ، وأكل مال الأيتام"!؛ وثلاثة إياك، وصحبتهم : "الأحمق وقليل الهمة ، وقليل المروءة"؛ وثلاثة لا تستمع إليهم: "الكذاب ، والنمّام ، وشاهد الزور" وثلاثة لا تصاحّبهم: "الحسود ، وصاحب العين ، وعاَق الوالدِينْ"؛ وثلاثة لا تَفُتْك أراءهم: "المحافظ على صلاته في جماعة، والجوّاد الكريم ، والبَار بِالوالدين "؛ ولمن يريد الزيادة من الثقافة، والمعرفة؛ لمِعرفِة ما الحكمة في أن ماء الفم عذب، وماء الأذن مر ، وما الحكمة في أن ماء العين مالح ؟ والجواب: فإن ماء الفم جعله الله عز، وجل عذباً ليدرك الإنسان طعم الاشياء على ما هي عليه، إذ لو كانت على غير هذه الصفة لتغير حلاها إلى غير طبيعتها؛ وأما الحكمة في أن ماء الأذن جعله الله مراً في غاية المرارة لكي يقتل الحشرات، والأجزاء الصغيرة التي تدخل ،وتؤذي القناة السمعية، وأما الحكمة من أن ماء العين جعله الله مالِحاً ليحفظ العين، لأن شحمتها قابلة للفساد فكانت ملوحتها صيانة لها؛ ولاحظ بأن جميع هذه المياه في منطقة واحدة، وهي

الوجه، فمن الذي فصلها بدون أن تختلط مع بعضها ؟؛ إنه الله العلي القدير العظيم القائل سبحانهُ وتعالى: " ولقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم "؛ فطوبى لكم وحسن مئاب؛ ولكن أتعرفون ماهي طوبى؟ إنها شجرة عظيمة في الجنة يسير الراكب الجواد السريع في ظلها يُقَال مائة عام فلا يَقطعَها من عِظَمِهَا، وهي كما قال رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام: "طوبي لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً"؛ وطالما أننا في حضرة حديث النبي صلى الله عليه وسلم فإن من جمال عَجاَئِبَ الَصَلاَة عَلَى اَلرَسَولَ الَكَرِيَم صلى الله عليه وسلم تتنزل عليك عشر رحمات بكل صلاة، وتنال شفاعة الرسول يوم القيامة، ويشرق نور من قلبك لينير وجهك، ويعتلي وجهك الهيبة، والوقار، وتشعر بالارتياح؛ واعلم أن ثلاثة أشياء تمرض الجسم: الكلام الكثير، والنوم الكثير ، والأكل الكثير ؛ وأربعة أشياء تهدم البدن : " الهم، والحزن، والجوعُ، والسهر، وأربعة تزيد في ماء الوجه، وبهجته: " التقوى والوفاء، والكرم والمروءة"؛ وأربعة أشياء تجلب الرزق:" قيام الليل، وكثرة الاستغفار

بالأسحار، وكثرة الصدقة، والذِكر أول النهار، وآخرهُ، وكلما هممت بفعل معصية تذكر ثلاث آيات: "ألم يعلم بأن الله يرى"؛ "ولمن خاف مقام ربه جنتان "، "ومن يتق الله يجعل له مخرجًا، ويرزقه من حيث لا يحتسب"؛ وكل ما سبق هو كلام أجمل من بريق الذهب من بعضِ البُوحُ الفَواح السُواح بِالأفراح، المُريحُ لِلَأرَواحَ المُسافَر بِنَا من بلاد الأتراح إلى بلاد الأفراح لِجناتٍ مِلاحَ فيها كل الصلاح، والجمال، والفلاح، والنجاح.

التُجار الأَبرارَ، والتُجار الفُجَار

بدأت تطفو على السطحِ مؤُخرًا موجة من الغلاء، وارتفاع فاحِش في الأسعار في أغلب دول الوطن العربي، وكان ذلك مِن بعد تاريخ: 24 من فبراير 2022م، حينما بدأت روسيا بغزو أوكرانيا، واشتعلت نار الحرب الدائرة رحاها بينهما؛ فمن المعَلُوم أن روسيا من أكبر المصدرين للقمح، والغاز في العالم، وكذلك أوكرانيا تُعتبر "مخزن حبوب القمح لأوروبا" ولبعض الدول العربية الكبيرة المُسَتورِدة للقمح، وقد أدت الحرب لارتفاع في أسعار الحُبوب الخ..؛ ولكن هذا الارتفاع في الأسعار، وفي بعض السلع الأساسية لم يحدُث في نفس الدول المتحاربة سواء روسيا أو أُكرانيا بل إن الارتفاع حصل في بعض الدول العربية من بعضِ تُجار الجشعِ والطمع!. ومن الأمانة القول بأننا نعلم، ونعرف في أيامنا العصيبة هذهِ

ثُلةٌ قليلة من التُجار اَلأَخَرِيّنْ مِن المُتقين الأسخياء البررة، الأنقياء من المتصدقين، والمُنفقين أموالهم في أبواب الخير سرًا، وعلانية، ليلاً ونهارًا، وهؤلاء لا يرفعون في الأسعار، وحتي ولو كان بهم خصاصة، أو تضرروا مع الحرب الدائرة بسبب ارتفاع الاسعار عالميًا، ولكنهم رغم ذلك يُراعون أوضاع الناس، ويُنفِقُون بِطيبِ نفس، ويحبون العطاء، ويفرحون لذلك فلا يحتكرون السلع؛؛ فأولئك على العكس، والنقيض من بعضٍ التُجار مِن الفُجار، الذين لا يخافون من الجبار، أو النار! !. ولقد كان ثُلةٌ من التجار الأولين الصالحين من الصحابة الأبرار الأتقياء الأنقياء من كِبار الصحابة رضي الله عنهم كانوا تُجَار أثرياء أبرار، ومنهم بعض الصحابة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم أجمعين، ومن هؤلاء الصحابة الأجلاء الصحابي الجليل الشهيد/ سيدنا عثمان بن عفان, المبُشر بالجنة, وأحد الأثرياء والصحابي الجليل/ طلحة بن عبيد الله, المبشر بالجنة, وهو أحد الأثرياء، والصحابي الجليل/ الزبير بن العوام, المبشر بالجنة, وأحد الأثرياء، والصحابي الجليل/ عبد الرحمن بن عوف, المبشر بالجنة, والصحابي الجليل/ سعد بن أبي وقاص, المبشر بالجنة, وأحد الأثرياء. رضي الله عنهم أجمعين؛ فأما عثمان بن عفان رضي الله عنه .كانت تقدر ثروته بـ «ثلاثين مليون درهم

فضة, ومائة وخمسين ألف دينار, إضافة إلى صدقات تقدر بقيمة مائتي ألف دينار..»، وقد بشر بالجنة في عدة وقائع بذل فيها ماله بسخاء, ومنها أن عثمان .رضي الله عنه .ظفر بحفر بئر معونة حين قال رسول الله . صلى الله عليه وسلم . قال: (من حفر رومة فله الجنة) فحفرها وفاز بالجنة، كما ظفر أيضاً بتجهيز جيش العسرة «جيش تبوك» حين قال عليه الصلاة والسلام: (من جهز جيش العسرة فله الجنة) فجهزه .رضي الله عنه, وخبر حفره للبئر وتجهيزه للجيش، وأما طلحة بن عبيد الله . رضي الله عنه . فتقدر ثروته بـ «مليوني درهم ومائتي ألف درهم, ومن الذهب مائتي ألف دينار» وكان دخله اليومي ألف درهم وزيادة وكان من سخائه أنه سأله رجل أن يعطيه, فأعطاه أرضاً قيمتها ثلاثمائة ألف درهم, وقيل

أكثر من ذلك..! وكان لا يدع أحداً إلا كفاه حاجته، وقضى دينه، حسب ما جاء في كتاب: "طبقات ابن سعد بسند فيه الو اقدي": واستشهد الصحابي الجليل طلحة، وفي يد خازنه ألفا ألف درهم, ومائتا ألف درهم، وقومت أصوله، وعقاره بثلاثين ألف درهم» أي: ثلاثمائة مليون درهم..!:؛ كما قال الذهبي"، وقد خلَّف طلحة ثلاثمائة حمل من الذهب!:؛ وأما الزبير بن العوام ـ رضي الله عنه ـ فقد بلغت ثروته من قيمة العقار الذي ورَّثه «خمسين مليونا, ومائتي ألف»، حيث جاء في صحيح البخاري أن الزبير ـ رضي الله عنه ـ «استشهد، ولم يدع دينارًا ولا درهمًا إلا أرضين, وكان للزبير بن العوام رضي الله عنهُ أربع نسوة فكان ميراث كل زوجة منهُن منهُ ألف ألف ومائتا ألف فجميع ما له خمسون ألف ألف, ومائتا ألف؛ كانوا أهل الكرم والعطاء والبذل. ومن حُسن البِشَارة عن سيدنا النبي الكريم عليهِ السلام ما قالهُ عن التاجر صاحب المعروف التقي النقي السمح السهل قال صلى الله عليه وسلم: (رحم الله رجلا سمحا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى)، وصَحَ عنهُ صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري، ومسلم: (أنهُ كان تاجر مُسلم يداين الناس فإذا رأى مُعسرًا قال لفتيانه تجاوزوا عنه لعل الله أن يتجاوز عنا، فتجاوز الله عنه). وقال صلى الله عليه وسلم: (من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله في ظله..."": فالجنة هي مصير التاجر الصدوق الأمين؛ كما جاء عَنِ

النَّبِيّ ﷺ أنهُ قَالَ : "التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ، وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ"؛ وَلَفْظُهُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : "التَّاجِرُ الْأَمِينُ الصَّدُوقُ الْمُسْلِمُ مَعَ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"، والحديث حَسَنٌ صَحِيحٌ؛ وشتان بين التاجر الطَاهر، والتاجِر الفاجر!؛ فحينما يأتي الحديث عن بعض التُجار من الفُجار الأشقياء نجد الوعيد الشديد، والإنذار لهم؛ حيث يقول سيدنا رَسُولُ اللهِ ﷺ» : "لَا يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِئٌ"؛ والبعض هُنا رُبَما يعتقد أن كلمة خاطئ بسيطة وعادية، فلا يُلقي لها بالاً!!:؛ بينما الكلمة لها دلالات مُخيفة؛ حيثُ ذكرت في عدة مواضع في القرآن الكريم، ومعناها جِدُ خَطير لأنها جاءت في كتاب الله جل جلاله وصفًا لِلطُغاة

والجبابرة من الكُفار؛ حيثُ يقول الله عزوجل يقول في محكم التنزيل عن الطاغية فرعون ووزيرهُ هامان: " إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ"، ومعني كلمة خاطئين أي أثمين، عاصين، وقد وردت الكلمة في أكثر من آية قال سبحانهُ: "مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا"؛ فالكلمة خطيرة جدًا حينما يصف سيدنا النبي _ التاجر المحُتكر بأنهُ خاطئ وقال سيدنا محمد ﷺ للنَّاسَ وهُم يَتَبَايَعُونَ : «يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ! »،

فَاسْتَجَابُوا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَرَفَعُوا أَعْنَاقَهُمْ وَ أَبْصَارَهُمْ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «إِنَّ التُّجَّارَيُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُجَّارًا إِلَّا مَنِ اتَّقَى اللهَ وَبَرَّ وَصَدَقَ»، حَدِيثٌ صَحِيحٌ. وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِبْلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ التُّجَّارَهُمُ الْفُجَّارُ»؛؛ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! أَلَيْسَ قَدْ أَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ؟ قَالَ: «بَلَى، وَلَكِنَّهُمْ يَحْلِفُونَ فَيَأْثَمُونَ، وَيُحَدِّثُونَ فَيَكْذِبُونَ»!! وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِفَلَاةٍ يَمْنَعُهُ ابْنَ السَّبِيلِ وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا بِسِلْعَتِهِ بَعْدَ الْعَصْرِ فَحَلَفَ بِاللهِ لَأَخَذَهَا بِكَذَا وَكَذَا، فَصَدَّقَهُ فَأَخَذَهَا وَهُوَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِلدُّنْيَا؛ فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا مَا يُرِيدُ وَفَى لَهُ، وإِنْ لَمْ يُعْطِهِ لَمْ يَفِ». وَفِي رِوَايَةٍ نَحْوُهُ، وَقَالَ: «وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَتِهِ لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطِيَ وَهُوَ كَاذِبٌ، وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ

وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَاءٍ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: الْيَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِي كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ»، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ؛؛ وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرْبَعَةٌ يُبْغِضُهُمُ اللهُ: الْبَيَّاعُ الْحَلَّافُ، وَالْفَقِيرُ الْمُخْتَالُ، وَالشَّيْخُ الزَّانِي، وَالْإِمَامُ الْجَائِرُ""؛. ونحن الآن نحيا في تلك الأيام الجِسام، وفيها الأحداث العِظَّامَ، وكأننا نعيشُ في آخر الزمان، فَنرى العجب العُجَاب من بعض التُجار الطماعين الذين يحتكرون السلع، ويرفعون الأسعار، ويغشون، ويحرمون الناس من الأمن الغذائي!!؛؛ عِلمًا بأن أَمْنَ النَّاسِ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ وَحَوَائِجِهِمْ قَضِيَّةٌ مُجْتَمَعِيَّةٌ

وَ إِنْسَانِيَّةٌ، تَأْتِي عَلَى رَأْسِ الْأَوْلَوِيَّاتِ فِي حُقُوقِ الْإِنْسَانِ الْمَادِّيَّةِ؛ إِذْ لَا يُمْكِنُ تَصَوُّرُ حَيَاةٍ كَرِيمَةٍ بِدُونِ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ آمِنًا عَلَى نفسهِ، وغِذَائِهِ، وَدَوَائِهِ؛؛ لذلك يَجِبُ أَنْ تَتَضَافَرُ كُل الْجُهُودُ الشريفة، والمخلصة فِي مُوَاجَهَةِ جَمِيعِ ظَوَاهِرِ الغلاء بلا سبب، ومحاربة الْغِشِّ وَالِاحْتِكَارِ؛ ولقد أبان النبي صلى الله عليه وسلم عن نفسية المحتكر، و أنانيتهِ البشعة فقال: "بئس العبد المحتكر"؛ إن سمع برخص ساءه، وإن سمع بغلاء فرح"؛ وقال صلى الله عليه وسلم: "الجالب مرزوق، والمحتكر ملعون"؛ ومن الأحاديث الهامة في شأن الاحتكار والتلاعب بالأسعار؛ ما رواه معقل بن يسار صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، حين أثقله المرض فأتاه عبيد الله بن زياد (الوالي الأموي) يعوده فقال له: هل تعلم يا معقل أني سفكت دمًا حرامًا؟ قال: لا أعلم. قال: هل علمت أني دخلت في شيء من أسعار المسلمين؟ قال: ما علمت. ثم قال معقل: أجلسوني فأجلسوه ثم قال: اسمع يا عبيد الله حتى أحدثك شيئًا ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ولا مرتين؛ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من دخل في شيء من أسعار المسلمين ليغليه عليهم؛ كان حقًا على الله تبارك وتعالى أن يقعده بعظم من النار يوم القيامة"، قال: أنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: غير مرة، ولا مرتين"، أي سمع ذلك من سيدنا النبي أكثر من مرتين..

وختامًا يجب علينا في هذا الوقت العصيب أن يكون فيما بيننا تأخي، وتعاطف، وتراحم وترابط اجتماعي عربي، وأن نقتسم اللقمة فيما بيننا، وأن يقوم التاجر الغني بمواساة الفقراء، ومساعدة المحتاجين، وعدم رفع الأسعار، والبعد عن الجشع، والاحتكار، وأن نكون جميعًا يدًا واحدة، وخاصة أن الحرب بين روسيا و أكرانيا تتدحرج، وتوشك أن تكون حربًا عالمية ثالثة لأن قوي الشر الغربي الكافر تؤجج نارها، وتسعي لذلك الدمار العالمي الهائل، وخاصة يسعون لتدمير الأمة العربية، والإسلامية و اقحامها في أتون تِلك الحرب

والتي حتي الر ابحُ فيها خاسر!؛ ويجب على أصحاب القرار أن يقوموا بِمُحاسبة، ومحاكمة بعض التُجار من الفُجار المحتكرين الر افعين للأسعار بلا سبب!؛؛ وبالمقابل شُكر ومكافأة، ودعم، وتيسير عمل التُجار الأبرار الأحرار.

التَصَالُحَ لِلِمَصَالِحْ، والتَصَافُحَ، والمَدائِح

الَصُلحُ، والتَسامح، والتصالح، والتصافح يُريحُ من كان لهُ قَلبٍ صحيح، وأما عدم الصُلح فتأتي بالفضائِح الوضائِحْ؛ والتي تفضح الشخص القبيحَ الشحيح السَطِّيح، المُنتفخ كأنهُ الصَفِّيحَ!. النَبَّاشَ لِلقُروحَ، الهَادِمِ لِلصُروح والذي أينما ذهَبْ راح ينَكَأ في الجُروح، سَرِيّعَ

الشرِ كَهُبوب الريح سلبيٌ مُخلٌ لِلصَرِح، عَاكِسٌ لِلطَرِح؛ لجُوجٌ لَحُوحَ ممَسوح القيمة يمُسحُ كاللَوحٌ مُتكبرٌطِرمَاحَ نَبَاحْ. حَاقدُ على كُلِ ناجحٍ صالحٍ، فالحٍ سَمّحٍ متسامحٍ، مُسامحْ مُنَشِرح الصدر، يفوحُ منهُ أجمل البوحِ الذي يُرّيحُ الرِوحَ؛ ذلك الإنسانُ الصالحٌ المكافح، الشَارِحْ السَائح بالتسبيحِ، كل مَساءٍ، وصباح وجَهُهُ متهللٌ كالمصباح، مُضِّيءٌ كأنهُ نورالصباح، في حضوره مَرِحَ، وعطرٌفواح، يبوحُ بِالبوَح الصادق الصادح، وهو ليس في الناس يسَرح، ولا يَمَرحَ، ولا يمزَحْ، ولا بِسَارح؛ ولا يمُثل على المسَرِح. فالإنسانُ الصالح الفَصَيح مُسَبّحَ، يبوح سُبُوحَ قُدوسِ رَبُ الملائكة، والروح؛؛ وهكذا المؤمن سمحٌ ومُسَامح، للخير مُصبحٌ سَابِح صَبيحُ الَوجهِ الصادقُ الصَرِيح الصَحَيح المليح السِراج المُنير السابق الشاهق، السمِق الباسِق المُقَدَّمُ على "الروحُ الأمين" سيدنُا النبيُ الذي بشَر بالجنة الصحابي الجليل أَبِي الدَّحْدَاحِ بِعِذْقٍ رَدَاح!.

ولا يصحُ في الدُنيا غيرُ الصحيح، فالصالح هو العبُد المُسامح السَمحَ لا السَمّحَ الكَالحُ المَالِح!؛ وأما الطَيّبُ الأثر فِالناس ناصِح وواضحٌ، ومُتصافحٌ ساترٌ غير فاضِح؛ فكم نجِّد اليوم من الناس نَاهِق وناعِق، وذابِح، ونابِحَ، سَيّءُ الأخلاق للَشَّرِ مفُتاح، تَلمح في قَسماتِ ملامحِ، وجههِ حُب الملاحِم والكِّبرُ، والتزاحُم لا التراحُم، كالحٌ، وكلامهٌ مُرٌ مثل ماء البحر المالح.

وأما الإنسان المخموم صريحٌ، واضِح سَمح، في الخيرِكالريحِ المُرسلة وهو أريَح ألف مرة من لقاء السَمّحَ الوقحِ المُنافقِ العابِسَ، المُدلِّس للمسؤولين بِكَّيَّلٍ من المدائح الجوفاء

إنهُ إنسانٌ طالِح. ولا يحبُ الصُلح، أو التصالح وهكذا هم عصابة الاحتلال الوقحُ القبيحُ !؛؛ وختامًا ربُ تَلميحٍ مليحٍ مُريح، يُغُنِّي عن التَصريح الصريح؛ وعمومًا فالناس تَرتاحُ للإنسان الخلُوقَ البَاسِم المتُواضِع الصَالح المُسَامحْ الذي يُحب الصُلح، والتصَالُح؛ لا

المصالح:؛ فَالَصُلحَ الصريح الفَسيح يزَيحُ ويَطيحُ بِالقبيح؛ ويرفع للعلياء مقام المليح؛ لأن الُصلح لا يأتي إلا بالخير، والمرح، والبراح، والارتياح ويزيل الهم، والترح، ويَدمّل الجروح فترتاح الأرواح الطاهرة، من غُصّةِ الأتراحٍ، إلى جمال الأفراح.

الجَزَائِر البَاسِقة العَاشقة _ لأَرضِ فِلسَطِين المُباركَة

الجزائر الحَبيبة الجميلة المُحِّبَة لِحبيبتها فلسطين، وقلبها النابض بالحياة، وروحها العاطرة الطاهرة؛ هي وطن، ومُوطِن الشهُداء المُجاهدين الأبرار، والفدائيين المناضلين الثوار الأحرار الأطهار الأخيار، وفيها الرجال البواسل الأغَيار المُحِبين لثَرى الأوطان، والذين هُم كالنارِ المشُتعِلة التي تحرق الأعداء الأشرار؛ وفيها الشامخاتِ الماجدات الطاهرات

الباسقات مِن حَرائِر الجزائر الحبيبة الأميرة؛ والجزائر فيها الهُمام الشُجاع المقدام المفضال السيد الرئيس/ عبد المجيد تَبُون زَينَ الرجال، وفيها شعب مُجاهِد جُله من الأبطال وفيها صحافة حُرة مُستقلة تسمو فوق كل الأحمال، والشعب الجزائري عمومًا شعبٌ صاحب همم عالية عَليَّةَ علت، وتعلو فوق كل القمم، والأُمة المُجاهدة هي زينة الأمم فقدمت شلالات من الدم حتي تحررت ورفعت العَلمْ، وعلمت الشعوب النضال بالدمِ، والقلم، رغم كل ما مرت فيه الجزائر وشعبها الأبي من المرارة، وقسوة الاحتلال الظالم الغاشم، والسَقُمِ، وأشَد الألم.إنها الجزائر الجميلة الجليلة الحبيبة الأميرة النبيلة الباسقة البِارقِة العاشقة لفلسطين فَلكم من فلسطين قيادةً، وشعبًا كل المحبة، والتحية، والسلام، والتقدير، والتبجيل، وكُل الاحترام؛ لأن الجزائر كانت، ومازالت وسوف تبقي قضية فلسطين هي قضيتها، كما هي قضية العرب، والمسلمين الأولي، وستظل تدافع عن قبلة المسلمين الأولى المسجد الأقصى المبارك، والذي هو محَل نظر، واهتمام، وتركيز القيادة، والشعب الجزائري الشقيق الحبيب المخلص؛ والحقيقة أن الشعب الجزائري، وكذلك الشعب المصري، من أكثر شعوب العالم تعاطفاً، وتلاحمًا، ومؤازرة لِفلسطين، ولا ننسى دور السفارة الفلسطينية في الجزائر ممثلة بالأخ الصديق معالى السفير الفلسطيني د. فايز أبو عيطة المحترم، والذي كان معنا أسيرًا في سجون الاحتلال الصهيوني قبل عدة عقود، وكل التحية والشكر والتقدير لِمن يتولى، ويُدير ملف الأسرى، الأستاذ / خالد عز الدين المفضال المحترم. وكل من خَلفهم من الصحف الجزائرية من المهتمين بشكل يومي

بالقضية الفلسطينية، لهم من فلسطين كل التحية، والشكر والتقدير، وإننا لا نُغالي إن قُلنا بأن القيادة الجزائرية والشعب الجزائري الشقيق والصحافة الجزائرية، ووسائل الإعلام كلها في الجزائر تعتبر القضية الفلسطينية هي قضية الجزائر الأولى. ولقد قدمت نموذجاً رائعاً، وعظيماً في إبراز القضية الفلسطينية عمومًا، وقضية الأسري الفلسطينيين خصوصًا في سجون الاحتلال الصهيوني؛ كما ألقت الضوء عالميًا، وعربيًا علي معاناتهم

الكبيرة، كما نلاحظ اليوم استمرار، وتواصل الدعم الجزائري السياسي، والمعنوي والمادي، وكافة أشكال الدعم الرسمي والشعبي لفلسطين، فكل التحية، والمحبة، والسلام للجزائر الشامخة الكبيرة، ولسوف تبقى تلك العلاقة الأخوية القلبية، والروحية سرمدية خالدة، وأبدية كأجمل حكاية حُبٍ، ووفاء، وإخاء، وصفاء، وطُهرٍ، ونقاء بين فلسطين والجزائر بلد الشهداء علاقة تاريخية عميقة أنيقة رقيقة تتَمدّدْ، وتتّجَدّدْ، ولن، ولا تّتّبَدد أو تَتَلبَد. ومما لا شك فيه أن الجزائر سعت جاهدة لتحرير فلسطين، لكي تنال حريتها واستقلالها ومادامت تسعى بكل قوة لتحقيق المصالحة الفلسطينية الداخلية؛ محاولةً إلى إعلان مصالحة قبل انعقاد القمة العربية المقررة في الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل حيث بذلت الجزائر محاولات كبيرة لرأب الصدع بين حركتي «فتح» و«حماس» منذ مطلع العام الحالي 2022م، ولقد قام سيادة الرئيس الجزائري/ عبد المجيد تبون حفظه الله بنفسه وبدأ بِالُمبادرة للمصالحة بين الفلسطينيين؛ حيثُ استطاع الرئيس "تبون" في عقد لقاء مصالحة بين سيادة الرئيس الفلسطيني/ محمود عباس، والسيد رئيس المكتب السياسي لحركة حماس/ إسماعيل هنية وذلك على هامش الاحتفالات بالذكرى الستين لاستقلال الجزائر هذا العام؛ كما وأعلن الشهر الماضي أن اجتماعاً لمنظمة التحرير الفلسطينية سوف تشارك فيه كل الفصائل، وسيعقد الشهر القادم في الجزائر قبل القمة العربية ومن المعلوم أن الجزائر لديها كامل المصداقية عند كل الفلسطينيين لتحقيق المصالحة الفلسطينية، كونها الدولة الوحيدة التي ليست لديها حسابات ضيقة

أو خاصة في هذا الشأن؛ وهذا ما قاله الرئيس الجزائري، وأكد على الثقة التي تتمتع بها الجزائر لدى جميع الأطراف الفلسطينية، بما فيها حركة فتح، وحماس، وقال: "إنه من دون وحدة ومن دون توحيد الصفوف لن يتحقق استقلال دولة فلسطين". وجدد التأكيد على أن الجزائر قادرة على إنجاز هذه المهمة رغم صعوبتها؛ ولذلك تريد الجزائر حاليًا

التوصل إلى رؤية مقبولة من أجل طرح ورقة متفق عليها أمام اجتماع الجامعة العربية القادم، باعتبار أن توحيد الفلسطينيين جزءٌ من خطة أوسع لدعمهم عربياً، ودولياً، من أجل مواجهة الكيان الصهيوني ومخططاته الشيطانية التي تسعى لهدم المسجد الأقصى المبارك، وشطب الحق الفلسطيني من الوجود.

ختامًا لن تنسي فلسطين أبداً فضّل الجزائر عليها، قيادة وشعباً، ولن ينسي شعب فلسطين المقولة الخالدة للرئيس الراحل هواري بومدين رحمهُ الله، صاحب المقولة المشهورة، "نحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة". فالجزائر أحبت روحها فلسطين، وأعطتها الحظ الأوفر من الاهتمام، و الدعم الكبير، فقامت بتدريس الألاف من الطلبة الفلسطينيين مجاناً في جامعاتها وفتحت لهم أبواب الجامعات والمدارس، وكذلك وظفت مئات من المدرسين الفلسطيني للعمل في التدريس بالجزائر، وكذلك دربت الجزائر ألاف الفلسطينيين في دوراتِ، وكلياتٍ عسكرية، ومنها تخرج قادة الثورة الفلسطينية، ورموزها وزودتهم بالسّلاح، ثم شاركت الجزائر بشكل مباشر من خلال وحدات جيشها، وقطعه العسكرية في حربي 1967م و1973م، ضد الاحتلال الصهيوني، كما كان للجزائر دور سياسي بارزفي تمكين الشهيد القائد الرمز/ أبوعمار رحمه الله من إلقاء خطابه في هيئة الأمم المتحدة؛ وما بين الجزائر، وفلسطين قصة عشق، وحب وعناق، ووفاق، وترابط خالد، أبدي سرمدي لا تنتهي؛ فُهما شعبين شقيقين متحابين دوماً، و أبداً؛ ومنذ فجر التاريخ تلك العلاقة الأزلية مستمرة حتي اليوم حيثُ شارك الجزائريين بشكل خاص، ضد الحروب الصليبية، من أجل تحرير بيت المقدس، فالشعب الجزائري، وقيادتهِ الوطنية

تعمل بشكل متواصل بالدفاع عن فلسطين، وعن القدس الشريف؛ وللعلم فّلقد تجرع الجزائريين سم الخيانة، والتآمر من اليهود، وخاصة من بعض الخونة الذين ساهموا بشكل أساسي في استقدام الاستعمار الفرنسي إلى الجزائر؛ لذلك فإن العلاقات بين فلسطين، والجزائر تاريخياً علاقات قوية ودائمة حتى اليوم؛ ويجدر الإشارة إلى أن الجزائر تعترف بفلسطين، ولا تعترف بكيان الاحتلال الغاصب المجرم. ويتخذ الفلسطينيين من الجزائر مثالاً يُقتدى به منذ نَيْل الجزائر لاستقلالها من فرنسا عام 1962م؛ به ويُتَعلَّم منه

في صراعه لنيل استقلاله؛ ولقد كانت الجزائر من أوائل الدول التي اعترفت في منظمة التحرير الفلسطينية فتم افتتاح أول مكتب للمنظمة في صيف عام 1965م، وبعد انتصار الثورة الجزائرية استقدمت الجزائر من فلسطين الفان وخمسمائة مدرس فلسطيني، بناء على طلب الحكومة الجزائرية لتعليم اللغة العربية، كما قام بتوقيع اتفاق مع وزارة الدفاع الجزائرية لتدريب الجنود والضباط الفلسطينيين، فتم تخريج أول دفعة من كلية شرشال العسكرية في عام 1966م، بحضور الرئيس الراحل هواري بو مدين؛ وفي عام 1974م نالت منظمة التحرير الفلسطينية صفة مراقب في الأمم المتحدة خلال الدورة 29 للجمعية العامة للأمم المتحدة عندما كان الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة رئيساً لهذه الدورة في عام 1975 قامت الجزائر برعاية، والتصويت لصالح قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم: "3379"، والذي نص على أن الصهيونية حركة عنصرية، وفي عام 1991 تم إلغاء هذا القرار بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم: " "4686، حيث قامت الجزائر حينها بالتصويت ضد القرار المُلغِي؛؛ وفي انتفاضة الحجارة الفلسطينية الأولى أدانت الجزائر بشدة ممارسات الاحتلال الإسرائيلي، وعقدت قمة طارئة لجامعة الدول العربية عام 1988م، وتوصلت فيهِ إلى قرار بدعم الانتفاضة مالياً بعد إعلان الاستقلال الفلسطيني

في 15 نوفمبر 1988، كانت الجزائر أوّل دولة تعترف بدولة فلسطين، وذلك في نفس يوم إعلان الاستقلال وقامت بإنشاء علاقات دبلوماسية كاملة معها؛؛ واستمرت الجزائر في دعمها للقضية الفلسطينية بشكل كبير، كما أنها أيّدت أيضا مبادرة السلام العربية عام 2002 في قمة بيروت، وكذلك لم تترك الجزائر من خلال شعبها الحبيب والنخب فيها

والأكاديميين، والمثقفين والسياسيين، والأدباء والكتاب، والصحافة الجزائرية فرصة إلا ودعمت القضية الفلسطينية، وكذلك نبهت إلى خطر الاحتلال الصهيوني، وفي 29 نوفمبر 2012، صوّتت الجزائر لصالح قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 19/67 الذي ينص على منح فلسطين صفة دولة مراقبة غير عضو في الأمم المتحدة، وخلال العدوان على غزة 2014م، حثَّ وزير الخارجية الجزائري أنداك السيد/ رمضان العمامرة، المجتمع الدولي للتصرف لِكف وللجمّ الهجمات الاجرامية من الاحتلال الصهيوني ضد الفلسطينيين وحثّ كل من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة والمجتمع الدولي بتحمل مسؤولياتهم تجاه جرائم الاحتلال؛ كما رفضت وأدانت الجزائر بشدة قرار نقل السفارة الأمريكية إلي مدينة القدس المحتلة، كما أدانت بشدة الانتهاكات من الاحتلال الاسرائيلي بحق المسجد الأقصى، وبحق الشعب الفلسطيني، واليوم، ونحن نقترب من نهاية العام 2022م لازال الدعم الجزائري الرسمي، والشعبي يتواصل، ومُستمر لفلسطين، ويومياً تفتح الجزائر حضنها، وقلبها لروحها فلسطين، وتعلن عن منح للطلاب الفلسطينيين للدراسة مجاناً في جامعات الجزائر، وفي الكليات العسكرية لتدريب الكثير من الفلسطينيين، وخرجت مئات الطُلاب؛؛ لذلك فالفلسطيني في الجزائر يشعر أنه في وطنه فلسطين، وكذلك الشعب الفلسطيني يرفع العلم الجزائري عالياً في فلسطين، في أغلب المناسبات، وكثيرًا ما يرفعهُ المرابطون والمرابطات في باحات حرم المسجد الأقصى المبارك، كما، ويرفع العلم الجزائري ليرفرف عاليًا خفاقًا في المواجهات ضد عصابة قوات الاحتلال الصهيوني المجرمة، وإن الجزائر الكريمة العظيمة سوف تبقي القلب النابض بحب فلسطين، وهي بمقام الروح للجسد، لأن فلسطين ستبقى كأنها الجزائر، والجزائر كأنها فلسطين.

الجزائر الماجدات الأسيرات الفِلسطينيات السامقات الباسِلاَتَ

وتستمر الحكاية، وتطول المعاناة، ويزداد الوجع، والحنين، والأنين على مدار الأيام والسنين من الصراع المرير ما بين الحق الفلسطيني الواضح، والباطل الصهيوني

الفاضح، ولقد كانت أصعب المراحل التي مرت، ولازالت تمُر على الشعب الفلسطيني والأمة العربية، والإسلامية في هذا الوقت بالذات هو حين لا نستطيع تحرير الأسيرات الفلسطينيات الحرائر الماجدات السمقات السابقات الشامخات الباسلات الصامدات في سجون عصابة هذا الكيان الصهيوني الوسخ النجس المسخ. فبعد مضي زُهاء قرن على سنوات الصراع الطويلة مع الكيان الصهيوني الغاصب لفلسطين تعرضت خلالها أكثر من 18.000 ألف سيدة فلسطينية ماجدة، وفي مراحل عمرية مختلفة تراوحت ما بين فتاة صغيرة قاصرة، وسيدة كبيرة مسنة"، تعرضن للاعتقال التعسفي في سجون الاحتلال الصهيوني؛ ولقد شهدت فترة انتفاضة الحجارة الفلسطينية الأولى التي انطلقت شرارتها عام 1987م، أكبر عمليات اعتقال تعسفي بحق النساء الفلسطينيات؛ إذ وصل عدد حالات الاعتقال في صفوفهن إلى أكثر من 3000 سيدة فلسطينية؛ أما خلال انتفاضة الأقصى الثانية والتي اندلعت عام 2000م، فقد وصل عدد حالات الاعتقال بحق النساء الفلسطينيات إلى أكثر من 900 فلسطينية، ومنذ عام 2009 وحتى مطلع عام 2012 تراجعت حدة الاعتقالات في صفوف الفلسطينيات، لتعود بشكل متصاعد مع انطلاقة الهبة الجماهيرية الفلسطينية نهاية عام 2015، وصولًا إلى المقاومة الشعبية عند إغلاق سلطات الاحتلال المسخ بوابات المسجد الأقصى المبارك في تموز 2017؛ ليصل عدد الأسيرات اللواتي تعرضن للاعتقال منذ بداية الهبة الجماهيرية وحتى الأول من تشرين الأول 2017 إلى نحو 370 حالة اعتقال. وبلغت ذروة التصعيد في عمليات اعتقال الفلسطينيات على يد سلطات الاحتلال الصهيوني منذ اندلاع "هبة القدس" العاصمة الأبدية لفلسطين- بعد الاعلان المشؤوم للرئيس الأمريكي السابق (دونالد ترامب) في السادس من كانون الأول 2017؛ واستمرت خلال عام 2018 الذي شهد ارتفاعًا في وتيرة اعتقال الفلسطينيات، وخاصة المرابطات في المسجد الأقصى المبارك لتتواصل خلال العام 2019؛ حيث اعتقلت سلطات الاحتلال خلال ذلك العام نحو 110 فلسطينيات؛ وفي العام 2020_ 2022م، ارتفعت وتيرة الاعتقالات والعقوبات بحق الأسيرات الفلسطينيات

إذ اعتقلت سلطات الاحتلال خلاله نحو 188 أسيرة فلسطينية من النساء؛ وذلك حتي تاريخ اليوم من هذا الشهر؛ حيث بلغ عدد الأسيرات، واللو اتي رهن الاعتقال نحو 44 أسيرة . وهذا الاحتلال العنصري النازي المجرم منذ اللحظة الأولى لاعتقال الأسيرة الفلسطينية وخاصة الحامل، يبدأ مسلسل معاناتها على يد سلطات الاحتلال الإسر ائيلي؛ حيث تقيد رجليها ويديها بالسلاسل وتعصب عينيها، وتلقى في الزنازين لتخضع لأساليب تحقيق قاسية، تشمل الشبح والضرب والتخويف والمنع من النوم والحرمان من الطعام لفترات طويلة ...الخ، دون مراعاة وضعها الصحي كونها حامل؛ لدرجة أن بعض الأسيرات جرى محاولة إجهاضهن، كالأسيرة عبلة شفيق طه، التي كانت حاملًا في شهرها الثاني وتعرضت لركلات المحققين على بطنها، بعد أن اعتدت عليها مجموعة من المومسات الإسر ائيليات المحتجزات في ذات السجن، وذلك بتعليمات من المحققين؛ للضغط عليها والحصول منها على اعتر افات يريدونها؛ وبعد انتهاء فترة التحقيق يتم نقل الأسيرة إلى غرف السجن، تم تنتقل إلى فصل آخر من المعاناة؛ حيث أن غرف الاعتقال تفتقر إلى الحد الأدنى من الحياة الإنسانية الصالحة، والبيئة الصحية؛ فلا شمس، ولا تهوية، لا تغذية مناسبة ولا عناية طبية للوالدة أو الجنين، بل معاناة، و أنين على طول ايام، وشهوروسنين الأسر وعندما يأتي موعد الولادة للأسيرة الفلسطينية الحامل، تقوم المومسات من سجانات عصابة الصهاينة بتقيد رجلي الأسيرة، ويديها بالسلاسل، وهي في حالة مخاض، لتنقل إلى المستشفى؛ وهناك تتفاقم معاناتها عندما يشد وثاقها إلى سرير ولادتها، ولا يتم فك، وثاقها رغم ألم المخاض والولادة !؛ ولا تقتصر معاناة الأسيرة الحامل على مرحلة التحقيق، ولا تنتهي بانتهاء عملية الولادة؛ بل تمتد إلى ما بعد ذلك؛ حيث يعاد تقييدها بالسلاسل لتنقل وطفلها إلى سجنها، ليعامل طفلها كأسير يشارك، والدته الجدران والقضبان والمعاناة وليس كطفل مولود رضيع بحاجة إلى توفير مستلزمات خاصة من راحة وعناية صحية فائقة، وغذاء وحليب وتطعيمات ضرورية وغيرها؛ وليحرم من أبسط حقوق الطفولة ويتعرض لأقسى أنواع القهر والحرمان كأمه الأسيرة، لدرجة مصادرة حاجاته الخاصة وألعابه التي يأتي بها الصليب الأحمر. إن بطش وعنصرية ونازية، وقسوة

السجان لا تنتهي عند هذا الحد؛ بل تصل إلى التفريق بين الأم وطفلها عندما يبلغ سن السنتين؛ ليحرم الطفل من حضن، وحنان والدته، ويشتعل نار الفراق في قلبها؛؛ ولا تزال عصابة الاحتلال الصهيوني المجرم تعتقل في سجونها الفاشية الهمجية عشرات الأسيرات الفلسطينيات حيث يتعرضن لكافة أنواع التنكيل والتعذيب"، وحسب ما ذكر نادي الأسير، في تقريره، أن من بين الأسيرات "هناك أكثر من 11 أُمّا."، ومن الأسيرات الأمهات في سجون عصابة الاحتلال الأسيرة: إسراء جعابيص، وأماني الحشيم، وفدوى حمادة، وإيمان الأعورو ختام السعافين، وشذى عودة، وشروق البدن، وفاطمة عليان، وسعدية فرج الله، وعطاف جرادات، وياسمين شعبان ومن بين الأسيرات، قاصروهي نفوذ حمّاد (15 عامًا) من مدينة القدس المُحتلة. وتقبع حتي الأن أقدم الأسيرات في سجون المحتلين الصهاينة المجرمين الأسيرة/ ميسون موسى، من مدينة مهد السيد المسيح عليه السلام بيت لحم، والمحكومة بالسجن لمدة (15) عامًا، وهي معتقلة منذ شهر يونيو/حزيران عام 2015؛؛ ويعاني الأسيرات معاناة شديدة من السجانين الصهاينة القتلة؛ حيثُ يتعرضن "للإهمال الطبي والحرمان من زيارة أقاربهن، فيما تُحرم الأمهات من الزيارات المفتوحة، ومن احتضان أبنائهنَّ، ويتعرضن لكافة أنواع التنكيل والتعذيب."، ويوجد أسيرات رهن الاعتقال الإداري من غير تهمة أو محاكمة، ومنهن الأسيرة/ شروق البدن؛؛ ويوجد من بين الأسيرات ستة أسيرات جريحات ويعانين الأمرين من قسوة السجن وظلم السجان الغاصب المجرم الجبان.

وهنا يجب على الأمة العربية، والإسلامية جمعاء العمل على فك وإطلاق سراح العاني وبذل المزيد من الجهد، والعمل على إطلاق سراح الأسيرات الفلسطينيات الماجدات المباركات الفضليات من سجون الاحتلال الصهيوني النجس!؛ وكما يجب على كل جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، وكافة مؤسسات حقوق الإنسان، والمنظمات الدولية التابعة للأمم المتحدة أن تعمل جاهدة على إنهاء معانة الأسرى، والأسيرات في سجون الظالمين المحتلين المجرمين؛ نرجو من الله عز وجل الحرية العاجلة كل الأسري

الأبطال والأسيرات الماجدات في سجون عصابة المحتلين، ومهما طال الليل الأسود، واشتد الظلام، لكن ساعة النصر، والحرية قد اقتربت، وأشد ساعة حلكة بعد منتصف الليل هي تلك الساعة التي تسبق بزوغ الفجر؛ إن موعدهم الصبح أليس الصبحُ بقريب، ورغم الألم الذي يعتصر قلوبنا من وجود الحرائر الفاضلات في معتقلات الأعداء الفجرة الكفرة؛ إلا أن سلوى قلوبنا الثقة بنصر الله عز وجل، وببزوغ فجر الحرية، والاستقلال يرونه قريبًا ونراه بعيدًا و إننا لصادقون.

السَمكةُ، والزَعيم

إن النصر، والتمكين، والتحرير لن يأتي مجانًا على طبق من ذهبٍ، أو فضة، وكذلك طالما نحنُ لبعضنا البعض ظالمين، وعن الحق غافلين، وعن العمل نائمين، ومُتكاسلين، وفي الدُنيا عابثين، وبعضُنا لاهيةً قلوبهم، ولا نزالُ مُنقَسِمين، ومُختلفين، وغير مُوحَدين! والأدهى، والأمَر حينما تكون بعض القيادات التي تُسَمّي نفسها بقيادات مُجاهدة ومُناضلة

أو مُقاومة رحلت عن الوطن!؛ وبعضٌ منهم صار يسكن القصور، وشَعبُهُم كأنهم في القبور! وأكثر القيادات تنام ليلها الطوُيل مُنعمة على سُرُرٍ فخمة ضخمة بطائنها من سُندسٍ وإستبرق، وحرير! وحياتهم رغيدة، ويأكلون ما لذ، وطاب، وبعد طول الحصار، طار من طار منهم بعيدًا عن الديار، والدار، وصار يعيش خارج حدود الأوطان!؛ ورغم ذلك تسمعهُم يطالبون الشعب بمزيد من الصمود، والصبر، وشَدْ الأحزمة على البطُونْ، ويهتفون بأعلى صوتهم، ويصرخون من كُل حناجرهم، ويَقُولون من قول سيد الأنبياء، والمرسلين. ونحنُ نرجو أن يفعلوا ما يقولون، ويكونوا على نهج وهدي، وسنة سيد المرسلين، قال تعالى: "كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ"؛ ألم يكن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق يربط على بطنه الشريف حجرين من شدة الجوع، وصحابته الكرام يربط الواحد منهم حجرًا واحدًا على بطنهِ، وكان النبي القائد معهم، وأمامهم، وفي مقدمة الصفوف في المعركة؛ فماذا ربطتم يا قادة، وزعماء اليوم أنتم على بطونكم؟!؛ أم أنها كبرت، و انتفخت وتكرشت و انتعشت، والناس زادت فقرًا، وقلوبهم من شدة الجوع ضمرت، وارتعشت و انتكست!؛ فإن ما نراه اليوم من بعض القيادات هو الظُلم بعينهِ، ومن يرضي ذلك الذل والهوان، ولا يقول كلمة الحق أمام السلطان الجائر يكُون ظالمٌ لنفسِهِ، "فكيفما تكونوا يُولىَ عَليكم"!؛ وطالما أن جُل أصحاب القرار غير عادلين، ولا منُصِفيّن، ولا مُتقين وعن الباطل البطالِ صامتين وأغلب قادة الأحزاب، والحركات، والفصائِل، والتنظيمات، ومن لف لفيفهم في الخيرات مُنعمين، وفي الملذاتِ غارقين، وعن العطاء، والتضحيةِ مُتقَهقِرِينَ

وجُل الشَعبُ فقير، والبعض يصفقُ للص، وللمنافقِ الحقير!؛ فالأمرُ صار مُستَطير، وجِّدُ خَطِير!؛ وندق ناقوس الخطر فقد بدأ تلمعُ نار الشرر، بعدمَا أصيب جُل الشعب بالضرر وكأن المسؤولين في حالة عوَرْ، ومن غيرِ نَظرَ، ولا بصيرةٍ ولا بصَر!؛ ويبدو أن لهيب النار من العربِ، والمسلمين يقترب، ويكبُر أكثر فأكثر، وكأننا لا نفكر، ولا نعتبِر ولا نأخذ العِبَّرْ! وبعضُ الزعُماء غير مُعتَبِر، وللشعبِ غير جابر، ولم يُخُبِرهم بالخطر، وكأنهُ لا يوجد خطر،

ولا أي خبر!؛ رغم أن الإعصار من الجميع يقترب، وآت، وسَيمُر مرور مرير مُمرمر، ويمُرمِّر ويُدَمِّر، ولن يبقي مُعَمِّر، ولا مُعَمَرَ!!... ولم تعد الشعارات الرنانة التي ترفعها بعض الحركات، والتنظيمات مثل: "الإسلام هو الحل"، موضوعة لأجل التنفيذ، والتطبيق العملي لها، أو لتنفيذ شرع الله في أرضهِ!. و إنما تلك الشعارات الرنانة البر اقة ما هي إلا لذرِ الرماد في العيون!؛ فكثيرًا ما سمعنا عن خطابات مثل : "هي لله، هي لله"، وسنأكل مع شعبنا الصابر الملح، والزعتر والزيتون، ونمتص الليمون"!، وصار الشعب لا يستطيع شراء نصف كيلو زعتر من شدة الغلاء، وارتفاع الأسعار، وفرض الضر ائب الكثيرة التي يكتوي بلهيب بنارها الشعب، من جميع أصحاب القرار، بدون استثناء!؛ والظاهر لنا أن القيادات فعلاً أكلوا الزعتر، وزيت الزيتون، وامتصوا الليمون وشربوا البُرتقال، حتي لم يبقي فيهِ ماء، وأكلوا الأخضر واليابس، وأغلب الشعب صار حافيًا، جافًا، نحيفًا وناشفًا، عريانًا مكشوفًا، وضاويًا، أليس ذلك أمرًا عجيبًا، وسخيفًا؟!؛ وما عاذ الله أن نُحَرِم ما أحل الله عز وجل، من زينة الله التي أخرجها لعبادهِ؛ سواء كانت لقيادات، أو غير قيادات، و إنما إننا نرى، ونبُصِّر اليوم حال الشعبُ الصابر شبابهُ يعيش البطالة، والفقر، والقهر، و انكسار و انحِشَّار، و انحِسَّارْ، وحال أغلب الشباب الأحرار، والثوارِ الأبرار منهم من انجلط، ومنهم من مات، وقُبِّرْ، ومنهم من هاجر، ومنهم من انتحرومنهم من اختفي، و اندثر، ومنهم من هاجر، وفي البحرِ غَرِقَ، فأكلهُ السمك، ولم يُعثَرْ له على أيِ أثر!.

وأحوال الناس في زمن من رفعوا راية المقاومة لم تزدهر، و إننا لن نبرأ ساحة الاحتلال المجرم من ذلك الحصار والدمار ؛ وكذلك نحن نضع اللوم الكبير على بعض الزعِامات وقادة التنظيمات، والأحزاب، والحركات، خاصة من أولئك الذين صاروا أثرياء جدًا!؛ وفي نفس الوقت نشاهد من شدة البطالة، والفقر المدقع تقع كل يوم جر ائم قتل مُروعة بشعة لا تغتفر!؛ فويلٌ لِكُلِ من أشَركَ، وأهلك الشعب بالضر ائب، وسرق، ونَافقَ وزعم

كَذِّبًا أنهُ مُجاهد!؛ فويلٌ ثم ويلٌ له، ولو أنهُ شكلاً، ورياءً صلى، وصام، وقام الليل، وحج، واعتمر فإن الشركُ بالله ذنبٌ لا يُغتفر، وحرامٌ قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق!؛ وسحقًا لمن بدَل، وغير وغش في المناصب وارتشى، ولم يضع الرجل المناسب في الماكن المناسب، وعَيَّن الوضيع الجاهل الصغير في منصبِ كبير فصار وزير، وتجاهل العالم الجليل الكبير، كأنهُ غَفير!؛ وويلٌ لكل مُجرمٍ من نار السعير؛ ولمن ظَّلم الأُسر المتعففة والفقيرة، وطفف واستغل من غير سبب، ورفع الأسعار بشكل كبير من غير قرار؛ وويل لكل زعيم، أو قائدٍ، أو ملكٍ أو رئيس أو أمير بدأ حكمهُ فقير؛ ثم قتل، وغش، ونهب المجوهرات، والدولاراتِ والذهب، والعقارات وصار معهُ من الأموال قناطير مُقنطرة، بينما شعبهُ أغلبهُ حسير فقير وضرير بشكلٍ كبير، وكثير، وويل لكل مسؤول لص صار معه أموال أكثر من مياه الآبار والأمطار، وأكل مال السُحتَ الحرام، وتوسعت أملاكهُ في كل الأمصار رغم الحصار يا سادة نحن في زمنٍ حل فيه البخُلُ، والوحلُ، والزُحل، وزاد الظلم، والظلام، و انطمس نور الفجر، وزاد الهجر والغدر، ونسى الظالمين أن الله أكبر منهم، ومن الجميع بكثير، وكثير فَكلٌ منا سواء كان صغير، أو أمير، أو زعيم، أو ملك، ووزير، أو رئيس، الكل منا سوف يموت وسيدخل القبر ، وحيدًا من غير حشم، ولا خدم، ولا مرافقين، ولا مُستشارين عريان ملفوف بالأكفان فلا سلاح معه ، ولا أموال، وبعد فترة يصبح ذلك الزعيم أو القائد أو الغني طي النسيان؛ فلن يدخل أحد مع أحد القبر إلا الميت، ومعهُ عملهُ فقط قال تعالى: "أَلَّا تَزِرُوَازِرَةٌ وِزْرَأُخْرَى وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى"، وخِتامًا إن السمكة تعيش في البحر وحينما تَخرج من البحر فإنها فورًا تموت؛ وكذلك أي زعيم، وقائد، وأمير، وملك ووزير، أو مسؤول في حزب الخ... إن بَحرهم هو عمل الخيرات، والنهي عن المُنكرات، وعمل الصالحات، وصنائع المعروف للناس. وأما إن كانوا بعيدين عن الشعب ضاعوا، وضاعت الرعية، فلا يكفي أن نسمي مكانًا ليتحاكم فيه الناس باسم: " قصر العدل"، والحقيقة المرة أن يصبح ذلك المكان هو: "قصر الظُلم، والقهر"!؛ ولعن الله قومًا ضاع الحقُ بينهم وإن بداية النهاية لأي قوم حينما يسود الظلم بينهم!؛ وإن الحكام إن

كانوا مع الله جل جلاله، وطبقوا شرعهُ، وحكموا بالعدل سواسية بين الناس، أحبتهم الجماهير، وحمتهم وعلى الأكتاف حملتهم، ودافعت عنهم بكل قوة وساندتهم؛ فالحاكم العادل أمثالِ أبي بكرٍ وعمُر، كانوا كالغيث الماطر، المنُهمر، وكالعطر العاطر، والبخور، والنور، وبهم، ومعهُم ومن خلالِهم كان السرور، وغارت الشرور، وعَم الخيرُ وزاد، وكبر؛ وبالإيمان، والتقوي، وتحقيق العدالة المجتمعية تنمو البلاد وتزدهرُ التجارة الرابحة، وتكثر، فلا تضمر، ولا تخسر والديار بأهل الخيرِ، والعدل، والصدق تَعَمُرْ، ويصير الفرح يدور في كل الدوُر؛ وأما إن كان المسؤولين، والقادة، والزعماء كذابين، وهُم في وادٍ سحيق وشعوبهم في وادٍ آخر، فلسوف يحل عليهم من بعد العَمار الدمار!؛ وكفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يعول، وويلٌ للعرب من شرٍ قد اقترب إن لم يرجعوا لدينهم الحنيف، ويَحَكُموا بشرع الله، ومنهاجهِ القويم ويُحَكِّموهُ بينهم.

الَدِّين ليس كَالتِّينْ

إن الجَميل غيرَ الخميل، والجَليل، ليس كالذَليل، والحمال ليس هو الطبَال، وإن البطل والأبطال غير الباطِل، والبَطَال، والفاعِلُ ليس كالمفعول!؛ ومن المعلوم بَأن النحيف الضعيف غير الثخين السمين؛ كما إن الطَحَين غير العجين، والماءُ المَعَينَ ليس الطين والمُؤمِنُ الأمين، ليس كالخائن اللعين!؛ والعَينَ، والسِينُ ليست كالغَينِ، والنُون، والطيبُون

ليسوا كالخَبِيثُون، لا يستُوون؛ والنورليس كالظلام، وجَمالَ غيَركَمَالَ ، وجَلالُ ليس كَامِل وأملٌ غيرَأميل؛ والمَيَلُ غير المَيّلَ، والنيلُ ليس مثل ماءُ السبيل، وإن أجمل الكلام ما كان فيهِ ظِلٌّ ظليل اِستَظَلَ بهِ خِلٌ خَليلٌ من جَمَالٌ جميلٌ جليلٌ يدوم كل يومٍ بانتظامٍ كامِل، وفي الأَمَام يَؤم إمامٌ مِقدامٍ في الحقِ مُقَدَمَ، وعلى الجميع يتقدمَ؛ ويُداوم ابن أدم الهُمام، على ذِكرٍ دائم فيُرفَعَ لهُ فوق الغَمام، ودامَ ذلك الالهام، فارتقي في أفضل مقام، لأنه قَام قلبهُ فقَوُمَ لسانه فأقام في أعظم مقام، لِمن أدامَ الصلاة، والسلام، والتسليم، بِالكمالِ والتمام على أشرف اَلأنَام، وأكرم الكِرام، الرحيم بكِل الأنَام، والعطُوف على عموم العالمين وجميع الأيتام. وأما عن عنوان هذا المقال: "الدين، والتين"، فنقول أصح ما قد يُقال، فكل مقامٍ مقال _ فنحن نعلم أن سورة التين عَلمٌ مَعلَومٌ في القرآن الكريم العظيم، وصدق الله العظيم القائل:" والتينِ والزيتون، وطُور سنين"؛ وهنا من المعلوم أن التين الذي نأكلهُ ويكثُر في فلسطين، وبلاد الشام ليس المقصود به الْدِينَ!!؛ وما دفعنا لقول ذلك هو كثرة من يتكلمون ويفُتُون في أمورالْدِينَ الإسلامي في هذا الزمان من غير أن يكون مُعلِم، أو تَعلَم أو عَلَمَ. فالطَامَة الكُبرى ما نَراهُ اليوم من انتشار الأحاديث المكذوبة، والموضوعة، والتي قد وقع فيها بعض الدُعاة، والخُطباء والمشايخ، وقد صال، وجال فيها أبطال العالم الافتراضي على كافة مو اقع التواصل الاجتماعي!!:؛ ظانًا أنها أحاديث نبوية صحيحة، وهي غير صحيحة!؛ وحينما تنصح البعض منهم بأن تلك أحاديث مكذوبة، وغير صحيحة وموضوعة، ولا يجوز، ولا يصح نشرها!؛ تجد البعض منهُم يُجادلك ويكُثِرْ جدالك!؛ فيقول

لك:" نحنُ نسَتأَنِسُ بها!!:؛ فنقول له لا يجوز شرعًا الاِستِئنَاس بالحديث الموضوع والمكذوب على النبي صلى الله عليه وسلم:؛ لأن الحديث الموضوع المكذوب لا يجوز اطلاقًا نشرهُ، إلا في حالة البيان، والتوضيح للناس، ولبيان حاله، والتحذير منه بأنه حديث مكذوب... ولقد جاء في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه

قال: "مَن كذَب عليّ مُتعمّداً فليتبوأ مقعده من النار".:؛ حتى اختلف العلماء فيمن كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يكفربذلك أو لا؟ ولا شك أن هذا يدلّ على خطورة هذا الأمر خطورةً بالغة لمن ينشر الأحاديث المكذوبة دون أن يتأكد من صحتها!!؛ ولقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "مَنْ حَدّث عنّي بحديث يُرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين" (رواه مسلم في المقدمة)؛ إذاً فإن الأمرليس سهلاً، بل هو خطير، وخطير جداً في ترويج الأحاديث المكذوبة، والأحاديث التي لم تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم، والواجب على كل مسلم، ومسلمة أن لا يكون إمّعة، وعليهِ أن لا يُسَارع إلى نقل، ونشر كل ما يأتيه عبر البريد أو من خلال إعادة نشر ما يراه من أحاديث عبر مو اقع التواصل مما تُعجبه دون تحقق منها!!:؛ ودون أن يتأكد من صحة الحديث، لذلك فلا يجوزله أن ينشر الأحاديث الموضوعة حتى لا يكون أحد الكاذبين على رسول الله صلى الله عليه وسلم!؛ ولذلك يجب علينا أن نتعلم الثابت من النصوص الشرعية الصحيحة، من القرآن الكريم، والسنة النبوية الثابتة قبل نشرها، وعلينا تشجيع، وحض الأمة على تعلم العلم الشرعي والعمل بهِ، لأن ذلك أعظم أثرًا في قلوب العباد؛ كما يجب الابتعاد كل البعد عن الاحاديث الموضوعة والضعيفة، فلا يعتمد عليها في إثبات شيء من الشرع، وهكذا من بعض الحكايات، والمنامات، والمرويات، والآثارعن بعض السلف، وكلها لا يعتمد عليها في إثبات الحكم الشرعي، إنما الأحكام تثبت بالآيات القرآنية أو بالأحاديث النبوية الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بما يأتي عن الخلفاء الراشدين.

وأما الأحاديث الضعيفة فلا يثبت فيها حكم، لا واجب، ولا سنة، ولا تحريم، ولا كراهة و إنما يثبت هذا في الأحاديث الصحيحة فقط؛: وأما الأحاديث الضعيفة يكون راوي الحديث إما سيئ الحفظ، أو راوي عنده شيء من الفسق، أو ما أشبه مما يقال إنهُ حديث ضعيف فُيذكر عند العلماء في مقام الترغيب في الأعمال الصالحة المعروفة مثل: في مقام

الصدقات المعروفة، أو في فضل التسبيح أو التهليل والأذكار، فكل هذه أمور معلومة علمًا بأن الأحاديث الضعيفة لا يثبت بها عبادة، ولا تحريم، ولا مكروه، ولا واجب، والذين يثبتون بها عبادات جديدة مُخطئون!؛ ولذلك يجب الحذر، وعدم نشر الأحاديث إلا بعد التحقق الشديد، والتأكد من صحتها أولاَ فنحن نعيش في عصر التطور التقني، والانفجار المعرفي والعالم أصبح قرية صغيرة، فمن ينشر حديث مكذوب ثم يقول لا يعلم فلا يُعذر بجهله لأنه يجب عليه أن يسأل قال تعالى:" "فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ".

فلسطين تنتفض في وجه المحتلين، ومن القدس الشَرارة

زُهاء قرن من الزمان اِنصَرم، منذُ الاستعمار البريطاني المُجرم، وحتي النكبة الفلسطينية عام 1948م، وتسليم فلسطين التاريخية لعصابات العدو الصهيوني الهمجية الدموية حتي

اليوم وكل أبناء الشعب الفلسطيني يُعانون الأمرين، ويُعصرُون، ولا يُغاثون، وجلُهم لاجئون، ومشردون في أصقاع الأرض، ومنهم من مكثوا صامدين في أرض فلسطين المحتلة يجاهدون، ويناضلون وبعضًا منهم فدائيون مقاومون؛؛ وعلى الرغم من عدم توازن القوى في الصراع، وقلة الامكانيات المتاحة وتغول العدو، وامتلاكه لأعتى ترسانة من السلاح والعتاد، والمال، والدعم الغربي، والأوروبي الغير محدود للصهاينة المحتلين الغاصبين ولكن الشعب الفلسطيني صابر، وصامد رغم كثرة الجراح، وارتقاء الشهداء يوميًا، والاعتقالات التعسفية من عصابة قوات الاحتلال الفاشية. حيث يمارس العدو الصهيوني سياسة التمييز العنصري، والتنكيل، والضرب، والتعذيب والقتلِ، والتشريد، والإبعاد، وهدم بيوت المقدسين، ويزداد الاستيطان، ويتواصل، والتهويد وتستمر الاقتحامات اليومية للمسجد الأقصى المبارك، والنفخ في البوق، وتدنيس المقدسات وتغير المناهج التعليمية الفلسطينية بمناهج صهيونية في مدينة القدس!؛ حيث يحاول الأعداء تغير الهوية الوطنية العربية الفلسطينية، وكي الوعي، وتغير المسار الثقافي الوطني، وشطب كل أثر لتُرات فلسطيني من الوجود من قبل الخنازير المحتلين!؛ ورغم كل ذلك العدوان الغاشم على الشعب الفلسطيني، لكن العدو الصهيوني لم، ولن ينجح في كسر إرادة، وصمود وعزيمة ومقاومة أبناء الشعب الفلسطيني، ومع انسداد الأفق لأي حل سياسي، وتنكر العدو لكل المو اثيق، والتعهدات، والاتفاقيات والأعراف الدولية، وضربها بعرض الحائط والتوحش في الممارسات القمعية اليومية الارهابية الاجرامية ضد الفلسطينيين، بل لم يترك المحتلين الفجرة الكفرة في فلسطين صغيرة، ولا كبيرة إلا، وفَعَلوها، ولا مصيبة ولا مجزرة إلا وارتكبوها!.. والعالم كالأصم، والأبكم، ولو كان الأمر عكس ذلك، وضد المحتلين

لقام العالم الغربي بقيادة الشيطان الأكبر الولايات المتحدة الأمريكية يولول، ويدعمون المحتلين، ويسمعون ويتكلمون!. فَكان لابد من مواجهة العدو الغاشم المجرم بِانتفاضة شعبية جماهيرية عاصفة قاصفة قاصِمة للمحتلين الغادرين، وكذلك مواجهة مخططات

وجرائم العدو من خلال تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية، وتعزيز صمود المواطنين والعمل الدؤوب على انجاح جلسات الحوار للمصالحة في الحبيبة الجزائر السمقة العاشقة لأختها فلسطين، وكذلك العمل على تقوية أواصر الرابطة مع عمقنا العربي والإسلامي، وخاصةً مع الدول العربية المساندة للفلسطينيين قلبًا، وقالبًا؛ كما يجب على الفلسطينيين العمل فورًا على إنهاء الانقسام البغيض؛ لأن المستفيد الأول، والأخير من الانقسام هو العدو الصهيوني الذي صنع الانقسام، وفصل غزة عن الضفة، والقدس ولابد من أن تتوحد جهود الفدائيين الأبطال في ميدان المواجهة مع العدو الفاجر الغادر والذي لن يستطيع كسر إرادة الشعب الفلسطيني، أو زعزعة إيمانِهم بربِهم، ومن ثم بقضيتهم العادلة. ويومًا بعد يوم تتصاعد، وثيرة المواجهات مع عصابة جيش الاحتلال وقطعان عصابات المستوطنين، وتقوم عمليات فدائية بطولية فردية ناجحة ضد المحتلين، من بعض شباب فلسطين الأبطال، والتي تكون نتيجتها مؤلمة للعدو الصهيوني الذي وصف الفدائيين الأبطال: "بالذئاب المنفردة"، وخاب، وخسر، وخَسِّأ الأعداء؛ والرد عليهم بقولنا عن هؤلاء الشباب الثوار بِوصفِهم بما يستحقون من تمجيد بأنهم : " الأُسودُ المُنتفضة".

إننا نشاهد اليوم ارهاصات لانتفاضة فلسطينية عارمة انطلقت شرارتها من جنين الصمود حتي مدينة القدس الثائرة، والحرم القدسي الشريف؛ ولذلك نحن أمام، و اقع جديد يقَضُ مضَجع المحتلين المجرمين؛ والذين فشلت كل محاولاتهم الارهابية واجراءاتهم القمعية لطمس الهوية النضالية الوطنية الفلسطينية، وشطب حق الشعب الفلسطيني

في الدفاع عن أرضه، وحقوقه المشروعة؛ رغم شن عملياتٍ أمنية صهيونية كبيرة للقضاء على مختلف أشكال الجهاد، والنضال الفلسطيني، ولكن دون جدوى مع شعب الجبارين

والذي لن، ولم يتوقف عن الدفاع عن مقدساته حتي النصر، والتحرير، والتمكين، ودحر المحتلين الغاصبين.

والملاحظ أن العمليات الفدائية البطولية الفلسطينية تتسع رقعتها، وتتنامى، وجعلت العدو الصهيوني يتخبط بشكل أكبر، ويمارس المزيد من الجرائم اليومية بحق المواطنين الفلسطينيين وخاصة المقدسيين؛ ورغم ذلك فإننا نشهد في هذهِ الأيام انتفاضة فلسطينية ضد العدو الصهيوني في كل مكان؛ وإن عملية مخيم شعفاط بمدينة القدس المحتلة وبالضفة الغربية لن تكون الأخيرة، وإنما تتبعها سلسلة متوالية من العمليات الجهادية النوعية، التي انتقلت من مخيم جنين، إلى القدس المحتلة، وبلداتها، ونابلس جبل النار والخليل، وقباطية، وطولكرم. فلابد أن يدفع العدو المحتل ضريبة لاحتلاله، وثمنًا لجرائمه المتواصلة؛ فلن يكون احتلال بلا كلفة، أو سلطة بغير سلطة!؛ فدماء الشهداء الزكية لن تمضى سُدًا، ومعاناة الأسرى الأبطال في سجون الاحتلال لن تبقي للأبد، فلابد أن يدفع العدو الثمن غاليًا، وإن النصر صبرُ ساعة وفلسطين ستنصر طال زمانُ الاحتلال أم قصر، يرونها بعيدة، ونراها قريبة وإننا لصادقون.

الصُمود المعَهُود رغم نازية، وعنصرية اليهود

الشهيد الحي الأسير القائد ناصر أبو حميد

إنهُم أيقونة فلسطين ورمزُ عِزتها، وعنوان كرامتِها وفخرِها أسرى الحرية الأبرار الأحرار الثُوار القابعين خلف القُطبان في سجون الاحتلال الصهيوني الغادِر، يتحدون السجان بكل عزيمة وإصرار. يُصارع الأسرى الأبطال الباطِل البطَال الضَال من الاحتلال الفاشِلْ المُعتَل المُختل، والذي مهما فعَل وتطَاول في ظُلمه، وطُغيانهِ، وتجاوز كل الحدود، وجَال، وصال فلن يكسر إرادة، وعزيمة وصمود الأسرى الأبطال في سجون عصابة كيان هذا الاحتلال الصهيوني الغاشم الفاشي العنصري الوحشي.. كل يوم يَمُر مُر مرير كالقمطرير على الأسرى البواسل القابعين خلف القضبان يعانون مرارة السجن وظلم السجان المتوُحش كأنهُ غير إنسان!؛ يذوق الأسرى مرارة الاعتقال وقهر السجان في باستيلات هذا العدو الصهيوني المجرم الجبان؛ حيث يعيشون حياة الحرمان من تنسُم نسيم فجرِ الحرية ويتعرضون لشتى صنوف العذاب، والاذلال، والقمع في سجون المحتل الارهابي الظالم؛ حيث نعيش اليوم قصة مأساوية لمعاناة أسير فلسطيني قائد بطل، وأمهُ/ لطيفة أبو حميد هي خنساء فلسطين لأن جميع أولادها يقبعون في السجن المحتلين الغاصبين المجرمين، ولها زوج وابن شهيد، وهي صابرة محتسبة راضية رغم مُر جمر الألم. يرقد الأسير القائد البطل الشهيد الحي ناصر أبو حميد (49 عاما) من مخيم الأمعري ـ البيرة، في حالة غيبوبة منذ 11 يومًا بعد إصابته بالتهاب حاد في الرئتين، نتيجة تلوث جرثومي؛ وقد نَحَل مرض السرطان جسدهُ، وصار الأسير القائد المغوار ناصر أبو حميد في وضع صحي حرج للغاية يعيش على أجهزة التنفس الاصطناعي في مستشفى "برزلاي" للاحتلال؛ ورغم خطورة حالته الصحية ووصوله للموت السريري، والتوصية من أطباء العدو بالإفراج عنه؛ لكن إدارة سجون الاحتلال رفضت الافراج عنه رغم الخطر الشديد على حياة الأسير أبو حميد، وقد تدهور الوضع الصحي للأسير المصاب بالسرطان ناصر أبو حميد، ولم يتم السماح لعائلة الأسير بزيارته في المستشفى. لقد عانى الأسير القائد أبو حميد منذ بداية شهر يناير 2021 من آلام حادة في الصدر وصعوبة في التنفس، وكان تشخيص طبيب السجن لا يستند على أي فحوصات مخبرية، وأكد في حينه أن ما يعانيه هو التهاب عادي لا يحتاج إلى أكثر من مضاد حيوي. وعلى إثر الضغوط التي مارسها الأسرى على إدارة

السجن، تم نقل ناصر لإجراء تصوير أشعة ليس في سجن "عيادة الرملة" وليس في مستشفى مدني خارجي، وكان التشخيص وجود كتلة على الرئة اليسرى ومع ذلك استمرت عيادة السجن بصرف كميات كبيرة من المضاد الحيوي على اعتبار أن الكتلة يمكن أن تزول به. ومع تدهور حالته الصحية واستمرار مطالبات الأسرى، تم نقله إلى مستشفى "برزلاي" وهناك أجريت له فحوصات وصور أشعة أكثر دقة أظهرت أنه مصاب بورم تقرر استئصاله وأخذ خزعة منه، وظهر على ضوء ذلك أن الخزعة غير سرطانية، وبعد فترة زمنية تقارب الشهر، عادت الخلايا السرطانية للانتشار، وقد تقررت له جلسات علاج كيميائية استغرق البدء بها ما يقارب الـ20 يوما حتى الشهر بعد العملية الجراحية. بعد أن تلقى ناصر الجرعة الأولى، شعر بضغط في الرئة صاحبته آلام حادة، وأعيد على إثرها إلى المستشفى لمدة ثلاثة أيام، قاموا خلالها كما يدعي الطاقم الطبي في "برزلاي" بإفراغ الرئة من الهواء بواسطة إدخال أنبوب إليها، وهذا الأنبوب كان بحجم ثلاثة أضعاف ما تحتاجه رئة ناصر، لذلك صاحبت العملية آلام شديدة، ومرد هذا الخطأ إلى أن المختص بمثل هكذا عمليات كان منشغلا، ومن قام بالعملية هو متدرب"، وعلى إثرها أصيب ناصر بجرثومة في الرئة، الأمر الذي فاقم حالته الصحية. جراء الإهمال الطبي الذي تعرض له هو، وبقية الأسرى المرضى من قبل سلطات الاحتلال الصهيوني. ننتظر في أي وقت الاعلان عن ارتقاء روح الأسير البطل ناصر للعلياء شهيدًا ليلتحق بكوكبة الشهداء الأبرار الذين قضوا نحبهم من أجل تحرير المقُدسات، في سبيل الله، وسعيًا لتحرير المسجد الأقصى المبارك؛ في ظل صمت دولي، وأممي، وعربي على مجازر، وبطش، وطغيان هذا الاحتلال المجرم، والذي فاقت جرائمهم ضد الانسانية كل الحدود، الحرية كل

الحرية لأسرانا الأبطال في سجون عصابة الاحتلال، وإن جرائم هذا العدو لن تسقط بالتقادم، ولن تكسر إرادة، وصمود شعب فلسطين وسوف ننتصر على اليهود، يرونهُ بعيدًا ونراهُ قريبًا إن شاء الله.

عَجِيبَ، وغَرِيبَ!!

كأننا نعيش في آخر الزمان، والله تعالى أعلى، وأعلم، لأننا نري أمور مريبة، وعجيبة، وغريبة لم نسمع بِها من قبل!؛ حيثُ ترى العجب العُجاب، وإن المُتأمل الناظر لحال الناس اليوم يشعُر بالفرق الشاسع ما بين الثرى، والثُريا، وما بين الأرض، والسماء، وما بين الأخضرِ واليابس، والنورِ، والظلام والشرِ والخير، وما بين الحق والباطل فَهنُاك فروقٌ شاسعة وكبيرة، وكثيرة، ومُبهمة وغير مفهومة لا مهضومة لا مقطوعة ولا ممنوعة نراها اليوم من أمُور مُرةً ومَريرة من بعض أنفس شريرة متُعصِّبة وعصبية تحملُ أفكارٍ ضريرة من غير بصرٍ أو بصيرة. حيثُ تشاهد في هذه الزمان في بلاد العرب، والمسلمين الأمر العجيب الغريب المريب، ومثال ذلك يقول البعض من الناس الكلام الجميل المعسول، وتحسبهُ من جَمَال كلامهِ إنسانًا عظيماً، ولكن حينما ترى أفعاله تجدهُ هينًا فارغاً؛ ومثلهُ: "حُلو اللسان، لكنه قليلُ الاحسان"!؛ ونشاهد في بلاد الغرب، ودول الاتحاد الأوروبي، وإن كانت توجد عندهم الكثير من العادات السيئة من الزنا، والفواحش، وشرب الخمور، والمُسكرات التي لا يمكن لنا أن ننُكرِها، ومنها عدم الترابط الاجتماعي، والتفكك الأُسري الخ..؛ ولكنك أيضاً تري في بُلدانِهم الشوارع نظيفة، وعندهم اتقان الصناعة، واحترام الوقت، ورعاية حقوق الانسان، والجودة في المصنوعات، والأدب في التعامل، والأمانة في أداء العمل، واعطاء العامل حقهُ، واحترام النظام، وتنفيذ القانون، وعدم الغش، والكذب، وقد أخذوا أفضلوأحسن الأخلاق، والتعاليم التي أمر الإسلام وعملوا بها حتي في المعاملات الاقتصادية من البيع، والشراء، وإن كانوا غير مُسلمين!؛ وأما في بلادنا العربية تجد بحر من المُسلمين ولكن أغلبهم لا يحُتكمون، ولا يحكمون بشرع الله عز وجل إلا من رحم الله!؛ فبعض أبناء العرب، والمسلمين غارقون في السُوء، ويظنون أنفسهم في النور، والضُوء، ولكنهم بلا نقاء ولا ضياء، ومن غير وضَاءة، ولا وُضُوءَ؛ وصدق الله العظيم القائل: "أولئك الذين ظل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صُنعًا"؛ " اللهم لا تجعلنا منهم أمين!!.

وحين تنظر لبعض من يقول من قَولِ خير البرية، ويشرح فضائل السُنة النبوية، ثم يحرم بناته من الميراث بكل عَنجهية، ودُونِيَّةَ، وأخلاقِهُ سُفْلِيَّة، و اِنحِطَاطِيَّةَ!؛ وتُلاحظون في بعض بلاد العرب، والمُسلمين من يتكلمون عن الفضيلة، ولكنهم يفعلون الرذيلة!؛ ويتكلمون عن الأمانة، ويقعون في الخيانة، ويتغنون بالأدب، ويفعلون من المنكرات العجب العجيب! وكذلك فإن بعضاً من تجُار الَحُلِّى المسلمين حينما يبيعون الذهب يتحدثون مع المُشَّتَرِي بكُل لباقةِ، وأدب، حتي إذا ذهب، وأصَابَتهُ فَاقَةٌ ووصَب، ورجِّع للصائِغ نفسهُ ليبيع لهُ الذهب، وجد من بائع الذهب العجب، والتعب، وسوء التعامل من غير أدب، وما يُطفئ ويُذّهِبْ بريق ولمعانِ الذهَب!!؛ وبعض من الناس، والتجار الأغنياء قد يصلون الفجر في الصف الأول جماعة في المسجد، ولكن بعضاً منهم لا يخُرجون زكاة أموالهم فيا للعجب! وتري شوارع البلاد العربية أغلبها غير نظيفة، مع أن ديننا الإسلامي دين النظافة، والطهارة والحضارة، والإنسانية!؛ وحينما يركب بعضًا منا سيارة أُجره فتسمع من السائق صاحب السيارة كلام معسول بِغزارة، وقد ينُكر على سائق آخر أمامهُ أي فعلٍ المُشين، وخاصةً حينما يسد زميلهُ الطريق، وذلك بالوقوف بسيارتهِ في وسط الطريق لركُوبِ، أو تنزيل الناس، بينما السائق نفسه الذي ينطق، وينتقد زميلهُ السائق الآخر تراهُ بعد دقائق يقع في نفس الخطأ الذي كان زميله السائق قد وقع فيه بل، وأكثر من ذلك حيث يكون هذا السائق صاحب الحكم، والمواعظ الوردية يُدخن بشراهة، ويتسبب للركُاب بالأذية!. وتري بعض الناس اليوم كأنهُم سكُارى، وما هُم بِسُكَارى من كثرة الهموم، والديون، والغموم والبعض الآخر يأكل لحم أخيهِ بالغيبة والنَميمة عيانًا!؛ ونشاهد بعضًا من عُلماء الشريعة يتصيدون أخطاء لبعضهم البعض، ويمسكون بالهفوة لزميلهم، ويجعلون منها قضية وقصةً كبيرة!؛ واليوم يكثر الحديث في مو اقع التواصل الاجتماعي، وتقرأ عن حملات التشهير بالناس، وتصيد الأخطاء، وكأن من يُشهّرْ بالناس ملاك طاهر لا يرتكب الأخطاء! وتلاحظ الحسنة في مجتمعنا العربي الإسلامي تخُص، والسيئة تعُم!؛ بمعني لو إنسان طول

حياته يعمل الخير، ووقع في خلل أو زلل، فيُشَّهِرون به بلا كللٍ أو ملل!؛ فما أقبح ما يفعلون فكلنا نخطأ، ونصيب؛ وإن خيركم من كَثُر خيرهُ، وطال عمرهُ، وحسن عملهُ، وعاش جابرًا للخواطر، يقضي حاجات الناس بما يستطيع، ولو بكلمة طيبة أو ابتسامة جميلة، ويعمل الصالِحات، وقد قل شره، وكف كفهُ وكفكف فكهُ، ويدهُ، ولسانهُ عن أذي الناس، واشتغل بعيوب نفسه، وترك الخلق للخالق، فلا تُعَيِّرَن أخيك بمصيبة، فلرُبما يعافيه الله ويبتليك. وإن هؤلاء الناس الذين يُنبِشُون، ويبحثون عن عيوب الناس، ولا ينظرون في عيوبهم!؛ فلا نجد نصيحةً لهم أصدق، ولا أفضل، ولا أعظم من الحديث الصحيح عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل:" يُبصِرُ أحدُكم القَذاةَ في عَينِ أَخيه ، ويَنْسَى الجِذْعَ أو الجِدْلَ في عَينِه مُعتَرِضًا"؛ وقد حذَّر النبيُّ صلى الله عليه وسلم من ذلك؛ لِمَا له من أَثَرٍ سَيِّئٍ على الفَرْدِ والمُجْتَمَعِ، وفي تفسير هذا المعنى للحديث: "يُبصِرُ أَحَدُكُم القَذَاةَ" وهي ما يَقَعُ في العَيْنِ والماءِ والشَّرابِ من نحْوِ تُرابٍ وتِبْنٍ ووَسَخٍ، "في عَيْنِ أَخيهِ" في الإسلامِ، "ويَنْسَى الجِذْعَ أو الجَدْلَ"، أي: الْخَشَبَةَ الْعاليَةَ الكَبيرَةَ "في عَيْنِهِ مُعْتَرِضًا" والمعنى: أنَّه يُبصِرُ عَيْبَ غيرِهِ وإنْ كان صغيرًا ويَتَحدَّثُ به، ولا يُبصِرُ عَيْبَ نَفْسِهِ الظاهِرَ، مع أنَّ العبدَ يَنْبغي عليه ألَّا يَنْشغِلَ بذُنُوبِ العِبادِ ويَنْسى نَفْسَهُ؛ لأنَّه سيُسْأَلُ عما قدَّم لنفْسِهِ؛؛ والواجب على العاقل لزوم السلامة؛ بتَرْك التجسس عن عيوب الناس مع الاشتغال بإصلاح عيوب نفسه؛ وإن مِن أعجز الناس مَن عاب الناس بما فيهم ومَن عاب الناس عابوه ومَن ذمَّهم، وذمُّوه، وأذَاهُم فأذوه، وإن من أقبح القبائح، و أفضح الفضائح من يصدح بالقول الفاضِح، ونختم المقال بجميل ما قال، وقيل عن الشاعر: "أبو الأسود الدؤلي": "يا أيها الرجل الْمُعَلِّمُ غَيْرَهُ،، هَلَّا لِنَفْسِك كَانَ ذَا التَّعْلِيمُ،، تَصِفُ الدَّوَاءَ لِذِي السِّقَامِ وَذِي الضَّنَى..... كَيْمَا يَصِحَّ بِهِ وَأَنْتَ سَقِيمُ ،،، ابْدَأْ بِنَفْسِك فَانْهَهَا عَنْ غَيِّهَا،، فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمُ،، فَهُنَاكَ تُعْذَرُ إنْ وَعَظْتَ وَيُقْتَدَى،، بِالْقَوْلِ مِنْك، وَيحصل التسليمُ لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ،، عَارٌ عَلَيْك إذَا فَعَلْت عَظِيمُ"":؛ اللَهُم لا تجعلنا من الذين ظل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً.

الفَقْرُ في الوطَنْ غُرْبَةٌ، والغِنَى في الغُربة وَطَنْ

أصدق ما قيل، وممكن أن يُقال في توصيف حال الشعوب العربية، والإسلامية اليوم في بعض دول الوطن العربي وخاصةً في قطاع غزة بفلسطين المُحتلة هو ما جاء علي لسان الشاعر العراقي الكبير معروف الرصافي رحمه الله في قصيدة شعرية شاهقة سامقة نكتفي بِذِكر بَعضِ أبيات منها: "المَوْتُ أَفْجَعَهَا وَالفَقْرُ أَوْجَعَهَا ... وَالهَمُّ أَنْحَلَهَا، وَالغَمُّ أَضْنَاهَا...فَمَنْظَرُ الحُزْنِ مَشْهُودٌ بِمَنْظَرِهَا،.. وَالبُؤْسُ مَرْآهُ مَقْرُونٌ بِمَرْآهَا."؛ وكأن الشاعر الكبير المفضال رحمه الله يتكلم عن حال غزة الآن!. إن بناء، وتنشئة الإنسان الصالح لهو أعظم شأنًا من إقامة، وتشيد كُل البُنَيان، وزيادةِ العُمران. وأعظم تنمية في العالم هي التنمية البشرية لإيجاد الإنسان الصالح، ومن ثم المواطن الصالح لنفسهِ، ولمجتمعه وللناس أجمعين؛ ومن حكمة الخالق سبُحانهُ، وتعالى أنه جعل من الناس الأغنياء، وجعل منهُم الفقراء، وهكذا هي حَال الحياة الدُنيا، وإن الله جل جلاله لم يترك الفقير ليغرق في ظُلمات الفقر، وكذلك لم يترك الغنى يستأثر بماله دون ضوابط شرعية؛ ولذلك أمر الأغنياء بإخراج الزكاة، والإكثار من الصدقات، والإنفاق على الفقراء، والمساكين والغارمين، وفي سبيل الله، و ابن السبيل تحقيقًا للعدالة، والتراحم بين الخلائق، وكَسرًا لحدة الفقر الذي ينجم عنه الكثير من المشكلات النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية الخ..؛ التي وضع الإسلام لمعالجتها أطرًا نظرية لو طبقت لاختفت كُل مشكلات البشرية وكذلك فإن الفقراء يدخلون الجنة قبل الأغنياء ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال "اللهم إني أعوذ بك من الكفر، والفقر"، ويقول سيدنا على بن أبى طالب رضي الله عنه "لو كان الفقر رجلاً لقتلته»، فلا يوجد في السنة النبوية ما يثنى على الفقر، أو يحث عليه فالفقر يؤدي لتفكك، وتدمير الإنسان في المجتمع، وهو غير محمُود في الفكر الاجتماعي والإسلامي لأن للفقر آثار سلبية كثيرة سيئة على الفقراء، وتؤدي لِنتائج سلبية تنعكس على

كُل المجتمع. وخلاص العالم من الفقر يكمن في تطبيق شرع الله في أرضهِ من خلال النظام الإسلامي الاقتصادي الشرعي، وتأدية الزكاة للفقراء من أموال الأغنياء، وتطبيق الشريعة الإسلامية، والتي فيها كل العدل، والخير؛ وإن الفقير إن لم يجد ما يسد بهِ رمقه في وطِنه وكذلك حينما يشاهد كبار المسؤولين من أولى الأمر يعيشون رغد الحياة، ويتنعمون بالخيرات، وبِما لذ، وطاب، هم وأولادهم، وحاشيتهم، وهو لا يجد قوت يومه له، ولِعيالهِ فيتضورن جُوعًا، ويتعرضون للتغافل والتجاهل، والاهمال، والظلم، فلا يجد الفقير وأولادهُ فرصة عمل كريمة فذلك يؤثر سلبًا في نفسية الفقير، ويولد عندهُ البغض والكراهية، وقد يصير يكره حتى الوطن، فَيخرج مُهاجرًا في مناكب الأرض سعيًا وراء لقمة العيش والحياة الكريمة بعدما صار يشعر، وكأنهُ غريب في وطنه!. لقد حث الإسلام الأغنياء للإنفاق على للفقراء، والتَبَرُع من أموالهم من غيرِ انتظار مقابل، وفي ذلك قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " مَن مَنَح مِنْحَةً غَدَتْ بصَدَقَةٍ ، وراحَتْ بصدقةٍ صَبُوحِها وغَبُوقِها". وتوضيح الحديث هو: "مَن مَنَحَ"، أي: أعْطى "مِنْحَةً" وفي بَعْضِ الرِّوايات (مَنيحَةً)، أي: ناقةً أو شاةً تُدِرُّ لبَنًا فيُنتفَعُ به، ثمَّ يَرُدُّها إلى صاحِبِها بعدَ ذلك، "غَدَتْ بصَدَقَةٍ"، أي: حُسِبَتْ للمانِحِ عندَما تُحلَبُ في أوَّلِ النَّهارِ صَدَقَةً، "وراحَتْ بصَدَقَةٍ"، أي حُسِبَتْ له عندَ آخِرِ النَّهارِ صَدَقَةً؛ والوَجْهُ في تَخْصيصِ الوَقْتَيْنِ بأنَّهما وقْتُ الانْتِفاعِ بحَليبِ المَنيحَةِ، "صَبوحَها وغَبوقَها" الصَّبوحُ ما حُلِبَ من اللَّبَنِ أوَّلَ النَّهارِ، والغَبوقُ أوَّلَ اللَّيلِ فهذه الصَّدَقَةُ هي نِعْمَ الصَّدقَةُ؛ لأنَّها مِن أَجْوَدِ المالِ وأطْيَبِهِ، واللهُ طيِّبٌ لا يَقْبَلُ إلَّا طيِّبًا" وكذلك حث الإسلام على بذل الفضل؛ حيث يقول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم "من كان عنده فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان عنده فضل زاد فليعد به على من لا زاد له"، وهذا الحديث يحث على الصدقة، والجود، والمواساة، والإحسان إلى الرفقة، والأصدقاء وقِيام الأغنياء الميُسورين الحال بمواساة المحتاجين، والفقراء والمساكين. ونحن نعيش اليوم عصرًا يفر فيه العربي المسلم بنفسهِ من بعض بلاد المُسلمين هروبًا من الفقر والبطالة، ومن الظُلم الاجتماعي إلى بلاد الكُفر سعيًا للعمل،

وللعيش بكرامة؛ بعدما ضاعت كرامتهُ، ومُسحت بِالأرض في وطنهِ!؛ رغم أن مخاطر الهجرة كبيرة منها الموت غريقًا في بحر الغُربة. إن الوضع المعيشي اليوم لأغلب سكان قطاع غزة كارثي وأسود، وأشبه بِسواد أيام النكبة الفلسطينية واللجوء، والتشريد وضياع الوطن عام 1948م!؛ لأنهُ نادرًا ما تجد من يَحن على السكان الفقراء، المساكين، وقليلٌ من يَجُبر كسرهم، ويرحم فقرهم، وضعفهم؛ بل تجد بعض القيادات أدعياء الِّدينْ صاروا تُجارًا فُجارًا يلاحقون الفقير، والمسكين في لقمة عيشهِ، ويفرضون الضرائب الكبيرة، والكثيرة على كسرةَ الخُبز، و أنبوبة الغاز، والخضار، ويلاحقون المواطن في كل شيء!؛ والمصيبة كذلك أن أغلب الأغنياء يشكون من صعوبة الوضع، وكأنهم فُقراء وقد أصابهُم دَاء البُخل والكِبر، رغم أنهُ تكرشت بطونهم، و انتفخت، وصاروا كأنهم بلا رقبة من شدة الأكل والشُرب، وأصيبوا بداء التُخَمَة، وكأن الضمير الإنساني عندهُم صار ضمير غائب، وضمير مُستَتِّر!. كل ذلك يحدث بينما الفُقراء فقرهُم يشتد، ويزداد، ويستعِر!؛ وأما أغلب القيادات فهُم في وادٍ والشعب في وادٍ آخر!؛ وأما أغلب قادة الأحزاب، والفصائل والتنظيمات الوطنية، والإسلامية واليسارية، وأخواتها فَكُلٌ غالِبًا ما يُغنى علي ليلاه وجعلوا من الشعب مثل كُرة القدم بين فريقين كبيرين الكل منهم يركُلها بقدمهِ بكل قوة وقسوة حتى اقتربت من أن تنفجر في وجُوهِهم!. يا سادة القوم يا من تنامون على وسَادَّة من حرير، اتقوا الله فالناس حالهم صعبٌ للغاية ومأساوي، وكالمغشي عليه يعُاني من شدة سكرات الموت؛ ومن يمشي في شوارع غزة كل يوم وخاصة في الأسواق العامة، وأَمَامَ أبواب المساجد يجد كمًا من المُتسولين نساء، وأطفال صغاروبعض الشباب، والشيوخ، وكأنهم فقدوا الأمل في القيادات وخاصة ممن يحكم قطاع غزة وقالوا بكل صراحة، ووضوح: "بأن مَال حَماس لِحَماس"؛ تلك هي الحقيقة المُرة التي يجب أن تُقال!!. وإن الحصار الصهيوني

الظالم علي غزة لا يكتوى بنارهِ إلا الفقراء، والمساكين في غزة؛ وحينما تُقرع طبول الحرب من عصابة الاحتلال المُجرم تجد من يستشهد هو أغلب السكُان المدنيين من الفقراء المساكين الأبرياء!؛ وهكذا يستمر مسلسل المعاناة الشديدة، والكبيرة، والمحن العظيمة لسكان غزة لدرجة، وصلت أن بعض الشباب اِنتَحَر، وقتل نَفَسهُ!؛ والبعض الأخر هَجْ مُهاجرًا لبلاد الغربة سعيًا للعمل، لعلها تصب وطنًا له؛ ومنهم من غرق في البحر أثناء محاولته الهجرة لِدول أوروبا ليكون طعامًا للسمك؛ ومن الفقراء والمساكين من مات قهرًا سواء بالجلطات الدماغية، أو السكتة القلبية!؛ وبعضًا من السكان في غزة صاروا يتمنون الموت، والسكن في باطن الأرض لأنهم يرونها صارت خيرٌ لهم من ظاهِرها في زمن كثرت فيه الفتن، ويَحَكُمْ الرويبضة!. وبعض سكان غزة صار يقول علنًا، وعلى وسائل التواصل الاجتماعي: "لقد كان زمن الاحتلال لغزة متساويًا في السوء بل أسوأ من العيش اليوم وشاهدنا بعض من صدر له تصريح للعمل في عند الاحتلال في داخل فلسطين المحتلة فعمل حفلة "فدعوس"، وكأنه يوم فرحه وطبل، وزمر فرحًا بتصريح العمل عند العدو!

نعم لقد أوصلتم الناس لحال صعب صار من المحال العيش في ظل هذا القهر، والفقر والظلم؛ فكرامة المواطن أصبحت مُهانة، والبعض الأخر من سادة القوم لا يهمهم غير أنفسهم، ويأكلون الجوز، واللوز، والأخضر، واليابس؛ وأما الغالبية العُظمى من سكان قطاع غزة الأن يشعروا بأنهم صاروا مثل: " الأيتام على موائد اللئام"، فلا نصير لهم، ولا بواكٍ لهم!؛ ولم يبقى لهم غيرُ الله جل جلاله!...

لقد غرق أغلب سكان قطاع غزة في بحر من الفقر، والظُلم، والمحاكم، والظُلم، والظَلام والظالمين لأنُفسِهم، ولِشَعبهم، فهذا هو أدق توصيف لحال شعب غزة المكلوم المظلوم اليوم!!. ومنذ الانقلاب الأسود قبل أقل من عقيدين من الزمن _ والناس في تراجع للخلف حصارٌ وحروب، وفقرٌ، وجهلٌ، وغلاء معيشة فاحش، وفرض ضرائب باهضه على المواطنين، وكأن من يحكم قطاع غزة يقول للسكان: إن البحرُ من أمامكم، والاحتلال من

خلفكم، فلا خيار آخر لكم إلا الصبر علي المُر، والحنظل، والعلقم، و انقطاع متواصل للتيار الكهربائي لساعات طويلة والفقراء، والمساكين في غزة حالهم مؤلم جدًا إنهُم كمن يلتحفون السماء غطاءً، ويفترشون الأرض فراشًا، وجراحهم نازفة دون طبيبٍ مُطبب، يُطبب ويُضمد الجراح، ويُطبَطِّبْ عليهم؛ وهم يَبكون، ويتألمون، وغير مسموح لهم البوح، وإلا فويلٌ لهم تم ويلٌ لهم من القمع، والردع والاعتقال من أولى الأمر، والنهى في غزة!:؛ فغير مسموح للمساكين، والفقراء أن يعلو صوتهم بالتَأوه أمام العالم، رغم من شِدة الألم!؛ ولا راحم ولا راحة لهم، ولو بَكُوا ثم بَكُوا حتي ارتوت الأرض من دموعهم، وحتى جفت منهم الدموع!!..

إن أصحاب القلوب السوداء، والعصبية الحزبية العمياء الحمقاء، كالعجوزِ الشيطانةِ الشمطاء العوراء لا يهتمون لشعبهم، ويبُررون كل فعلٍ لهم، فقد زين الشيطان لهم أعمالهم؛ فلم يرحموا دموع الفقراء، والمساكين، ولسان حال الظالمين يقول للفقراء: "لو سِحِّتُم، وذبّتُم كالشموع أو مُتم من شدة البكاء وكثرة الدموع، أو كبدًا، وكمدًا وغيظًا وفقرًا وقهرًا _ فلا بواكي لكم أيها الفقراء المساكين من الحاكمين لأنكم في نظرِهم قد خرجتم على الحاكم بأمر الله وخالفتهم أدعياء الِّدِّينْ!. وكأن من يحكُمون قطاع غزة اليوم يتلذذون بعذابات الناس، أو على قلوب أقفالها، أو يظنون أنفسهم الحاكم بأمر الله!؛ كل ذلك والناظِّر لِحال كل أبناء القيادات، والمسؤولين، الأمُراء والسفراء، والوزراء، والقادة والساسة دون استثناء أحد إلا ما نذر، وكل من معهم، ويصفق لهم من الأفاكين والسارقين، ومصاصي دماء الفُقراء؛ فجُلُهُم يعيشون في رغَدِ العيش، فلا تجد أي أحد من أولادهم فقير، أو محتاج، أو من غير وظيفة مرموقة، وأما غالبية الشباب، والخريجين من الجامعات وحتى، ولو حاصل على شهادة الدكتوراه العليا، ولكنهم ممن لا ينتمون للأحزاب من أبناء الشعب، ولا يحصلون على تزكية من أمير المسجد لأنهم لا ينتمون لهذهِ الحركة، أو التنظيم الحزبي فيبقى هذا الخريج ذو الشهادة العلمية العليا بِدون عمل أو وظيفة،

ولكنه لم يفقد الأمل. وغالبًا تجد الخريجين اليوم عاطلين عن العمل، وذويهم تحت خط الفقر

المدقع، والقهر المُفقع!. يقُتلهم الظلم، والهَم، والحُزن، والقَهر، والجوع، والمرض!؛ وصدق سيدنا على بن أبي طالب رضي الله عنه القائل: " الفقر في الوطن غربة، والغنى في الغربة وطن"؛ فالغربة خارج الوطن مع العمل والعيش مستورالحال تبقى بالنسبة للبعض أفضل بِكثير من العيش فقيرًا يمد يدهُ يطلب المعونة من الناس، وخاصة في وطن صار يسَكُنه ويعشعش فيه الفساد، والاستبداد، والرشوة والمحسوبية بكافة صورها؛ فقد استشرى الفساد حتى وصل النخاع، وصار الناس في الأوطان فاقدين لنعمة الأمن الغذائي، والأمان الوطني، والعيش بِكرامة؛ وصارأغلب الشعب يبحث عن أي فرصة عمل، ولو كان في أي مكان من العالم سعيًا ليُعيل أُسرته، ولو سافر أخر الدنيا بعيداً عن وطنه، وأولادهِ، مُكرهًا ومُجبرًا لا بطلاً على ترك، تُراب وطنه المبارك الذي نشأ، وترعرع وعاش فيه ولكنهُ اضّطُر لفعل ذلك بسبب الفقر، وعدم وجود فرصة عمل في وطنه، وتَغُول من يَحُكم !؛ إن الشعوب المنكوبة، والمغلوبة على أمرها هي التي تشعر بالغربة في وطنها، لأنها حبيسة سياسة بائسة حاربت المواطن الغلبان في كل شيء حتى في لقُمة عيشهِ فصار الخُبز مُرًا فقمعت حرية الرأي، والتعبير، وسحلت كرامتهِ في الأرض، وحاربتهُ في لقُمة العيش بالغلاء الفاحش، وزادت الأثرياء ثراءً، والفقراء فقرًا!؛ لذلك هاجر الكثير من الشباب العربي وخاصة من قطاع غزة من وطنهم من أجل العيش بكرامة حثًا عن لقمة العيش الكريمة وكأن لسان حالهم يقول ما قاله الشاعر معروف الرصافي رحمه الله: " غزة المَوْتُ أَفْجَعَهَا وَالفَقْرُ أَوْجَعَهَا ... وَالهَمُّ أَنْحَلَهَا، وَالغَمُّ أَضْنَاهَا...فَمَنْظَرُ الحُزْنِ مَشْهُودٌ بِمَنْظَرِهَا،.. وَالبُؤْسُ مَرْآهُ مَقْرُونٌ بِمَرْآهَا.";

فلسطين، والقُدس خَيَمُتَنا، وشَمَعَتُنَا، ودَمعَتُنَا، ودمُنَا، وَرَوُحُنَا

إن فلسطين، ومسجدها الأقصى المبارك ليست هي قضية الفلسطينيين لوحدهم، و إنما هي قضية الأمة العربية، والإسلامية المركزية، ولقد كانت معجزة الإسراء، والمعراج خير دليل على ذلك لتؤكد عروبة، وإسلامية، الأرض المباركة، وبأن فلسطين هي أرض وقف إسلامي، وجزء من عقيدة الأمة الاسلامية إلى أن يرث الله الأرض، وما عليها، في حادثة الإسراء، والمعراج الربانية مع سيدنا ورسولنا النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- كانت بالروح، والجسد، وفي حالة اليقظة من مكة المكرمة، إلى بيت المقدس، كان هذا الحدث العظيم الكبير بمثابة فتح معنوي لبيت المقدس، وكانت إمامة الرسول عليه أفضل الصلاة، والسلام بجميع الأنبياء، والمرسلين في المسجد الأقصى المبارك تؤكد قُ>سية المسجد الأقصى المبارك، وعالمية الإسلام.

المسجد الأقصى المبارك كان قبلة المسلمين الأولى، وفي التشهد بالصلاة نستذكر أن هذا الأمر تحقق ضمن رحلة الإسراء، والمعراج، وأن المسلم حينما يرفع يديه بتكبيرة الإحرام عليه أن يتذكر أن المسجد الأقصى المبارك كان القبلة الأولى للمسلمين؛ ويجب على المسلمين جميعًا العمل بكل جد على تحريره من دنس عاصبة الصهاينة الغاصبين المجرمين؛ لأنهُ يُعد بِمقام الروح، والقلب للجسد، وهو أحوج ما يكون اليوم للمساندة العربية، والإسلامية في ظل تغول، وتوُحشْ عصابات العدو الصهيوني، وقطعان مستوطنيه الذين عاثوا في الأرض المقدسة فسادًا، وقتلاً، مع تواصل مُسلسل الاقتحامات اليومية للمسجد الأقصى المبارك، وكذلك التهويد الزماني، والمكاني

يتواصل على قدمٍ وساق!؛ وتستمر الاغتيالات اليومية للمواطنين المقدسيين الصامدين، و إبعاد بعضهم عن بيوتهم في مدينة القدس المحتلة، كما، ويمارس الاحتلال الصهيوني سياسة هدم منازل المقدسيين، وتنفذ عصابة سلطات الاحتلال، وقواتها المجرمة حصار، و اقتحامات متتالية

لمخيم شعفاط في مدينة القدس المحتلة، وتداهم المنازل، والمحلات التجارية، وتصادر الكاميرات، كما وتقوم عصابة زُعران جنود المحتلين المتوحشين بالاعتداء على السكان بالضرب والاعتقال وبإطلاق النار؛ حيثُ يستمر الإغلاق الشامل لِعزل مخيم شعفاط والذي يضم: رأس خميس ورأس شحادة وضاحية السلام، وعناتا"، ومنع الدخول إليهِ أو الخروج منهِ للمقدسيين!. والذين يتعرضون يوميًا لشتي صنوف العذاب، والاعتقال التعسفي، والقتل، والابعاد، وهدم بيوتهم ومصادرة ممتلكاتهم، ودُورِهِمْ، ومنحها لقطعان عصابة المستوطنين الخنازير القتلة !!. ومن الواضح أن الشعب الفلسطيني بكافة مشاربه والسلطة الوطنية الفلسطينية مرتاحة من حدوث انتفاضة سلمية شعبية طويلة الأمد ولكن بعض الفصائل الفلسطينية المُسلحة، وعلى رأسهم كتائب شهداء الاقصى، وعرين الأسود التابعين لحركة فتح يريدون الرد على جرائم العدو من خلال انتفاضة مُسلحة بالبنادق؛ والسكاكين؛ ومهما كان نوع الانتفاضة إجمالاً، لا يختلف الفلسطينيون على اختلاف مشاربهم السياسية في أن الواقع الراهن يحتاج لانتفاضة عارمة. فقد تغول الاحتلال، وتوحش المستوطنين وزاد العدو من جرائمهِ اليومية، ومن البطش والتنكيل والقتل، والتهويد، والاستيطان، وبناء ألاف المستوطنات!؛ فكل ذلك الارهاب الصهيوني لا يمكن، أن يستمر ضد أبناء الشعب الفلسطيني دون جهاد، ولا في أي حال من الأحوال! خاصة مع ازدياد التوسع الاستيطاني، والاعتداء اليومي على الأماكن المقدسة، و اتساع رقعة جرائم المنظمات الإرهابية اليهودية العنصرية، وغياب أي أُفق لِلحل السياس وتنصّل الاحتلال الصهيوني من جميع اتفاقيات أوسلو باستثناء "التنسيق الأمني"؛ وقهر

الفلسطينيين، وسرقة أراضيهم، وقتل الأطفال، والنساء، والشباب، والاعتقالات التعسفية المتواصلة، و اقتحام المدن وغيرها من عشرات الجرائم اليومية لعصابة الاحتلال، والتي لا حل معها سوى التصدي لها، والانتفاضة في وجه عصابة المُحتلين الغاصبين.

لقد تجاوز الاحتلال كل الحدود، حتى أنهُ حاول اسكات صوت كل ناشط يتضامن مع الشعب الفلسطيني حتي، ولو على مواقع التواصل الاجتماعي!؛ كما أغلقت عصابة الصهاينة المؤسسات الفلسطينية في مدينة القدس المحتلة، وصادرت ممتلكاتهم، وأطلقت النارعليهم، وتراجعت المقاومة السلمية، وتوقف اشعال الشموع، والصلوات في الجبال وتقدمت المقاومة الشعبية والتظاهرات، ففتح الاحتلال النار باتجاه المُتظاهرين بالتظاهرات الشعبية، وقتل النساء والأطفال!؛ وصارت مشاهد توديع الشهداء الذين ارتقوا للعلياء بِرصاص الأشقياء من عصابة جيش الاحتلال الصهيوني بشكل شبِه يومي في كل المدن، والقرى الفلسطينية المُحتلة!!.. ولذلك تراجعت حِدة المقاومة الشعبية لتتقدم المقاومة المسلحة الفردية، والجماعية المنظمة وغير المُنظمة بالسلاح للدفاع عن فلسطين والقدس، والمقدسات؛ فكانت العمليات الفدائية البطولية من بعض الثوار الأبرار الأحرار الذي انتفضوا، وهبوا في وجه الاحتلال، نُصرةً لدينِهم ولِكرامِة شعبهم، ولِمقدساتهم، ووهبوا أنفسهم وأرواحهم فداء لله، ومن ثم للقدس، وفلسطين. ودافعوا عن المسَرى المسجد الأقصى المبُارك، وعن مُعاناة الأسرى في سجون الاحتلال، فكان أولئك الأبطال رأس الحربة في النضال؛ وفي مقدمة الصراع، والمواجهة مع العدو الصهيوني المجرم؛ لِيُدفِعُوا العدو ثمن جرائمهِ البشعة بحق أبناء الشعب الفلسطيني، وتَنَكُر الأعداء لكل المعاهدات والاتفاقيات، ولتدنيس العدو لِلمُقدسات؛ وتجاوز الظالمون المُحتلون المُجرمون كل الخطوط الحمراء، فحق الجهادُ، وحق الفداء؛ وما النصر إلا من عند الله؛ وما النصرُ إلا صبرُ ساعة، وفلسطين ستنتصر طال زمانُ الاحتلال أم قصر، وهذا الاحتلال المجرم إلى زوال قريب ومصيرهُ الأسود تحت الأحذية، والنعال، والاندِحار؛ وأن ينطق

الشجر، والحجر: " يا مُسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي تعال، و اقتله"؛ عاشت فلسطين حُرة عربية، إسلامية أبيَّة، وعاشت القُدس خَيَمُتَنا، وشَمَعَّتُنَا العربية الإسلامية، ودَمعَتُنَا، ودمُنَا، وَرَوُحُنَا وستبقى شامخة صامدة مرفوعة الهامة، والراية رغم أنف عصابة المُحتلين الجاحدين الحاقدين، ونحنُ إننا لمنصُورين.

القمة العربية في الجزائر الشامخة هي "قمة فلسطين"

ليس غريبًا على الجزائر الحبيبة، وقيادتها الحكيمة، الرشيدة، وشعبِها المُجاهِد الماجد المِعطاء بأن تكون القمة العربية المُنعقدة حاليًا في الجزائر قِمة مُميزة عن أخواتها من القمم السابقة. وسيطلق على هذه القمة لقب: "قمة فلسطين"؛ لأن الجزائر، مَوطن ووطن الشهُداء الأبطال الأبرار، وبلد الثوار، الأحرار، فالجزائر صانعة القرار، وكانت، ولا تزال، وستبقى هي الحاضنة والحضن الدافئ للعَرب الأبرار، ولكُل قضايا الأمُة العربية والإسلامية؛ فَبَعد توقف دام زُهاء ثلاثة سنوات للقِمم العربية بسبب جائحة كورونا عادت لتنطلق القمة العربية من جديد؛ ولعلها تلبس ثوبًا جديدًا هذه المرة، وتفعل فعلاً مجيدًا رغيدًا رهيبًا قويًا يُعيد للأُمة مجدها، وكرامتها المسلوبة، وهيبتها المنُكوبة!؛ حيث تنطلق فعاليات القمة العربية يوم الثلاثاء، الموافق الأول من نوفمبر لعام 2022م في الجزائر، بنسختها الحادية، والثلاثين؛ حيثُ يُشارك في القمة قادة عرب بعضهم جُدد يحضر لأول مرة القمة.

تأتي القمة العربية بالجزائر في ظِّل ظروف عربية، ودولية استثنائية، ومعقدة تشهدها المنطقة العربية، والعالم كله، وخاصة بعد الحرب الروسية الأوكرانية، وبدعم غربي متكامل لأوكرانيا من حلف الناتو، وبزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، ولذلك تشعل أمريكا، وأوروبا من خلفها فتيل تلك الحرب، والتي توش أن تصير بين عشيةٍ أو ضُحاها حربًا نووية عالمية ثالثة، وقد باتت تلك الحرب قريبة بل قاب قوسين أو أدني!؛ ولذلك من

الواجب على الزعماء العرب أن يخرجوا من تلك القمة بُمخرجات وقرارات مصيرية إيجابية تتناسب مع حاجة الوطن والمواطن العربي وتضميد الجراح النازفة، وتعزيز الوحدة العربية، ومنظومة الدفاع العربي المشترك، ونبذ، وإدانة كل أشكال التطبيع، والمطبعين مع الصهاينة، وتفعيل العمل العربي المشترك، وتعزيز الوحدة الاقتصادية العربية، والمنظومة الأمنية، والعسكرية العربية، علمًا أن تلك القمة العربية الحالية المنعقدة في الجزائر هي القمة الرابعة التي تستضيفها الجزائر، ولقد كانت أول قمة استضافتها الجزائر هي في نوفمبر 1973، والقمة الأخيرة كانت في الجزائر في العام 2005م؛ أما عن الملفات التي ستكون معروضة للنقاش على الزعماء العرب في القمة العربية فستكون أبرز، وأهم القضايا وسيدة الموقف، وهي القضة المركزية للعرب، والمسلمين ألا، وهي القضية العربية الفلسطينية. كما، وسوف يناقش القادة العرب كذلك المشاكل، والأزمات العربية سواء في سوريا، أ وليبيا واليمن ،وكذلك تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية، وملف الإرهاب وتأثيره على المنطقة العربية، والأمن الغذائي العربي، وأزمة الطاقة، والتدخلات الإيرانية السافرة في الشأن العربي وخطورتها على البلاد العربية، وسيتم مناقشة ملف إصلاح الجامعة العربية؛ ومما لا شك فيه أن القمة العربية في الجزائر سوف تشهد وجود، وجوه جديدة لم تكن من قبل ذلك من الزعماء والقادة، والرؤساء العرب الذين تم انتخابهم حديثًا ولأول مرة يشاركون في القمة العربية ومنهم الرئيس الجزائري/ عبدالمجيد تبون وولي العهد الكويتي نيابة عن أمير الكويت الشيخ/ نواف الأحمد الجابر الصباح، والرئيس التونسي/ قيس سعيد، والرئيس العراقي عبداللطيف رشيد، وولي العهد الأردني الأمير/الحسين بن عبدالله الثاني، ورئيس مجلس السيادة السوداني/ عبد الفتاح البرهان و رئيس البرلمان العرب/ عادل عبد الرحمن العسومي، والأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي /حسين إبراهيم طه، ورئيس حكومة تصريف الأعمال في لبنان/ نجيب ميقاتي ورئيس المجلس الرئاسي الليبي/ محمد المنفي، ورئيس المجلس الرئاسي اليمني/ رشاد العليمي. بالإضافة الى العديد من القادة، والزعماء العرب الأخرين المعروفين؛؛ وسيكون أبرز ما يميز هذه القمة كونها أول قمة

رقمية بعيدًا عن الأوراق، وهو ما يؤسس لمرحلة جديدة، ويفتح باب إصلاح الجامعة العربية، وهذا ما تسعى لهُ الجزائر بكل قوة نحو الحداثة، والتطوير، والتنمية الشاملة المُستدامة؛ وتتوقع الشعوب العربية من تلك القمة العربية بقيادة الجزائر أن تكون ذو طابع خاص، وأهداف سامية، ونتائج نبيلة جليلة عظيمة، وكبيرة، ومميزة، وخاصةً فيما يخص القضية الفلسطينية في ظل اتساع الهجمة الصهيونية على المسجد الأقصى المبارك، وارهاصات اشتعال انتفاضة شعبية عارمة في فلسطين ضد المحتلين المجرمين؛ وينظر الشعب الفلسطيني إلى قمة الجزائر راجيًا أن تخرج بنتائج عملية ملموسة لإنهاء الانقسام الفلسطيني الداخلي، وللتوجه لكل المنظمات الدولية، والحقوقية، ولمحكمة الجنائيات الدولية لمحاسبة، ومحاكمة زعماء عصابة الاحتلال الصهيوني على جرائمهم اليومية المتواصلة بحق أبناء الشعب الفلسطيني ومحاكمتهم على المجازر، والإعدامات اليومية التي ترتكبها قوات الاحتلال الصهيوني بحق الفلسطينيين، وكذلك العمل على حل عادل للقضية الفلسطينية، والعمل على تمكين فلسطين من أخذ عضوية كاملة في الأمم المتحدة، والعمل على اقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشريف، وختامًا فإن العيون ترنو إلى الجزائر الشامخة الجليلة، والشعوب العربية يترقبون قرارات سياسية مهمة في تاريخ الأمة العربية، تفتح أمامهم آفاق جديدة للعمل العربي المشترك، من أجل تمكين الأمة العربية من إسماع صوتها، والتفاعل والتأثير بصفة إيجابية بمجريات الأمور على الصعيدين الإقليمي والدولي"، وكذلك بلورة رؤية مستقبلية لتحقيق نهضة عربية شاملة، ويأمل الجميع أن تكون تلك القمة العربية فاتحة خير على العرب، والمسلمين وتأتي بما هو جديد، ومفيد ونافع ويحقق تطلعات وأحلام المواطنين العرب نحو السؤدد والتمكين، وتحرير فلسطين

الكثير، والقليل

عجلةُ الزمان على عَجَل، وتسير بالناس من غيرِ وَجَلْ!؛ وتمَرُ الأيام، وتمضي، تَدورُ رَحى وتنقضي السجالات، والمُقابلات، والمقالات، واللقاءات، والندوات، والحوارات والنجاحات، والانتكاسات والحروب، والمشاحنات، والمُشاكسات، والمشاغبات والانتصارات؛ كُلها تَنَصرم، وتنصرِفْ، وكُل الأحداث تنتهي، في كُلِ ما كان يدور فيها من حديث بين الكثيرِ من الناس، والقليل منهم، ولا غضاضة في ذلك، ولكن إن النجوى الباقية الفائز أصحابُها هي ما كانت في الفضيلة، وفعل الخير، وعمل الصالحات، وما كان دون ذلك من نجوى، فإننا نكتفي بما جاء في الآية الكريمة التالية: " نَجْوَاهُمْ"؛ وهذا ينقلنا لِبيت القصيد من هذهِ الخاطرة عن الكثير مِنْ كَثِيرٍ فِي خَيْرَ لَا والقليل فهنُاك بينهُما فرقٌ كبيرِ وهامِش ليس بالصغيرِ!؛ وبُعد بينهما كالبُعَد ما بين السماء والأرض؛ لذلك نوضح الفرق بين الكثير، والقليل وبإيجاز، فلو بحثنا عن حَال أكثر الناس نجد الرد المُحكم في القرآن الكريم؛ حيثُ وردت آيات الكثرة في أكثر من (90) ؛ حيثُ يعتقد معظم آية، وفي مقابل الكثرة تحدث القرآن عن القلة في أكثر من ثلاثين أية الناس أن الحق دائمًا في الكثرة، لكن القرآن الكريم ذم الكثرة، ومدح القلة على جميع يَشْكُرُونَ"؛ تلك هي حقيقة أكثر الناس لَا النَّاسِ أَكْثَرَ المستويات قال تعالى"وَلَٰكِنَّ للأسف!!؛ فلو نزل فيديو به رقص أو فيلم ماجن، أو صورة تافهة ربما تجد أكثر الناس يعلق عليها ويُعجب بها ألاف بينما المقال المفيد والكتاب المجيد تجد القليل من يَقرأهُ،

وحتي شكر أكثر الناس لخالقِهم مَنقُوص؛! وصدق الله العظيم القائل: " وَقَلِيلٌمِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ"؛ فالمتتبع لأوصاف (الأكثرية) في القرآن الكريم، يجد بأنهُ وصف الأكثرية منهُم بأنهم:" فاسقون، وأن أكثرُهم لا يشكرون، وأكثرهم لا يؤمنون، وأكثرهم مشركون، وأكثرهم كافرون، وأكثر الناس ضالون وأكثرهم يخرصون، وأكثرهم يضنُون، وأكثرهم لا يعلمون، وأكثرهم لا يعقلون الخ.؛ ونورد هنا بعض تلك الآيات يقول سبحانه، وتعالى: أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ"، ومن الآيات التي ذمت الكثير، وأهله "وَإِن تُطِعْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَكْثَرَهُمْ قوله جل جلاله :" أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَضَلُّ سَبِيلًا"؛ وقال جل جلاله: " وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا"؛ وقال عز وجل قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ الْخَبِيثِ"، وقال سبحانهُ: ""فكثير منهم لا يؤمنون، وكثير منهم لا يعلمون"، كَثْرَةُ أَعْجَبَكَ "وقال جل جلاله: " وكثير منهم لا يشكرون"، وقال تعالى: "وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُون"؛ "، وقال تعالى: لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ وقال تعالى: "وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ"، وقال سبحانه: "فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا"، وقال عزوجل: " وَأَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ"،" وقال جل جلاله : وَمَا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ" وقال جل جلاله: " وقال تعالى: "وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا، وقال جل جلاله: "وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ فهذا هو النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ"، وقال جل جلاله: "وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا حال الكثير من الناس لذلك جاء ذكرها في حوالى 90 موضع في القرآن الكريم، وأما حال قَلِيلٌ"، وقال تعالى: القليل فنقول بإيجاز، وجيز: يقول الله جل جلاله: "وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ"، وقال جل جلاله: " الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا"، وقال جل جلاله: "وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ سيدنا عمر "؛ وعن القليل سمع مِّنَ الآخِرِينَ النَّعِيمِ ثُلَّةٌ مِّنَ الأَوَّلِين وَقَلِيلٌ

ما هذا الدعاء"؟ :عمر رضي الله عنه رجلاً يقول: "اللهم اجعلني من القليل"!؛ "فقال رضي الله عنه: عمر فقال الرجل: أردت قوله تعالى: "وقليل من عبادي الشكور"، فقال "كل الناس أعلم منك يا عمر" لذلك فإن القرآن الكريم من خلال وصفه للأكثرية وصفهم بتلك الأوصاف ليكشف طبيعة النفس البشرية في كل زمان ومكان، لكي يحملها على مخالفة أهوائها، ولجم شهواتها، والحد من رغباتها؛ فالآيات التي ذمت (الأكثرية) ينبغي أن تقرأ ضمن سياقاتها التي وردت فيها، وأن تُفهم، وفق أسباب نزولها؛ إذ الأغلب

في تلك الآيات وردت في حق أقوام معينين، وبالتالي فذم (الأكثرية) ليس على إطلاقه والأقلية في اللغة ضد الأكثرية، والقِلَّة في اللغة العربية تُقابِل الكثرة، ومنها القليل والأقل لذلك نجد القليل هُم مَن يُؤْمِنُونَ، والقليل هم من يجاهدون قال جل جلاله: "فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ"؛ والقليل هم من يتحلمون، والقليل هُم من يصبرون قال سبحانهُ وتعالى: "فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ"؛ وقال جل جلاله: "وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا"، بمعني أن الكثير من الناس والعياذُ بالله يتبعون خطوات الشيطان!!؛ نسأل الله عز، وجل أن يجعلنا و إياكم من الذين طال عمرهم وحسن عملهم ومن عبادهِ الذين يمشُون على الأرض هونًا ومن القليل الشكور.

اللَغةُ الْعَرِبِيَّةَ سَيِّدةُ كُوكب الأَرَضِ، وَرَأْسُ سِنَامَ اللُغَاتَ

اللغُة العربية الخالدة هي اللغُة الباقية السَاميَّة، العظيمة التي لن تنقرض حَيثُ تتميز بِالبيانِ، والبلاغة والترادف، والفصاحة، والأصوات، ودلالتها على المعاني؛ والمُفردات الغزيرة، والكثير من العلوم المتنوعة، مثل عِلم العَروض، والثباتِ الحر، والتَخَفِيفَ:؛ وحِينَما نَبُوحُ بِكَلمَات اللغُةِ العربية الجميلة يتراقصُ القلبُ فرحًا فَتشعُر كَأن كلماتها تَتَحدثُ عن نفسها، وعَظمتِهاَ؛ فهي جميلة مثلَ أجَمل إنسان في كُل الدُنيا، رائِعُ الُبنيَان من كل النواحي، والأركان، جميل القلب، طيِب الروح، رزين العقل وكأن اللغة العربية لها عَينانِ، ولِسَانٌ، وشَفَتانَ؛ فحينما تنطق بِاللغُة العربيةِ الفُصحى ترى الَجَلالَ، والجَمَالِ الجَميلَ، والأُلق، الأنيق، والبوح السواح المُريحِ للأرواح المُسَافِرْ في الروحِ لبلادِ الأفراح والبرحِ، والمرح، والَدوحِ الفواح، بعيدًا عن اللُغةِ الفارسية، أو اللغُة الإنجليزية، أو الفرنسية صَّاحِبةِ الاسِّتعمَار، والجروح، والأتراح .. إن اللغُة العربية لُغةُ الضاد عظيمة في مَضمُونها ومُحَتُواها، وعُلو عُلومِهَا، وفي جمالِ ما فيها؛ وكل ما فيها حُلوٌ، و أنيق، وراقٍ، ودقيق، ورقيق ولقد ورد في الأثر عن سيدنا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: «تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ فَإِنَّهَا تُثَبِّتُ الْعَقْلَ، وَتَزِيدُ فِي الْمُرُوءَةِ»:؛ فاللغة العربية شرفها الله جل جلاله بأن جعلها لُغة القُرآن الكريم، فلا يُقرأ كلامُ القُرآن إلا باللغُة العربية الفُصحى، فمن قرأ القُرآن الكريم من الخَلقِ، وكان ذا خُلقَ، وطَبقَ ما فيهِ بصِّدق ذَاقَ واشتاق، وَراقٍ، و أفاق، ولِلعلياء

أَلَقَ وَحَلَقَ، وبِالحقِ تَعَلق، وتَسَلقَ، وتَألقَ، وتعَمق، وتَعَمَلقَ، ولم يكن يتملقَ. قال تعالى: " كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ"؛ لقد جَاء بِلِسَانٍ عربي مُبين، فَهو أعظُم رفيقَ يَبّلُ الريق، ويَطفِئُ الحريق، وينقذ الغريق، وينطقُ بالحقِ، وبالصدق؛ من اتبعهُ لَنْ يضلَ الطريق، فَيَحَيَا شَاهِقًا سَامقًا، بَاشقًا، عَاشقًا، وباسِقًا غير فاسِقْ، ولا مُنافق!؛ واللغة العربية الخالدة كذلك بَحَرٌ عَميقٌ، ورقِّيق، وراقٍ وطيبٌ عَاطِّر، وكأنها رو ائحٌ من الَبخَور الزاخر الساحرِ، في ليلة جميلة يحلو فيها السَمر، والسهر السَامِّر الدائِّر على ضُوء القمر ليلةِ البدر، والنُور، وفيها تدور قصائد من الشِّعرِ العربي تُلقى بِكُل السرور، وكأنها رَحِيقٌ من العبيرُ المنثور، ومن أجمل الزهُور؛ فاللغةِ العربية حينما تُخطَ، وتُكتب كلماتُها تسُر الناظرين، ولما تُقَّرأ تُطربُ سَمَع السَامِّعين، وتُعَمرِ العُمَرِ لأنها عامرة بالقُرآن المحفوظ فآياتهِ تُتلى، وتحور، وتَسِّير في الَبشَر من المؤمنين أجمل المسير، بِيسرٍ يسيرٍ غيرٍ عُسرٍ، آيات بلسانٍ عربي جاءت لتكون بشير، ونذير للعالمين؛ فلا تَغرُ، ولا تَضرُ ولا تمُرَ عنك دون ترتيل وتفكُر؛ لأنها أحلى من الثَمرَ؛ وما قُرئتْ في أي دار إلا زيَنَتها، وزادتها سعادة، ووقارًا، ومن اتخذ من اللغة العربية الفصحى لُغتهُ، والقرآنُ الكريم دُستورا لهُ، وأصر على ذلك كل الاصرار، وصبر، وصابَر وثَابر، وكان ابنًا لِوالديهِ بَارًا، فَصار بذلك سعيدًا، ومسرورًا وصَاحِبَ قَرار، واستقر نفسيًا أفضل استقرار وهنيئًا، وطُوبى ثم طُوبى لمن سَّطِّرْ قَلمهُ باللغة العربية، وبِالحِّبرِ خبرًا سَارْ، فيهِ جَبرٌ، وخيرٌ، وعَمَارَ، وازدهار.. إن اللغة العربية لغُة عميقة كالبحرِ، وجميلة كالنهرِ، إنها مثل القمرِ ليلة البدر؛ فهي لغُة القرآن الكريم المنزل من رب العالمين، قال تعالى: "بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ"؛ فلقد كرّم الله سبحانهُ، وتعالى اللغة العربية عن غيرها من اللغات عندما اختارها لتَكُون لغة القرآن الكريم؛ كما أنّ الصلاة المفروضة على كل مُسلم في اليوم خمس مرات لا تجوز إلا بِتلاوة القرآن الكريم باللغُةِ العربية فيتعبدُ بها؛ وهذا الأمر قد ساعد على انتشارها، وجعلها باقيّة، ومحفوظة بحفظ القرآن الكريم إلى الأبد؛؛ كما تميزت اللغة العربية بخصائص كثيرة جعلتها تحتل مكانةً كبيرةً بين اللغات، ومنها: متانة التركيب، ووضوح البيان إضافةً إلى المرونة، والقوة الكبيرة والكلمات الكثيرة التي تتمتع بها اللغة العربية. ولِذلك جَعَلَت الْأُمَمُ الْمُتَّحِدَةُ اللغُةَ

الْعَرَبِيَّةَ لُغَةً رَسْمِيَّةً يُقام لها احِتفَالات عالمية. حيث يحتفل العالم في يوم الثامن عشر من شهر ديسمبر في كل عَام باليوم العالمي للغة العربية، وهو اليوم الذي قررت فيه الأمم المتحدة سنة 1973م، اعتماد اللغة العربية لغة رسمية، ثم جعلتهُ منظمة اليونّسَكُو يومًا عالميًا للعربية؛ حيثُ تُعتبر اللغة العربية من أقدم، وأعرق لغُات العالم، و أكثرها مفردات؛ إذ يمتد تاريخها أكثر من 18 قرنًا، وتزيد كلماتها على اثني عشر مليون كلمة؛؛ كما، ويتحدث

اللغة العربية اليوم زُهاء 490 مليون إنسان تقريبًا، وهي لغة العبادة لدى أكثر من مليار مسلم في العالم.

وعن لغُة الضاد يقول أمير الشُعراء/ أحمد شوقي رحمه الله : " إن الذي ملأ اللغاتِ محاسنًا، جعل الجمال وسره في الضَاد"؛ فَتُعد اللغة العربية ركناً أساسيًا، ومركزيًا من أركان التنوع الثقافي للبشرية جميعها؛ وعن اللغة العربية العظيمة يقول الشاعر المصري مصطفى صادق الر افعي العمري رحمه الله: «إن هذه العربية بنيت على أصل سحري يجعل شبابها خالدًا عليها فلا تهرم، ولا تموت، لأنها أعدت من الأزل فَلكاً دائِراً للنيّرين الأرضِيين العظيمين (كتاب الله، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم)، ومِن ثَمَّ كانت فيها قوة عجيبة من الاستهواء كأنها أخذة السحر»؛؛ فاللغة العربية تُتيحُ الدخول إلى عالم زاخر بالتنوع بجميع أشكاله، وصوره ومنها تنوع الأصول والمشارب، والمعتقدات، كما أنها أبدعت بمختلف أشكالها، وأساليبها الشفهية، والمكتوبة والفصيحة والعامية ومختلف خطوطها وفنونها النثرية، والشعرية، وفيها آياتٌ جمالية رائعة تأسر القلوب وتخلب الألباب في ميادين متنوعة؛ ولقد سادت العربية لقرون طويلة من تاريخها بوصفها لغة السياسة والعلم والأدب، و أثرت تأثيرًا مباشرًا، أو غير مباشر في كثير من اللغات الأخرى كما مثلت اللغُة العربية حافزاً إلى إنتاج المعارف، ونشرها، وساعدت على نقل المعارف العلمية والفلسفية إلى أوروبا في عصر النهضة، كما أتاحت إقامة الحواربين الثقافات؛ ولذلك فإن

الغرض من الاحتفال في اليوم العالمي لِلغة العربية هو إذكاء الوعي بتاريخ اللغة العربية وثقافتها، وتطورها، وجمالها، ورونقها، وتميزها الكبير، وتفوقها على كل لُغات العالم؛ ونحن العرب قد شَرفنَا الله جل جلاله بأن تكون لغة القرآن الكريم هي اللغة العربية، قال تعالى "إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"، كما وردت آية في سورة فصلت: "كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ"؛ فاللغة العربية شرف عظيم لأبناء الأمة العربية، والإسلامية أن يكونوا من أهل لغُة الضاد، اللغُة الخالدة، والمعجزة».. ومما زاد من شرف اللغة العربية أنها كانت لُغةَ خاتم الأنبياء، والمرسلين سيدنا، ونبينا صلى الله عليه وسلم التي مكَّنه الله - عزوجل منها أيما تمكُّن وعندما نتأمل عناية القرآن الكريم باللغة العربية نجد عدة آيات تنص على نزول القرآن عربياً، وهو شرفٌ وأكبرشرف لهذه اللغة، أن تكون اللغة التي اصطفاها الله – عز، وجل - لمخاطبة عبادة، حيث، وُصف القرآن بكونه عربياً في ست آيات، وهي قوله تعالى: "الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا}، وقال تعالى: "قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ"؛ وقال تعالى: " كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ" وقال جل جلاله : "إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"؛ ويقول سبحانه: "وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا "؛ كما جاء وصفه باللسان العربي في ثلاث آيات وهي قوله تعالى: " وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ، وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ"؛ قوله سبحانه: "وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً، وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ"، وقال جل جلاله: "

نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ"؛؛ وجاء تفصيل كونه عربيًا، وليس أعجميًا، في آية واحدة، وهي قوله تعالى: "وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا

لَّقَالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ، وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ"؛ وجاء وصفه بالحَكم العربي في آية واحدة وهي قوله تعالى: "وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا"؛ "والحاصل من ذلك أن مجموع

ما ورد من ألفاظ العربية في وصف القرآن إحدى عشر آية تدل على شرف اللغة العربية دلالة لا ينكرها إلا مكابر، أو جاحد، وعربية القرآن الكريم إنما هي عربية منهج إبانة، ولذا كثر في هذه الآيات قوله لعلكم تعقلون، لعلهم يتقون لعلهم يتذكرون وهذا كله إنما يكون من منهاج الإبانة على معانيه، ومقاصده ومغازيه"؛ ودلالته أن العربية لغة تفوق غيرها من اللغات في الفصاحة، والبيان، يقول ابن كثير مُعللاً اختيار العربية لغة للقرآن الكريم: «وذلك لأن لغة العرب أفصح اللغات، و أبينها وأوسعها، وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس؛ فلهذا أنزل أشرف الكتب بأشرف اللغات»؛ كما أن «اختيار الله للعربية، أو اللسان العربي، ليكون أداة التوصيل، ووسيلة الإبانة، ووعاء التفكير للرسالة الخاتمة الخالدة؛ وتلك قضية ذات أبعاد لغوية، وثقافية، وعلمية، وحضارية سرمدية خالدة حيث لم يعد أحد ينكر اليوم، علاقة التعبير بالتفكير، ودور التعبير في التفكير، والإبداع الأدبي والعلمي والمحاكمات العقلية؛ ولذلك فمجرد اختيار العربية لتكون لغة التنزيل، والإبانة والتوصيل يعني امتلاكها هذه الأبعاد جميعاً»؛ ولذا فإن التبحر في هذه اللغة هو السبيل لإدراك معاني الكتاب، وكما أن للغة العربية المنزلة الرفيعة في القرآن الكريم، فإن منزلتها كبيرة كذلك في السنة النبوية، فعن الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال «خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً كالمودِّع فقال: أنا محمد النبي الأمي (قاله ثلاث مرات) ولا نبي بعدي أوتيت فواتح الكلم، وخواتمه، وجوامعه، «وفواتح الكلم» «أي البلاغة، والفصاحة، والتوصل إلى غوامض المعاني وبدائع الحكم، ومحاسن العبارات التي أغلقت على غيره...(وجوامعه) التي جمعها الله فيه فكان كلامه جامعًا كالقرآن في كونه جامعاً؛ فكان يبدأ كلامه بأعذب، وأجزل، أفصح، وأوضح لفظ، ثم يختمه بما يشوق السامع إلى الإقبال على الاستماع للمزيد من مثلهِ؛؛ وعن بلاغة أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرافعي : «إذا نظرت في ما صح نقله من كلام النبي صلى الله عليه وسلم على جهة الصناعتين اللغوية، والبيانية، رأيته في الأولى مُسَدَدَ اللفظ مُحَكَم الوضع جزل التركيب، متناسِب الأجزاء في تأليف الكلمات، وتراهُ حسن المعرِض، بيّن

الجملة واضحَ التفضيل، ظاهِرَ الحدود جيدَ الرصفِ، متمكن المعنى؛ واسع الحيلة في تصريفه، بديعَ الإشارة، غريب اللمحة، ناصع البيان"".. ونحن نحتفل اليوم، ونحتفي في اليوم العالمي للغُة العربية نحن العرب، والمسلمين في أمس الحاجة للتبحر من جديد في علم اللغة العربية؛ وخاصة النحو، والبلاغة لأننا في عالم المُلهيات، والانترنت، والغزو الفكري والثقافي!؛ حيثُ يقول الأصمعي رحمه الله: «إن أخوف ما أخاف على طالب العلم، إذا لم يعرف النحو أن يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم : (مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ)؛ وَكَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى الأشعري: «أَمَّا بَعْدُ فَتَفَقَّهُوا فِي السُّنَّةِ وَتَفَقَّهُوا فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَأَعْرِبُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ عَرَبِيٌّ»، ومن فقه السلف أنهم كانوا يرون اللغة العربية من الدين «فقد كان أبو عمرو بن العلاء يَعُدُّ العربية من الدين لا تنفصل عنه، ولا ينفصل عنها، فبلغ ذلك عبد الله بن المبارك فقال: صدق»؛ كما كانوا يرونها تؤثر تأثيرًا بالغًا في العقل، والخلق، قال ابن تيمية: «اعتياد اللغة يؤثّر في العقل، والخلق، والدين تأثيراً قوياً بَيِّناً، فنفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرضٌ واجب؛ وإن التبُحر في اللغة العربية هي السبيل لرفعة شأن الانسان العربي، وعلو منزِلتِهِ، وإن الجهل في اللغة العربية يحط من قدر الإنسان!؛ واللغة العربية تهذب النفس، وتزُنها، وتُزينها، وتعدلها، بِسمُو تراكيبها؛ وظاهر النصوص الواردة عن النبي ﷺ بأنه كان يكلم الناس باللغة العربية الفُصحى، وأن لغة أهل الجنة هي اللغة العربية، يتخاطبون بهذه اللغة المعروفة، ونأمل أن تكون لغة أهل الجنة هي اللغة العربية، وجاء في حديث ضعيف، ولكننا سوف نستأنس بهِ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ""أنا عربي، والقرآن عربي، ولسان أهل الجنة عربي""... إن بعض العلماء فسر قول الله سبحانهُ تعالى: "وعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا"، بقولهم: " ويُستدل من هذه الآية؛ أنّ سيدنا آدم عليه السلام كان يتحدّث باللغة العربية مع غيره أثناء، وجوده في الجنة وبعد النزول إلى الأرض لكنها لم تأتِ بإشارة إلى لغةٍ محدّدة تكلّم بها، لكن الكثير من علماء المسلمين، ومنهم ابن عباس رضي الله عنه ذهبوا إلى أنّ لغته في الجنة كانت اللغة العربيّة، وهي لغة القرآن الكريم، وعندما عصى الله تعالى سلبّه إياها، فتحدّث السريانيّة ولما تاب أعاد الله له العربيّة"؛ لأن اللغة

العربية تمتاز بقدرتها على التكيّف، والإبداع في مختلف العلوم كلها.. إن اعتياد التكلّم باللغة العربية يؤثّر على العقل، والخُلقْ، والدين؛؛ فاللغة العربية مصدر عزّ للأمة، وتعدّ مقوّماً أساسيًّا من مقوّماتِ تفوق، وعلو الأمة الإسلاميّة؛ تتمثل أهمية اللغة العربيّة بأنَّها أقدم اللغات التي لا تزال تتميز بخصائص تراكيبها، وصرفها، ونحوها، وأدبها، وكذلك خيالها، هذه فضلاً عن تمكن اللغة العربيّة من التعبير عن جوانب العلم المختلفة، كما تعدُّ أمّاً لمجموعة اللغات الأعرابيّة التي نشأت في شبه الجزيرة العربيّة، وهي أيضاً أمّ العربيّات، والمتمثلة بالحميريّة، والبابليّة، والعبرية، والآراميّة، والحبشية، أو اللغات السّاميّة، والتي ترجع إلى أبناء نوح عليه السّلام، وهم: سام، وحام، ويافث؛ ومن أهم مقومات اللغة العربية تعد اللغة العربية من أهمّ مقومات الهوية العربية، حيث عملت طويلاً على نقل تاريخ وثقافة

الحضارات العربيّة عبر الزمن، وتعتبر من أهم العوامل التي حافظت على توحيد الأمة العربية من المحيط إلى الخليج، كما ساهمت في حفظ تاريخ العرب منذ العصر الجاهليّ

ومن ذلك تاريخهم الكامل وبطولاتهم، وشعرهم، وأخيراً كانت معجزة نزول القرآن الكريم بهذه اللغة ممّا أضفى عليها القدسية، والعناية الإلهية، فقد تحولت من لغة تختص بقبائل الصحراء إلى لغة أمّة عربي إسلامية قادت الحضارة للعالم أجمع ولذلك على العربي الذي يتكلم باللغة الانجليزية، واللغات الأخرى من غير سبب، معُتقدًا بذلك بأنه إنسان مثقف، ومتعلم، ثقافة، وتعليم يفوق أقرانهِ، فهو ذلك جاهِل في جمال، ورعة، و أناقة، ورقى اللغة العربية ويكفيها، ويكفينا شرفًا أنها لغة القرآن الكريم المنزل من فوق سبع سماوات من رب العالمين؛ ونحنُ في اليوم العالمي للغة العربية نقول ستبقى اللغة العربية سيدة اللغُات في كوكب الأرض خالدة سرمدية أبدية حتى يرث الله الأرض ومن عليها وعلينا العمل لنُعيد للغة العربية لُغة الضاد سؤددها وعظمتها، ومُهجتها، وبَهجتها، ووهَجَها ونُورهَا بِتعَلمُهِّا وتَعَليّمَهَا.

المَرحَ، والتَرحَ، والفَرَحَ

تأتي على الناس أوقات جميلة فيها المرح، والفرح، والبرَح، وتَرويحُ الَروحَ، من القُروح والجروح التي قد تَقتلُ فرَح الروح؛ ثم تدور رحىَ الأيام، وتَمُرُ، "وتَنجَلي الظُّلَمَةَ، بِنُورِ الليالي الحُلوة"، التي تَطُلَ، وتحلُ، بالشَوقَ، والمحبة للأَحِبة، وقد يَطوُل الَسهَرُ مع السَمَر، على ضوءِ القمر النيّرِ المُنيرِ الجميلِ مثل جَمالِ حلاوةِ شَهرِ العسل فتغُمر قلوبهَمُ الفرحة وتغَشَاهُم الرحمةُ، وتَعمُ الأُلفة، والِرضَا، ويُصِبحَ الصَباحُ عليهم بعد انكفاء نور المِصباح بِنُورِ الفجر، وبِكُل السرور، والوردِ المنثور، وبأجمل رو ائح الَبخُور، والعطُور، ويَتَمَنونَ أن يطُول عليهم هذا السناءُ واليُسّرُ طول العمر، وعلى مرِ الدهّر؛ وليس فقط لِيَالٍ عشرٍ أو لِشَهَّرٍ أو لشهورٍ؛ راجَيّنَ أن تبقى لياليهم فرح وسلامٌ، ومرح، والفرحُ مشروع غيرُ ممنوع يقول جل جلاله: "قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ "، وكذلك الزينة، والطيبات من الرزق مسموح الفرح فيها قال تعالى: "قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ"؛ وقد أمرنا المولى سبُحانه وتعالى بالبوحِ الجميل المريح لِروح و أنفُسَ كُل الناس: " وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا"؛ ولو كان أي إنسان منا فضًا، وغليظًا في

كلامه لأَنَفَّضَّ الناس من حُولهُ، وحتى، ولو كان روسلاً، ونبيًا؛؛ والأرواحُ جُنوُد مجندة، وبِطبعِها تُحب الأفراح، والليالي الملاح، وتكرهُ الأحزانَ، والأتراحَ؛ ولا شك أن المالُ، والَبنُون زينةُ الحياةِ الدُنياَ، ولكن الباقيات الصالحات خيرٌ عند ربِك توابًا، وخيرٌ أملاً، والباقيات الصالحات أبَقى، وأنقى؛ فَحِينَما تحلُ على أي أُسَّرة مُناسبة سعيدة مثل اعمارِ، واصلاح المنزِل، أو الفرح بالنجَاح بِالتخرُج من الجامعة، أو فَرحَ الوالدين بِزواج نجلهم، أو كريمتهم فتتزين الدار بكِل من فيها، وتكتسي النُساء أجمل حُلِلِها، وحُليّهَا؛ ومن المعلوم أن الإسلام حَرصَ على إظهار الفرح، ولكن بِضوابط، وحدود الشرع. وقد جاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أعلِنوا النكاح، واضربوا عليه بالدفِّ)، وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعائشة رضي الله عنها لما أخبرتْه أنَها زَفّتَ يَتِّيمَة كانت عندها إلى أحد الأنصار، قال (ألا غنَّيتُم لها؛ فإن الأنصار قوم يُعجبهم اللهوُ) قالت: يا رسول الله، وماذا نقول؟ قال "قولوا: أتيناكم، أتيناكم، فحَيُّونا نحييكم، ولولا الحَبةُ السمراء ما سمِّنَت عَذاريكم، ولولا الذَهبُ الأحمر ما حلَّت بواديكم"؛؛ ولذلك لا يوجد أحد على وجه الكُرةِ الأرضية لا يُحِّبْ الفرح. ولكن الحياة الدُنيا لا يوجد فيها شيء ثابت، وإنما يتغير الحال، وقد تتبدل الأحَوالَ فلا حياة سرمديةً تدوم لأي إنسانٍ، أو لِجَان، أو لأي كائنٍ كان من كان، ؛ فكل من فوق التُرابُ تُرابُ؛ وكل شيءٍ في الدُنيا سيفنى، ولن يبقى، قال تعالى: "كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ، وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإكْرَامِ".

يقول الشاعر العراقي "أبو النواس"، من شُعَراء العصر العباسي: "كُلُّ ناعٍ فَسَيُنعى،، وكُلُّ باكٍ فَسَيُبكى،، وكُلُّ مَذخورٍ سَيَفنى،،، كُلُّ مَذكورٍ سَيُنسى،،، لَيسَ غَيرَ اللَهِ يَبقى،،، مَن عَلا فَاللَهُ أَعلى"؛؛ فالانسان يعيش ما بين المِحَنة، والمِنحَة"، وعليه أن يعلم أن كل قضاء لنا من الله جل جلاله هو خير، فمن رضي له الرضا، ومن سخِّط فعليه السخط؛ ونهاية المطاف فَالكُل مِنا مُسَافِر، وعن الدُنيا راحِلْ، فالدنيا هي دَارُ كَّدَرْ، وتعب، وكَبَدَ، وشقاءَ وابتلاء والأخرةُ خيرٌ، وأبقى، وهي دار الخلُود، والبقاء، والفرح الحقيقي في الجنة بِلقاء الأهلِ والأحباب والأصحاب مِمْنَ أمن، واتقى، وعمر حياتهِ بِعمل الصالحات، وعَاش جَابِرًا

للخواطر، رغم كل المخاطِر؛ يقول الصحابي الجليل حسان بن ثابت رضي الله عنه : " لو كانت الدُنيا تدوم لأهلها لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيًا، وبَاقيًا، ولكنها تَفنىَ ويَفَنىَ نعيمُهَا، وتبقى الذنُوب، والخطايا كما هَيَ"؛ ويقول الصحابي الجليل ابن عباس رضي الله عنه: "ليس أحد منا إلا هو يحزن، ويفرح، ولكنْ من أصابته مُصيبةٌ جعلها صبرًا، ومن أصابه خيرًا جَعلهُ شُكرًا"؛ وهكذا هي الأيام تحورُوتَلفُ بنا، وتدور الشهور، والسنين ما بين مدِّ الأفراح، وجزر الأتراح؛ ويُقلِّب الله الليل، والنهار، ويتقلب حال الناس من حَالٍ إلى حالٍ أخرَ، ودوامُ الحَالِ من المُحَالَ: ﴿ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً، وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾؛ فالدار الدُنيا جعلها الله جل جلاله دارَ ابتلاء، وجعل الآخرةَ دارَ جزاءَ، وإن البلاءُ، ومعاناة المؤمن في الدنيا هو سَبَبٌ لِجَزِيل عطاء الآخرة، وعَطاء الآخرة جَزاءٌ لابتلاء الدنيا، وسبحانهُ يأخذ ليُعطي، ويَبتلي ليجزي؛؛ قال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ، وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾، من الذين يَصبِرُوا على الترح، ويقول سيدنا مُحمد صلى الله عليه وسلم: "إن عِظَمَ الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحبَّ قومًا ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط"؛؛ وإن الفرح مطلبٌ مهمٌّ، وهدفٌ منشود، وكلُّ إنسان منا يسعى لِلسَعادةِ والفرح، والمرح، ومن حق المسلم أن يفرح، وأن يعبِّر في المناسبات السعيدة عن فرَحِه، وسُرُوره، وبهجته فتنتعِشَ نفسه، ويتجدَّدَ نشاطه ويتقوَّى بذلك الفرحِ على، واجباته تجاه ربِّه، ونفسه وأهله؛؛ وإن أكمل المؤمنين إيمانًا أشدُّهم ابتلاء؛ وفي ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أشد الناس بلاءً الأنبياءُ ثم الصالحون، ثم الأمثل فالأمثل، يُبتلى الرجل على حسب دينه؛ فإن كان في دينه صلبًا، اشتد به بلاؤه، وإن كان في دينه رِقَّة، ابتُلي على قدر دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة"؛ ويجب على المسلم الحقِّ المعتدل المتوازن الصبر، وقت الترح، وعدمُ اليأس، والدعاء، والتخطيط لمواجهة الأزمات، وتربيةُ النفس، وقت الرخاء وإعدادها للملمَّات، وتحصينُها لتكون قويةً شامخة صامدة؛ كما يتطلب علينا الموازنة ما بين الفرحِ والترح، بالوسطية، فلا نَغرق مع جَزْرِ الأحزان، ولا نركن لمَدِّ الأفراح؛ وأن تكون عندنا قناعة بأن سنة الابتلاء بالخير، والشرّ هي سُنةٌ ثابتة في الحياة قد يتعرض

لها كُل فرد، أو أُسرة الخ..؛ وليكُن سلوى قلوبنا، وأرواحنا أن نُردد الدعاء الذي يقضي على الاكتئاب؛ حيث يقول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اللهم إني أسألُكَ نَفْسًا مطمئنةً تُؤْمِنُ بلِقائِكَ، وتَرْضَى بقضائِكَ، وتَقْنَعُ بعَطائِكَ"؛ وأن نوقن حقَّ اليقين أن الحزن لا ينقطع عن المؤمن في الدُنيا!؛ وأن ما يصيب المسلمَ في هذه الحياة إنما هو بقدَر الله عز وجل، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، فالله كتب ما قدَّره في هذا الكون، قال تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ، وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾؛ ولقد أثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلم المتوازن في فرحه، وحزنه، ووصَف أمرَه بالخير كله: "عجبًا لأمر المؤمن؛ إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن: "إن أصابتْه سرَّاءُ شكَر، فكان خيرًا له، وإن أصابتْه ضرَّاءُ صبَر، فكان خيرًا له"، فالمسلم الوسطيُّ المتوازن دائمُ البِشرِ، والتبسم، راضٍ غيرساخِط في الشدة، وفي الرخاء متفائلٌ مسرورٌ بعطاء الله، وقضائه، وواثقٌ بعدلهِ ورحمته، وفضله ولن يبقى شيءٌ خالِدَ في الدنيا؛ فأي حُزن، أوترح، أو بهجةٍ، أومرحٍ، وفرحٍ سوف ينتهي وينقضي ويزول، ولن يبقى للإنسان إلا ما سَعى وأن سعيهُ سَوف يُرَىَ؛ فالفرح الحقيقي والفوزالمُبين هو عندما يطأ المؤمنُ بقدمهِ فيدخل الجنة وهنالِكَ الفرح الابدي الخالد كما أخبر سبحانهُ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ".

النِيامَ، واللئِام

حينما ينام بعض الأنام، من سُفهاءِ الأحلامِ، ومعهم ثُلةٌ من الحكام في حضن الأعداء اللئام وهم يَضُنُون أن يتقدم لهم التكريم، والإنعام بِالمجانَ، وأن يَعُم الأمانُ، والسلام لهم في ربوع الأوطَان في زِحام الزمان، فهذا كلام عقيم قائم من غربٍ فاهم، وللمُحتل المُجرم اللئيم داعم، ومعهم مُتفاهِم، ولهم ناعم، وأما للعربِ فَمُتَخمٌ بالحِقدِ عليهم، وناقِم، وظالم!؛ ثُمَ يرميك العدو بِالسهامَ، وينتهكون حتي حُرمة شهر الصيام، وقد تذوقتم منهُم السَام، ولم يتِم للعربِ حُلم السلام!؛ ورجعِنا كاليَتِيم، على موائد اللئام وكالخدام اللطيِم ما بين الرُكام ثم يتم لكم منهُم سوءُ المقام كالعديمُ الذميمُ وكَمْ مُهَمَل في زوايا الخيِام، سقيم رجيم مَلوم عديم هرم من غير اهتمام !. إنهُم يصنعون لنا السُموم، والحُروب، والسُم الزُؤام، والَضَمَ والهَم، والوَهَمْ، ويريدوننا عُمّيٌ، بكُمٌ، صُم؛ ويخفضوك من مقام الكرامِ في القمم، إلى العَدم!؛ لتموتُ كاَلِرمَمْ!

وبعد هذا الإعدام، يأتي الهدَمُ، والردمُ، والدمُ، ثم الندمُ يوم لا ينفع الندم يوم الختام لكل من خان الأوطان، ووثق من المُطبعين بِعصابة المُحتلين اللئام!:؛ أَنَسيتمُ بأنهم هُم من صنعوا لنا هذهِ التفرقةِ، والانقِسام السُخَامُ!!؛ ولذلك لن ينتصر الوطن العربي بالخُطبِ الرنانة، أوبِحِممٍ من الكلام، أوبالمزيد من التفريطِ، والتطبيعِ، والسلام، أوعبر الاسترحامِ

منهم، والاستحمامِ معهم، أو الالتزامِ بما يمُليهِ زعيم الغرب من الأعجام! إنهُم يريدون أن يسوقونا كالأغنَام!؛ لنرفع الأعلام البيضاء مُعلنين لهُم الاستسلام!؛ بعدما كنا نحن حُماة للأُمم!؛ فلن نتحرر بالأحلام، ولا بالأوهام، أو بِمُشاهدة أفلامِ الحرام، أو بالعويلِ كالحريم؛ وإنما نرتقي، وننتصر بالإيمان، وبالتسليم الحميم من القلبِ السليم مع استقدام الحُسَام، الحاسم الحازم الجازم، الصارم، وبالتقدم، والتقادُم، والتقديم وبِالعمل لا بِالنوم، أو التصادُم الصادِم!؛ ولن نتقدم من غير الوحدة العربية مع تعميم مكارِمِ الأخلاقِ، ونشر الثقافة النافعة، والعلم، وبالقلمِ، والحُلْمَ رغم الألم، حينئذٍ ترفعُ الأعلام، وكذلك بالالتحام على التخوم، لا بِالسلم، أو الاستسلام، والغرام، والنوم،، أو الترنيم للحُكام المُطبعين العازفين للعدو الأنغام الحالمين منهم بالسلام!!؛؛ لن تتَنسم تَنسُم نَسِيم النسيم السليم، ونبلُغ السنام بِالكلام!؛ وإنما باتباع شريعة سيدِ الأنام الكرام، بدرِالتمام، القائِد العظيم المقدام، الحليم سيد القيِم، والقيمة، وجوامِع الكلم، وأطيب المقام، عالي الهمم فوق كل القمم، الآمِربإطعام الطعام، و إفشاء السلام، والقيام بالليلِ والناسُ نيام، الداعي للسلام لا للاستسلام، أو الانقسام!.

فإن عُدّتُمْ لسُنتهِ رجَعَتم سيرتكم من رعُاة الغنم إلى سادة الأمم، تم هنا في هذا المقام نُوجِزُالكلِام؛؛؛ إن نِعَمْ العرب هو من تَعَلم، وعَلمَ، وسَلم، وحتي لو تألم من بعض الحُكام بعد أن تكلم!؛ ولكنهُ قام، فأتَم، ولَمَ، ولمَلَم الهمم، وتلملم ولم يتململ أو يَمّلَ منهُم و أتم العمل فَعَلم وعَمَم القَيَّمَ وحفظ النعم، وجاهد بالسيفِ، وبالقلم، فكان بلَسم بين الأمم والَسلامُ هو مسكُ الختام للأنام..

مصباحُ البيوت، ونُورها

النعمة، والرحمة، والجمال، والجلال، والأمان، والسلام، والجِنَانُ، والحنان، تحُيط بِكُمْ مِنهُم، وبِهِم، ومَعهُمْ ومن خِلَالِهم؛ وبِوجودهِم وبِرضاهُم تَحفكم البركات، والرحمات، وتُتّحِفكُم أجمل النسمات، وتُسّعَدكُم وترعاكُم، وتَغَشاكم البَركاتِ؛ فمن هم؟؛ إنهم الذين يُفّنُون حياتها لتكونوا أنتُم في أحَسنِ حَال بل، ويحُبون أن تكونوا أفضل منهم، بل مستعدون للتضحية بحياتهم، وأن تزهق أنفسهم، وتصعد أرواحهم و أنتم سالمون!. ولكن أغلبكم عن أداء كامِل حقهم لغافلون!؛ وخاصة، وأن بعضًا منهم لا يزالون أحياء بين أيديكم اليوم ولديكم، وعندكم، ومعكم والدِيكُمْ، وبعضكم قد يجهلون، أو ينسُون فضل ذلك؛ وكيف يكون ذلك كَذَلِكْ !!؟؟ الآباءُ الصالحين، والأمُهَات الصالحِات مِصباح البيوت ونورها، وعِمادهُا، وعُمَارُها، وعَمَارُهَا، والأنس كل الأنس بهِم، وفيهِم، ومعهم، فبوجودهم تتجمع الأسرة، ويلتم الشمل، إنهم صمام الأمان، وحلقة الوصل المتينة التي تجمع بين جميع الأخوة، والأخوات، وهم ضياءُ المصباح المنير في دياجير الظلام حينما تدلهِم الخطوب ولأنهم معنا، وبيننا قد يتهاون البعض في حقهم، بل لا يَبّرهّمْ، ويجهل تلك النعمة الكبيرة الجليلة الجميلة العظيمة أن لديهِ أب، وأم أحياء!. وبأن نفسهم في البيت بركات، ورحمات وجنات معكم في داخل البيت؛ فعند الوالدين تجتمع الأسرة والأبناء، وحينما تأتي البنات المتزوجات لزيارة بيت والديهم يجتمعن فِرحاتٍ مسرورات؛ ولكن يختلف الأمر بعدما يموت الأبوين فتنكفأ القدور، وتُظلم الدور، وينتهي النور، وينقلب السرور للشرور، ويَغِّيبنَ البنات عن ديار، ودار والديهم، لأن بعضًا من الأخوة يَجُفون أخواتِهم بعد ممات

والديهم وقد يأكلون حقَهُن في الميراث من والديهم!؛ وهنا تنتهي اللمة الجميلة، والجَمعَة الحلوة في بيت الأسرة، والتي كانت موجودة في حياة الوالدين؛ وتصبح الديار من الأطلال العابرة، وتصيرُالدنيا بعد موت الوالدين خربة مُرةً تَمُر تَغرُ، وتضُر!. وفعلاً صدق القائل: "من مات أمه، و أبوه مات من يحبوه"!؛ لأن عمود الخيمة، وأُسُس البيت، ومصباح نورها الأبوين فإن ماتا حل بدل النور الظلام، واهتز، واختل، ومَالَ عمود الخيمة يوشك أن يقع!

والمُطلع على أحوال الناس في هذا الزمان يجد العجب العجاب!؛ فلم يعُد الأخ يشدُ عضد أخيهِ، ولا الأختُ تشد أزر أختِها، وغَلبَتَ المصالح التي تؤدي للمهالك على أحوال أغلب الناس؛ ولم يعد القريب قريبًا!؛ و إنما ربما إنسان غريب نفع فكان أفضل من القريب! ولقد عَم الحسد، والغل، والحقد، والكراهية، والأنانية في صدور بعض الناس؛ ووقع العقوق في هذا الزمان، وصار من بعض الأبناء للوالدين ظاهرًا عيانًا!؛ وإن بعضًا من أبناء اليوم من الشباب يرفعون أصواتهم على أباءهم، وأُمهاتهم بغير حق، وكأننا نعيش في فِتن وعلامات آخر الزمان!. ألم يقرأ أولئك في كتاب الله قوله سبحانهُ، و تعالي: " وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا...."؛ وما اكثر من يقول لوالديه اليوم أكثر بكثير من أُفٍ وجاء في الحديث الصحيح عن معاوية السلمي -رضي الله عنه- قال :أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله إني كنت أردت الجهاد معك، أبتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة، قال: ويحك أحية أمك؟ قلت: نعم يا رسول الله، قال: ويحك الزم رجلها فثم الجنة" وعن ابن عمر- رضي الله عنهما - قال سيدنا، ونبينا محمد رسول صلى الله عليه وسلم "أنت ومالُك لوالدك"، إنَّ أولادكم من أطيَبِ كسْبكم، فكُلُوا من كسْب أولادكم"؛ ولهذا الحديث قصَّةٌ مُؤثِّرة لهذا الحديث: فعن جابرٍ- رضِي الله عنه - قال: جاء رجلٌ إلى النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - فقال: يا رسول الله، إنَّ أبي أخَذَ مالي، فقال النبي صلَّى الله عليه وسلم للرجل ((اذهَبْ فأتِني بأبيك))، فنزل جبريل - عليه السلام - على النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - فقال إنَّ الله - عزَّوجلَّ - يُقرِئك السلام ويقول لك: إذا جاءَك الشيخ فسَلْه عن شيءٍ قالَه في نفسه ما سمعَتْه أذناه، فلمَّا جاء الشيخ قال له النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - ما بال ابنك يَشكوك، أتريد أخْذ ماله؟ قال: سَلْهُ يا رسول الله، هل أُنفِقه إلا

على إحدى عمَّاته أو خالاته أو على نفسي! فقال النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم -: ((إيهٍ! دَعْنا من هذا، أخبِرنا عن شيءٍ قُلتَه في نفسك ما سمعَتْه أذناك)). فقال الشيخ: أشهد أنك رسول الله، والله يا رسول الله ما يَزال الله يزيدنا بك يقينًا! لقد قلتُ في نفسي شيئًا ما سمعَتْه أذناي فقال - صلَّى الله عليه وسلَّم -: ((قُلْ و أنا أسمع))، قال: قلت:

غَذَوْتُكَ مَوْلُودًا وَمُنْتُكَ يَافِعًا ،،،تُعَلُّ بِمَا أَجْنِي عَلَيْكَ وَتَنْهَلُ ،،، إِذَا لَيْلَةٌ ضَافَتْكَ بِالسُّقْمِ لَمْ أَبِتْ ..

لِسُقْمِكَ إِلَّا سَاهِرًا أَتَمَلْمَلُ ،،،كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي ،،، طُرِقْتَ بِهِ دُونِي فَعَيْنَايَ تَهْمُلُ ..

تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ وَإِنَّهَا ،،،لَتَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ وَقْتٌ مُؤَجَّلُ ،،،فَلَمَّا بَلَغْتَ السِّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي،،،

إِلَيْهَا مَدَى مَا فِيكَ كُنْتُ أُؤَمِّلُ ،،، جَعَلْتَ جَزَائِي غِلْظَةً،،، وَفَظَاظَةً كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضِّلُ،،،

فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَرْعَ حَقَّ أُبُوَّتِي ،،، فَعَلْتَ كَمَا الْجَارُالْمُجَاوِرُيَفْعَلُ !!!؛؛

فحينئذٍ أخذ النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - بتلابيب ابنه وقال: "أنت ومالُك لأبيك"؛ قال سعيد بن المسيب قال: "إنَّ البارَّ لا يموت مِيتةَ سوءٍ."؛؛ وذكر أنَّ رجلاً قال لرسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم -: إنَّ أبويَّ بلغا من الكبر أنّي ألي منهما ما وليا منّي في الصِّغَر، فهل قضيتهما؟ فقال - صلَّى الله عليه وسلَّم -: "لا؛ فإنهما كانا يَفعَلان ذلك وهما يُحِبَّان بقاءَك، و أنت تفعَل ذلك و أنت تريدُ موتهما؛؛ ولذلك فإن الله عزوجل أمرنَا بأنْ نخفض لهما جَناحَ الذلّ من الرحمة، وأنْ يُصاحِبهما في الدنيا معروفًا ، ولو كانا كافرين يدعو انه إلى الشرك؛ ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاَ تُطِعْهُمَا، وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا، وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾؛ ولذلك فلقد أدرَكْنا أنَّ العاقَّ لوالديه لا يُوفَّق في دُنياه؛ فعليكم قبل أن تفقدوا المصباح المُنير، والضياء والنور والسرور في الدور، ووحتي لا تخسروا صحبة، ومحبة سيدنا الرسول عليكم

بِرِ، والديكم لأنهم الخير، والغيثِ المنُهمر، والعطاء الذي لا يندثِر، ونور الفجر، والعطر العاطر، والبركة التي تكبر ولا تضمر، أو تَصغُر؛ فقبلوا أيديهم، وأرجلهم قبل أن يرحلوا وتتمنوا ذلك فلا تجدوه!؛ فحينما يرحل الآباء عن الدُنيا، وتخلو الديار منهم، تصبح الدوُر من بعد العمار الدمار.

انَتَبَهَت لمَا انَتَهَتَ

أزفت الأزفة، واقتربت، وأغلبُ الناس قلوبهم لاهية نَاسِيَّة، ومتناسية: "إذا السماء انشقت، وأذِنتَ لربِها وحُقَّتَ وألقت ما فيها وتخلت"؛ وحالنا اليوم، قِيل وقَال، وقَالتَ!؛ وصار، وصارت، وكَان، وكانت، وجَاء، وجَاءت، وراحَ، وراحت، وكُبر، وكبُرت، واشتغل، واشتغلت، وشَعَر، وشَعَرتَ، وهتف، وهتفت، وذهب وذهبت، وانفض، وانفضت، وانقضي، وانقضتَ، وغَاب، وغابت، وعَيَبَ، وما عَابتَ، وما غَابتَ؛ ورجِعَت بعدما قطع، فانقطعت، ثم أطاعت، فَصَالَ، وَوَصَلَ وصَالتَ، وَوَصَلتَ، وصَلتَ، وأدَامتَ، ثم دَعَتَ، وما ودَعَتَ، ما أُودِعَتَ، وبعدما أخُرِجت من دارها، وقُهِرت، ونُهِرت، وظُلِمَتْ، وتَمرمَرت، وجُرجِرت، وزُلْزِلتَ وحَزِنَتَ رجعت صَالَتَ، وما فُصِلَتَ، وما صَلَتْ، فقد تَجَلدتَ، وصَمدتَ، وعَادتَ فَقويَتَ، ومَا جَرتَ، ومَا جَارت، بل هي من جَرجَرتَ، وشعرت بأنها قد انَتَصرت وما اندحرت، وحين وقعت، وجدت متكئًا فقامت، وارتفعت، فانتَشَتَ؛ وبعد ذلك جَالَ، وجَالتَ، وسَافرَ عنها وبعُد، وغادر، ولكنها ما سافرت، وما بُعدت، وما غدرتَ، وما غَادرتْ، وما عَايَرتَ، وما تغيرت أو بَدلتَ!؛ ولما غاب، وجفا، وعنها قد غَفَا، وما عَفَا، لكنها رغم جفوُتهِ ما جَفَتَ، وما غَفَتَ، وعَفَّتَ، وعنهُ قد عَّفْتَوما فَاتَتَ، ومَا مَاتَتَ، ولا نَاَخَتَ، ولا نَاحتَ، ثم رَحِمتَ، وتَنَازلتَ، وكذلك ما زَالتَ، وما زَلتَ؛ ورجعت طرقت بَابَهُ فَنَظرتَ، وانَتَظَرتَ، ووجِلتَ، وبَادَرتَ، وباشَرت وأشَارت، وبَشرتَ، ونَذَرتَ، وأنَّذَرَتَ، وما حَذرَتَ؛؛ ثم تشاكست، معهُ واشتبكت ثم اصطلحت، وعادت، وصلت بعدما قطعت، وتواصلت؛؛ وفَكَرَتَهُ، ومَا كَفرتَهُ، ثم فَكَرتَ، وتذكَرت أنها يومًا ما عليهِ ما تفاخرتَ، ولا تكبرت، ولا تجبرت، وما طغت

وما بغَت، وقد أنفقت، وصرفت، وقدمت، وما أخرت، وأعطت، وسقت، وأسقت وما سَقطتَ!؛ ثم رأت، وارتأت ما آلَتَ لهُ حَالَهَا حين زَلَت قدمها فالْتَوَتَ، وارتمَت فما روُيِتَ، وما اِرَتوتَ! وإن بعضُ من وقَع، ومن وقعت فهَوتَ تكالبت عليها الكلاب وعَوُتْ!؛ والدنيا لها ما أينعت، ولِوالديَهَا نعت، وأفقدت، وأخذت وأفنت وأزهقتَ وما شيئًا تركت!؛ لذلك ارَتَبْكَتَ وارتعشت، ودقات قلبها خفقت وارتفعت وانخفضت، وما انتعشت، ولكنها عاشت، وكَأنَها في الحياة تاهت، وانهارت وأُنهِكَت، وداخَتَ وتَّخَتَ، وأنَاخَتَ، وارتَخت، والدُنيا عليها قد تداخلت، ثم بِها وبنا دارت، ومارت، وكُورَتَ، وحُورِتْ وهاجت، وماجت، وسارت، وجَرتَ، ثم استمرت، والأيام بِنا جرت، واسرعتَ، وصَرعَت، وفرعت، وفرقت، ومرت فحَاولنا وحَاولت أن لا تَمُتْ من المرض وإلى الطبيب أسرعت، تظن أنها من الموت قد هربت!؛ تم أفاقت قبل الموت وعادت فتحلت بالصبرِ وتحملت وتجملت وبِالذِكر تَجَلتَ؛ ولما تفكرت وسرحت في السنواتِ التي مرت، ومضت، وجَرت وكالوَمِيضِ انقضت، رأت، وأبصرت، وعاينت الأيام السابقات التي قد أعيت وأضرت، وأظلمت، واشتدت، واحتدت، وامتدت، وطالت؛ وحينئذٍ اِغرورقَتَ عينيها بالدموع، وأدمعت، ثم بكَت، وأبكَتَ، لما تفكرت في تلك الأوقاتِ التي مضت، فمنها ما أَسَرتَ، وأفرحَت، وأبَهجتَ، وما أضَّرتَ، ومنها أيام فيها خَسِرت وخَسِأَتْ، لكنها ما استكانت، وما استَهانت، وما هانتَ، وما هابت، بل وهَبتَ وهَبَّتْ، وما ضَعُفَتْ، وما هَربت، أو تهَرَبتَ!!؛ ورغم أنهُ عنَها قد هَربَ ولِسنواتٍ تَغرب، وما اقترب، ولا تقرب!؛ ثم عَادَ في الوقت الأخير لهَا، واقَترب، وتَحَبَبَ وتوُدَدَ؛ وحَلِم، وحَلُمَ، وحَلِّمَتْ ورأت أنها حَمَلَتَ فَوَلَدت؛ وانَشَرحَتَ أسَاريرهُ فَأتَمَتَ ذلك، ونَمتَ، وانتعشَتِ، وفرِحت بِالمولودِ الَولَد؛ وحينها لَها قد كَتبَ "ندمتُ، وتُبتَ، ورجَعتُ، فأحَبَبَتُ، ولكم اشتقت، وعشقت، وهِمتُ، ودُمتْ؛ وما هَرِمتَ؛؛ فَفَرِحَت، وكتبت لهُ فأرسلت، ورحَبت، وحَبَتَ، وتوددت، وأحبت، وراقتَ لهُ، ورقَتَ، واشَتَاقَتَ، وعشقت جمالِ ما خَطَ، وكتَبْ!؛ ورغم أنها كانت بِه قد اقترنَت، وفي حبهِ مالت، واقترفت، واغترفت، وطَعم النوم ما عرفت!؛؛ وعنه من قبلُ ما افترقت، ولكنها بعد غيابهِ عَافتَ، وما طاقت طولِ فراقهِ فضاقت منهُ وشَّكَتَ، وبكت، لأنها فيه أوكست، فشَّكَتْ؛ وشَكَتَ!؛ ورجعت وعادت، واحتارت، فتعجبت من تقلُبات الزمان، وكيف الأيامُ بهم قد دارت، وتَبَدلتَ، وتحولت، ثم تَأمَلت في حالها لما كانت صغيرة فَكبُرت، ومع السنوات نمت، وسَمِنَتَ، وسَمَت،

واتسعتَ، وتعلمت وكبُرت وشابت!؛ ومُجددًا أرسلت لهُ، وكَتَبتَ: "رُبَمَا يذهب عنَا التعَب، والأرقِ، والعتب، وأخيرًا عاد، فعادت للبيتِ، وعَمّلتَ، وعَلمَتَ، وكَبَّرتَ وصَلتَ، ووصَلتَ، وحَمِلتَ، وولدت، وأرضَعت، وتحملت، وحَلمِت، ولمتَ وجمَعتَ، ومن ذلك ما ملت، وربت، وراعت، وكنستَ، وطبخت، وعجنت، وجلتَ وأطعمت، وسقت، وشربت، وفاقت منتصف الليل، وسَهِرت، وعالجَت، وطبَبتَ وطّيَبتَ، وتَطَهَرتَ، وَتزَينتَ، وتَجمَلتَ، وتَحلت، وتحملت، وأوحَلت، حتي وهنت وضعفت، ولكنها ما شرقت، وما غربت، وفعلت ما استطاعت، وما عَقت، ولا نعقتَ، ولا ناحتَ، ولما تعبت استراحت، ونامت.

إن الراحة للإنسان في الدنيا ما دامت، وما حَلتَ، وحتي لو أطلت، لأوحَلتَ، وما استمرت، ولا استقرتَ، وما بقيت حتي أوحَلتْ!؛ وفي الختام، يكون التمام، لِهذا المقام بمِن حمَِدت، وسَبحَتَ، وحَوقَلتَ، واستَغفَرَتَ، وارتَاحتَ وابتَسمت وقالت فأحسنت، وأبدَعت، وأجملت، واختصرت، وأوجزت، وأنجزت، وبِالحُلم تحَلتَ، ومن ثم فهو بالصبرِ تحَلى، وتجلى، وهي مثل ذلك صبرت، وما تخلت وتحملت، رغم أنها قد تألمت، وتأملت، وعن مُنغِصاتِ الحياة أَبعَدتَ، وابتَعَدتَ ولكنها تَعِبتْ، وأُجِهَدتَ، وأُرهقِتَ، وذاقت المُرْ حتي كبُرت فرقَدت، وما أَكَلمتَ. وبعد كل ما كان من السيرة، والمسيرات، والنشاطات، وكل المُعامَلات، واللقاءات، والسنوات، والذكريات، والأعُطيات يحينُ وقت الرحيل، فَيفوت ما فات، ومن فاتت، ومن مات، وماتت، وهكذا هي الدنيا سَنموت، ونصبح مجرد ذكريات، ثم في المنَسيَات، فلا أمُسِياتْ بعد الممات!؛ وكأنها كانت،، وأنَتَ كُنت تطُارد حيث تُطارِدُ خيط دُخان!!.. وهكذا حالنا في هذا الزمان، وفي كل زمان فمن فات مات، ومن مات أصبح بعد حين رفات؛ ولم يبقي لنا إلا عبق الذكريات في دُنيا المُلهيات، والمنغصات، والمُغريات، والفيروساتِ، والمضرات، وكل الأيام، والأوقات، والمناسبات زائلات؛ فبعد الموت انتهت فانتبهت ومات فانتبهَ، والمصير إما إلى الجنات العاليات في أعلى المقامات لمِن عمِل وعملت الصالحات؛ وأما من خُتمت وانتهت حياتهُ وحياتها بِفعل السيئات ففي أسوأ المكانات وفي النار بَأسَفلِ الدركات.

إِنَسِّيًا نَسَيًّا مَنَسِّيًا

خَلقَ اللهُ كل شيء فَقَدرَهُ تَقديرًا، وكان أمرهُ قدرًا مَقدُورًا، وكل شيء عندهُ مسطُورًا، وأخذ من النبيين مِيثاقًا غليظًا حَقًا، ويقينًا فلم يعتريهم ظنونًا، ولا غُرورًا، ولا فِرارًا، أوهُروبًا وكان عهدُهُ مسئولاً، وأمرهُ مفعُولاً، وبالقسطِ قائمًا، وناصرًا، ونصيرًا، ومُيسرًا، وعلى المؤمنين والنبين يسيرًا، وحسيبًا، ووكيلاً، وشهيدًا، وقَوَامًا، وطَهَرهُمَ تطَهِيرًا مُبينًا، فأدوا الأمانة وبلغوا الرسالة، وما غيروا، ولا بدلوا تبديلاً؛ وكان الله قَويًا عزيزًا، ورؤوفًا، وغفورًا رحيمًا وبِنا عطوفًا لَطِيفًا، وسَتَّارًا رز اقًا كَرِيمًا، وبِعبادهِ عَليمًا، وحَكَيمًا، وحَلِيمًا، وخبيرًا، وسميعًا بصيرًاً؛ وأرسل في العالمين نبيًا جَميلاً جَليلاً سِراجًا وقَمرًا مُنيرًا مُحَمَدًا، أحَمَدًا، مَحَمُودًا قَاسِمًا مقُسطًا عادِلاً ورحيمًا،، مُحِبًا حَبِيبًا طَيبًا مِسَكًا، وعنبرًا، وما أجَمَلِ جَمال طِيبا التي طابت بقدوم نبيًا حَبيبًا؛ ولِدَ يتيمًا، عاش كريمًا، ومَات عَظَيمًا، فَكَان رسُولاً، ونبيًا شَاهِدًا وهَاديًا، وبَشَيرًا، ومُبشِرًا، ومُحذِرًا، ونَذَيرًا، وقَريبًا، ووجِيهًا، ونُورًا مُبينًا، وضِياءً، وضاءًا وكان شاكِرًا، عاطِرًا ذاكِرًا، ومُذكّرًا، وفي الكتابِ مَذكُورًا، ومَسَطُورًا، وله قَولاً سديدًا، ورَأيًا رشيدًا، وقولاً فصلاً لا هزلاً، وهو في الأنبياء سيدًا، وقُورًا، وصَبُورًا، وتاجًا، ووسَامًا، وعَلمًا خفاقًا، مُرفرفًا في العَلياءِ، وأُسوةٌ حسنةً ورَمَزًا مرفوعًا شَاهِقًا، فَصلُوا عليه، وسَلموا تسليمًا حتي تَنالوا جَنةً، ونَعيمًا مقيمًا، ورَوُحًا وريَحَانًا ورضوانًا. ولقد كُنَا جَميًعًا قبل الخَلقِ طينًا، ثم نُطَفةً، فعَلقَةٍ فَمُضَغَة، فَعِظامًا، ولحمًا، ودمًا ثم كُنا خَلقاً جَديدًا؛ وقد يُوَلدُ منا، ومن بيننا، ولنا ابنًا، أو حفيدًا، طَفلاً صغيرًا رضيعًا فيكون نَدَيَا طَريَا، رضِيًا، مَرضّياً، مَحَبُوباً، ومَحَمُولاً، ومُدَللاً، جَلِيلاً؛ فيَنَزِلُ من رحم أمهِ إما حيًا باكيًا، وإما سَاقِطًا

مَيتًا سَاكِتًا؛ ومَن يَحيَا فَقَد يكون تَقَيَاً، أو يكون شقياً؛ ولمَا يَنمُو، يصِير ولَدَاً صبيًا، فتيًا، عَلَياً، ثم شابًا قويًا، قد يَحمِلُ حِجَارةً، وحديدًا؛ ثم يصبح هرِمًا شَيخًا شَائِبًا كَبِيرًا، قد بلغ من العُمرِ عَتِيًا، ثم مريضًا، أو كَفيفًا، ومِسكِينًا، فَقيرًا، نَسِيًا، وحتي، وإن كان غَنيًا كبيرًا ملِكًا، أو رئيسًا، أو وزيرًا، أو أميرًا، أو غفيرًا، فَلما كبُر سنهُ صار ضعيفًا ضريرًا !؛ والناس صُنُوفًا، وأشكالاً، وألوانًا، وأحوالاً؛ فمنهم عالمًا كبيرًا لكنهُ هُمِّشْ ليبقي أسيرًا فقيرًا كسيرًا وحسيرًا، وتري اليوم جَاهلاً جهولاً وضيعًا فضيعًا، مُريعًا إمعًا!؛ تَوُلِّيّ مَنصَبًا كبيرًا، ورفيعًا ويكأنه يشرب كأساً دِهَاقاً، وكل ذلك لن ينفعهُ مُستقبلاً يوم الرُجعى، لأنهُ كان نَصَابًا مُصيبةً مُصَابًا بالكبرياءِ، ونَعَاقًا نَهَاقًا!؛ وعقلهُ وفكرهُ صغيرًا؛ ثم إننا حتمًا سوف نتَلاشَا، ونصير عظامًا ورُفاتًا، وحُطَامًا، ونسيًا منسيًا، بعدما عِشنَا مَعَاشًا زمانًا فيهِ من كان عَابدًا زاهدًا متَواضعًا طيبًا عَذبًا سُكَرًا شاكراً، وشَكورًا، حتي قضي نحبهُ سعيدًا، مُبتَسِمًا بَاسِمًا وضحوكًا أمنًا مُطمئنًا؛ وبَعضًا من الناس عاش مُتكبرًا كافرًا كَفورًا، وكان جَبَارًا، شَقيًا عَنيدًا عُتَلاً زَنِيمًا، مُشركًا، فكانت خاتمتهُ شرًا، لا خيرًا، وللظالمين عَذَابًا شديدًا، وأليمًا كالشَيطَانِ مَلعُونًا ورجيمًا!؛ وأما من كان مؤمنًا تقياً نقيًا صالحًا زكيًا فَخَاتِمهُ مِسكًا، لا ضُرًا، ولهُ جنةً، وحَريرًا، وأنهارًا، وأشجارًا، ونَعِيمًا خَالدًا، ومقيمًا؛ فذلك لمِن اتبع صراطًا مُستقيمًا ومنهاجًا شرعيًا جاء بهِ رسُولاً رحيمًا نبيًا أُميًا مُعَلمًا.

وكل إِنسًا نِهايتهُ مَيتًا، وفناءً، لا بقاء، وبعد مُضي قَرنًا، يصبح كُل إِنَسِيًا نسيًا منسيًا!؛ ورغم ذلك لا يزال في الدُنيا من يعبدون أوثانًا!!:؛ لا يملكون لهم ضرًا، وَلَا نَفعًا، ولا مَوُتًا، وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا، ومن يفعل ذلك يَلقَى أثامًا، ويَخلُد في جهنم مُهانًا، لأنه كان كافرًا، ومُشركًا وجَحَودًا، وفَاجرًا كذابًا فَمَصيرهُ نارًا، وسَعيرًا سوف يسَمَعَ لها تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا، وحينها يَدعوا ثُبورًا كثيرًا،، إن هذا جَزاءً، وفاقًا، وكان أمرًا مقضيًا لمن كان عَصِيًا،

شقيًا، بَغِيًا؛؛ فَكُن في الدنيا أصيلاً، وليس دخيلاً، و أنت حيًا بشرًا سويًا سليمًا سالمًا مُسلِّمًا، فَأنشُر سَلامًا، ووئامًا، وكن قانتًا قائمًا ساجدًا جيدًا، مجتهدًا قائمًا خاشعًا سُجدًا وقيامًا، ونورًا جميلاً جَمالاً جليلاً؛ وعِشْ في الدُنيا غريبًا، وكُن أديبًا، وشاعرًا لبيبًا، تقول

لِلناس حَسنًا، ولَهم حبيبًا، وطبًا طبيبًا حَفيًا، وللرحمانِ وليًا، مليًا، وللشياطين عدوًا فيا أيها الانسان كُن قمرًا، وسراجًا مُنيرًا، ووُدًا، مَدَدًا مُمِداً، ودَوُدًا، وردًا، ووُرُودًا، صَادقًا صَافيًا صَفيًا عاطرًا، عليًا سَامقًا سابقًا، ولا تكن ظالمًا بغيًا، ولا تفعل ظُلَمًا، ولا تشهد زورًا؛ لأنك سترجع يومًا ما وحيدًا فردًا عبدًا مَقهُورًا، ومَقبُورًا، وأما في الآخرة إن منا إلا واردها كان على ربِكَ أمرًا، واحدًا حتمًا مقضيًا؛ وسيقول الكافرون حِجْرًا مَّحْجُورًا، وستذهب أعمالهم هَبَآءً مَّنثُورًا، ولهم مصيرًا أسودًا، وظلامًا، لكل من فعل أَثَامًا، وسَيخلد في جهنم مُهانًا، وإن عذابها كان غرامًا!؛ وأما عبادُ الرحمان الذين يمشُون على الأرض هونًا، ويَقُولون للجاهلين سلامًا، ويبيتون لربهم سجدًا، وقيامًا، والذين إذا انفقوا لم يسرفوا، وكان بين ذلك قَوامً، أولئِكْ يُلقَوُن بما صبروا تحيةً، وسلامًا، ولهم أطيب مقامًا، وطابت لهم طوبًا، وطَابَا، ولهم أجمَل مئابًا، وحَسُنَتَ مُسَتَقَرًا، وَمُقَامًا، فيا أُخيا كُن مُصليًا تقيًا، ونقيًا، عالمًا عاملاً وزكيًا ومُزكيًا، وللخواطرِ جابرًا، وللحق ناصرًا قبل أن ترحل إنسيًا ثم تكُون نسيًا منسيًا بعدما كُنت عليا، وذِكرك جَليًا صِرت نسيًا منسيًا.

أَوَطَانٌ اِنتَكَسَتْ، وِ انْتَكَبتَ، واِرتَكَسَتَ، و اِنعَكَسَتَ

المُجَتَمَعات العربية، وخاصة المُسلِمة في هذا العصر، من المُفتَرض أنها تسمو، وتتقدم وتتحلى بِمُواطنيها الأوفياء النُبلاء، الأذكياء، المُخلصين الصالحين، وتتجلى الأوطان وتتجمل بصفاتهم الحسنة، وطِباعِهم الكريمة الجميلة مثل التراحم، والتلاحم، والعدل والترابط، والتآخي فيما بينهم، وتتويج كل ذلك من خلال عمل الصالحات، والالتزام بالفضيلة، والابتعاد عن الرذيلة والفسق، والفُجور، والظُلم، والعصيان، والرشوة والمحسُوبية، والواسطة الخ..؛ والبلاد عمومًا تتطور، وتزدهر، وتنمو من خلال تكوين النواة، والبذرة الأولي في المجتمع، وهي الأسرة الصالحة ومع صلاح العباد ينَصلح حال الراعي، والرعية، وخاصة حينما يَتصفوا بِمكارِم ودماثةِ الأخلاق وحينما نُنزِل الناس منازلهم، وأن تقوم الموازين بالقسط بين الناس، ويتم تعيين، ووضع الرجل المناسب في المكان المُناسب؛ ولكننا يا حسرةً على العِباد!؛ لأن الغالبية التي تَحكم الوطن العربي اليوم فعلت عكس ذلك تمامًا!.

و إننا نعيشُ اليوم في عصر المَكَيَنة، والمكَننَة، والمكيدة، والمصيدة، والحسد لبعضنا بعضًا و أُفُول الرحمةِ، والمرحمة، والتراحم فيما بيننا!؛ فَصِرنا نُبصر، ونسمع في هذا الوقت عن من تَسَيَّدَ، وحكم من بَعض المغُرِضِّين، والمُفسدين في الأرض، ومن خَلفهِم بطانة السوء من اللاهثين وراء الدُنيا المُطبلون، والمُطبوعون، والمُنبطحون، والمنافقون، والأفاكون والدجالون والمشعوذون، والمُتسلقون والسارقون، والناهبون، والآمرون بالمُنكر، والناهون عن المعروف، أولئك الذين هم عن عمل الصالحات بعيدين،

وعن اتباع الحق مُبعَدون من الخاسرين، الذين خسروا أنفسهم، وأهليهم وشعوبهم، وكأنهُم لا يريدون خيرًا للمواطن، ولا للوطن العربي، ويسعون في الأرضِ فسادًا!. فَيغَيِرون، ويبدلون في خلق الله، ويرفضون تطبيق ما أنزل الله جل جلاله من الشرائع السماوية ويتمسكون بالشرائع الوضعية ويريدون جعل الانسان منزوع الكرامة، والانسانية والوطنية، ومُجَرد من دينهِ، وأخلاقه! ويريدونه مثل آلة إلكترونية، أو كجهاز الحاسوب الألي الذي يتلقى الأوامر من سيدهِ، وعليه التنفيذ، والتَقيد بالأوامر، والتعليمات بحذافيرها، سواء كانت التوجيهات صحيحة أو غير صحيحة!؛ فالظاهر أننا نعيش في تلك الأيام، والسنوات الخداعات، النحِسَات، والتي يَنجَلي فيها، ويَنبَرِي، ويُقهَر المواطن العربي الحُر الشريف، ولا يقام له وزنًا، ولا يعملون حسابًا للدم العربي المسفوح من الأعداء ظلمًا، وعدوانًا!؛ فحينما هُنَا على أنفسنا، هُنَا في أعين الأعداء!؛ ومازالت الشعوب العربية نائمة في سُباتٍ عَميق، ومنحدرة في وادٍ سحيق تتجه نحو المزيد من التيهِ، والضياع، والملهيات الفارغة، مثل المُسلسلات، والأغاني والأفلام، أو التشجيع الأعمى، والتعصب لفرق كرة القدم الأجنبية، والتي يتم دفع الملايين من الدولارات للاعبين كرة القدم!؛ وبالمقابل قد لا يجد العَالِم العامل ما يسد رمقهُ، ويكون فقيرًا، أو عاطل عن العمل!؛ وكأن الشعوب نسيت، أو تناست واقعها المرير، وتم تدجينُها، فصارت مثل باقي الحكام لا يهتمون في القضايا المصيرية، الأساسية، والمركزية التي تهم الأمة العربية والإسلامية!؛ فزاد الألم، والأنين، وتفشى الجهل، والفقر، وانتشرت الأمراض التي لم تكن معروفة من قبل!؛ ولف الناس المزيد من الهَمَ، والحزن الدفين في هذهِ السنين العجاف! والشعوب أغلبها غافلون ساهون يَسُودَهم، ويسوسهم بعضًا من الضالين الظالمين، المُنشغلين في سفاسف الأمور! لقد كنا قبل الإسلام رعُاة للغنم، ولكن لما طبق السلف الصالح شريعة الإسلام السمحة صاروا سادة الأمم، وسادوا العالم؛ بعدما كانت تقوم العديد من الحروب والصراعات بين القبائل العربية قبل الإسلام زمن الجاهلية الأولي، وتستمر لسنوات طويلة، وكان فيها الاقتتال، والقتل واشتعال فتيل نار الحرب بسبب خلاف بسيط على أتفه الأسباب مثل: ناقة، أو تَيَّسَ، وما أكثر تُيُّوسُ اليوم!؛ من الذين تصدروا أعلى المناصب، وارتقوا، وصعدوا في أرفع المقامات، والدرجَات وسادوا وتقلدوا زِمام الحكم، حتي وصل بعضًا منهم لمنصبٍ كبير سواء أمير، أو وزير أو وكيل وزارة أو مديرًا عامًا، أو رئيس جامعة، أو مديرًا لِمؤسسة

كبيرة، وهو لا يستحق ذلك الموقع اطلاقًا!؛ والطامةُ الكبرى، والمصيبة العُظمى أن أغلب من يتقلد تلك المناصب اليوم هم من الرويبضة السفهاء، البلهاء، الجُهلاء، ولكنهم يتكلمون، ويحكمون، ويتحكمون في العقلاء، والنبلاء، وفي أمور عامة الناس!؛ ولذلك نحنُ اليوم كأمة عربية، وإسلامية وصلنا للقاع، ولذيل القافلة بين الأمم، والشعوب، فتجد في الوطن العربي وزراء التربية، والتعليم العالي من غير تربية فاضلة، ناجزة راقية، ولا يوجد تعليم عالي على قدر المستوي المطلوب وكذلك فإن الحالة الثقافة تجدها حالة بائِسة!؛ وقد تسمع فتدمَع، عن اتحاد كتاب وأدباء في فلسطين أكثر من عدد شعر الرأس الكثيف، ولكن النتيجة الثقافية، والعلمية تكاد تكون معدومة!؛ وأغلب تلك الاتحادات تقف صفًا، واحدًا عند لون واحد من الثقافة والعلم والأدب أغلبهُ هو شعر وكلام في الحب، والغرام!؛؛ واليوم المتابع للو اقع التعليمي في الوطن العربي يساوي صفرًا وحتي تصنيف الجامعات العربية، والإسلامية على مستوي العالم يكاد لا يُذكر، وإن سقط التعليم، والمناهج من مقياس الجودة، ضاعت الشعوب العربية؛ فالمُعلم، والمناهج التعليمية هي من تنتج، وتخرج للمجتمع المهندس، والطبيب والطيار، والمهندس الزراعي، والضابط، ورجُل الأمن، والمُبتكر والمبدع، الخ...؛ فكيف إن كان المعلم في الوطن العربي مُهَان يُستهانُ بهِ، ويعاني الحرمان، والمناهج التعليمية بائسة قديمة يائسة ميؤوس منها!؛ ولذلك تجد بعد ضياع التعليم انهيار، وضياع في كل القطاعات الأخرى سواء الصحية أو الأمنية، أو الإدارية والفنية الخ..؛ والسبب رفعنا المنافق والوضيع السفيه الجاهل التافه في أعلى المناصب والدرجات، وتجاهلنا العالم والمعلم والمثقف، فصار حالنا أسوأ حال وبلادنا بدل أن تكون عنوان للحضارة والتقدم والنظافة، والابتكار والاختراع، والانتاج والتصنيع صرنا أمة مستهلكة، ومُنهّكَة للأمم بدل من أن نكون أمة منتجة مصدرة الخير للبشرية!؛ كما كان حالنا في صدر الاسلام؛ فيا أيها القادة لا تضعوا في المناصب العليا الجهلاء السفهاء، ولا تقهروا، وتستبعدوا الضعُفاء العقلاء الحكماء العلماء حتي تعود للامة كرامتها، ومجدها، وعزها سؤددها، ونصرها وتمكينها؛ فكفاكم تنصيب الرويبضة حتي لا نبقي أمة ضحكت من جهلها الأمم؛ فلن يُصلح حال آخر هَذهِ الأمُة إلا بما صلح حال أولها..

الدُخَان الخَبيث أولهُ دَلَعْ، وأخرهُ، ولَعَ، وَوَجَعْ

إن من بعضِ أعظم المصائب، والنكبات الكثيرة التي أصابت جسد، وقلب الأمة العربية والإسلامية في هذا الزمان هي أفة الدُخَان، والمُدخِّنِين، والمُخدرات بكافة أنواعها، وأشكالها ومسمياتِها!؛ والأدهى، والأَمرَ هوانتشار أفة تدخين الدُخان في كل مكان من الأماكن العامة وحتى أن بعض المُصلين يأتي للمسجد، وتفوح منهم رائحة الدخان النتنة، وكان المفروض أن تفوح منهم رائِحة العطور؛ علمًا أن الدخان رائحتهُ أنتن من رائحة الثوم والبصل وغالبًا ما تشتم من فم المُدخن، أسوأ ريح غير مليح، ولا مريح، فَالتَدخِّينُ قبيحٌ، قبيحٌ، قبيح وهذا بوحٌ صريح، وصحيح، وإن كان للمُدخنين تلميح بأن هذا البوحُ فيهِ الترح لهم، لا الفرح، ولا المرح!؛ وغَيرُمريح!. نحنُ نعيش في زمانٍ تَمُوج بنا، ومن حولنا الفتن موجًا؛ فلقد اِفْتُتِحَتَ بعض المحلات التجارية خصيصًا لبيع التبغ بكافة أنواعهِ في غالبية الدول العربية، والإسلامية، وكذلك الحال عند بعض الجماعات التي تدعي أنها حكومة إسلامية ربانية رخصت محلات بيع الدخان وتاجرت فيهِ، وسهلت دخوله لتتكسب من عملية بيعهِ !. حيث نشاهد بيع كافة أنواع الدخان، والشِّيَشَ، وكافة مستلزماتها في بعض المحلات التجارية المُخصصة لبيع الدُخان، وانتشر بَاعة الدخان في أغلب الشوارع، والطرقات، والأكشاك الصغيرة، وهناك من لا يستطيع شراء علبة دخان كاملة، فيشتري سيجارة واحدة!؛ وصاربيع الدخان في الشوارع ظاهرة منتشرة خاصة في قطاع غزة، مع زيادة انتشار الفقر، والبطالة؛ وصارالناس طبقتين بعضهم غنيٌ طامع والبعض الأخر فقيرٌفقرٌمدقع!. لقد انتشرت تلك الأفة اللعينة الخبيثة "التدخين"، انتشارالنارفي الهشيم، وصارالتدخين من بعض المُدخنين حتى في الأسواق، والسيارات العمومية، فَيُؤذِّي المُدخن الركاب

الراكبين معهُ في السيارة بكل صلف، دون أدني خجل أو وجل أو زوق أو أخلاق من هذا المدخن!.

ومن الملاحظ في هذهِ الأيام انتشار التدخين بين فئة الشباب صغار السن، ومما يدمي القلب أن بعض النساء من الفتيات، والسيدات أصبحن مُدَخِّنات بشكلٍ شرس! وبعضُهن مُدمِّنات على شُرب المعَسَل، الشيشة أو النرجيلة!؛ وكأنها بذلك تريد أن تخرج من ثوب الأنوثة إلى الرجولة، والفحُولة، لتُصبح امرأة مُترجِّلة!؛ وكذلك فإن بعض الشباب صِغار السن من الذين يدخنون، مُعتقدين أنهم بالتدخين يُصبحون رجُالاً، و أبطالاً!؛ ولكن الحقيقة هي عكس ذلك فالمدخن يصبح أسير اً للدُخان، قَزمًا أمام السيجارة مأزومًا مهزومًا ذليلاً، ومدمنًا لِشُرب السجَائر الخبيثة، ويريد أن يُدخِن حتى، ولو لم يكن يمتلك ثمن علبة السجائر، فيشتري سيجارة!. وغالبًا ما يكون المدخن يكون سيء الرائحة، ونَفَسَهُ غير طيب، والمدخن يُدمر صحتهُ بيديهِ، ويلقى بنفسه للتهلكة، ولو سألت بعض المدخنين لماذا تدخن؟؛ يرد عليك فيقول لك كلام تافه مثل: "أُدخن مع القرف، أو أحرق السيجارة قبل ما تحرقني، أو يقول هُوَ فقر، وقِلِة كيف الخ..."؛ ولو يعلم المدخنون حقيقة تكوين التبغ الذي يدخنونه من أنهُ يتكون من روث الحيوانات!؛ لرُبما ما دخن أحدٌ منهم؛ ولقد كشف أحد عمال مصنع السجائر في مصنع دخان "الروثمان _ أو روزمَان" في منطقة: "سانت لويس ميزوري"، في الولايات المتحدة الأمريكية عن سرعدم تدخين كل عمال المصنع البالغ عددهم 2000 عامل قائلاً: "ببساطة لأن هذهِ السجائر تصنع من فضلات الحيوانات أكرمكم الله مع إضافة بعض المواد الكيماوية لإعطاء نكهة للسيجارة، وللأسف الكثير من العرب يُدخِن السجائر بكميات هائلة، فَيَقتُل نفسهُ بيديهِ!؛ ولقد وجدت مصلحة الجمارك الألمانية روث حيوانات، وأجزاء من فئران، وشظايا معدنية في السجائر المهربة وهي مواد ضارة للصحة، وشديدة السميّة؛ وتم مصادرة 200 مليون سيجارة مقلدة جرى تهريبها إلى ألمانيا قبل بضعة سنين؛ ونقلت هذا الخبر صحيفة: "بيلد أم زونتاغ" الألمانية عن مسؤول في مصلحة الجمارك قوله: "لقد زادت كمية المواد

الغريبة التي وجدناها في السجائر المهربة بشكل ملحوظ، ووجدنا مواد خطيرة على الصحة مثل جسيمات مطاط من عجلات السيارات، ومواد بلاستيكية من الأقراص المدمجة التي تم إتلافها، إضافة إلى خيوط من النايلون، وروث البقر و الجرذان، وأجزاء من الفئران"!؛ فاعتبروا أيها المدخنون و اتركوا التدخين اللعين الخبيث، وكفُوا عنه تسلموا. إن الطريق إلى جهنم مفروشة، وممهدة بالورود الصناعية الوهمية، وبِزخارف الدُنيا الزائلة، والكثير من المنكرات، والشهوات والمُسكرات، والملهيات؛ وإن الدخان يبدأ بتدخين سيجارة، واحدة أولها دلع، وأخرها ولع ووجع؛ وإن تدخين التبغ أفة مؤذية تؤدِّي إلى أضرار في جميع أعضاء الجسم تقريبًا؛ حيث يزيد التدخين من خطر نوبات القلب، ويُسبب سرطان الرِّئة، والدَّاء الرِّئويّ الانسِداديّ المُزمِن chronic obstructive pulmonary disease، واضطرابات أخرى، كما أن النيكوتين هو مادة تُسبِّبُ الإدمان موجودة في التَّبغ؛ كما نشاهد اليوم أفة جديدة هي تدخين السجائر الإلكترونية أو أقلام البخار " vape "، وهي أجهزة تتكون من بطارية وخرطوشة تحتوي على مرذاذ" atomizer " لتسخين محلول، مكون من مادة النيكوتين السام غالبًا. إن التدخين آفة العصر، وهو سببٌ من أسباب هلاك الإنسان وتدمير صحته وهو السبب رئيسي للإصابة بالكثير من الأمراض الخطيرة، ومن أبرزها، وأكثرها خطورة السرطانات بأنواعها، وخاصة سرطان الرئة الذي ينتشر بين المدخنين بنسبة كبيرة جدًا إضافة إلى الأمراض التنفسية، والأمراض الالتهابية، وأمراض القلب والأوعية الدموية إذ يُسبب التدخين ارتفاع ضغط الدم، وإضعاف عضلة القلب، ويُسبب ضعف جهاز المناعة والإصابة بفقر الدم المخفي الذي ينتشر بين المدخنين، ولهذا فإنّ التدخين يُعدّ من مسببات الموت البطيء للإنسان؛ فالتدخين يُسبب الإدمان لاحتوائه على مادة النيكوتين التي تُعدّ من أهم مسببات الإدمان، وما إن يعتاد الجسم عليها حتى يطلبها باستمرار، وهذا يؤدي إلى طلب الدخان بأشكاله المختلفة، والوقوع في فخ الإدمان الخطير، لهذا يجب أن يكون الشخص حريًا على ألّا يخوض أي تجربة للتدخين مهما كانت الإغراءات من أصدقاء السوء!؛ وألّا ينجرف وراء كلام الأشخاص الذين يطلبون منه مشاركته التدخين لأنه من الصعب أن يتخلص منه؛ فالتدخين عادة سيئة جدًا يجب

التخلص منها، وتكثيف الحديث عن مساوئها في مختلف وسائل الإعلام المقروءة، والمسموعة، والمرئية، وأن يتم التركيز على جميع مخاطر هذه العادة من جميع النواحي وفرض الضرائب الباهظة على الشركات المنتجة للتبغ كي تُخفف من إنتاجها، وعدم تناسي دور الإعلام الفاعل في تسليط الضوء على الكوارث التي يسببها التدخين في تراجع اقتصاد العالم بسبب ما يسببه من ضغط على المرافق الصحية!؛ وللتدخين أشكالٌ عدة لا تنحصر في السجائر فقط، فقد يدخن الشخص النرجيلة أو الشيشة التي تحمل خطرًا مضاعفًا، ولهذا يحذر الأطباء من كل أنواع التدخين لاحتوائه على الكثير من المواد السامة كالقطران، والفحم الأسود وأوّل أكسيد الكربون، وغيرها، ولا ينحصِر خطر التدخين على المدخن فقط بل يمتدّ إلى الأشخاص المجاورين له الذين يعدون مدخنين سلبيين لأنهم يستنشقون الدخان، مما يؤثر على صحتهم بصورة أكثر مما يؤثر على صحة المُدخن نفسهُ.

إن من أضرار التدخين الصحية، والنفسية أن الدُخان يجعل الشخص المُدَّخِنْ أسيرًا للسيجارة، كما أن التدخين يُشكل أيضًا عبئًا ماديًا على الشخص المدخن الذي يجد نفسه مضطرًا لشراء السجائر باستمرار وهذا بدوره يجعله يصرف نقوده في شيءٍ سي، وقذر لا فائدة منه، ويُسبب أذى لعائلته لأنه يجري خلف متعته في ممارسة التدخين مقابل أن ينقص مصروف أبنائه، وعائلته؛ كما، ويُسبب التدخين أيضًا ضررًا على أسنان المدخن التي تصبح صفراء اللون، ومنظرها سيء، كما أن المُدخن تخرج من فمهِ رائحة كريهة وهذا بحد ذاته مؤذٍ لمن يقترب للمُدخن، فيشَتم منه أنتن ريح!؛ كما يمكن أن يتسبب التدخين بوقوع العديد من الحوادث نتيجة رمي أعقاب السجائر، وهي مشتعلة، وقد وقعت الكثير من الحرائق في المنازل، والحقول، والغابات نتيجة رمي عقب سيجارة مشتعل دون أدنى شعور بالمسؤولية؛ كما أن التدخين يعتبر من أسوأ العادات التي يجب أن تنقرض، وأن يُحاول الشخص الابتعاد عنها، وعدم تجربته، ولا بأيّ شكل، أما الشخص الذي أصبح مُدمنًا التدخين فيجب عليه أن يعقد العزم على تركه، وعدم العودة له أبدًا

وأن يتركه بدافع نيل رضا الله تعالى. فالتدخين شَرٌ يُسبب الضرر، وهو أمرٌ منهي عنه شرعًا، إذ لا يجوز الاقتراب من الأشياء التي تُدمر جسم الانسان كالدخان لما له من آثار سلبية على الصحة؛ حيث يتكون الدخان الناتج عند حرق التبغ، والمواد المضافة إليه من أكثر من 4000 مركب كيميائي، والعديد من هذه المركبات شديدة السمية، ولها تأثيرات متنوعة على صحة الإنسان، فالتدخين يسبب الإدمان، ويعتبر واحدًا من أكثر أسباب الوفاة، والمرض تدميراً في العالم، ولقد قدرت منظمة الصحة العالمية (WHO) أنه كان هناك ما يقرب من 4 ملايين حالة، وفاة بسبب التبغ سنويًا في جميع أنحاء العالم، وفي أواخر التسعينيات، وصل التقدير إلى موت 6 ملايين مُدخن، والعدد بالطبع في أواخر عام 2022م أكثر بكثير مما سبق من الذين يفارقون الحياة بسبب التدخين، ويفوق الأعداد السابقة بعدة أضعاف!؛؛ وأما عن كيفية ظهور هذا التبغ الخبيث الدخان في العالم؛ كان ذلك الظهور في القرن الخامس عشر، فالرحالة كريستوفر كولومبوس هو أول من اكتشف التدخين عند سكان الجزر الكاريبية التي كانت تدخنه باستعمال أنبوب يطلق عليه Tobagoوهو السبب بتسمية التبغ باسمه الحالي، وفي عام 1559م، استورد البحار الفرنسي "نيكوث" التبغ وأدخله إلى أوروبا، وسميت مادة النيكوتين نسبة إلى اسمه، كما انتشر التدخين بشكل كبير في أوروبا في عام 1881م، وكان السبب في ذلك اختراع آلة لف السجائر وعلب الكبريت وبعدها انتقل إلى بقية العالم هذا السم الزعاف، فالتدخين أفة خطيرة سيئة تدمر الأمم والشعوب، والمجتمعات؛ وعن صُنع التبغ تكلم الأستاذ: " وليد رباح"، وهو من سُكان مدينة نيوجرسي في الولايات المتحدة الأمريكية قائلاً: "قادتني الصدفة يومًا أن أزور مدينة واشنطن، وعرجت بعدها على صديق لي كان يعمل في مصنع لصنع السجاير في فرجينيا القريبة، وكان صديقي يعمل مسئولا في المصنع لقدمه في الوظيفة التي تعدت العشرين عامًا، وبما أنه ممنوع على الزوار دخول موقع الآلات التي تعمل في المصنع، فقد أخبرني صديقي أن المدير العام للمصنع سوف يغادر في غضون نصف ساعة ثم أُرِيك الآلات الحديثة التي تصنع السجاير بالملايين من العلب، شرط أن لا تكتب عن هذا الامر؛ قلت له : حتى لو كتبت، فلن أذكر أسماء أحد، ولا الامكنة التي

تصنع التبغ بالتحديد، ودعاني بعد ذلك لنقوم في جولة لرؤية تلك الآلات الضخمة التي تصنع السموم ثُم تباع بعد ذلك للمدخنين؛ وفعلا صدق الصديق؛ وفي غضون ربع ساعة غادر المدير العام عند الظهيرة ليتناول الغداء في بيته الذي يبعد عن المصنع عدة أميال، وولجنا بعد ذلك الى تلك الآلات الضخمة، ولقد رأيت الع!؛ في البدء حدثني صديقي عن كافة العاملين في المصنع أنهم لا يدخنون لما يرونه من مستلزمات خلط التنباك بمواد غريبة، وعجيبة، ولقد رأيت أكواما من الحافظات مرصوصة في شوالات فسألته عن ذلك لجهلي أن في تلك الشوالات مادة التنباك الذي تصنع منه السجاير، فضحك صاحبي وقال : هذه أطنان من روث الحيوانات يخلط مع القليل من التنباك لصنع السجاير!؛ ومن ثم رأيت الآلات وهي تعمل فاذا هناك رشاش من سائل يمر على الروث في الحافظات الكبيرة فسألته عن نوعية السائل فقال : انه الامونيا!؛ تُرش بنسبة معينة لكي يدمن المدخن على السجاير، وهو بمقدار معين، بحيث إن زاد عن حده يمكن أن يقتل الانسان حال تدخينه حتى، ولو سيجارة واحدة ، قلت له : ولكن هذه المادة سامة جدًا .. قال : يا صديقي: "إنها الشركات التي تكسب المليارات"، وهم يريدون للمدخن أن يظل مُدمنًا .. ولكن الحد الادنى من هذه المادة يخلط مع الروث، والكثير من الزبالة التي تنتقى من المزابل في مدينة فرجينيا وواشنطن، وتأتينا أيضا من ولايات اخرى .. قلت : يعني أننا ندخن الزبالة .. قال بلى .. إنها زبالة تنظف تنظيفا جيدًا بالماء، وبعض المواد التي تجعل من تلك الزبالة طعما مقبولًا، ثم ولجنا سويا الى نهاية الآلات التي تلفظ السجاير فرادى .. ومن ثم تنقل أليا الى آلة اخرى تعبئ السجاير الفردية في الحافظات التي تحوي عشرين سيجارة، وترسل من بعد ذلك الى عاملات يقمن برص السجاير في حافظات كل منها تحوي عشرة علب، وفي نهاية المطاف جاءني القيْ !!.. لأننا مررنا على أشوله مرصوصة تصل الى سقف المصنع قال لي أنها معدة للتصدير الى دول في إفريقيا، قلت، وما تحويه؟ قال إنه الروث يا صديقي مخلوطًا بشكل (جيد) مع الامونيا، وبعض التنباك، بحيث يصدر جاهزًا للتصنيع!!؛ وبعد أن خرجت من المصنع كان في جعبتي علبة من السجاير لي فألقيتُ بها، ومنذ ذلك اليوم

أقلعت عن التدخين !؛ فَهذِه هي الشركات المُجرمة المُصنعة للتبغ التي تأخذ أعمارنا، وهم المستفيدون، ثم يأتي دور الطب الذي يستفيد من مرضى هذه الآفة ثم الشركات التي تصنع شواهد القبور في كل أنحاء أمريكا"؛ ولقد خمنت أن تلك الشركات عندما تصدر السجاير الى الولايات الاخرى، ودول العالم سوف تكتب على علبة السجائر: " يرحمك الله، فقد كنت مُدخنًا نَهِمًّاً"، بدل أن تكتب: " إن التدخين يدُمر الصحة ويسبب السرطانَ!؛ ورغم أن هذه العبارة مكتوبة علي علب السجائر، ولكن تجد بعض العرب، والمسلمين يُدخن بشراسة ولا يتوقف، ويترك التدخين المدُمر للصحة ولكل شيء جميل، ومن يستمر في التدخين كأن على قلبه ران، وعلى بصرهِ غشاوة؛ قال تعالى: " أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ" ومن لم يقُلع عن التدخين فهذا ظالمُ لنَفّسهِ ظُلمًا مُبينًا!..

أَيَقُونة الأسري الأسير

القائد ناصر أبو حميد

نَاصِر سوف ينتصر، ويفوز بإحدى الحُسنين: فإما أن يرتقي للجنة العلياء شهيدًا في دار البقاءِ والخلود، وإما أن يُصبح حرًا طليقًا رغم أنف عصابة اليهود؛ إنهُ ناصر الصابر كصبر أيوب، المُؤمن بربهِ الراضي بالمكتُوب؛ والمتحدي بكل اصرار وبسالة لظلم ولحقد، واجرام عصابة الاحتلال الصهيوني المُجرم المعطُوب، السائِر بالمقلُوب، المرتكب أبشع الذنُوب وعن غيهِ فلا يتُوب!؛ والمنتهك لأبسط حقوق الإنسانية ولكل مُطالِبٍ بالحُرية من أسيرٍ مُناضلٍ مُجاهدٍ فدائيِ؛ لأن هذا الاحتلال الصهيوني العنصري السادي يتهرب من الحق والاستحقاق المطلوب؛ لذلك فإن كُل سِجَنٍ، وسَجانٌ صهيوني هُم عناوين الارهاب والاغتصاب، والقتل لكل ما هو فارس عربيِ فلسطيني أصيل وأشوس ليثًا هصورًا، ليس بدخِيل، ولا خائنٍ أو عميل، بل صنديد شديد مكافحٍ عنيد عتيد ضد بطش هذا الاحتلال الفاجر الغادر،والذي يعمل بكل حقد مواصلاً الليل بالنهار من أجل قتل الأسري الأبطال بشتي الوسائل، والطرائق!؛ حيثُ يعتمد العدو بشكل خاص على سياسة القتل البطي والاهمال الطبي ضد خِيرة أسرانا الأبطال، والذين هُم رموز، وعنوانين للنضال، والبطولة والرجولة، والفداء!؛ وعلى الرغم من شراسة وخَنزِيريه الأعداء الأذلاء الألذاء والذين هُمْ وُهُمٌ ، وَهْمَ، ودَاءَ على البشرية جمعاء:؛؛ وأما أسرانا الأبطال البواسل فَهُمْ لفلسطين منارة عالية، ولمدينة القدس الدواء، والشفاء، إنهم ذُرة التاج، و أيقونة النضال، ولذلك سيبقي الأسري العرب، والفلسطينيين الأماجد الصابرين شوكةً في حلق عصابة الاحتلال البُلهاء السُفهاء؛ فلقد سطروا تضحياتهم الجسام في أنصع صفحات، وسجلات التاريخ لأَشرف

معارك البطُولة، والصمود، والتحدي سواء في معركة الأمعاء الخاوية، والاضراب المفتوح عن الطعام مثلما فعل الاسير القائد البطل/ هشام أبو هواش، الذي انتزع حريته من بين أنياب وطغيان الصهيوني السجان بعدما خاض اضراب بطولي عن الطعام استمر نحو قُرابة خمسة شهور، حتي انتهت به ليصير منصور نحو فجر التحرير. ومنذ عدة أيام يواجه الأسير القائد المغوار/ "ناصر أبو حميد" الخطر الشديد جدًا على حياتِهِ، والموت البطيء بسبب سياسة عصابة الاحتلال الاهمال الطبي، وتعمد قتلهُ، ورغم ذلك القهر ناصر لم ولن يرفع للمحتلين الأوغاد الراية البيضاء، فَهو جمل المحامل، وشامخ شموخ الجبال الراسيات، وصامِد صمود الأبطال، مناضلٌ أشوس قائد مغوار هُمام،، ناصر أيقونة الأسري الأبطال الثوار الأحرار، من خلف القضبان هو رمز الإصرار، ذو إرادة فولاذية، وعزيمة قوية، وشُعله مُتوهِجةَ كالنار، وهو منارةً مُنيرة بالليل، ومُشرقة بِالنهار، وناصر وسام شرف على صدركُل الأحرار الأبرار، والثوار؛ لقد قدم الغالي، والنفيس من أجل تحرير المَسرىَ من براثِن الغاصبين المجرمين المحتلين؛ وكذلك فإن أُمهُ "أُم ناصر"، خنساء فلسطين الماجدة الصابرة الجليلة المثابرة الصابرة نبرق لها بتحية إجلال وإكبار، ولتلك العائلة العظيمة العريقة المناضلة الكبيرة الجليلة، والتي من المفترض أن تكتب مسيرتهم وسيرتهم النضالية العبقة العاطرة الباهرة بحروف من نور، ونارلِتُدرَسَ بالمدارس، وفي كل المعاهدِ، والجامعات:؛ ويجب منا جميعًا العمل الجاد لكي يتم جر هذا الاحتلال الفاجر لمحكمة الجنايات الدولية ليتم محاكمة عصابة قادة هذا الاحتلال الصهيوني الفاشي كمُجرِمي حرب، لانتهاكهم أبسط حقوق الأسري الأبطال، واعتمادهم سياسة الاهمال الطبي، وممارسة القتل البطيء، والمتعمد للأسرى خاصة من الأسري القادة الذين اتُهِموا بقتل بعض عصابة جنود اليهود المحتلين النازيين!.

ومازالت إدارة السجون من عصابة قادة العدو الصهيوني يمارسون سياسة القتل البطيء للأسري البواسل على مراحل، وإن تلك السياسة هي قديمة جديدة لازالت تُمارس ضد أبناء الحركة الأسيرة؛ حيثُ تقوم على سياسة الإهمال الطبي للأسرى، حتي يتفاقم وضعهم

الصحي، ولا يتم نقل الأسير المريض إلى المستشفى إلا بعد أن يكون قد وصل لمرحلة الموت، والمرض قد استفحل و انتشر في كل جسده، وأصبح لا يُرجي بُرَؤُه!!؛ وهذا ما حدث مع أيقونة الأسري، الأسير القائد/ "ناصر أبو حميد"، فهو خير شاهد، ودليل و اقعي على سياسة اليهود الغاصبين المجرمين وممارستهم البشعة للإهمال الطبي المتعمد في حقهِ لأنها لا تريده حياً، بل عملت، وتعمل على محاولات قتله!؛ علمًا أن الأسير البطل الصامد القائد الفذ/ ناصر له أربعة إخوة أشقاء يقبعون في الأسر وجميعهم من ذوي الأحكام العالية المؤبدات، كما، وله شقيق آخر شهيد؛ كما أن الأسير المغوار الصابر المُثابر/ ناصر أبو حميد مُصاب بسرطان في الرئة منذ أكثر من عام؛ وكانت ادارة السجون المجرمة ترفض علاجه وتقدم له المسكنات، حتى استفحل المرض فيه المرض، و اقترب من الاستشهاد، وصار يعاني من آلام حادة، وقد تم نقله مؤخرًا للمستشفى مُكبلاً، وقد استفحل به الورم السرطاني، ووصلت حالته الصحية للنهاية وللشهادة!. ويمُر في وضع صحي خطير جدًا وأصبح فاقداً للوعي!.

ولذلك لن تجد عنصرية، ولا سادية ولا نازية أشد فتكًا من وباء هذا الاحتلال السرطاني إنهم عصابة مُجرمة لا تحترم ليس فقط انسانية الانسان، بل لا تعترف بكل القوانين والاعراف الدولية، ولا تكترث بالإنسان، ولا في حقه بالحياة!؛ وإن ذلك ليس غريبًا علي خنازير الأرض من الصهاينة المحتلين الذين لم يقيموا حرمةً، ولا وزنًا حتي للأموات، فقد نبشوا قبور الفلسطينيين الأموات في القدس، وجرفوا مقبرة مأمن الله بمن فيها من المقابر! ولذلك يجب أن ينتفض العالم أجمع، وينتصر للحق الفلسطيني، وللأسري الابطال، ويعمل علي لجم تغول هذا الاحتلال الماكر، وليحمله مسؤولية تدهور الوضع الصحي للأسير ناصر، والعمل على اطلاق سراحه فورًا. والتوقف عن سياسة القتل البطيء للأسرى الأماجد؛ أسري الحرية، والكرامة، والتحرير المدافعين عن الأقصى الشريف ونقول لعصابة الاحتلال ويلٌ لكم من ذلك الظلم، والفجور، والسفور، فلقد أزف زمن التتبير؛ قال تعالى: " فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا"..

الجزائر، وإعلامُها مَنارَةِ فلسطين

كان الاعلام قديمًا يمثل السلطة الرابعة في العالم؛ ومع التقدم التقني التكنولوجي، حدث بعد الألفية الثانية تطور رهيب، وسريع في مختلف أنحاء العالم، مع اتساع كبير في عالم مُستخدمي الانترنت، وبحر جاري، ومتدفق من مواقع التواصل الاجتماعي بكافة أنواعها وكذلك الفضائيات المَرئِّية، والمسَمُوعة، والأقمار الصناعية الخ... فأصبح العالم كله مثل قرية صغيرة؛ وصار الاعلام هو السلطة الأولي، فيرفع الاعلام أقوامًا، ويضعُ أخرين؛ ونحن نشاهد كيف يَحَدُثْ حينما يقع حدث ما سواء كان في مشارق الأرض، فَيرَاهُ مُباشرةً بالصوت، والصورة من هُم في مغارب الأرض. ونحن نَبُوح عن دور الإعلام لابد لنا أهل فلسطين من أن نقف تحية إجلال، وإكبار، ووقارومحبةٍ واحترام، وشكر، وتقدير، وكرامةً وتمجيد، وتبجيل للإعلام الجزائري الحُر، العفيف، النزيه الشريف الجميل، الرائع وذلك لأن الاعلام الجزائري لا يذخر جهدًا ليكون صوتًا مُجلجلاً ومدويًا، ومُزلزلً مدافعًا عن قضايا الأمُة، وخاصة في دفاعهم عن الحق الفلسطيني، وعن المقدسات، والمُتتبع لِلصحف الجزائرية سواء صحيفة الشعب، أو صحيفة التحرير، أو صحيفة الوسيط المغربي وجريدة الفجر، والحوار، والمستقبل، والجمهورية، والبلاد، وصحيفة المساء والأيام الجزائرية، والخبر، وآخر ساعة، والشروق، والبلاد، والأحرار، ووكالة الأنباء، والسبق والمحور، والجزائرية للأخبار الخ..؛ يعرف حقيقة أن الترابط، والتشبيك، والتواصل والتلاحم والتراحم، بين الجزائر الحبيبة، وفلسطين السليبة بلغ مقام القلب، والروح للجسد الواحد. حيث يلعب الإعلام الجزائري دورًا مركزيًا، ومحوريًا هامًا في إبراز القضية الفلسطينية للعالم أجمع، وبيان الظلم التاريخي الواقع على الشعب الفلسطيني، ولا نبالغ لو قلنا أن الاعلام الجزائري، وخاصة جريدة الشعب، وأخواتها من الصحافة الجزائرية تتبني قضية القدس الشريف، وقضية الأسري الفلسطيني الأبطال في سجون الاحتلال الصهيوني النازي المجرم كأنها قضية جزائرية لها أولوية قصوى في الاعلام

الجزائري؛ مما يؤكد أن قضية الشعب الفلسطيني مجتمعة , هي قضية جزائرية بامتياز ، وكما أنها في الحقيقة يجب أن تكون هي قضية كل العرب لأن الصراع مع عصابة الاحتلال الصهيوني هي قضية العرب الأولى، والفلسطينيين في جهادهم ضد العدو، لأنهم رأس الحربة في هذا الصراع مع عصابة المستوطنين الغاصبين، والذين يعملون ليلاً، ونهارًا على إنهاء، وتذويب وشطب الوجود الوطني الفلسطيني علي الارض الفلسطينية، ويسعون ليلاً، ونهارًا لطمس الهوية العربية الفلسطينية في زمن التطبيع المُعيب!. إن صمود الشعب الفلسطيني فوق أرضه، ومع مواصلة الدعم العربي السياسي، والمالي ومع موقف الجزائر الحكيم حكومة وشعبًا، والذي سعي لتحقيق المصالحة الفلسطينية الداخلية وإنهاء الانقسام، وجمع الفرقاء؛ وكذلك موقف الاعلام الجزائري النبيل الجميل، والذي نعتبرهُ أيقونة الاعلام العربي الداعم للقضية الفلسطينية العادلة ضد اجرام هذا الاحتلال الفاشي النازي الذي لم يدخر أي وسيلة قمعية احتلالية للنيل من صمود الشعب الفلسطيني وقيادته. فلقد قامت الدنيا، ولم تقعد لمجرد قيام السيد الرئيس الفلسطيني/ أبو مازن بقول ما يجب أن يُقال في قلب ألمانيا عن المجازر الفاشية الصهيونية البشعة اليومية، والتي يرتكبها الاحتلال المجرم يوميًا بحق أبناء الشعب الفلسطيني، تلك المجازر، والتي تم فيها ممارسة القتل والتهويد والترويع، وسياسة التمييز العنصري، وهدم البيوت فوق رؤوس ساكنيها والقصف من الطائرات، وقتل الاطفال، والنساء، والاعتقال، والتشريد، وسرقة الارض وزرعها بالمستوطنات وتدنيس المقدسات، والسعي لتهويدها، ولتقسيمها زمانيا، ومكانيا واحتجاز جثامين الشهداء الأبطال، وبيع أعضائهم البشرية، واستمرار قتل الفلسطينيين يوميًا دون تميز بين طفل وشاب وامرأة أو رجل طاعن في السِّنْ !

كل تلك الممارسات الصهيونية الارهابية العنصرية البشعة _ كان للأعلام، والصحف الجزائرية الدور العظيم، والكبير في إظهارها للعالم، من أجل الكشف عن الوجه القبيح الدميم لعصابة الاحتلال الصهيوني المجرم. وهنا لابد من توجيه تحية عظيمة وكبيرة وصادقة من قلب كل بيت في فلسطين للجزائر عامةً، وللإعلام الجزائري خاصةً لأنهُ المنارة المُنيرة في سماء الكون، التي تنشر جمال نورها بين العالم كالشمس في رابعة النهار

لتوضح للعالم أجمع الحقيقة الساطعة سطوع الشمس بأن الجزائركله، قيادة، وحكومة وشعب والإعلام الجزائري مع فلسطين المظلومة المكلومة، قلبًا، وقالبًا، وأنها لن تذخر جهدًا في كل المجالات الداعمة لفلسطين ،حتي تتحرر فلسطين، والمسجد الأقصى المبارك من رجِس المحتلين.

بِرِيطَانَيا الغَمُوسَ، وحَاكمُهَا الجَعِسُوسَ

من غرائب، وعجائب هذا الزمَان أن ينقَلِبَ الحَقُ باطًلا، والبَاطِلُ حقًا، وأن يتكلم السَفِيهَ، والقَاتِلِ المُجرم عن الرحمة، والديمقراطية، والإنسانية؛ ومن ثم يُوزع شهادات براءة ذمة للجَلادِين القَتَلَةَ الغَاصبين المُحتَلِين الصهاينة! وبالمقابل يَتَهم الضحية الفلسطيني المُغتصبة أرَضهُ، والمُنتهكة مُقدساتهُ وعِرضهُ بالإرهاب!!.. واللهِ إن هذا لأمرٌ عَجيب ومُريبْ ولكنهُ اليوم ليس بالغريب!؛ ولا بالعَيَبِ المُعِيبَ لأنهُ صدَر عن شَيَطَانٍ رَهِيب غَضِّيبْ غَيرْ أدِيب هو رئيس وزراء بريطانيا "بوريس جونسون" الَسَلِيب، النصَابْ جَالِبْ الخراب. ومُجافي الحق والصواب! إنهُ الكَاذبُ الجَعَسُوسَ الخَسِيسَ، المتعُوسَ، مُطفئ نور الفانوس، وصاحِب اليَمِّينْ الغَمُوس فهو للصهَاينةِ بِمثابة جاسوس، ومَدعُوسَ، وعلى شَعَبِّهِ مدَسُوسَ؛ وهو كالُذبابِ والنَّامُوسَ، وكالَجَامُوسَ، وكالأخرس بين الجُلوسَ!؛ فلا غرابة حينما نعيش مرحلة الاغتراب، والضياع العربي، والإسلامي، وَانحراف البوصلة عن القدس، وانجراف البعض نحو مَقصَلة التطبيع مع الأعداء والتدليس، والتملِيس، والتدنيس من هذا المتعُوس المنحُوس، المُهَلِّس المَهْلوس زعيم الاختلاس والافتراس!. ومِن المفارقات العجيبة تبرئة ساحة عصابة اليهود الغاصبين المحتلين المستوطنين لفلسطين وبالمقابل يتم إدانة وتحريم مع تجريم أصحاب الأرض الحقيقين، وإدانتهِم، ووسم البريء بالإرهاب، وتبرئة المجرم! وكان من المفترض أن أخِر من يتكلم عن الإرهاب، ويتساوق مع الاحتلال هو رئيس الحكومة البريطانية!!. لأن بريطانيا صاحبة التاريخ الأسود عالميًا في الإجرام والاستعمار!!؛ فمنذ ظهور المملكة المتحدة حتي إعلان وعد بلفور والتسبب بنكبة وضياع فلسطين وصولاً لغزو العراق عام 2003م؛ يذكرنا

بالتاريخ المُظلم للإمبراطورية البريطانية مُنذُ ظهور ممتلكات أسستها مملكة إنجلترا بين أواخر القرن 16 وأوائل القرن 18؛ حيث كانت لأكثر من قرن هي القوة العالمية الأولى، ولها إرثها السياسي، والقانوني، والثقافي بسبب اتساع حجمها؛ حيثُ كانت في أوج قوتها وكانت تُعَرف: "بالإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس"، واستمرّت كذلك حوالي قرنين من الزمان، هيمنت فيهما على العالم بحلول عام 1922؛ حيثُ حكمت بريطاني حوالى 33% من سكان الأرض وبلغت مساحة أراضيها ربُع مساحة الأرض الكلية في ذلك الوقت.

لقد اقترفت بريطانيا العديد من الجرائم، والمجازر، والمذابح، والمصائب للعالم أجمع، والتي يصعب حصرُها، وعدُهَا، ومن أهم تلك الأعمال الارهابية الاجرامية التي قامت بها بريطانيا، وتسببت على أثرها بمقتل وإبادة الملايين من البشر، ولا يزال أثرها السيء القاتم المُعتم المُظلم قائم حتي الآن "وعد بلفور المشؤوم"!!؛ وتسليم فلسطين للعصابات الصهيونية!؛ ومن يومها بدأت نكبة الشعب الفلسطيني بسبب بريطانيا التي قامت بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، ليكون هذا الكيان بمثابة كلب حراسة لمصالحهم في قلب الوطن العربي؛ وكذلك لإخراج اليهود من أوروبا والتخلص منهم!؛ ولذلك نقول بأن كل شهيد، وأرمله وجريح، وأسير فلسطيني، وكل المعاناة والألم من الاحتلال سيبقي سببهُ المباشر هو بريطانيا، والتي يجب محاكمة حُكومتها، ومطالبتها بالاعتذار لكل الفلسطينيين، وكذلك بالتعويض المالي، مع جَرها لمحكمة الجنايات الدولية لمحاسبتها على تلك الجرائم البشعة التي تسببها الاحتلال الصهيوني بسبب بريطانيا؛ وإن من الجرائم التي حفرت في سجلات التاريخ الأسود لبريطانيا ارتكابها لجريمة التمييز العنصري (الأبارتهايد) وهو نظام فصل عنصري تم فرضه تشريعيًا في جنوب إفريقيا في الفترة من 1948 إلى 1994 بموجب هذا النظام استُلبت حقوق الأغلبية السوداء، وتم فرض حكم الصفوة البيضاء؛ ورسخت نظام الأبارتهايد في دستور الاتحاد!؛ ومن جرائم بريطانيا عبر التاريخ أنها تسببت بالمجَاعة الكُبرى في ايرلندا حيثُ دمّرت "آفة زراعية غير مألوفة" محصول البطاطس الايرلندي والذي كان الغذاء الرئيسي في إيرلندا!؛ فبعد بضعة أيام من

حصاد البطاطس، بدأت في التعفن، لتبدأ مجاعة استمرت 10 سنوات وحصدت أكثر من 750 ألف نفس، وأدّت إلى تهجير 2 مليون ايرلندي إلى بريطانيا العظمى، وكندا والولايات المتحدة، وتناقص عدد المواطنين الايرلنديين بمقدار الربع!؛ ومن مصائب بريطانيا عالميًا اختراع المدفع الرشاش عام 1879؛ حيث خرج مدفع جاردنر الرشاش إلى النور ليطلق عشرات الآلاف من الطلقات في 27 دقيقة بدقة عالية، ومن الملف الأسود لبريطانيا تجارة الرقيق!؛ حيثُ قام التجار البريطانيون بتوفير العبيد للمستعمرات الإسبانية والبرتغالية، وبدأوا في جلب الرقيق من أجل المستعمرات الإنجليزية في أمريكا الشمالية؛ وبعد حوالي قرن، أصبحت بريطانيا أكثر الدول الأوروبية انغماسًا في تجارة العبيد!؛ ومن المجازر والجرائم التي ارتكبتها بريطانيا ما عُرف حينئذٍ " حرب الأفيون": كان ذلك بحلول عام 1839 أصبح البريطانيون مهيمنين على المجال التجاري حيثُ اخترع البريطانيون مُخدّر الأفيون وزرعُوه في الأراضي الهندية، ونشروه في الصينين؛ ولقد كانت زراعة الأفيون قانونية في الهند لأنها مُستَعمَرة من بريطانيا، وتم تهريب الأفيون إلى الصين، مما تسبب بآثار مُدمرة أحاقت بالشعب الصيني. واستطاعت بريطانيا إغلاق الموانئ الصينية الرئيسية بسهولة، وإجبار الصينيين على التفاوض معهم، لتبدأ فترة عرفت بقرن الإذلال للشعب الصيني!؛ انتهت بحرب الأفيون الأولى تحت تهديد السلاح، فسهّلت التجارة الخارجية وفرضت على الصين تغطية تكاليف الحرب، واستحوذت على جزيرة هونج كونج كمُستعمرة لِبريطانيا!؛ ومما يذكر من جرائم بريطانيا تاريخيًا هو استعمارها افريقيا؛ وحينما بدأ مؤتمر برلين الذي انعقد عامي 1884 – 1885 عملية تقسيم إفريقيا بلا مراعاة للثقافة المحلية أو الاختلافات الأثنية بين الجماعات الافريقية!؛ ومن ملف بريطانيا الأسود أنها قامت بتقسيم الهند بعد احتلال دام قرنين ارتكبت خلالها العديد من الفظائع والمجازر، والمذابح!؛ مما تسبب بصراع مستمر حتي اليوم ما بين القوميين الهندوس، والمسلمين أدى إلى صدامات دموية في 1946، ولقد كان اهتمام بريطانيا منصبًّا على الحفاظ على خطوط تواصلها مع الهند وهو ما يفسّر احتلالها، واستهدافها

لمصر، وكذلك لجنوب إفريقيا، كما قامت بريطانيا بسرقة، ونهب ثروات تلك البلاد والاستيلاء على مناجم الذهب، والماس؛ ولم يأت القرن العشرين حتى كانت بريطانيا قد سيطرت على 32% من سكان إفريقيا اليوم، ولذلك نجد إفريقيا هي أكثر المناطق تأخرًا في العالم وذلك بسبب بريطانيا؛ حيثُ يتفشى فيها الفقر وسوء التغذية حتي اليوم وتنهب خيراتهم. ومن العار الذي سيبقي يطارد حكومات بريطانيا المتعاقبة على مر الزمن ما سببوه من مَقتَل ملايين البشر وذلك في الحرب العالمية الأولى، والثانية التي استمرت لستة أعوام، وأزهق فيها أرواح قرابة الخمسين مليون إنسان!!؛ أما عن كوارث الثورة الصناعية البريطانية علي العالم فلقد أدت الثورة الصناعية البريطانية إلى أن يصبح مالكو المصانع فاحشي الثراء، بينما رزح العمال تحت نير الفقر الساحق؛ وكذلك تسببت الثورة الصناعية البريطانية بالتضخم السكاني العنيف الذي شهدته الأرض ليتخطى عدد السكان 7 مليار نسمة حاليًا، ليضغط ذلك بشدة على الموارد المتاحة، مما يؤثر على حياة العديد من الكائنات الحية، وعلى البيئة المحيطة، مُتَسبِبًا في التغيرات المناخية، والاحتباس الحراري! ومن العار الذي سيبقي يلاحق حكومات بريطانيا المتلاحقة هو غزو العراق، والمجازر التي ارتكبت!؛ ولقد جاء في التقرير الذى أصدره البرلمان الإنجليزي نفسهُ خلال هذا العام حول غزو العراق عام 2003والمعروف بـ(تقرير شيلكوت) فلم يكن اكتشافا، ولا مفاجأة بأن بريطانيا العظمى خططت مع الولايات المتحدة لتدمير بغداد، ونهب كنوزها وإبادة ذاكرتها وموروثها الثقافي التاريخي والعلمي تحت حجج، وأكاذيب لا أساس لها من الصحّة؛ وهذا ما يؤكدهُ اعلان: (شيلكوت) في تقريره المكون من مليونين، ونصف مليون كلمة بعد 13 عامًا من الكارثة الانسانية!؛ لذلك فإن بريطانيا قامت بتأسيس مجدها على المجازر، وشرب الدم في جماجم من قَتَلتَهُم!!؛ يقول الكاتب البريطاني "ستيوارت ليكوك" في كتابهِ الذي صدر حديثاً بعنوان: «جميع الدول التي غزوناها"، إن بريطانيا غزت في أوقات مختلفة 200 دولة في جميع أنحاء العالم باستثناء 22 بلداً " ولذلك فإن سيلان دماء ملايين القتلى في العالم كان بسبب الاستعمار، والغزو

البريطاني لتلك الدول، ونهب خيراتها، وتدميرها!؛ فبريطانيا هي صاحبة التاريخ الاستعماري الأسود الطويل؛؛ يقول الدكتور "شاشي ثارور" وكيل الأمين العام السابق للأمم المتحدة: " جرائم بريطانيا في حق البشرية، والإنسانية لا تُعد، ولا تتوقف، من خلال مشاركة المستوطنين البريطانيين في إنشاء «العالم الجديد» الذي قام على جثث السكان الأصليين في أميركا الشمالية وإبادتهم لصالح مشروع استعماري استيطاني؛ فلقد عاني منهم الفلسطينيون والايرلنديون، والاسكتلنديون الذين يناضلون حتي الآن لاستكمال استقلالهم!؛ ولقد كانت سياسة بريطانيا تتلخص في كلمتين لا أكثر: «فَرِق .. تَسُدْ»! فقد اشتهرت بريطانيا بهاتين الكلمتين إلى درجة أنهما أصبحتا مرتبطتين باسم بريطانيا!؛ ونحن نقول لأمريكا، وبريطانيا ولكل الدول الأوروبية:" نحن أصحاب حق وقضية عادلة، فالحق يَعلُو، ولا يُعلىَ عَليهِ، كما إن الحقوق لا، ولن تسقط بالتقادم، وعلينا جميعًا العرب، والمسلمين التلاحم، والترابط، والتماسك والتأخي، ولم الشمل العربي، وتوحيد الصفوف، وأن نكون على قلب رجُلٍ واحد، " فلقد أُكِلتُ يَوم أُكِل الثُورُ الأبيض"!؛ وعلينا جميعًا أن نقف متراصين ونترفع عن الصغائر، ونتوحد، وأن نلتف حول شعوبنا العربية والإسلامية، وأن نرفع قضايا حقوقية ضد حكومة بريطانيا نُطالبها أولاً بالاعتذار العلني للشعب الفلسطيني، وللأمة العربية والإسلامية، وثانيًا التكفير عن جريمتها، وذلك بالاعتراف بدولة فلسطين، وثالثًا دفع تعويض مالي يصل لِمليارات الدولارات بعد مُضي زُهاء قرن من الزمان على معاناة، ونكبة الشعب الفلسطيني، واستشهاد، وجرح ألاف الشهداء الفلسطينيين على أيدي عصابات الصهاينة المحتلين!؛ وذلك بسبب تصريح اعلان وعد بلفور المجحوم!؛ وعد من لا يملك لمن لا يستحقونقول لمن يدعُون الديمُقراطية، والإنسانية، إن جرائِمُكم الارهابية لن تسقُط بالكُلية، فنحن أمُةٌ مُحمدية منصورة، ومَهَدية، وشَعبٌ حَضارِيٌ مُقاوِم فدائي جَبار صامِد ذو هويةٍ ثقافيةٍ عربية إسلامية، ومارِدٌ عِملاق إن تململ، وأفاق سَحق كل القوي الاستعمارية الاجرامية الارهابية الدونية!؛ وستبقي فلسطين قلب الأمُة العربية، والإسلامية، وستبقي القدس الشريف القبلةُ الأولى رمز الهوية، هي العقيدة، والقضية.

بَيْنَ مَاضٍ مِن الزّمانِ وَآتِ

يحيا الناس بين عَبَقَ ذكرياتِ الماضي التليد، والحاضرِ المجيد، وما فيه من جيدٍ وجديدٍ، أو صَعبٍ، وعصيب شديد يَفلُ الحديد، وعدو مُحتل غادرٍ فاجر يقتل الكبير، والصغير وحتي الَوليد!!. ثم يأتي زمانٌ فيهِ جَمالٌ جميل يُقابل بالتمجيدٍ، والتحميد؛ ويأملُ العِباد اليوم بعد كُورونا، ومَن بِالَعالَم يَمَكُرونَا!؛ في مُسَتَقَبّلٍ سعيد، رغَيِدْ، عنهُ لن تحَيِدْ؛ وفي سَيِدٍ حَاكمٍ عادل حَامد، وفي الدنيا زاهدٌ، وزهيد، وللناسِ غير عنيد، فيمدهُم بالمدد، والمداد والزاد، والزواد، والسؤدد، ويزيد لهُم في النُصحِ والارشاد، ويَدُلَهُم على طريق الرشاد ويُذكرهم في يوم الميعاد، مُستعينًا ببطانةِ من الوعاظِ الزُهاد، ويبعد عنهُ، وعنهمُ الحُسَاد والَسوَاد، والشَواذ، والجاحد، والكَّدِ، والَكّبَدَ، ويمضي بهِم للخير في كُلِ اجتهاد، فلا يُخيفهُ كَيدُ الأعداء، ولا ابتعاد الحقود من العبيد للأسيادِ الأنداد، الأنضاد، الأنكاد!.

فما أحوج الأمة في هذا الزمان لمددٍ وزاد من خَليفةٍ كَالأسد يَعدلُ بين العباد، تفوح منهُ الروائح الطيبة كالوردِ، يُحبُ الناس، ويحبونهُ، فيدلُهم على النورِ، والسرور، ويذكرهُم بِيوم العبور على الَوِردِ المُورود؛ فكم نحتاج اليوم لحاكم قَلبهُ ليس بالمعقُود، ولا الحقود وفكرهُ ليس مقلُوب، وهو بالطهُرِ، والعفافِ معهود، فلا ينقض الوعود، ولا يُخلف العهود وبرغم قسوة هذه الأيام على العباد، وما فيها من استبداد، وأصفادٍ، وأحقاد، وسواد!؛ يبقي الآمل رغم الألم، وسيندحِر المُحتلين الأوغاد، وآتِ يوم الاسناد، والاجتهاد بالجهاد والاستشهاد، والاسعاد، والنصر، والأعياد، والانشاد، ويوم الحصاد؛؛ قال تعالى: ""هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا"".

الجزائر تُسَانِد الأسرى الأبطال في سجون الاحتلال

إن الناظر المتُبصِّر ، المتابع لقضية فلسطين يجد أن أكثر الدول تمسكًا، وتعاطفًا، وتلاحمًا ودعمًا لفلسطين هي دولة الجزائر العظيمة، وبلا ريب فإن الجزائر مع فلسطين المظلومة وهي لها بمقام الروح، والقلب للجسد، وتراها تساند قضايا الأمة المركزية سواء قضية الاسرى الأبطال في سجون الاحتلال أو قضية مدينة القدس المحتلة، أو قضية معالجة وإنهاء الانقسام الفلسطيني. إن الأسرى الميامين الأشاوس في سجون المحتلين الصهاينة _ أيقونة فلسطين، وهم الذين قال عنهم الرئيس الشهيد القائد/ أبو عمار رحمه الله: " خيرة أبناء شعبي في سجون الاحتلال"؛ أولئك الثوار الأبرار الأحرار الذي انتفضوا، وهبوا في وجه الاحتلال، ووهبوا أنفسهم وأرواحهم فداء لفلسطين ودافعوا عن مسري، ومعراج النبي صلى الله عليه وسلم وعن المسجد الأقصى المبارك، وكانوا رأس الحربة في مقدمة الصراع مع العدو الصهيوني المجرم؛ وقضوا زهرة شبابهم في سجون العدو، ولا يزالون يقبعون في سجون المحتلين صامدين رغم قسوة السجن، وظلم السجان، فمنهم من قضى نحبه شهيدًا، ومنهم من ينتظر؛ وما ضعفوا، وما استكانوا، رغم مُعاناة الأسرى الكبيرة والمتواصلة لهم وذلك من بعد اغتصاب فلسطين حتي اليوم؛ ومنذ اعتقل الفدائي البطل محمود بكر حجازي الأسير الفلسطيني الأول في سجون الاحتلال الصهيوني، والذي يُعد أوّل أسير فلسطيني تابع لِحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح؛ وهو من أبناء مدينة القدس المحتلة، وقد أُسِّر بعد تنفيذه مع مجموعة من الفدائيين الفلسطينيين عملية لنسف أحد الجسور قرب بلدة بيت جبرين، وذلك يوم 17 يناير 1965م، حيث اشتبك مع

عصابات الجيش الصهيوني، وأمّن انسحاب أعضاء مجموعته الخمسة، وقد أصيب بجراح وقع إثرها في الأسر؛ وحكم عليه الصهاينة بالإعدام إلا أن الحكم لم ينفذ لأن الفدائيين أَسَرُوا جندي صهيوني؛ وتمت عملية تبادل للأسرى، و أفرج عنه في تاريخ 28 يناير 1971، بعد عملية تبادل للأسرى (أسير مقابل أسير) جرت ما بين عصابة الحكومة الصهيونية، وحركة «فتح»، وأطلق سراحه بموجبها مقابل إطلاق سراح الجندي الصهيوني «صموئيل فايز» والذي أسرته حركة «فتح» في أواخر العام 1969م، وقد تُوفي البطل محمود حجازي في 22 مارس 2021 في مدينة رام الله؛ وتم ذكر قصته ليكون أنموذج من نماذج الأسرى الفلسطينيين، والعرب الأبطال في سجون الاحتلال المعتقلين في باستيلات العدو وزنازين الأسر، ولا يزال بعض الأسرى يعذبون يوميًا في أقبية التحقيق، وقد بلغ عدد الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال نحو (4650) أسيراً، وذلك حتّى نهاية شهر آب 2022. من بينهم (32) أسيرة، ونحو (180) أسيرًا قاصرًا، و(743) معتقلًا إداريًّا من بينهم أسيرتين، وأربعة أطفال، فيما بلغ عدد أوامر الاعتقال الإداريّ الصّادرة خلال الشّهر (272) أمراً، منها (143) أمراً جديداً، و(129) أمر تجديد، وذلك حسب بيان صادر عن هيئة شؤون الأسرى والمحررين؛ فلقد تم رصد أكثر من 135 ألف حالة اعتقال منذ توقيع اتفاقية "أوسلو"، عام 1993م، من بينها اعتقال قرابة 20 ألف طفل!. و2500 سيدة، وفتاة! فنحن أمام إجرام عصابة الاحتلال الصهيوني، والتي لم، ولن تلتزم بما ورد في كل الاتفاقيات السياسية، وخاصةً فيما يخص قضية الأسرى، والمعتقلين، وتنصلت مرارًا وفي مناسبات كثيرة من الإفراج عنهم، وآخرها التهرب من الإفراج عن المعتقلين منذ ما قبل اتفاقية "أوسلو"، وما يعرفون بـ"الدفعة الرابعة"، وما زالت تحتجزهم في سجونها وعددهم 25 أسيرًا فلسطينيا، بينهم 8 أسرى مضى على اعتقالهم ما يزيد عن 35 عامًا و أقدمهم الأسيران كريم وماهر يونس المعتقلان منذ كانون الثاني عام 1983، وكل ذلك موثق في سجلات هيئة الأسرى والمحررين التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية؛؛ وكذلك موثق استشهاد 117 أسيرًا فلسطينيًا بعد اعتقالهم، جراء التعذيب، والإهمال الطبي، أو

القتل العمد، منذ توقيع اتفاق "أوسلو". فقائمة شهداء الحركة الأسيرة تضمنت حالياً أسماء: (231) شهيدًا، وما زالت سلطات الاحتلال الصهيوني تحتجز جثامين أكثر من تسعة شهداء منهم، وهم: أنيس دولة، المحتجز جثمانه منذ العام 1980، وفارس بارود، وعزيز عويسات، ونصار طقاطقة، وبسام السايح، وسعدي الغرابلي وكمال أبو وعر، وسامي العمور، وآخرهم الشهيد الأسير داوود الزبيدي الذي استشهد بتاريخ 15 مايو من العام الجاري، وهؤلاء هم ضمن قائمة طويلة تزيد من 350 جثمان لشهداء فلسطينيين وعرب محتجزين لدى سلطات الاحتلال، فيما يعرف بمقابر الأرقام أو ثلاجات الموتى والمحتجزة جثامينِهم الطاهرة عند عصابة العدو الصهيوني النازي؛ كما ولا تزال سلطات الاحتلال تحتجز في سجونها، ومعتقلاتها نحو 4650 أسيرًا، موزعين على قرابة 23 سجنًا، ومعتقلاً ومركز توقيف بينهم 180 طفلا، و32 سيدة وفتاة، و743 معتقل إداري، وأكثر من 600 أسير يعانون أمراض مختلفة، بينهم 23 أسيرا مصابون بالسرطان، وأخطر حالة مرضية بالسرطان للأسير البطل/ الأسير ناصر أبو حميد، هذا بالإضافة إلى وجود (551) من بين الأسرى صدرت بحقهم أحكام بالسجن المؤبد مدى الحياة لمرة واحدة، أو لعدة مرات حسب بيان هيئة الأسرى؛؛ ولذلك علينا أن ننتصر لقضية الأسرى الأبطال في سجون الاحتلال الصهيوني المجرم، وأن يحذو العرب، والمسلمين حذو الجزائر في الدفاع عن قضية فلسطين، وعن الأسرى المعتقلين في سجون الاحتلال الغاشم؛ الذي يستمر في بطشه وعدوانه، وطغيانهِ، وجرائمه اليومية بحق أبناء الشعب الفلسطيني؛؛ ولابد أن يدفع العدو ثمنًا باهضًا لجرائمه المتواصلة بحق الأسرى الميامين، وفي حق شعب فلسطين ويجب أن يكون لِاحتلال فلسطين كُلفة للمحتلين لا تقدر بأي ثمن!؛ وإن معاناة الأسرى الأبطال، ودماء الشهداء الأبرار لن تمضى سُدًا، ولن تبقي للأبد، ويجب أن تنتهي، ولابد أن يدفع العدو الثمن غاليًا، وإن النصر، والفرج قريب، وصبرُ ساعة وفلسطين ستنتصر طال زمانُ الاحتلال أم قصر، وهذا الاحتلال المجرم إلى زوال قريب، ومصيرهُ الأسود تحت الأحذية، والنعال، والاندِحار، وفجر الحرية لأسرانا قد بات قاب قوسين أو أدنى.

تَدْجِينِ الشُعوب

إن السماء لا تُمطرُ ذهَبَا، ولا فِضة، وسماء لا تسمعُ سَاكِّتْ، وسُكُّوتًا لا يحُيي قضَايَا!. فالعمل عبادة ويُعد من أنواع الجِهاد في سبيل الله قال تعالى: "وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ"؛ ما أحوج الأمُة العربية، والإسلامية اليوم للنهضة من جديد، وأن تفيق من نومها، وتقوم من كوبتِها، وقيام العُلماء العاملين المُتقين المتوكلين، لا المُتواكلين بدورهم المنُوط بهِم، ويعملون ليلاً، ونهارًا، مع الإيجاز غير المُخِل ، والإنجاز، والاستمرارية. تَدْجِينِ مصدر دَجَّنَلَهُ، أدجنَ يُدجن، إدجانًا ، فهو مُدجِن، والمفعول مُدجَن – للمتعدِّي، وأدجَن اللَّيلُ: اشتدّ ظلامه، وهي مَهَارَةٌ فتَدْجِينِ الحيُوانات أعزكم الله، والعمل عَلَى تدجينها أي: تَلْيِينِ طَبَائِعِهَا وَتطْوِيعِهَا، وإِخْضَاعِهَا حسب ما يُريد صاحبُها وكيفما شاء. تعمل بعض النُخب الحاكمة في الوطن العربي على تدجِين الشعوب العربية، وترويض هذه الشعوب وتخليصها من الانتفاض نُصرةً لقضايا الأمُة، وَوئَد العِنفوان الذي كان يميزها وتحويلها إلى مجموعات من الأحزاب، والحركات، والطوائف، والمِلل، والمذاهب والأعراق المُتناحرة على فُتاتٍ من الحياة الدُنيا، فتتحول الشعوب إلى أقوامٍ ضعيفة خَانِعة خاضعة، صاغرة، ذليلة مُذعنة مستسلمة، وعاجزة غير

قادرة لا على تغيير و اقعها، ولا حتى على تحريك المياه الراكِدة؛ فسياسة التهجين التي اعتمدتها بعض الأنظمة العربية ليست وليِدة اللحظة!؛ وإنما تواصلت مُتدرجة ومتدحرجة عبر عقود وفترات متتالية أدت إلى مُحصلة كبيرة في الو اقع العربي اليوم؛ مما زاد في مُعدلات الفقر والأمية، والرجعية، والتخلف الحضاري، و انتشار الجهل، والأمراض، وشيوع القهر والاستبداد، وتفتت النسيج الاجتماعي، وظهور النزعات المذهبية، والعرقية!؛ وصار حال أغلب الشعوب على طبقتين: الطبقة الأولي فوق الريح أغنياء أثرياء ثراء فاحش وغالبيتهم العُظمي هُم من أتباع الحاكم والسلطان، والطبقة الأُخرى فقيرة مسحوقة مقهورة مغلوبة على أمرها؛ وفئة قليلة وسط بين الطبقتين عندها ثقافة، وعلم، وأدب، وفِهم لكن لا قرارلهم، فتم ابعادهم و افقارهم من قِبل الفئة الحاكمة صاحبة القرار والنفوذ!. يقول الفيلسوف الأمريكي نعوم تشومسكي: " آليات التلاعب بالشعوب ومقدراتها، من خلال عشر استراتيجيات تستخدمها الأنظمة للتحكم في الشعوب وهي بإيجاز استراتيجية الإلهاء، و ابتكار المشاكل، ثم تقديم الحلول، واستراتيجيّة التدرّج واستراتيجيّة المؤجَّل، ومخاطبة الشعب كمجموعة أطفال صغار واستثارة العاطفة بدل الفكر، واستراتيجية إبقاء الشّعب في حالة جهل وحماقة، وتشجيع الشّعب على استحسان الرّداءة، وتشجيع الشّعب على أن يجد أنّه من "الرّائع" أن يكون غَبيًّا، همجيًّا، وجاهلاً، واستراتيجية تعويد التمرّد بالإحساس بالذنب جعل الفرد يظنّ أنّه المسؤول الوحيد عن تعاسته، وعاشرًا، وأخيرًا استراتيجية معرفة الأفراد أكثر ممّا يعرفون أنفسهم توصّل "النّظام" إلى معرفة متقدّمة للكائن البشري، على الصّعيدين الفيزيائي، والنّفسي فأصبح هذا "النّظام" قادرًا على معرفة الفرد المتوسّط أكثر ممّا يعرف نفسه وهذا يعني أنّ النظام – في أغلب الحالات يملك سلطة على الأفراد أكثر من تلك التي يملكونها على أنفسهم". وإن من عملية تدجين الشعوب العربية، والإسلامية اليوم هو تدجينهم على قَبُولَ الوضع القائم وكذلك من خلال، وضع الرجل غير المناسب في المكان، والمنصب

المنُاسب"!.. فبعض الأنظمة العربية الرسمية قامت بتدجين الشعوب، وعملت على تهَميش وتَطفَيش، وتَطْنِيش، وتجَاهل فئة المثقفين، والمفكرين، والعلماء وابعادهم عن مركز صُنع القرار، وخاصةً تلك الشخصيات المُثقفة الفذة الوطنية، والتي تسعى أو تفكر في كل قضايا الأمُة، وفي التغيير المُجتمعي العربي نحو الأفضلية، والريادة، والسيادة والاستقلالية من التبعية للغرب؛ وبذلك يتم القضاء على مصادر قوة الشعب من خلال تدجين الشعوب، والقتل الفكري والنفسي، والروحي، وحتي الجسدي لكل العلماء والمفكرين المثقفين الفُضلاء الأجلاء؛ فمتي تفيق الأمُة، وتنتصر للقضايا الجوهرية للأمة وتهب لنُصرة المسجد الأقصى المبارك، القبلة الأولي، والتي كان إليهِ مسري، ومعراج النبي صلى الله عليه وسلم إلى السموات العُلا حتي وصل سدرة المنُتهي، وثاني مسِجد وضع في الأرض والذي يتعرض اليوم يتعرض للتهويد، ومحاولة هدمهُ من الأعداء الأشرار!؛ بينما الشعوب العربية أغليها مُدجَنة تُكبر، وتهلل، وتنتفض ليس لتحرير المسجد الأقصى المبارك الذي تَحِّنُ الجنة شوقًا لهُ!؛ بل بعض الشعوب العربية، تصرخ وتقوم، وتقعُد، وتجتمع خلال مُتابعتها لتشجيع فريق من فِرق كُرم قدم أثناء المُباراة!؛ أو تجتمع لتتر اقص، وتتمايل أثناء سهرة لأحد المُغنيين أو المُغنيات من المشهُورين!؛ بينما الأقصى يَأِّنُ حزين أسير مُتأملاً من الأمُة أن تنهض من جديد وأن ينتهي التدجين والتطبيع ويأتي النصر، والتمكين...

نزيف الوعي، و أقفال القلُوب

نحنُ في زمن يموُج بِالفتن كقطعِ الليل المُظلم، وكأننا في بحرٍ لُجي متلاطم الأمواج، يغشاهُ موجٌ من فوقهِ موج، ظُلماتٌ بعضها فوق بعض!؛ حيثُ أصبحنا نُشاهد في مجتمعنا العربي المُسلِم اشتداد الخُطوب وتَبدُلَ الدُروب، واندِثار في ثقافة الشعوب، وتغريب فكر الشباب وإلهاء الشعُوب، والسير بالمقلوب، و إقفال، وإغفال بعض القلوب، والمزيد من المِحن، لا المِنح، وتَقلُب الزمان، وغياب الأمن، والأمان، وكأنما الأمرُ أُوسِد لغير أهلهِ!. فنري انقلاب في القيم، وجحود النعم، وتغير في المعاير، و انفلات في الأخلاق غير مسبوق، ونزيف في الوعي وتغريب الثقافة العربية، والإسلامية .

حيث لم تعد الحروب بين الأمم اليوم توجه بالبنادق فقط، بل بالمعارك الثقافية، والفكرية، والعلمية، والتي هي أشد فتكًا من كل الحروب العسكرية؛ وبذلك أصبحت التربية للجيل الصاعد مهُمة بالغة الصعوبة، ولذلك يقع على كاهِل ولى الأمر، والخطيب، والمُعلم تقديم رسالة سامية خالدة، غزيرة الثقافة، والعلم، من تطوير في المناهج العلمية والتحول إلى الخطاب الديني الوسطي البناء، ليخُرج للأمة جيل جليل جميل نبيل ذو أهدافٍ، وقيِم، وليس جيِل لئيم عقيم سقيم ذميم !!.

وإن من مُسببات نزيف الوعي هو ما يحدث اليوم من بعض وُلاة الأمر حينما يقلب الحق ليصير، كأنه باطلاً والباطل، وكأنهُ حقًا!؛ وحينما يتكلم الرويبضة في أمر العامة، وحينما

يتبوأ السُفهاء، والجُهلاء والخونة، والعُملاء المناصب الكبيرة، ويتم استبعاد، وتهميش الأذكياء، والأنقياء والشرفاء، وازدراء المثقفين المُتقِّين من خيرة العلماء الأجِلاء،

وابعادهم عن كل مراكز صُنع القرار ، وحينما تكون الماكنة السياسية والاعلامية والثقافية، والتعليمية تُغرد خارج السِرب الثقافي العربي الإسلامي، وحينما تكون بعض النُخب الحاكمة ليست هي النخُب الطليعية من بين الشعوب، وحينما يوضع الرجل الغير مناسب في المكان المناسب فلا يكون أهلاً لهُ، وحينما تنحدر، وتتدحرج دور الأسرة في التربية، وانحسار دور المُربين، وتغيب، وتَقَهَقُر أهل الفضل، والفضيلة، وتتويج أصحاب الفواحش، والرذيلة!؛ نزل مستوي الأمة من القمة للقاع!؛ وأصبحنا في ضياعٍ يتلوهُ ضياع!؛ ولذلك تجد تراجع وتدني في مستوي الثقافة، والتعليم في الوطن التعليم، لأن البعض من تقلدوا المناصب الكبيرة ليسوا على قدر المسؤولية، ووضعوا في مكانٍ لم يكونوا في يومٍ من الأيام هُم الأشخاص المنُاسبين لذلك المكان، العالي المقام!؛ ولذلك يستمر نزيف العقول، وغفلة القلوب، "أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها"؛ ولذلك تغول الأعداء علينا، وأصبحنا نلاحظ انفلات القيم، وتبدل المعاير ، وتغير الأحوال في هذا الزمان؛ وهجرة العقول العربية المُبدعة، والكفاءات لبلاد الغرب؛ ولقد كشف "دراسات للجامعة العربية عن أن 54% من الطلاب العرب، الذين يدرسون فى الخارج، لا يعودون إلى بلدانهم الأصلية؛ لأنهم لا يجدون من يهتم بهم في أوطانهم، ولا يأخذون مكانهم الطبيعي في العمل المناسب لهم!.

ورغم هذا المشهد الحالك السواد، والألم الأليم الذي أَلمْ بنا يبقي بصيص من الأمل في أهل الخير، والعطاء، والعمل، بأن القادم هو السؤدد، والتمكين والنصر للسلام والمسلمين؛ فلقد أزِف وحان وقت نهوض المارد الإسلامي من القُمقم بعد غيابٍ طويل ليعيد للأمة مجدها، وعزها، وكرامتها، وشرفها، وينشر في ربوع الأرض رسالة الإسلام، والتي فيها الخير، والسلام للبشرية جمعاء؛ فإن أشد ساعات الليل حلكة، وظلامًا هي تلك الساعة التي تسبق بزوغ الفجر، ومهما تسيد أهل الباطل، وتشدقوا بِه، يبقي سيف الحقِ بتارًا، وسَيارًا، وقادمًا لا محالة مقدامًا، ليوقف نزيف الوعي الفكري المُتَدثِّرْ، والمُتزمل

بالفساد للعباد، والسائر بغير سبيل الهُدي، والحق والرشاد، نحو نشر الفضيلة، والوعي الإسلامي الوسطي المستنير، فلن يحرر الأوطان الأفلام، ولا اتباع الهوى، والشيطان، ولا أصحاب التعصب للأحزاب، والتَشَّيُع، أو الفرق، والجماعات، أو من يحفظون لاعبين كُرة القدم الأجانب عن ظهر قلب، ويتعصبون لهم بشكل هستيري مجنون، وفي ذات الوقت يعزفون عن قراءة القرآن الكريم، وتدبر معانيه، والعمل بما فيه وصدق الله العظيم القائل في كتابه العزيز:" أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ".

ثورة الأحرار الثوار في سِجُون الصهاينة الفُجار

إنهُمْ الأبطال الأحرار الثوار الفدائيين الأبرار خيرة أبناء العربِ، وفلسطين القابعين في سجون عصابة الغاصبين المُستعمرين الصهاينةِ النازيين الفُجار!؛ أولِئك الأسري الميامين البواسل الأشاوس، الأماجد الأحرار، رغم أنهم خلف قُطبَانَ العدو السجان؛ إنهم لم يفعلوا أي جريمة، أو جنايةٍ، أو جُنحة، أو مُشاجرة؛ ولكنهم كشجرة الزيتون المباركة، والتين، والليمون ضاربةَ جدورها المغروسة في أعماق الأرض المباركة منذ أُلُوفَ السنين؛ فتلك الأرض العظيمة المقدسة لا تتلكم، ولم، ولن تتحدث إلا اللغة العربية. فهي فلسطينية الهوية، والهُوى، والهواية، والوجه والقلب والروح منذ فجر التاريخ، ولن يستطيع المُستعمرين المستوطنين أن يطمسُوا تلك الحقيقة، مهما فعلوا من مجازر فاشية، و"هلوكست" إرهابي متواصل ضد الشعب الفلسطيني؛ وخاصة ضد الأسري الفلسطينيين المعتقلين في سجون عصابة الاحتلال المجرم؛ أولئك الثوار، والذين قد أمضي بعضًا منهم زهاء نصف، وربع قرن أسيرًا في سجونهم النازية الصهيونية!؛حيثُ يتعرضون في المعتقلات للإذلال، والتنكيل، والضرب، والقمع، والشبح، والتعذيب والقتل البطيء والاعتقال الإداري التعسفي من غير توجيه أي لائحة إتهام للأسير المعتقل الإداري!؛ فيبقي في الاعتقال الإداري يجدد له الاعتقال بشكل متواصل دون تحديد أي موعد للإفراج

عنه، مما دفع بعض الأسري الإداريين الأبطال لخُوض إضراب مفتوح عن الطعام وصل لأربعة، وخمسة أشهر؛ وستة أشهر!. ومن هنا نتوجه بخالص التحية والتقدير للأسير البطل: "خليل العواودة"، والذي تجاوز الـ 170 يومًا في اضرابهِ المفتوح عن الطعام؛ حيث يطالب بإنهاء اعتقاله الإداري التعسفي بعد تنصل الاحتلال من التزاماته بإطلاق سراحه أكثر من مرة، وأمام أكثر من جهة، ليؤكد هذا الاحتلال سلوكه الإجرامي القائم دومًا على نقض كل العهود، والالتزامات، والاتفاقيات التي يقطعها على نفسه!؛ ولذلك أعلنت لجنة الطوارئ الوطنية العليا للحركة الأسيرة في سجون الاحتلال الصهيوني عن البرنامج النضالي لها الذي بدأ تنفيذه ضد بطش عصابة المستعمرين الصهاينة، والذين يمارسون كل أنواع العربدة، والإرهاب، والقتل، والقهر ضد كل ما هو فلسطيني، وخاصة الأسري الفلسطينيين الشامخين الثوار الأحرار الأبرار؛ وبحق الأسيرات الماجدات، في سجون عصابة الاحتلال الجبان الذي يحاول كسر إرادة الأسري، وصمودهم عبر الاستهداف المتواصل لهم؛ ولذلك سوف يخوض الأسري الأبطال اضرابًا مفتوحًا عن الطعام، وحل التنظيمات داخل سجون الاحتلال، كنوع من أنواع التمرد والنضال، على همجية، ووحشية الاحتلال المجرم، والذي لا يذخر جُهدًا لقتلهم، وسحلهم، وسحقهم، وشطب كل ما هم عربي، وفلسطيني ومُسلم عن وجه الأرض!!. ورغم كل ذلك سنبقى لهم بالمرصاد، وشعبنا، وقيادته، والجميع سيقف سدًا منيعًا أمام ممارسات الاحتلال الوحشية النازية ضد أسرانا الأماجد، وضد تدنيس، وتهويد المقدسات؛ وهذا يتطلب من أبناء شعبنا جميعًا وقفة جادة موحدين لمناصرة الأسري الأبطال، ومساندتهم في كل حدبٍ، وصوب، وفي خطب الجُمعة وتصعيد المواجهة، والهبة الشعبية ضد العدو عبر التوجه لمواقع الاشتباك، ونقاط التماس وتفعيل قضية الأسري وتسليط الضوء عليها عند الطلاب في الجامعات ولِطلاب المدارس، ليتعرفوا على معاناة الأسري الكبيرة، ويتفاعلوا معها؛ والتوجه كذلك لكل العالم، والمنظمات الدولية، ولِجامعة الدول العربية، ومنظمة العالم الإسلامي، ومنظمات حقوق الإنسان الدولية، والعمل الدؤوب للإفراج عنهم فالأسري الأبرار منهم من قضي نحبه شهيدًا داخل أقبية التحقيق في سجون عصابة الارهاب الصهيوني، ومنهم من ينتظر!!. وإن من أسرانا الميامين من أمضوا بضعة سنين في الزنازين تحت الأرض، لا يرون شمسًا، ولا نورًا، ومنهم من يقبع

في زنازين العزل الانفرادي منذ عدة سنوات، فيكون الأسير وحيدًا مسجونًا في زنزانة سوداء صغيرة لا يتجاوز حجمها مترين في مترين، وممنوع من رؤية ضوء الشمس، أو الخروج من السجن تحت الأرض!!. وما ذكرنا هنا ما هو إلا غيض من فيض من وحشية الصهاينة النازيين الذين فاقت، وحشيتهم أسوأ الوحوش في البرية.

ونحن أصحاب تجربة سابقة؛ حيث كنت أسير قبل أكثر من ثلاثة عقود، ثم تحررنا من سجون الاحتلال الصهيونية؛ ولازلت أشعر بالمرارة، والألم من ذاكرة سنوات الاعتقال الأليمة في سجون الاحتلال النازي. فالداخل لسجونِهم الفاشية النازية الصهيونية مفقود وهو كمن يُدَّخَل في ظلمة القبر!؛ والخارج من تلك السجون مولود، كيوم ولدته أمُه!؛ لأن غياهب السجن الصهيوني، والسجان المحتل المجرم مُتجردين من الرحمة، والإنسانية، ويعاملون الأسري الفلسطينيين الأبطال بدونية وهمجية!؛ ولكي لا ننسى أن كل أسير عربي، وفلسطيني في سجون الصهاينة يقبع الآن في السجن ليس لذنب أو جريمة ارتكبها، سوي سعيه من أجلنا جميعًا لنعيش أحرار، ولأجلِ تحرير فلسطين، والدفاع عن العقيدة، والدين، والمقدسات، وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك، ومن أجل الدفاع عن شرف، وكرامة الأمة العربية، والإسلامية؛ ولذلك وجب على كل الأحرار المعمورة وفي عالمنا العربي والإسلامي العمل بكل قوة لنُصرة قضية الأسري الأبطال.

جَملَ المَحَامِلَ، وصَبر أيُوبَ

نُبْصِّر، ونرى في منتصف الشهر الهجري المنظر الخلاب الجميل، والذي يأخذ الألباب وذلك حينما يكتمل قُرص القمر، ويستدير، فيُزين بِنُورهِ كَبد السماء ليلاً، كما نشاهد حوله النجوم تتلألأ كالمصَابيح؛ ولكن كُل هذا الجَمال الذي يزين السَمواتِ الشاسعة، الفسيحة المليحَة في هذا الكون، والفضاء الفسيح الشاسع، الواسع لا يبقي على حالة واحدة، ويزول مع اطلالةِ فجر الصباح؛ ثم في النهار تُشرق الأرض بنور ربها، فيأتي لنا الضياء مع بزوغ شمسِ الصباح، وحينما يحلُ الربيع تتفتح الورود التي تسُر الناظِرين، وتتزين الأرض للناظرين، وتأخذُ بِزُخرفها، وجمالها الألباب، فنشتم عبق عبيرِ رحيق الأزهار؛ يقول سبحانه: "وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ، وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ، وَزَرْعٌ، وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ، وَغَيْرُ صِنْوَانٍ"، وبحارٍ، وأنهار، وحُسن، وجَمال، وسَناء ، وبَهاء وأوقات فيها الرخاء، والسَخاء والعَطاء، والفرح، والمرح؛ وتأتي على الإنسان أوقات بسيطة وقليلة من اللهو، والبرح وخاصة حينما يكون حبايب الدار في الدار، وعلى نفس هذا المدار تدورعلى الناس الدوائر في كل الديار؛ وهكذا هي الدنيا فنسمع فيها أوقاتًا يرتفع ويصدح صوت الأذان ويتلوه الأذان، وهكذا هو دوران عجلة الأيام، والزمان، وأحيانًا نسمع كذلك هَمسُ رنين صوت الأحباب في الديار، تَزَيُّن الدار، يقول سبحانه وتعالى: "المالِ والبنون زينةُ الحياة الدُنيا"

تلك الدُنيا التي فيها بعض الأوقات البسيطة من السرور، والسعادة المؤقتة لكنها استحالة أن تدوم لأحد!؛ وفجأة قد تنقلب الأمور، وتتشقلب والأرضُ تمُوروتحور، وتدور، وكأنها تغلي بالناس تفور!. وهكذا هي الحياة تمضي ما بين أرحامٌ تَدفَع، وأَرضٌ تَبلع، وشَخصياتُ ترتفع، وتشتهر، وتعلو ثم تهوي؛ وغيرها قياداتٌ تفنى، وتُنسي، وتختفي، وتنهي، وكأن شيئًا لم يكن!؛ وحياة أخرين من الناس تَبتدئ وصدق الله العظيم القائل:" ومَا الحياةُ الَدُنْيّا إلآ متاعُ الغرور".

يعيش أغلب سكان المعمورة من أبناء الأمُة العربية والإسلامية حياة بؤس، وفقر، وعناء وفناء وخاصة الدول العربية المحتلة فشعوبها مثل جَملَ المَحَامِلَ وصابِر صَبر أيُوبَ!؛ و إننا بِهذا الزمان في أغلب الأحيان فإن حال الناس مثل الغرقان فلا أحد مرتاح!؛ فالفقير شقيان، ومعدوم ندمَان والغني قلق تعبان، وحيران سهران، وسرحَان، ومنهم من يهذي مثل السكران!؛ وحال الناس اليوم على درجات فمنهم أشد بُئسًا، وفقرًا من غيره، وحال المسكين في هذا الزمان يعيش غلبان، ويحيا حَياة الظَّمآن في الصحراء، فلا ماء، ولا غداء ومن غيركِسَاءْ، يُحَاصَرُهُ الأعداءُ السفهاء، البُلهاء الأشقياء!؛ يجَتاحهُم الداءَ، فلا دواءَ، ولا شِفَاء، وطي سجِلات النسيانِ، صريعًا طريحًا في وطنهِ، يبطحهُ أصحاب القرار، والتِّيجَان فتَلفَحهُ في الدنيا النيران، وتنطحهُ الثَّيرانْ؛ وهكذا هو حال الشعوب العربية أغلبها مقهورة ومبهورة، ومبتورة، وأغلب شبابها غارق في الوهن، حيران تَعبّان عرقان عريان، ليس له أي قيمة أو أوزان!. ومع كثرة الحروب، والهموم، ومثل نَار السموم في الوطن العربي؛ ولقد زاد عدد الرزايا، والمشكلات، والخلافات، والأيتام، والأرامل، والمُنفَصِلات رغم أن أغلبهن هُن الفُضليات؛ وفينا، ومن بيننا من يفعل الحسنات، وكذلك من يعمل السيئات وهناك السيارون الضاربون في الأرض سعيًا في مناكبها مسيرًا شاقًا فيقطع طريق الألآم بين الأنام والذين بعضهم نيامٌ يعيشُ في الأحلام، ومنهم الصابرين المحتسبين كاللاجئين المُشردين في الخيام ومن الناس صيامٌ جِياع، وبالكاد يجدون فتاتًا من الطعام، وهذا شيءٌ مؤلم مُرٌمن غير كلام وقد ضاع الأمنُ، والسلمُ، والسلام، ووهنِت قوة أهل الإيمان، والإسلام!؛ حتي قنص الأعداء في الأقصى الحمام، واطلقوا عليها السهام؛ وأغلب الحكامُ العرب، والمسلمين إما نيام في القصور فلا يهمم من يسكن مُشردين في الخيام، أو من قتال من

اغتصب المقدسات، أو من قتل الحَمام، واغتال الإمام!؛ والتهويد والاستيطان يجري للأمام، والأمة كأنهم نيام؛ فو الله لن ينفع المطبعين اللئِام حُلم التطبيع مع المحتلين ولن يأتي بالسلام، لأن الغاصبين المحتلين هم أهل القتل والافساد والاجرام والتطبيع معهم أحلام، وأوهام؛ ويبقي في هذا الزمان يعاني أهل الأوطان حتي الآن من المحتلين أهل الاجرام، والناس أغلبهم اليوم من شدة البؤس والفاقة، والغلاء، والوباء، كالغريق، والحريق ومنهم من ظَّلْ الطريق ومنهم من يحمل أثقالاً فوق أثقالهم وكأنها الجبال ولكنهم صابرين مثل جمل المحامل ومحتسبين وراضين غير ساخطين وصبروا كصبر نبي الله أيوب على المُقدر والمكتوب.

جَنَةُ رَحَلتَ: فالدُنيَا أوحَلتَ، وأَوحَشَتَ

سوف يمضي بنا موكب الوداع الأخير، بشكلٍ كبير، بِمسَارٍ لا يَسُرْ!؛ مُستمر عسير غيرُ يَسِّيرٍ. فسَار من غيرِ تأخير لنهاية المصير، وصار الأمر بلا محاذِير، أو تحذير، واختلفت المعايير؛ وجَرت المقادير بتقدير القادر الخبير؛ ولما الأمُ رحلت الدنيا أوحَلتَ، وأَوحَشَتَ ورحَل معها الخير الكثير. فهي جنة الأرض، والتي قد تكون اليوم تعيشُ مع بَعَضًا مِنكُم، وموجودة بين أيديكم، وفي رِحابكم ورِحَالكم، مثل عَبير الأزهار العاطر، وكالغيث الماطِّر المُنهَمِّرْ في دياركم و أنتُم عن هذا النعيم المُقيم غافلون!؛ وتائِهون، عابثُون، وغَيْرَ مُهْتَمِّينَ بِالأمُ الْعَالِيَةِ، وقد شَغَلتكم الدُنيا الفانية التي ستمضي، وتدور الشهور بكم كأنها كانت ثانية؛ فيا أيها السارحون، والسائِحون في الأرض اللاهثون بالركض وراء الحياة الغرورة، لا تكونوا عن جنتكم ساهون، مُنشغلون، وفيها مفرطون، فقد ترحل، وترتحل، وتَترجَل راحلةً عن دُنياكم فجأة، فتصبح أطلالاً من الذكريات!؛ فحينئذٍ سوف تبحث عنها بحُرقة، وبجنون، ولكن بعد فوات الأوان، ومُضّي القطار، ويصير قلبُك مكسور غير مجبُورَ تحاول أن تتحسس أثرها العزيز، وبوحها الفواح الغزير كالبحر، وتَنَظر وتنتظر بفارغ الصبر أية

همسة، أولمسة منها، لعل السروريحُور!؛ وتقف على شفير القبر تَمُورَ، وتبكي، وتدوروتنُوح فوق ثراها، بُكاءً غزير، ممن كان بالجنة عزيز، ثم صار مَهموم، حزين، محزون، جزِعًا فَزِّعًا مقبوض الفؤاد ترجو رحمة رب العباد، يوم التناد.

الأم الصالحة هي جَنةُ الله في أرضهِ، فهي التي تُربي، وتحنو، وتَحِنُ، وتئن، وتَطِنّْ، وحين تتأمل كلماتها، وتتفكر في أيام حياتها قبل مماتها، كيف كانت لكم، الأم وطَن بل أحَنُ من حنان الوطن. كيف كانت أُمكم؟؛ من غير ريب كانت أمُكم هي جَنتكم، وشَمعُتكُم وضِحَكَتِكُمْ، وبَسَمتَكُم ونَسَمَتكُمْ، وقِبَلتِكُم لِدخول جَنتكُم؛ كانت رِبيعكُم، وأزهاركم ونوراتَكُم، ونُورِكم، وبركتكم، وكانت أمُكم جنتكم تحت أقدامها؛ فالأم هي من يُطفى لهيب ناركم، وهي فَجرًا باسمًا في دياركم، وعطرًا عاطرًا في داركم، والأم جَنة حُبكم، وفوزكم ورفعتكم، ورافعتكُم، وهي من تُكفكف دمعكم وتُطبب جراحكم، وهي مصباح لِيلكَم، والأم ضِياء نَهاركم، وأنهاركم المتدفقة حنانًا، وخيرًا وسلامًا. وبعد موتها تتحصر، وتتألم وتنحسِر، وتنطمس، وتخَسر من كُنت بنورها تُبصِرْ!؛ وترجو، وتتمنى أن تقبل قدماها قبل يداها من جديد؛ ولكنها صارت من ذكريات الأيام، والزمان، ومن الأطلال!. ولما رحلت بلا استئذان، لم يُرفع لموتها أذَانَ؛ ولكن الحياة انقلبت راسًا على عقب، وصارت الدُنيا مُظلِمة مسودة بعد أن كانت مُخَضَّرة، ومُزهرة، وجميلة؛ فلما رحلت الجنة الدنيا كلها أوحلت!. الأم هي الجنة هي الكريمة العزيزة النبيلة الجميلة الجليلة الأميرة الكريمة الحبيبة السمحة السمقة الشاهقة الشامخة السامية الرائعة الرائقة الفائقة العاطرة الفاخرة الزاخرة الزاهية المُزهرة العظيمة الصابرة، المتفانية، المُحبة، المؤمنة، المُسلمة القَانتة، الحكيمة، الراكعة الساجدة، الصوامة، القوامة، المُنيرة، المُشَّمِسَة، الزكية، الراضية المرضِيّة، الحنونة، إنها الرزينة التي بعد موتها القلوب حزينة، مكسورة، وكسيرة، وإن الروح ستظل في حُبها أسيرة، بِسيرتها تستظِلّْ، فهي التي قطُوفها دانية حَانية، والدموع لفراقها من العيون جارية، والدماء تغلي في العروق حامية، والقروح باقية، والروح للقياها حانية، حتي الملتقي في الجنة بِالأم العالية الغالية.

الحَال، والأحْوَال، والأهْوال

ونحن نعيش في الألفية الميلادية الثالثة، لا يزال يُسَجَل، ويُسَطِّرُفيها بعضِ الرجَالِ الأبطال الصناديد المغاوير بطولاتهم في أنصع سجلات التاريخ الإنساني الحديث، على الرغم من ضيق الحال، وشِّدة الأهوال، وإجرام المُحتَل المُختَّل الأحوُل المُعتل الباطِّل، البَطَال المتُوحش في مُواجهة الأبطال من أبناء الشعب الفلسطيني الذي يتعرض للظُلم، والنَصَبَ وَالوَصَب، ويَتَحمُل ثِّقَل من حَمَل الأثَقَال، الثِّقَال، وقد صبر، وصمد، وتَحمُل بَطَش وطَيِش شياطين عصابة الاحتلال النذِّلْ؛ والذي في كل يوم يستحل الدم الفلسطيني، فَيَقَتُل ويَغتال الرجال الصامدين كالجِبَال؛؛ ويتواصل الصراع، والقَتَلُ، والقِّتَال، والاِقَتِتَال ولكن لن تتبدد منا الآمال من نَيِّلِ الحُرية، والاستقلال، ولن تضيع منا الأحلام، رغم الآلام وعِظَّم ثِّقل الأحَمَال، وصعوبة الحال!. لقد ذاق الشعب العربي الفلسطيني المر، والحنظل بسبب، وحِّلِ، وغطرسةِ عصابةِ الاحتلال الذي أكل اليابِس، والأخضر، والَخَرْدَلُ؛ وحَال

الشعب الفلسطيني مثل الأيتام على موائدِ اللئام!. كما يتواصل شَبحُ جريمةِ الانقسام المشؤوم، ليصل إلى مُصِيبَة قريبة تُندر بخطر الانفصال التام!!؛ وأما عن المُصالحةُ الفلسطينية فما هي إلا مثل: حَرْ جَمَر خَبرَ حِبرٍ جَرَ جَبرْ، وخَّرْ، ولا شيء فعل، وبقى أمرُ المصالحة مُجرد خبر مُجرد مثل حِّبرٍ على الورق!.

وأحوال الأمُةَ العربية ليست بأفضلِ حال، ويُخيم عليهم الاختلاف، والاخِتَلال، وليست بأفضلِ مِنا حَال، ولكِنَنَا نأمل أن تتغير أحوال الوطن العربي، وتجتمع كلمتهم، ويتحدوا في العمل والفعل وحبذا لو كان بينهم تعاون جماعي مثل النَمَلِ، أو كخليةِ نَحَلِ في التعاوُنَ والتفاعُل، والعمل ولكن يَحَدونا التفاؤل والأمَل بِاللهِ بِغدٍ أفضل، وحتى لو إنقضى الأجلَ وحَلُ الرحِّيل، واللحاق بِركب مِن أَفَلَ، ورَحَل لدار الجزاء، ولِكُلٍ ما قدم وأَخَرْ، وعَمَلَ وفعَل، من أعمال، و أفعال ولَسَوف يُسَّأَل المجرم القاتِلُ عَما فعل، وعَمَل، ولمِاَذا قَتَّلْ!.

في فلسطين يحصلُ الإنفعال، باقتحامِ عصابة الاحتلال القاتِل الهَامِّلْ لِباحَات المسجد الأقصى المبارك مما يزيد النارفي الاشتعال!؛ وخاصة في الضفة، وبمدينة القدس المحتلة حينما يُسَدِلُ الليل أستارهُ، ويَحَلْ، ويُقبل معهُ حُلولْ الظلام، تَتَغُول خفافيش الظلام من عصابة الاحتلال والذين عليهم عُقُولِ، كعقُولِ البهائِمْ، والبِغَال، وربما يكون معهم دَلِيلٌ خائن أمثال أبي رِغَال!. وينشغل بَالَ الأبطال، ويَستعدون لطولِ النزال، ومن سوف يستشهِد، أو يَعتَقِّلْ من عصابة جيش المجرمين الأنذال، ومن سَوف يُكَبّلْ بالأغلالَ؟، ومن برصاصهِم الغادر سوف يُقَتَل، ويُغتَال؟؛ كما حصل حين اغتال، وقتل قناصِة الاحتلال الصحفية/ "شيرين أبو عاقلة"!؛ من قَبلُ، وذلك هو خير دليلٍ، ومثال على نازية، وهمجية هذا الاحتلال!.

وإن الكثير من أبناء الشعب الفلسطيني قد قُتِّل، واستشهد، وعنا الدُنيا قد رحل، وتَرجَل بعدما ضُرَّجَ بدمهِ الطاهر السائل المسفوح مُسَربل، ومُجَندل؛ ومنذُ عام النكبة 1948م واحتلال فلسطين، والاحتلال السافِل يَقتل، ويغتال العُروبة على نفس الطَريقةِ، والمِنُوال ويبقى الحال هو الحال؛ وفلسطين لا تزالُ ترزح تحت حرابِ الاحتلال!!.

وفي كل يوم لنا شهيدٌ بطل يُحَمل، ويودعُ بعدما ترجل، ورحل، بِفِعَل الاحتلال القاتِل الفاشل والطريق يطُول، ويطُول!؛ وحينما ينعقد مجلس الأمن لا تسمع منهم غير الشجب والمزيد من الانكار، والاستِّحمَار، والاستنكار؛ ثم تضيع الحقوق بِقِيلَ، وقَال، ويُقَال ويَقُولَ وأما المحتلُ القاتِل، فيحاول أن يبرر جريمتهِ بِقَتَل الأطفال في فلسطين فَيكذب، ويقول: "إن الطفل القَتيِل كان يحملُ سِّكين طُويِل"!؛ ويظهر الاحتلال التمثيل، والعويِل كأن منهم القتيل!؛ ثم يقول الاحتلال عن المستوطن المجرم القاتِل: "إنهُ مريضُ نفسي وربُما مُخَتلُ العَقلِ مَخُبولَ ولذلك عليكم الصمت، والِسكُوت والقَبَول بكلِ ما نقول ويتم طي القضية وهذا هو حال مجلس الأمن المعلُول!. وتتواصل مسيرة الكفاح في فلسطين، ويرتقى المزيد من الشهداء، ومن لم يقتل شهيدًا بِرصاص الأعداء ربُما مات بِمرضٍ عُضَال، أو قُتل رميًا بِالنِبَال في بعضِ الأدغَال؛ أو مات شنقًا بالحِبال!. وبعد كل تلك الأهوال يبقى الشعب الفلسطيني صامد شامخ مُرتفع عَالٍ مثل النخَّلِ، على الرغم مما أصابهم من الاحتلال، أو من العِلل والزلِل، والخلل، ومن فقرِ العَائِّل، المُعيِلْ لكونهِ عَاطِّل عن العمل ولكن لديه الأمل؛ وأما عصابة الاحتلال فتتساءل مُستغربةً من صمود أبطال فلسطين الرجال بينما حال جنود الاحتلال كالمُتسَوُل العاشِّق لِلحَيَاة، ولو عاش ذليل!؛ المهم أن لا يُقَّتَلْ فتجدهم أحرص الناس على حياة؛ وهذا الحال المائِّلْ لازال مَائِّل مع الاحتلال الثَّمِلْ؛ ولِكي ننتصر يجب تفعيل العَمَل بالكتابِ، والسنة؛ والتمسُك بالعمق العربي، والإسلامي، وأن لا نفقدِ الأمل.

الأسير البطل/ خليل العواودة

صُمود تجَاوز كُل الحدود، والسدود

خَليل أسيرٌ فلسطيني مُعتقل عند المُجرمين اليهود، كان شابًا يافعًا مثل العبيِر في الدار وبِالديار كالأميِرْ، هو الثائِر الصابر المُثابِر الصبور، رغم الجراح، والضمُور بسبب الاضراب عن الطعام والجوع، وظلم السجان الجبان؛ بقي خليل لأخر رمق أيقونة للنضال، وعنوانًا للصمود يكافح السجان بكل قوة، وبالأمعاء الخاوية من الطعام لينال حُرية الأكَابِر من عصابة المحتلين الاصاغِر. فلقد اعتقلوه عصابة جيش اليهود، وسجنوه إداريًا دون وجه حق، ومن غيرِ توجيهِ أي إتّهَامْ لهُ سواء كان الاتهام صغير، أو كبير من حثالة الأعداء الذين هم كالداء، عصابة الأشرار الغاصبين لفلسطين معدومي الإنسانية، والأخلاقِ، والضمير.

لم يكن من خِيَار أمام الأسير الفلسطيني البطل/ خليل عواودة (40 عاماً) من بلدة إذنا غربي الخليل جنوبي الضفة الغربية، سوى خوض إضراب مفتوح، ومتواصل عن الطعام منذ تاريخ: اليوم الثالث: 3 من شهر مارس 3 /آذار 2022م، من أجل إنهاء اعتقاله الإداري الظالم، الذي كبّده حرمانهِ من أسرته، وأطفاله، علمًا بأن قوات الاحتلال الصهيوني الغاشم المجرم اعتقلت الأسير "عواودة"، في 27 ديسمبر/كانون الأول 2021، لتحوّله في 5 يناير/كانون الثاني 2022م إلى اعتقال إداري لمدة ستة أشهر من دون توجيه أي تهمة له

ولذلك أعلن خليل الإضراب المفتوح عن الطعام وفورإعلان الإضراب، زجَتَ بهِ سلطات الاحتلال داخل غياهب زنازين سجن "عوفر". لقد مضي على

اضراب الأسيرالعواودة عن الطعام ما يقارب ستة أشهر" نصف سنة"، حتي نحل جسمه ورق عظمه، وصاربه هشاشه!؛ وصار أشبه بالهيكل العظمي، وأصبحت حياته في الخطر الشديد بل، وصل وضعه الصحي الأن لمرحلة يقترب فيها من الموت، ومفارقة الحياة داخل الأَسَر!. ورغم ذلك الوضع الصحي الخطير جدًا للأسير تجرد الأعداء الصهاينة من أذني المر اتب البشرية بل، وصل الانحطاط بهم، والدونية والهمجية، والاجرام، والفاشية والسادية، والعنصرية لمرحلة غير مسبوقة تدنت، وتدلت، ونزلت أسفل القاع السحيق لتكون دون المرتبة الحيو انية البهيمية!. وتركوا الأسيربالكاد يتكلم، فيتألم، ويتأوه، ويموت بشكل بطيء، وهُم ينظرون لمُعاناتهِ بكل وقاحة وبرود!؛ وكأنهم يتلذذون على معاناته ومعاناة باقي الأسرى الأبطال، فيرون خليل يموت كل يوم مائة مرة من شدة الألم ولكنهم لا يعيرون لهُ أي اهتمام رغم التدهور الكبير على حالاته الصحية!. لقد بلغت القلوب الحناجر، وبلغ الاحتلال في جر ائمه، وغطرسته مبلغًا عظيمًا، ضاربًا بعرض الحائط كل المو اثيق والمعاهدات الدولية، وواضعًا حقو الانسان، و اتفاقية جنيف الر ابعة تحت قدميه! وذلك ليس غريبًا على اليهود قتلة الانبياء، والمرسلين، فمن قتل الصحافية شيرين أبو عاقلة وأعدمها رميًا بالرصاص أمام مرآي، ومسمع العالم، المتُفرج على الدم الفلسطيني المسفوح، والساكت كالشيطان الأخرس عن تلك الهمجية، والنازية، والسادية من عصابة الاحتلال الصهيوني المجرم!؛ في عصر التطبيع العربي المُهين، والمُشِين، وفي ظل الصمت العربي والإسلامي على كل تلك المجازر، والجر ائم!؛ كل ذلك شجع عصابة الاحتلال لارتكاب المزيد من الجر ائم بحق أبناء الشعب الفلسطيني الأعزل، الذين يدافعون عن عقيدة وشرف، وكرامة الأمة العربية، والإسلامية.

ومن هنا نوجه نداء لكل الأحرار ، والشرفاء في العالم، ولكل المؤسسات الدولية، ومنظمات حقوق الانسان، والجامعة العربية، ومنظمة العالم الإسلامي، وكذلك لشعبنا الفلسطيني لوقفة عزودعم لموقف الأسيرالعواودة، والوقوف بجانب كل أسر انا الأبطال

الذين يعُانون الأمرين في سجون عصابة الاحتلال، حتي يَروا نورالحرية من سجون الأنذال؛ ويجب علينا أن نفعل قضية الأسير خليل قبل فوات الأوان، وأن يصبح مثل الصحافية "شيرين" في خبركان الماضي!؛ وبعد فترة يُصبح كأن شيئًا لم يكن!؛ كما يجب على السلطة الوطنية الفلسطينية رفع قضية الأسرى البواسل وقضية مجازر الاحتلال أمام محكمة الجنايات الدولية لعلها تحقق العدالة وتحاكم قادة عصابة العدو على ما يرتكبونه ليلاً ونهارًا بحق الشعب الفلسطيني، ونقول للأسير البطل خليل أنت حرُ رغم القيود، أنت حرُ رغم كيد اليهود، وإن النصر لفلسطين، والاحتلال إلى زوال.

حَلالُهَا حّسِابَ، وحَرامُهَا عَذَاب

يَقصدُ العبدُ المُحِبُ التائبُ الأواب باب الحبيب الرَحَبِ الرحِيبْ، راجيًا رحمةَ رَب العباد التُواب الوهَاب الغفَّار لمن رجع، وأناب؛ بعدما اشتعل الرأسُ بالشيب؛ فما خاب من استغفر، وقال يا رب هَبْ لنا من لدُنكَ رحمةً، واغفر لنا الذنوب، وتُبْ علينا لنتُوب يا تَوابَ، فلقد ذَهَبَ ريعانُ الشاب، ومر العمرُ بِنا مرور السَحاب والقلب معلوم بِكثَرة تَقلُبهِ، فهو مُتقَّلِبْ، ويَتَقَلبُ؛ فيا مُقَّلِبْ، القلوب ثبت قلوبنا على دينك حتى المنقلب؛ فيا أيها الأحباب نحيا اليوم في زمانٍ صعبٍ، فيه المتاعِبُ، والِصعاب والاغترابُ، والاقتراب، والعتَاب حتى بين بعضِ الأحباب.

في هذا العالم الغريب العجيب تّجِد أهلُ الحُبِ، وأهلُ الحرب، والحِراب، وتجد العمارِ، والخراب ومن والسراب، وحَبيب فارقنَا تحت أطباق التُراب!؛ والمؤمن يُصابُ بالنَصبَ، ويَغضَب، وتَتَعبَ الأعَصَابَ من شدة الهُموم، ويشعر بِالتعب والوصَب؛ وقد يُذّنِبْ!؛ لكنهُ سرعان ما يُعاتِب نفسهُ، ثم يتوب ويَنقلبُ عائدًا لربهِ مُنيبْ، بعدما ارتكب أوزارًا، وأصَابَ بعضًا من الذُنوب الصعاب؛ لكنهُ صاحب قلبٍ مخمومٍ أواب!!..

فالسعيد مَنْ كلما إذا عصى استغفر، وتاب، وأناب، وأمن، وعمل الصالحات وطَابَ، ولو بعدما كَّبُرْ وشَابَ راجيًا أن يُستَجَاب لهُ بكل رِحاب من ربٍ سَمِيعٍ مُجّيبٍ؛ وظَّنهُ لن يَخيب، بعدما عاد، وتاب وأناب، وصَار مُستقيمًا لا يَفعلَ غير الصواب؛ وليس في ذلك الأمرِ استغراب، ولا العجب العُجابْ!. والجنة طابَت

وتَطَيّبتَ لمن حَاسب نفسهُ قبل يومِ المئابِ، والحِسابِ، وابتعد عن التفاخر بالحسبِ والنسبِ، وتصدق، واقترب؛ وكل شيء يتقلب، وسينقلب إلى نهاية المُنقَلَبَ؛ من التُرابِ إلى التُراب. ونحنُ الصَبُ المُصاب بالوصب مما صَابَ، وأصَابَ، وأُصَيِبْ من مَصَبٍ مَصَبُّوبٍ مُصابٍ مكبُوبْ، ومنَكُوبَ من مَصَائِبَ كبائر الذنوب ولكنهُ عبدٌ أواب مُحبٌ لربه، رجِع فأناب، واستغفَر كثيرًا، وتاب.

فالدُنيا حلالها عَرضٌ للحِساب، وحَرامها سَببٌ من أسَبابٌ العذاب بعد الحسِاب!؛ فاعتبروا يا أولى الألباب؛ ولذلك كُنْ في الدُنيا كأنك غريب، ولا تعتدى على حق غريبٍ أو قريب؛ وكُنْ لِلسائِل مُجِيبَ ومن المسكين، والفقير قريب، وللمُتقِينَ خيرُ حبيب، وللِمنكُوب كالطبيب، ولليَتِيمِ كالماءِ المسكُوب كما كان الحبيب الصادق المصدوق المحبوب، طبيب القُلوب المُطبَبَ، وفي ربِ العبادِ مُحبٌ، ويُحَبِبْ ويُقرب ولِفعلِ الخيرِ مُحِبٌ، ويُحَبِبَ؛ رسول طَاهرٌ عاطرٌ طَيِبْ، بل إن الطِيِبْ يَتَطيبُ من جمال عَرقِ طيِبِ النبي الطَيب، طَابَ، حيًا، وطاب ميتًا وطَابت به طَيبَة، وتطَيَّبَتَ من أنواره العرب، والغرَب؛ فطَاب وما خاب من صلى عليه؛ ومن قال دائمًا يا رب، تُبَ علينا إنك أنت التواب، الوهاب، وأكرمنا بِمُرافقة النبي، والأصحاب الأحباب؛ و يا رب اصرف عنا كل الصعاب، ولا تجعلنا كمن اِرتَد على الاعقاب. وابعد عنا سُودُ القلوب ممن هُم كَالغُرابِ، وكالعقاربِ والذئاب والذُبَاب، والأذناب!؛ واعصمنا من الشياطين الأَشَرِ من الدوَاب!.

وختامًا فإن الدنيا كلها سرابٌ في سرابٌ، وأخِرتها إلى التُراب، ومفارقةُ الأهلِ والأحباب، ولو كنت الزعيم المُهّيبِ، والبطل الرهيب!؛ فالكل سوف يقف بين يدي الرقيب الحسيب للحِساب؛ ثم إما إلى العفو من مناقشة الحساب، ودخول الجنة وحسن الثواب، والمئاب من عند التواب، الوهاب، أو تَخَطِفُك كلاليبُ جهنم لِلعذاب، ولبئس المصير، وأشد العِقاب، والتقلب في النار، وحرق الأجساد وسوء المُنقلب!؛ فيا ربِ أدخلنا الجنة دون سابقةٍ حِسابٍ، أو عذاب، أو حساب، ومرافقة سيد الأحباب.

" حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ "

تَمُرُ الأيام بِحلُوها، ومُرِها، ويَمضي كل شيءٍ، ويسير بِنا نحو المصيرِ، سواء بِالأمرِ العسيرِ، أم اليسير. وأكثر أبناء الأُمة العربية، والإسلامية لاهية قُلوبهم التي في الصُدُور، وبعضهم مَسرور في مُلهيات هذهِ الحياة الدُنيا وزخارفها وبما في القصور، من الذراري، والعطور، والَسُرُر، والحرير؛ وبعضهم غارق في مشاكِلها، وهمومها، وكأنهم يعيشون في القبُور!؛ مُنهكين مُنهَمِّكين باحثين عن لقمة الخُبز المُر!؛ ولِكل بداية نهاية، وهكذا ينتهي كل عام شهر رمضان المبارك ولكنهُ سوف يعود، وكذلك سوف تنتهي أعمارنا، فالبعض منا كان العام الماضي بيننا، وقد رحل عنا للأبد وسكن في ظُلمة المقابر، ولن يحُور مرة أُخري للدورِ أو القصور؛ و تستمر الحكاية وتدور عجلة الزمان مُسرعة بنا فيما لا يزال المسجد الأقصى المبارك أسير يُدنَسهُ الصهاينة من غيرِ تحرير!!؛؛ رغم كونهُ أقدس بقاع الأرض بعد مكة المكرمة، والمدينة المنورة؛ فهل لنا من أمير بصير يُعيد المسَرى، ويحرر الأسري، ويعيد من هُجِّر إلى فلسطين والديار. ويحِل العمار بدل الدمار، والعار؛ أم سيبقي مصير فلسطين، والمسجد الأقصى الأسير مجهول و خط السيرِ، والمسير للتحرير مجهول والأرضُ بِنا تستمرُ تدور، تَمور، وتَبُورْ من غير أن يبزغ فجر النور، والتمكين، وتحقيق النصر. لقد ذهبت عن فلسطين وأهل القدس أيام العبير، والسرورِ، والنور، والعطور، والفتح، والتحرير والعبور، والذي كان في عهد الصحابي الجليل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

رضي الله عنه، والصحابة الأبرار، وكذلك في زمانِ صلاح الدين ومن معه من وزير، وثوار مجاهدين أبرار.

فمنذ زهاء القرن قد حل ظلام الظُّـَلامْ من عِصَّابِة الاحتلال الكُّفَار أصحاب البقرة والثورِ، والسفور، والثبور، والفجور، والشر، والضُر، والحروب، وكل الشرور وأغلب الأمة نائمة، والدماء في القدس تنزف، وتسيل من مُحتلٍ غادرٍ بلا ضمير! كل ذلك يجري على الرغم من مكانة، وقداسة المسجد الأقصى المبارك، الدينية عند العرب والمُسلمين على مر التاريخ؛ فالمسجد الأقصى أولى القبلتين، وثاني المسجدين، وثالث الحرمين، ومسرى رسول الله سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، فهو ثاني مسجد بني في الإسلام بعد المسجد الحرام؛ فلقد جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم: حينما سُأل عن أول مسجد وضع في الأرض قال: "المسجد الحرام " ثم "المسجد الأقصى "، وبينهما أربعون عامًا."، وقد دفن في مدينة القدس المباركة، وفي المسجد الأقصى المبارك الكثير من الأنبياء؛ كما اختلف المؤرخون فيما بينهم على من وضع اللبنة الأولى لبناء المسجد الأقصى، فمنهم من قال الملائِكة، ومنهم من قال إن النبي آدم أبو البشر هو من بناه، والبعض يقول أن سام بن نوح وآخرون ذهبوا إلى أن النبي إبراهيم هو من عمد إلى بناء المسجد الأقصى؛ وقد تعرض للعدوان، ومحاولات هدمة عدة مرات حتي تم إعادة ترميمه على يد الخليفة العباسي. واليوم تحاول الحُمر المُستنفرة من عصابة جنود المحتلين المجرمين، مع المستوطنين الغاصبين تهويد المسجد الأقصى المبارك وذبح بقرة!؛ محاولين تقسيمه زمانيًا، ومكانياً وهدم المسجد الأقصى المبارك!؛ وأنى لهُم ذلك فإن هؤلاء الغاصبين المحتلين مثلهم كمثل الحمارِ يحمل أسفارًا؛ ومثل الحمر المستنفرة التي فرت من الأسد قسورة لأن في القدس رجال أبرار مرابطين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضي نحبه دفاعًا عن مسرى، ومعراج النبي صلى الله عليه وسلم، ومنهم من ينتظر؛ وإن تلك الدماء الزكية التي سالت من تلك الأسود التي تُزمجر صامدة في وجه المحتلين، فمن في القدس إلا أنتم أيها الأبطال الصناديد، وصدق رسول الله صلى الله عليه، وسلم القائل: "" لا تَزالُ طائفةٌ مِن أُمَّتي على الدِّينِ ظاهرينَ لعَدوِّهم قاهرينَ، لا يَضُرُّهم مَن خالَفَهم، إلَّا ما أصابَهم مِن لَأْواءَ حتى يَأتيَهم أمْرُ اللهِ وهم كذلك، قالوا: يا رسولَ اللهِ، وأين هم؟ قال: ببَيتِ المَقدِسِ وأكنافِ بَيتِ المَقدِسِ""؛ وعلى الرغم من هذا

الاجرام المتصاعد يوميًا من عصابة الاحتلال في مدينة القدس، وفي المسجد الأقصى المبارك !؛ إلى أن فجر النصر، والتحرير بات قريب، بل هو أقرب لنا من حبلِ الوريد؛ ولَسوف يأتي هذا اليوم الذي يحاسب فيه حسابًا عسيرًا هذا العدو الغاصب على تلك المجازر البشعة التي ارتكبها في فلسطين بحق المقدسات، وبحق الشعب الفلسطيني المُرابط، والمدافع عن المقدسات. إنهُم يرونها بعيدًا ونراها قريبًا وإنا لصادقون يومها سوف ينطق الشجر، والحجر ، ويصبح زعران عصابة المحتلين الغاصبين من المستوطنين الخنازير يهربون خلف شجر الغرقد، وحالهم مثل الحُمُرٌ المُسْتَنفِرَةٌ التي فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ.

خاطِرة/ رَحِيلَ الأُمَ

إن الحياة بعد فراق الأم مرٌ، وعلقمُ ...

وإن أبدينا لكم الضحك، واللهو، والتَبسمُ...

ولكن القلب المخموم مُتعبُ، ومتألمُ...

فإن يَتيَمَ الأُم كالأصَم والأَبكمُ الذي لا يتكلمُ...

فبعد الأمُ يَلِم ألم أليم مُلمٌ عَمَ، وطَمَ...

فالأمُ كالجنة فيها النعيمُ، والتَنَعَمُ والَنِعَمُ...

والأم، وطن فيهِ التَنَاغُمَ، والتَرَنُمُ، والنَغَمُ...

فسبحان الله العظيم الكريم الرحيم المنُعمُ...

الذي أكَرَمَ الأمُ أعظم الإكرام، والأنعام...

فَما عَنتِمُ وما ندمتم إلا من بِعد موت أمُكمُ...

فمن تذوق فراق الأم اِنَغَمَ، وإنهَم، وتَألمَ...

فيبكي ويذرف الدمَع بِموت الأمُ كنزيفِ الدمِ...

فاليتيم أشد اليُتْمِ هو من فقد حَنَان الأم...

مُجرمٌ من قال لكم أنهُ لرحيل الأم غيرُ مُهتم...

فكم أحَنُ إلي أمي ويزداد شوقي لها في كل يوم...

فَصبرًا حتي المتلقي في جَنةُ ا لنَعَيِم المُقِّيمَ...

فمن كان منكم ومعكم وفيكم ومن بينكم له أُم ...

وأراد نعيم الجنة فليلزم عند قدم الأم...

خَيرُ الَبرِيَّةَ، وشَرُ الَبَرِيَّةَ

مُفارقة فارِقة، وفُروق شَاسِعَة المقُارنة مَا بين الحق، والباطِل، والصح، والخطأ، والفكر المُنير المُستنير، وبين الفكر الوحشي المُتَوحِش الداعشي العقيمْ!؛ فَهناك فرق عظيم ما بين الثَّرَى، و الثُّرَيَّا، وفروق سحيقة بين من أمن بلسانهِ، ومن أمن بِقلبِهِ، وعمل الصالحات وكان صاحب أخلاق حميدة، جليلة، جميلة، وعمل الصالحات، وما بين من أمن بلسانهِ ولم يؤمن قلبهُ، ولم يفعل الصالحات، والخيرات، ولم يكن لدية دَمَاثةُ أخلاق!. فالبُعد بينهما كَبُعد السماء عن الأرض؛ ولقد وردت عشر مرات، الذين أمنوا مُقَترِنَةً، مع، وعملوا الصاحات، وليست فقط الذين أمنوا لوحدها؛؛ وإن بعض الناس اليوم قد يُصلون في الصف الأول، ويعتمرون، ويحجون، ولكنهم كأنهم لا يُصلون، ولا يحجون ، ولا يعتمرون! فعلى الرغم من أنهم يفعلون العبادات على أكمل وجه، ويطبقونها بشكل كبير، وجميل لا غضاضة فيه، وهذا أصلاً أمور معلومة من الدين بالضرورة، فالبعض منهم ناجح تمامًا في العبادات، ويطبقها بشكل ملموس، ومحسوس، ولا عيب في ذلك، ولا خلاف في أداء تلك العبادات المفروضة علينا، وفي الأداء المحُمود لها؛؛ ولكن الاسلام ليس هو فقط دينُ العبادات، بل إن "الدين المُعاملة"؛ فلقد نجح أغلب أبناء الأمة العربية، والإسلامية بشكل كبير في أداء العبادات من الصلاة بالصف الأول في المسجد، وفي قيام الليل، وأداء مناسك

العمرة، والحج، وفي الصيام الخ..؛ ولكنهم فشلوا بصورة أكبر في أداء المُعاملات!؛ فأين نحنُ من قول سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق "، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "ألا أخبركم بأحبكم إلي، و أقربكم مني مجلساً يوم القيامة؟ فأعادها ثلاثاً أو مرتين. قالوا: نعم يا رسول الله. قال: "أحسنكم خلقاً"، وقولهِ صلى الله عليه وسلم: "إن من خيركم أحسنكم خلقاً"، فالمسلم يسمو، ويعلو بدماثةِ أخلاقهِ، ويكون داعية، وسفير سلام للإسلام، والناس أسرع تأثراً بالأفعال منهم بالأقوال؛ فنحن اليوم نُعاني من أزمة أخلاق، وغياب القدوة، ونري ظاهرة التدين الظاهري، وهذا يعود إلى الانفصام بين العبادات والمعاملات، والفصل بين شكل التدين، وحقيقة التدين، وهذا نتيجة الجهل بحقيقة التدين، وخلل بين في فقه الاعتقاد، ومثال ذلك بعض الشباب اليوم يلتزمون في المسجد رغبةً منهم في نيل مكانة مرموقة في الحزب الاسلامي الفلاني أو العلاني! أو من أجل بلوغ درجة عالية في التنظيم، أو إرضاء الأمير!؛ وبعض من الناس يلتزمون بالصلاة بالمسجد حصرًا منهم للحصول على المساعدة المالية، أو مساعدة غذائية!؛ ويكون كالمتسول!؛ كما إن بعضًا من أئمة المساجد، والمتحدثين باسم الدين، من بعض الوعاظ وعُلاه الحناجر بالصوت، ممن يحثون الناس على الفضائِل، ولكنهم يقعون في الرذائل وتتدنى أخلاقهم، وتسوء معاملاتهم!؛ فكيف يدعو الشيخ المصلين إلى الصدقة، والبرm وصلة الرحم، وعدم حرمان الإناث من الميراث، وهو يقاطع أخاه ويحرم أخته من الميراث! وكيف بالتجار أصحاب اللحى يغالون في الأسعار، ويحتكرون أقوات الناس الضرورية؟!! أليس ذلك كله كفيلاً بنزع الثقة ممن يتزينون بزي التدين، ويدعون إليه!! وممات نراهُ اليوم أنه قد اتسعت ظاهرة التدين الظاهري، وهذا أمر خطير، ووبال على صاحبة، ولعل ما يلخص خطورة الاقتصار على العبادات وإهمال المعاملات، والأخلاق، وأن العبادات وحدها لا تكفي، حديث النبي صلى الله عليه وسلم حينما سأل صحابته: "أتدرون من المفلس؟ فقالوا المفلس فينا من لا درهم له، ولا متاع، فقال لهم النبي: المفلس من أمتى من يأتي بصلاة، وصيام وحج، ويأتي يوم القيامة، وقد ضرب هذا

وشتم هذا وسفك دم هذا وهتك عرض هذا فيأخذ هذا من حسناته، وهذا من حسناته، حتى إذا فنيت حسناته أخذ من سيئاتهم فطرحت عليه ثم طرح في النار"؛؛ لذلك إن الإسلام نص، وفعِل، وعمل، فنحن نقرأ القرآن، ونستمع للعمل بما فيه، وليس لمجرد القراءة والاستماع، ومن يقرأ القرآن الكريم، ولم يفعل نصوصه يأتي بالقرآن الكريم يوم القيامة حجة عليه شاهدًا عليه والمعاملات، والأخلاق في الإسلام تأخذ جانبًا كبيرًا، ومهمًا، والإسلام يوضح بأن «الدين المعاملة» أي من لم يُحسن في معاملته للناس لم يكتمل إيمانه، وليس بالمقصود بحسن المعاملة هنا المسلم فقط، بل المسلم، والمسيحي، والإنسانية جمعاء، بل، وحتى الحيوانات فقد دخلت النار امرأة مُسلمة في هرة (قطة) حبستها فلا هي أطعمتها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض؛ ومما يدُلل أن الدين المعاملة هذا الحديث الصحيح حينما قال رجلٌ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ فُلانةَ يُذكَرُ مِن كَثْرةِ صَلاتِها وصَدقَتِها وصيامِها، غيرَ أنَّها تُؤذي جيرانَها بِلِسانِها؟ "قال صلى الله عليه وسلم : هيَ في النَّارِ"، قال: يا رَسولَ اللهِ، فإنَّ فُلانةَ يُذكَرُ مِن قِلَّةِ صيامِها وصَدقَتِها وصَلاتِها، وإنَّها تَتَصدَّقُ بالأَثْوارِ مِن الأَقِطِ، وَلا تُؤذي جيرانَها بِلِسانِها؟ قال صلى الله عليه وسلم : "هيَ في الجنَّةِ"؛ وللعبادة في الإسلام مفهوم واسع وشامل لا يقتصر فقط على إقامة أركان الإسلام الخمسة الأساسية بالإضافة إلى النوافل، بل يتسع هذا المفهوم ليشمل كل تصرفات الإنسان في الحياة؛ و يا أسفاه على حال أغلب العرب والمسلمين اليوم فقد عطلنا المعاملات، والتي هي رأس سنامها الأخلاق النبيلة، الجميلةِ الجليلة، والسلوك الحسن، وعمل الصالحات، ومن أعظم تلك المعُاملات دماثة الخُلق واغاثة الملهوف، ومساعدة الفقير، والسعي على الأرملة، والمسكين، واليتيم، وصاحب الحاجة؛ يقول العلامة الأستاذ الدكتور/ عمر عبد الكافي: " في القرآن الكريم 6236 آية .. و آيات العبادات في القرآن عشر، ومئة آية 110 آية فقط ...وباقي القرآن لإعمار حركة الكون، والمعاملة الطيبة مع المخلوقات التي تعيش معنا مسلمين كانوا أم غير مسلمين إنسانًا كانَا أم حيوانًا أم حشرات أم نبات أم بيئة نعيش بينها، وجب علينا أن نحافظ عليها.... إذا قسمت آيات العبادات كنسبة إلى آيات المعاملات وبقية آيات القرآن تجد أنك أمام نسبة عجيبة العبادات تمثل

جزء، وبقية القرآن يمثل 62 جزءا ....فكأنما العبادات التي نتعبد بها الى رب العباد عز وجل تمثل جزء من إتنان، وستون جزء، ونحن قد عطلنا الاثنان، والستون جزءًا، والله المستعان"!!! و أين نحن اليوم من التكافل الاجتماعي والرحمة، والتراحم فيما بيننا النبي يقول سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم: "من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته"؛ فهل قمنا فعلاً بتطبيق ذلك بصورة عملية لا شكلية أو قول فقط!؛ واليوم نري بعضًا من أدعياء الدين، والتدين ممن انتفخت كروشهم، حتي تكرشُوا، وأصبحوا كأنهم بلا رقبة من شِدة التُخمة !؛ لقد أصبحوا أثرياء ثراء فاحِشًا من خلال الكذب، وأكل أموال الناس بالباطل، وفرض الضرائب الباهظة عليهم تحت

مُسميات إسلامية في ظاهرها الصدق، ولكنها في باطنها الكذب، والنفاق، وفي ذلك يقول سبحانهُ وتعالى في أولئك المنافقين : " وإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ"؛ أما من صدق في إيمانهِ، قولاً، وعملاً، في عباداتهِ لربهِ، وفي مُعاملاتهِ مع الناس فأولئك نحسبهُم ممن يقول فيهم سبحانهُ، وتعالي: " إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا".. وقوله سبحانهُ: " إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نُزلاً".

دِّيمُقَراطِّية العَقَارِب الغربية وارهاصات لحربٍ عالمية

نحنُ لسنا مع طرف بعينهِ ضد طرف في الصراع المُلتهِب، والدائر بين الدب الروسي، وحليفهِ الاستراتيجي التنين الصيني، ومعهم كوريا الشمالي، ضد النسر الأمريكي، وحليفه الأوروبي؛ ونحن العرب، والمسلمين قد اكتوينا مِرارًا، وتكرارًا بنارهم جميعًا على مدار التاريخ القديم، والمُعاصِر. وبعدما قُرعت طُبول الحرب الروسية على أوكرانيا، والتي قد تتدحرج نار لهيبها مثل كُرة الثلج وتُوشِّكُ أن تُصبح حربًا عالمية ثالثة!؛ بينما نحنُ العرب، والمسلمين لم يكن لنا ناقة، ولا جمل في تلك الحروب الطاحنة جميعها، والتي قُتِل فيها ملايين من البشر وأبادوا فيها كل شيء الشجر، والحجر!؛ كما إن الغرب، والشرق، وأوروبا، والعَجم عمومًا كثيرًا ما تغنوا، ويتغنون في التمدن، والحضارة، والديمقراطية، وبِتطبيق حقوق الإنسان، وحقوق الطفل، والمرأة، بل، وحقوق الحيوان، وقد أصموا أُذَّنْ الدُنيا صِراخًا، وعويلاً، وَوُلوَلةً مُطالبين بمُحاسبة، ومُحاكمة كُل من يخُالف ذلك وينتهك حقوق الإنسان؛ ونحن هنا لا نعترض على ذلك إطلاقًا، بل نرجو أن يتحقق ذلك كذلك في المعاملة مع المُهاجرين، واللاجئين الفلسطينيين، والسوريون واليمنين، والليبيين، والعراقيين، والأفارقة الخ...؛ وخاصةً في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي الدول الأوروبية التي هاجروا إليها قهرًا، وقسرًا، بفعل الحروب التي صنعها الغرب في

أغلب الدول العربية، ومن لف لفيفهم؛ ومن المعلوم بأن الدين الإسلامي الَسَمِحْ نادي قبل الغرب بحفظ حقوق النساء، والأطفال، وافشاء السلام، والوئام، وعمل الصالحات، والمحافظة على حقوق الناس أجمعين، وحتي حقوق الحيوان، فالإسلام لم يغفل عن شيء؛ وأول من نادي بُحرمة استباحِة دم الإنسان، وطالب بالمحافظة علي النفس البشرية، وحرم الانتحار والغدر والخيانة الخ..؛ والشيء الجلي، والواضح اليوم، وأمام كل وسائل الاعلام، والفضائيات كيف تعامل أكثر زُعماء، وقادة دول الاتحاد الأوروبي، وبعض وسائل الإعلام الغربي مع أزمة اللاجئين الأوكرانيين من خلال الكيل بمكيالين وبدون أي وازع أخلاقي!؛ على الرغم من أننا جميعًا في الإنسانية سواسية، وسواء، فلا فرق بين أسودٍ، ولا أبيض إلا بالتقوي؛ ولقد شاهدنا كيف استقبلت بعض الدول الأوروبية اللاجئين الأُوكرانيين الفارين من نيران الحرب بكل تِرحاب، وفرشوا لهم الأرض وُدِّىَا، وورودًا، ووداداً، وزادًا، وزوادًا، وقدموا لهم عُدةً، وعتادًا ومددًا، ومِدادًا، وزِد على ذلك منحوهم أموالاً لا تُعد، ولا تُرَدْ؛ ونحن لسنا ضد ذلك؛ ولكن أليس من العدالة، والأدب، ومن الدِيمُقراطية التي ينُادون بها أن يعاملوا كافة اللاجئين الفارين من الحرب كَذلك!!؛ ولكنهم تعاملوا مع اللاجئين الأوكرانيين البِيِّضَ بكل إنسانية واحترام، وتقدير، بينما تعاملوا مع اللاجئين الأخرين معاملة سوء، فيها عنصرية مقيتة، وقابلوهم على الحدود بالإهانة وفعلوا فعلاً قبيحًا كما فعل من قبلهم غُلاة اليهود الحاقدين، ولا زالوا يفعلون حيث يعتبرون أنفسهم فوق كُل البشر والناس وجدت لخدمتهم!. لقد بانت سوءة أوروبا، وأمريكا جليةً وواضحةً لمن كان يظن يومًا أن للثعلب دينًا، أو أن للعقرب أمانًا!. لقد تعاملوا بكل صلف، وسوء مع اللاجئين من غير الجنسية الأوروبية فكانوا مثل اليهودِ الغاصبين لفلسطين على صعيدٍ واحد؛ وكيف لا؟!؛ والكيان الصهيوني جاءت به أوروبا وأخواتها، ورأس الأفعى بريطانيا من خلال وعد بلفور الملعون، وأمريكا رأس الإمبريالية!؛ وأقاموا ذلك الكيان الصهيوني " المُستعمرة"، المسخ على أنقاض الشعب الفلسطيني، وغرسوهم كالخنجر المسموم في خاصرة الأمة العربية، والإسلامية، ليكون كيانًا دخيلاً سرطانيًا في قلب الوطن العربي، ومثل كلب الحراسة لتنفيذ مصالح الغرب!؛ لذلك لا تتأملوا منهم خيرًا، ولا نصرًا، ولا للعرب وللمسلمين حُبًا، أو مُساندةً، أو سلامًا؛ بل هم من سلبوا خيرات الوطن العربي، وإفريقيا، ودمروا العراق، وسوريا، ولبنان واليمن السعيد،

وليبيا، وفلسطين، وكذلك كانوا يفعلون، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ولا يزالون وكذلك هم اليوم مع اللاجئين العرب، فلبئس ما كانوا ولا زالوا يفعلون!.

وعلى الرغم من أن العرب، والمسلمين هم من عمروا تلك القارة الأوروبية العجوز، ولولا العرب والمسلمين لأفلت شمس أوروبا منذ زمنٍ بعيد، فإن خير علماء الدنيا من العرب هم الأن من يعملون في البلاد الأوروبية، والغربية فعمروها بالعلم، وبالمزيد من الاختراعات؛ وعلينا أن نتعلم نحن العرب والمسلمين الدرس جيدًا مما يجري اليوم، فما حك جلدك غير ضفرك، فعلينا أن نتوحد جميعًا كأمة عربية وإسلامية واحدة، وأن نحافظ على العلماء، والكف عن هجرة العقول من العلماء الأجلاء، واكرامهم فلا خير، ولا كرامة لنا إلا في وطننا العربي من المحيط إلى الخليج العربي؛ لأن الفقر في الوطن تجعله قد يصبح غربة، والغني في الغربة تجعله وطن!!.

لقد انتفضت الولايات المتحدة، وحلفها الناتو، وأوروبا، ومحكمة العدل والجنايات الدولية، ومجلس الأمن، والأمم المتحدة، وأغلب المؤسسات الدولية والحقوقية صارخين بضرورة وقف الغزو، والعدوان، والاحتلال الروسي لدولة أوكرانيا كما يقولون!!؛ ولكن أين أنتم يا من صنعتهم عصابة الكيان الصهيوني الخنزير في فلسطين النازفة دمًا منذ ما يقرب على القرن من الزمان!!، ولماذا لم تنتفضوا يا أدعياء الديمقراطية، والحرية والحضارة، يا أدعياء الأخلاق، والقيم لوقف وللجم عصابة الاحتلال الصهيوني عن جرائمها المتواصلة، ومجازرها البشعة بحق الشعب الفلسطيني!!؛ وهل عرفتم الأن ما معني كلمة نازح أو مهاجر هُجر من أرضهِ منذ عام النكبة سنة 1948م، أم على قُلوبِ أقفالها؛ "فإنها لا تعمي الأبصار ولكنها تعمي القلوب التي في الصدور"؛ وأين أنتم من مئات قرارات الأمم المتحدة بخصوص القضية الفلسطينية، وحق العودة لديارهم ومدنهم وقراهم التي هُجروا منها قسرًا بفعل المجازر الصهيونية!؛ أتعلمون يا سادة أن الحرب العالمية الثالثة لو لا سمح الله وقعت فلن يهم ذلك أغلب الشعوب العربية ، وكذلك الشعب العربي الفلسطيني، لأنه منذ قرن يواجه ألة الموت والقتل والدمار، والبطش الصهيونية بغطاء وحماية أمريكية وأوربية كاملة! وشعارهم" "إن مُتنا فما عند الله خيرٌ أبقي"؛ وفي كل ما يحدث الأن نقول: "وعسي أن تكرهوا شيئًا وهو خيرٌ لكم"؛ فلربما تتحول تلك الحرب الروسية ضد أوكرانيا وتتدحرج لحرب عالمية ثالثة، أو

تنتهي بحل سياسي توافقي قريب؛ وفي كل تلك الحالات عامَّة يوجد مؤشر، وإرهاصات لقرب فناء الاحتلال، الذي يتخبط الأن كالمجنون خوفًا من أن تكون تلك الشرارة التي اشتعلت نارًا هي بداية النهاية للمستعمرة الصهيونية الارهابية الاجرامية، والمقامة غصبًا، وقسرًا، وظلمًا وعدوانًا فوق أرض فلسطين التاريخية، والتي كلها من بحرها لنهرها فلسطينية حتي النُخاع، وعاصمتها الأبدية مدينة القدس الشريف.

راتِب الَلاعْبَ اللَّعُوبُ ، والَعَالِمَ المَغْلُوب المَنْكُوبَ

لعُبة كرة القدم يُحِبُها، ويعشقها الملايين من البشر، كِبارًا، وصِّغَارًا، رجالاً، ونساءً، وهي لعبة شيقة، وجميلة ومثيرة لِلاِهْتِمام، والاثارة، والتشويق، كوسيلة للتسلية، والترفيه وليست كغاية بِذاتِهَا؛ وحينما تم تأصيل كلمة: «كرة قدم»، قد أشارت إلى تشكيلة، واسعة من الرياضات في أوروبا العصور الوسطى، والتي تعني التحكم بالكرة بواسطة القدم؛ تلك الرياضة التي يمارسها القرويون، على غِرار الرياضة التي يمارسها «الأرستقراطيون»، من على جيادهم، وترجع جدور تاريخ لعبة كرة القدم إلى أزيد من 2500 سنة قبل الميلاد حيث مارسها الصينيون القدامى، وكانوا يقدمون الولائم للفريق الفائز، ويجلدون الفريق المنهزم، وعرفها اليونانيون، واليابانيون 600 سنة قبل الميلاد، والمصريون 300 سنة قبل الميلاد؛ إلا أن اللعبة في شكلها الممارس اليوم، ظهرت في إنجلترا سنة 1016م، وخلال احتفالهم بإجلاء الدنماركيين عن بلادهم لعب الإنجليز الكُرة فيما بينهم بِبقايا جثت الدنماركيين!!.

تَم تأسيس الاتحاد الدولي لكرة القدم يوم 21 من شهر مايو في العام 1904م في باريس وضَمّ (207) اتحادات كرة القدم في العالم؛ ويعود ذلك للعام 1863م، حينما اجتمع 11 مندوبًا من الأندية، والجمعيات الإنجليزية في باريس للبحث في كيفية، وضع قوانين خاصة باللعبة بهدف إنشاء أول اتحاد رسمي لكرة القدم؛ وخلال عقد تم إنشاء الاتحاد الويزلي، وتبعه الاسكتلندي، وثم الايرلندي، وفي عام 1882م أسست الاتحادات الأربعة مجتمعة الاتحاد الدولي لكرة القدم، الذي حاول تنظيم لعبة كرة القدم في أنحاء العالم؛ ومع نهاية القرن التاسع عشر انتشرت لعبة كرة القدم في مختلف أنحاء العالم حيث تم نشرها من قبل البحارة، والتجار البريطانيين، ومن مختلف المسافرين الأوروبيين، من أستراليا إلى البرازيل ومن المجر إلى روسيا فأُنشئت الاتحادات، والأندية والمسابقات، وأدى ذلك النمو الشامل إلى تكوين الاتحاد الدولي لكرة القدم: (الفيفا) في باريس في 21 مايو 1901م، بعدما تم إنهاء دور الاتحاد السابق من قبل فرنسا، وبمشاركة ست دول أوروبية، وأصبحت كرة القدم لعبة عالية، والاسم الفرنسي لا يزال يستخدم حتى يومنا هذا حتى خارج نطاق الدول الناطقة باللغة الفرنسية. تلك كانت نبذة سريعة عن نشأة لعبة كُرة القدم، تمهيدًا للدخول في صلب، وجُوهر الموضوع المُراد، وبيت القصيد مِن المقال هو الفارق الكبير جِدًا ما بين راتب لاعِب كُرة القدم المشهور عالميًا، وراتب أفضل مُعلِمْ عالميًا، أو أعلى راتب لِلدكتور، أو المهندس أو الطبيب، أو راتب العُلماء؛؛ حيثُ صدر عن المركز الدولي للدراسات الرياضية (CIES) ومقره سويسرا، تصنيفًا للاعبي كرة القدم الحاليين بحسب قيمتهم السوقية وبحسب التصنيف المحدث أسبوعيًا، الصادر في 6 من حزيران عام 2022م تصدّر النجم الفرنسي كيليان امبابي القائمة بعد تمديد عقده لمدة ثلاث سنوات مع نادي العاصمة الفرنسي باريس سان جيرمان؛ وقُدّرت القيمة السوقية للاعب ذي 23 عامًا بـ 206 ملايين يورو؛ وقريب منهُ في المبلغ نجم الأرجنتين ليونيل ميسي وكريستيانو؛ وهناك قائمة احتوت على أغلى رواتب عشرة لاعبين في العالم!!؛؛ وفي الواقع، تلك الرواتب لِنجُوم كُرة القدم تعتبر رواتب خيالية، وجنونية قياسًا مع رواتب أهل العلم، والعلماء بمختلف تخصصاتهِم!. ولو تم القياس بين المجهود المبذول من المُعلم الموظف،

والطبيب، وما بين لاعب كرة القدم من النجوم ستجد الفرق شاسع جدًا، ولا مجال للمقارنة بينهما!؛ فلقد خرجت لعبة كرة القدم عن غرضها الرئيسي من التسلية والترفيه، إلا الترف، والاسراف والفجُور، والجُور!؛ وصارت تجارة رائجة تقدم مُنتجًا مطلوبًا، وبشدة؛ فكُلما زاد عدد المشاهدين لمباريات كرة القدم، والتي تُبث على القنوات الرياضية الفضائية الخاصة التي لا تفتح للمُشاهُد إلا من خلال اشتراك سنوي بِمُقَابِلَ مادي؛ ويزداد التنافس مع زيادة عدد المعلنين، بين تلك القنوات ومع زيادة عقود الرعاية، والبث التلفزيوني كذلك، يزداد الطلب على اللاعبين الموهوبين، لأنهم يزيدون فرصة فريقهِ في الفوز بالألقاب، وبالتبعية لِجني المزيد من العوائد المالية!!؛ فهل يمكن مقارنة المُعَلِم الذي ينُشأ أنفُسًا، وعقولاً مع نِجم كرة القدم؟!؛ وهل يمكن مقارنة العالم، والدكتور الجامعي، والمهندس، والطبيب الذي يُعالج المرضي مع لاعب من نجُوم كرة القدم؟!؛ بالتأكيد لا يستُويان، وشَتَان ما بين الثرَى والثُرَيَا؛ بل من قمة الظلم أن يشاهد العالم كُله، وخاصة أوروبا، وأمريكا من الذين يدعون الديمُقراطية، وحقوق الانسان الملايين من البشر يتضورون جوعًا في بعض دول العالم دون مد يد العون، والمساعدة لهم!؛ وفي ذات الوقت تدفع ملايين الدولارات إلى لاعب كُرة قدم واحِد!!؛ ولذلك أثناء جائحة كورونا انتشرت عبارة، واحدة على أغلب مواقع التواصل الاجتماعي المتنوعة كانت فحواها: "تدفعون للاعبي كرة القدم مليون يورو في الشهر، بينما يحصل الطبيب على راتب يبلغ: " 1300 يورو شهرياً"، اذهبوا إلى ليونيل ميسي وكريستيانو لإيجاد لقاحٍ لوباء كورونا"!!؛ فلا يوجد أي مُبرر لارتفاع أجور كِبار اللاعبين بهذا الشكل الرهيب، مُقارنةً ببقية المهن الأخرى مهما كانت الأسباب؛ وإن أسَعار صفقاتهم مُبالغ فيها إلى حدٍ غير معقول، وذلك بسبب تهافت الأندية العالمية على شراء اللاعبين، في الوقت الذي تغرق فيه الصين حاليًا بفيروس جديد اسموه :"يوم القيامة" هو أشد فتكًا من فيروس كورونا، ومرشح للتمدد ليصيب أغلب سكان دول العالم؛ مما يهدد بِشَّلل في حياة الناس مرة أخرى يصيب مختلف نواحي مجالات الحياة، ومن بينها كرة القدم لأنها مرتبطة كذلك بالأمان العالمي، ولحظة

انتكاس أي عنصر من العناصر الأساسية عالمياً قد ينهار الجميع، وبالتالي هي نتاج بقية الأمور، ومنها صحة الإنسان، وبقاء الكرة الأرضية بمنأى عن الفيروسات، وهذا الأمر يدفعنا للتأكيد على ضرورة إعادة النظر في رواتب وأجور نجوم لِعبة كرة القدم في العالم؛ ولذلك علينا أن نُعلي شأن العُلماء الذين أعلى شأنهم الخالق رب العالمين سبحانهُ وتعالى، وشهد لهم من فوق سبع سماوات قال تعالى: " شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ"؛ وقال تعالى: " قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ، وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ"، فلا يستوى أي لاعب كرة القدم مهما علا شأنهُ، وراتبهُ، ولمع نجمهُ، ولو تنافست على انضمامهِ إليها كل أندية العالم، ولو كان أفضل لاعب كرة قدم في العالم؛ فإنهُ لا يُساوي نقطة حِبر في بحَرِ أي عالِم!؛ فأنزلوا الناس منازلهم؛ فلا تحولوا لعبة كرة القدم من الترفيه، والتسلية إلى التعصب والجنون، والغطرسة، والاستبداد، والكِبْر، والتطاول على العِباد، والاسراف

والتبذير في المال على شراء اللاعبين الكِبار!؛ وفي المُقابل ظُلم العُلماء الفضلاء، الأجلاء والانتقاص من قدرهم، مما يجعلنا، وكأننا أصبحنا نعيش في زمن الرويبضة!؛ فويلٌ لأمُةَ ترفع من شأن الوضيع، والسفيه، وتَحُطْ من شأن المُعلِم والمعلمة، والعالم، والعالمة!؛ وإن النجَم الحقيقي ليس لاعب كرة القدم، وليس الفنان، أو الممثِل، أو المغُني والمغُنية، وإنما العُلماء الأتقياء الأنقياء الذين هم ورثة الأنبياء، وختامًا بمِسَكْ الكلام من أبياتٍ الشعر لأمير الشعراء أحمد شوقي رحمه الله القائل: " قُم لِلمُعَلِّمِ وَفِّه التَبجيلا، كادَ المُعَلِّمُ أَن يَكونَ رَسولا، أعلمتَ أشرفَ أو أجلَّ من الذي يُبني، وينشئُ أنفسًا وعقولا، سبحانكَ اللهمَّ خيرَ مُعلّمٍ، علَّمتَ بالقلمِ القرونَ الأولى، أخرجتَ هذا العقلَ من ظلماته، وهديتَهُ النورَ المبينَ سبيلاَ، وطبعتَهُ بِيَدِ المعلّمِ ، تَارَةً صَدِئَ الحَديدُ، وَتارَةً مَصقولا....

رامي الرماح لا تهمهُ سرعة الرياح

في صَباحِ يَومٍ صَبوُحٍ سَانِحْ رِحْرَاحُ،، تُصبِح فِيه الَرَوحُ تَروحَ تَصَفَح، وتُسامح بين دَوَحٍ رجَوحَ صَدُوح، وفَرِحٌ مَرِحٌ مُرتَاحَ،، ثُمَ تُمَّسي فَيمُسَكَ لفَحُ فَيحٌ، ووَيَحٌ، وريحُ قَوادِحْ، وقُرُوحَ!؛ فمِن الواضِحَ يتَضح من أصبحَ يطمح في تحقيق المصالح، بينما تعرف الصَالِح المُصلِح من جمالِ جميل الملامِح. وإن منكم، وبينكم من يَذَّبَح؛ والَذبِيحُ، والمذبوح؛ ومِنَا أهلُ الفلاحُ، والصلاح والروحُ، والريحَان والنَبعُ الفَواَح، واللؤلؤُ، والمرجان، والغَنِّيُ الصالحُ المُتصَدِق الناجِح الفالِح؛؛ ومن بين الأنَام الشَحَيَحَ الطافِحُ بِقبُحِ الِشُحَ، والفَقَيِر الطريحُ المُكافِحَ!؛؛ ومن بين ذاكَ، وذلك في الدُنيا كذلك الأفراحُ، والأتراح، والجِراح، والسِابِح، السارِح،

والمسَابِحَ والمُسَبِح؛؛ ومنهم من ينطح، ويسطح، ومن يسرح، ويمرح!؛ وكلُ نَازِحٍ عن الأوطانِ مجروح ومَطروح، بفعل هذا العَدوْ المُستَبِيحَ القبيحَ!. فَما بَرِح يتبجحَ بِقوة السِلاح تارةً، أو بالصِياحَ والصِراخ، والنِباحَ!؛ فقد فَرِحْ بِمن طَبعُوا، لأن شِيمَتهُم الإنبطاح!؛ وإن المُستَرِيحَ، والمُستَرَاحَ هو من قَاوم هذا الاحتلال السفَاح المُرتكِب لِلسفِاح!؛ وتَجِد المُكافِح المَانِح، الصرِيح ذو الصَرَحِ الفسِيح الجميل كقوس قُزَح، صَاحبِ الفِعِل، والقول الفواح، الفاتِحُ الفتحُ المُبينْ الَصح، الصَحَيحُ، الفالِح المَلّيح الفصيحُ، الحلوُ الجميلُ كالتفاح. ومِنَا المَرِحُ، اللَماحُ الواضح المانِحَ الناجح؛ وكذلك منا اللحُوحُ، ومن يَكُحَ، والكالح، والمَالحُ، كَالملحِ، والشحيح المُتوشِح بِوشِاحَ الشحُ؛ وفي ذلِك يطول الشرحُ؛ فلا ريب من الفضحُ، والقَدَحُ، للمُغتَصِبُ المُحتلُ الوقح القَاتِل كالتمساح؛ لأنهُ استباح المُقدسات، وصاركل شيء عندهُ في زمنِ التطبيع مُبَاح، ومُتاح، سَداحَ، مَدَاحَ!؛؛ وإن منا المَادِحُ، والمَداحَ، والعاطِر البواح الفواحَ ومن هُم كنُورِالمصبِاح في دُجى الليل، وكفجرِضياء الصباح؛ ومنا السواح، السمحُ والسَماحُ، ومن العباد المذبوح، ودمُهُ مَسفُوح؛؛ فَسُحَقًا لكل من قَتَل الَطُموحَ، من كُلِ طَمُوَحْ؛ وطوبى لمن في الخيركالمُفتاح، وكان عَاطِرٌ فَواحَ، وفي البَرَاحَ رَامِي لِلَرِمَاحَ طِرِمَّاح، لاَ

تهمهُ سرعة الرياح، ويُصيب الأهداف الصِحاح بِدقةٍ، وهو مُرتاح؛؛ وهو كالجَناحَ واسعٌ في النجاح؛؛؛ ومن الناس اليوم الجانِح في لُجة الجُنحَ، كالسَائِحَ الذي لم تجدي معهُ كل النصائح، مَمسُوحٌ بلا مكابح، وصاربغيرِمَلامح، من كثرة الذنوبِ، والفضائح، ولازال يَتبجَحَ ويُباطِح، ويمُازح، ويُناطِحَ!؛ فِلعَلهُ يَنكَشِحَ أو حاله يَنصلِح!؛ وختامًا فإن رَامِي الرماح الطِرماح لا تهمهُ سرعة الرياح، ويُصيب الأهداف الصحاح، وهو متسامِح، يُسامِح ويُصافِح، ويكافِح، فواح الروائح، رغم كل النَوائِب، والنواح، ولسوف يكتسِح الأعداء وَيَبقي أَثرُ عِطَرهُ زَكِيٌ فَواحَ، لِكُل من يعمل على تحرير بلاد الأفراح المُغتصَبة، والتي توشح مسَراهَا بِالأَتَرَاح، فليَسقط الانبِطَاحَ، ولسوف يبزغ فجرالنصرمع نُور الصباح..

رجُل بِّأُمّة، وأمُة في رجُل

الإمام العالم الفقيه محمد بن إدريس الشافعي

هنيئاً لمن غرس الخير، فَكان مُفتاحاً له، مغلاقاً للشر، إن ذُكر اسمهُ، عُرف رسَمهُ، ووَسَمهُ، وعلمهُ، وورعهُ، وشعرهُ، ومذهبهُ، كبريق الذهب يلمع، وكالنور يبُدد الظلام؛ فَكم من رجُلٍ يُعَدُ بألفِ رجُل، وكم من رجال يمرؤن بلا عِدادِ؛ ويكفينا شرفاً، وسعادةً حينما نتكلم هُنا عن أحد أهم أعلام، وسادة الأمة العربية والإسلامية، والعالم، عُرف بالتقوي، والعلم، والحلِمْ، والعمل، كان رحمهُ الله بحرٌ

متدفقٌ زاخرٌ من العلوم، والأدب، والثقافة، والعلم، والشعر، الإمام الشّافعيّ رحمه الله- هو محمّد بن إدريس بن العبّاس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشيّ، من أنساب الرّسول صلّى الله عليه وسلّم- فهو يلتقي في نسبه مع النبيّ في عبد مناف، وهو ثالث الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الشافعى فى الفقه الإسلامى، ومؤسس علم أصول الفقه، وهو أيضا إمام فى علم التفسير وعلم الحديث، وعمل قاضيا فعرف بالعدل والذكاء؛ وعاش الشافعى رحمه الله عيشة اليتامى الفقراء.

والإمام الشافعي من مواليد (مدينة غزة) بفلسطين عام 150 هـ، وانتقلت به أمُّه إلى مكة، وعمره سنتان، فحفظ القرآن الكريم، وهو ابن سبع سنين، وحفظ الموطأ وهو ابن عشر سنين، ثم أخذ يطلب العلم في مكة حتى أُذن له بالفتيات وهو فتىً دون عشرين سنة؛ ثُم هاجر الشافعي إلى المدينة المنورة طلباً للعلم عند الإمام مالك بن أنس، ثم ارتحل إلى اليمن وعمل فيها، ثم ارتحل إلى بغداد سنة 184 هـ، فطلب العلم فيها عند القاضي محمد بن الحسن الشيباني، وأخذ يدرس المذهب الحنفي، وبذلك اجتمع له فقه الحجاز (المذهب المالكي) وفقه العراق (المذهب الحنفي)؛ وأخذ يُلقي دروسه في الحرم المكي، ثم سافر إلى بغداد للمرة الثانية، فقدِمها سنة 195 هـ، وقام بتأليف كتاب الرسالة الذي وضع به الأساسَ لعلم أصول الفقه، ثم سافر إلى مصر سنة 199 هـ، وفي مصر، أعاد الشافعي تصنيف كتاب الرسالة الذي كتبه للمرة الأولى في بغداد، كما أخذ ينشر مذهبه الجديد، ويجادل مخالفيه، ويعلّم طلابَ العلم، حتى توفي ودفن رحمه الله

في مصر سنة 204 هـ، مصر الكنانة، والإسلام، أم الدنيا؛؛ وبموته خسرت الأمُة الإسلامية، بل والعالم أجمع أعظم رجال الدين، والعلم في العالم؛ والذي وصف علمهُ الشيخ أبو زكريا السلماسي فقال عنهُ رحمه الله: "جمع أشتات الفضائل، ونظم أفراد المناقب، وبلغ في الدين، والعلم أعلى المراتب، إن ذُكر التفسيرُ فهو إمامه، أو الفقهُ ففي يديه زمامه، أو الحديثُ فله نقضه وإبرامه أو الأصولُ فله فيها الفصوص والفصول، أو الأدبُ وما يتعاطاه من العربية العرب فهو مبديه ومعيده، ومعطيه ومفيده، وجهه للصباحة، ويده للسماحة، ورأيه للرجاحة، ولسانه للفصاحة، إمام الأئمة، ومفتي الأمة، والمصباح المنُير، وفي التفسير ابن عباس، وفي الحديث ابن عمر، وفي الفقه معاذ، وفي القضاء علي وفي الفرائض زيد، وفي القراءات أُبَيّ، وفي الشعر حسان، وفي كلامه بين الحق والباطل فرقان"؛ ولقد شغل الشافعيُّ الناسَ بعلمه وعقله، شغلهم في بغداد وقد نازل أهل الرأي، وشغلهم في مكة وقد ابتدأ يَخرج عليهم بفقه جديد يتجه إلى الكليات بدل الجزئيات، والأصول بدل الفروع، وشغلهم في بغداد وقد أخذ يدرس خلافات الفقهاء وخلافات بعض الصحابة على أصوله التي اهتدى إليها؛ فقد أوتي الشافعي علم اللغة العربية، وأوتي علم الكتاب، فَفَقِهَ معانيه، وطبَّ أسراره ومراميه، وقد ألقى شيئاً من ذلك في دروسه، قال بعض تلاميذه: «كان الشافعي إذا أخذ في التفسير كأنه شاهد التنزيل»، وأوتي علم الحديث، فحفظ موطأ مالك، وضبط قواعد السُّنَّة، وفهم مراميها والاستشهاد بها، ومعرفة الناسخ والمنسوخ منها، وأوتي فقه الرأي والقياس، ووضع ضوابط القياس والموازين، لمعرفة

صحيحه وسقيمه، وكان يدعو إلى طلب العلوم، فقد كان يقول: «من تعلم القرآن عظمت قيمته، ومن كتب الحديث قويت حجته، ومن نظر في الفقه نبل قدره ومن نظر في اللغة رق طبعه، ومن نظر في الحساب جزل رأيه، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه»؛ ومما نقل عنه رحمه الله قوله: «ما شبعت منذ ست عشرة سنة إلا شبعةً اطّرحتها (يعني فطرحتها)؛ لأن الشبعَ يثقل البدن، ويقسي القلب، كان الشافعي ورعاً كثير العبادة، فقد كان يختم القرآن في كل ليلة ختمة، فإذا كان شهر رمضان ختم في كل ليلة منها ختمة، وفي كل يوم ختمة، وكان يختم في شهر رمضان ستين ختمة. وعن الربيع بن سليمان المرادي المصري أنه قال: «كان الشافعي يختم القرآن في شهر رمضان ستين مرة، كل ذلك في صلاة ويزيل الفطنة، ويجلب النوم، ويضعف صاحبه عن العبادة». وقال الربيع بن سليمان «كان الشافعي جزَّأ الليل ثلاثة أجزاء: الأول يكتب، والثاني يصلي، والثالث ينام. ومن روائع الشعر ومنها قوله رحمه الله : " نعيب زماننا والعيب فينا ... وما لزماننا عيب سوانا"...، وقوله:" تموت الأسد في الغابات جوعًا ... ولحم الضأن تأكله الكلاب، وعبد قد ينام على حرير ... وذو نسب مفارشه التراب"؛ ومن جميل أشعار الامام الشافعي وفيها دعوة إلى التنقل، والترحال، والسفر عن الأوطان فيقول:" ما في المقام لذي عقل وذي أدب... من راحة فدع الأوطان واغترب،، سافر تجد عوضًا عمن تفارقه..وانْصَبْ فإن لذيذ العيش في النَّصبِإني رأيت ركود الماء يفسده... إن ساح طاب وإن لم يجر لم يطب... والأسد لولا فراق الغاب ما افترست.. والسهم لولا فراق القوس لم يصب... والشمس لو وقفت في الفلك دائمة ... لملَّها الناس من عجم ومن عرب، والتِّبرُ كالتُّرب مُلقى في

أماكنـه ... والعود في أرضه نوع من الحطب فإن تغرّب هذا عزّ مطلبــه... وإن تغرب ذاك عزّ كالذهـب سأضرب في طول البلاد وعرضها... أنال مرادي أو أموت غريبـا.. فإن تلفت نفسي فلله درهــا... وإن سلمت كان الرجوع قريبا.. ومن روائع ما قال عن التعلم:" اصبر على مر الجفا من معلم.. فإن رسوب العلم في نفراته.. ومن لم يذق مر التعلم ساعـة... تجرع ذل الجهل طول حياته... ومن فاته التعليم وقت شبابـه..فكبر عليه أربعا لوفاتـه وذات الفتى والله بالعلم والتقى .. إذا لم يكونا لا اعتبار لذاته.. متى يكون السكوت من ذهب؟... إذا نطق السفيه فلا تجبه ... فخير من إجابته السكوت،،، فإن كلمته فرّجت عنـه. وإن خليته كمدا يموتُ؛؛ وقال الامام الشافعي شعراً في الصديق الصدوق: إذا المرء لا يرعاك إلا تكلفا ... فدعه ولا تكثر عليه التأسفا... ففي الناس أبدال وفي الترك راحة ... وفي القلب صبر للحبيب وإن جفا... فما كل من تهواه يهواك قلبه ولا كل من صافيته لك قد صفا... إذا لم يكن صفو الوداد طبيعة ... فلا خير في ود يجيء تكلفا... ولا خير في خل يخون خليله ... ويلقاه من بعد المودة بالجفا وينكر عيشا قد تقادم عهده ... ويظهر سرا كان بالأمس قد خفا... سلام على الدنيا إذا لم يكن بها ... صديق صدوق صادق الوعد منصفا... ومن روائع العلامة الإمام الشافعى رحمه الله قوله: " دع الأيام تفعل ما تشاء ... وطب نفسا إذا حكم القضاء... ولا تجزع لحادثة الليالي ..... فما لحوادث الدنيا بقاء... وكن رجلا على الأهوال جلدا ... وشيمتك السماحة والوفاء،،، وإن كثرت عيوبك في البرايا .. وسرك أن يكون لها غطاء... تستر بالسخاء فكل عيب .....

يغطيه كما قيل السخاءُ... ولا تر للأعادي قط ذلا ... فإن شماتة الأعدا بلاء... ولا ترج السماحة من بخيل ... فما في النار للظمآن ماء... ورزقك ليس ينقصه التأني ..... وليس يزيد في الرزق العناء.. ولا حزن يدوم ولا سرور ..... ولا بؤس عليك ولا رخاء .... إذا ما كنت ذا قلب قنوع .. فأنت ومالك الدنيا سواء ومن نزلت بساحته المنايا .. فلا أرض تقيه ولا سماء.. وأرض الله واسعة ولكن إذا نزل القضا ضاق الفضاء ... دع الأيام تغدر كل حين ..... فما يغني عن الموت الدواء... ونختم بقول الشافعي:" فساد كبير عالم متهتك ... وأكبر منه جاهل متنسك ... هما فتنة في العالمين عظيمة ... لمن بهما في دينه يتمسك".

تلك ومضة بسيطة للغاية عن العلامة الكبير الإمام محمد الشافعي رحمه الله برحمته الواسعه.

ريَان المغَربَ الشَهيِد، وأطفال فِلسطين الشُهدَاء

وكأنها بكت عليه الأرض، والسماء حُزنًا، والكثيرُمن الرجال قهرًا، والنساءُ حُرقَةً وألمًا، وأما النِسوةُ الفِلسطينياتُ خاصةً فَّيَبَكِّينَ على ريَان المغربي لا يرقأ لهن دمَعًا لِفُر اقهِ المفُجِع شِدَّةَ ووجَعًا!!. لقد وقَف العَالم مُترَقِّبين، ومُنتظِرين، ومَشَّدَودين الأعَصابَ، يَحِّبسُون الأَنَفَاس؛ وكأنهُم يتنفسون من ثُقِب إبره!؛ وكذلك كان هو الحَال للأغلبية العُظمي من أبناء الشعَب العربي المتُواجِدين في كل أصقاع الأرض؛ حيثُ كانت قلوبهم الطَيبة ترتجفُ خوفًا مُبتَهِلةً ترفعُ أكُف الضراعة إلى الله عز وجل ويدعُون من شغاف قلوبهم راجين بأن ينُجي اللهُ الطفل المغربي ريان، والذي مكث عالقًا في جوف البئر الذي وقع فيه قُرابة أربعة أيام مُتأملين نجاتهُ من غَيابَة الَجُبَ؛ وكذلك كان حال أبناء الشعب الفلسطيني الذي اكتوي بنار حقِد الاحتلال منذ زُهّاء قرن من الزمان، كَانوا مُتضَّرِعين وجِّلين يَرجُون نَجَاتَه، وأن

يُردَ لأمه كي تقرعينها بهِ!؛ ولكن قدرالله، وما شاء فعل، لقد مات الطفل ريان، وألهب مَوته نار الحُزن في قلوبنا، وقلوب أبناء الأمُة العربية، والإسلامية جمعاء؛ وهنا نتقدم من سويداء القلب بأصدق، وأحَر عبارات التعزية لوالديِ الطفل ريان، وكذلك لكل أبناء الشعب المغربي الشقيق الصديق؛؛ وفي هذا المقام، وعلى الرغم من هذا المشهد الحزين المؤلم، والمُصاب الجلل باستشهاد الطفل المغربي ريان، الذي حرك فينا بحرًا جاريًا جارفًا من الأحزان، والجراح _ نقول نحنُ لا نُريد، ولا نُحب، أن ننكأ الجراح الغائرة!؛ ولكن تلك الدماء الزكية لا زالت تنزف من خاصرة الأمة، وقلبها النابض فِلسطينُ الشهيدة، و أقصاها الأسير؛ ومن أهات، ومعاناةِ الأسري الذين منهم من قضي نحبه في سجون الاحتلال الفاشي العنصري المُجرم ومنهم من ينتظر وقد أمضي بعضهم أربعين سنة في سجون الاحتلال الغاصب ولا يزالون يقبعون خلف القضبان حتي الأن!؛ ليس لذنب اقترفوه، سوي أنهم دافعوا عن كرامة وشرف وعقيدة الأمة العربية، والإسلامية، وعن المسجد الأقصى المبارك، الذي هو لكل العرب، والمسلمين!.؛ وللتذكير لمن ذاكرتهم قصيرة، وليست عندهم بصيرة، ولا حتي بَصر، أو بعد نظر!؛ فإن في فلسطين ألاف من الأمُهات الفُضليات الخنساوات الثكالى، مثل أم الطفل ريان رحمه الله، وعندنا قو افل، وقناطير مُقنطرة من الأرامل، والأيتام، من أمهات الشهداء الفلسطينيين الذين قضوا نحبهم بفعل مجازر الاحتلال الصهيوني البغيض المجرم العنصري. وعلى الرغم من أن فلسطين لا تزال مغتصبة محتلة تهافت المُطبعون المنُبطحون تحت نعال الاحتلال ليبيعوا كرامة الانسان العربي في الأوطان، وبدون أثمان ويشربون سَم الصهيوني التُعَبانَ!؛ وكأنها أزفت الأزفة فكل يوم فلسطين تَنزِف، وتَزِفُ، وتودع في كل وقتٍ، وحِين طفلٌ شهيد مثل ريان، ويتلوه شهيد وشعبٌ فلسطيني لا يزالُ دَمهُ مسفوح، وشَعبهُ مذبوحٌ من الوريد إلى الوريد من احتلال غاصبٍ مفضوح قتل فينا ومن بيننا حتي الطفل الوليد!؛ فاليهود الغاصبين لا يريدون سلامًا ولا للعروبة وئامًا!؛ ولا زالت دماء الشهداء تسيل؛ ولا ننسى دم الطفل الفلسطيني فارس عودة، والطفل الشهيد محمد الدرة، والقائمة تطول، وتطول

بألوف مثلهم استشهدوا وبقيت دماؤهم الزكية الطاهرة شاهدٌ حي على إجرام، وفاشية ونازية وهمجية وعنصرية وسادية عصابة الاحتلال الغاصب لفلسطين:؛ وليس هذا فقط ما يؤلم القلب فكل يوم فلسطين تودع الشهداء:" فقو افل الشهداء لا تمضي سُدىً، ولكن إن الذي يمضي هو الطُغيانُ"؛ ولكن المشهد المُخزي، والمُعيب، والمحزن والغريب المُريب المؤلم لنا هو أن يقوم بعض قادة وزعماء، وحكام، وملوك بعض الدول العربية الشقيقة مثل: "المغرب والامارات، والبحرين"، بالتفريط بالقدس وفلسطين، والتودد لصداقة القتلة الصهاينة ظنًا منهم أن ذلك سيحفظ لهم عروشهم، وكروشهم!؛ فقاموا باستقبال قادة عصابة جيش الاحتلال الصهيوني بالورود، وفرشوا لقتلة النساء والأطفال السجادة الحمراء، وعزفوا لهم نشيد الاستسلام، وبيع العروبة، والإسلام!!. وعقدوا معهم اتفاقية تعاون أمني خيانة علنية علي بيع المقدسات، والمسجد الأقصى المبارك!!. فهل نسوا أولئك المطبعين من غير سبب، ولا ثمن سوي حفظ بقاءهم على كرسي الحكم؛ وباتوا علنًا يصافحون قادة عصابة الاحتلال من الذين تلطخت أيديهم بدماء ألاف الأطفال الأبرياء والذين ارتكبوا مئات المجازر، والمذابح والتي ترقي لجرائم حرب ضد الانسانية حسب القانون الانساني الدولي!

هل نسوا مجازرهم؟!؛ حيثُ دمروا ألاف من بيوت الفلسطينيين في غزة عبر قصفها من خلال الطائرات الحربية الصهيونية فوق رؤوس ساكنيها من النساء والأطفال، والشيوخ! فأبادوا عوائل بأكملها، ومسحوهم من على وجه الأرض!.

وختامًا فإن الشهيد الطفل/ ريان الذي أدمي قلوبنا رحِيلة شهيدًا بإذن تعالى للعلياء _ هو ذات المشهد المؤلم الذي لا زال يتكرر يوميًا بصورة أبشع، وأشد قَسوةً، وضراوة في فلسطين برصاص المحتلين الغاصبين العنصريين!؛ ثم تُشاهد بعضًا من قادة العرب يضعون أيديهم بأيدي الغاصبين– فَشُلتَ أياديهم النحسة؛ والخزي، والعارلِكل من خان المسرى، وفرط بالمسجد الأقصى، وطبع مع اليهود الغاصبين؛ فلن ينالهم من هذه

الاتفاقيات سوى الذل والعار، والمهانة، والخزي في الدنيا، والأخرة، وإن فلسطين، ومدينة القدس سوف تنتصر وتتحرر من عصابة الاحتلال طال الزمان أم قصر؛ والخاتمة لأصحاب الحق، وللأتقى وليس للأقوى، رحم الله الطفل المغربي الشهيد ريان؛ ورحم الله كل أطفال فلسطين الشهداء، وسيبقي مشهد ريان نَراهُ يتكرر يوميًا مع أطفال فلسطين حتي زوال المحتلين الفاشيين النازيين الجدد!؛ فيا أيها المنبطحون، المطبعون مع العدو أفيقوا، "كيف ينام الذئب في عدوانهِ إن يكن راعٍ عدوُ الغَنَمِ"..

الرئيس الأمريكي يحمل للعربِ أسفارًا

منذ الرئيس الأول للولايات المتحدة الأمريكية قديمًا جورج واشنطن (1789-1797م) والذي كان عضوًا في الكنيسة الأنجليكانية، والماسونيين الأحرار!؛ ثم جاء خليفته في الرئاسة جون آدامز، ثم الرئيس فرانكلين روزفلت، ووصولاً لزماننا الحديث الحالي، حينما تولى الرئاسة الأمريكية ثلة من الذين أجرموا بحق العرب، والمسلمين فقتلوا وشردوا الالاف بل، والملايين منهم من خلال تلك الحروب المفتعلة الدامية، فدعموا الكيان الصهيوني بالمال، والسلاح، والسياسة وبِكل شيء، لتبقي فلسطين مُحتلة، والعراق ينزف

ويقطر دمًا، وسوريا دُمرت وتشرد أهلها، وكذلك ليبيا واليمن، ولبنان الخ... وكل ذلك تحت ذرائع واهية كاذبة، بحجة القضاء على الارهاب!؛ وفي الحقيقة لا يوجد اليوم إرهاب وإجرام أبشع مما فعلوا، من بوش الأب، وبوش الابن، وكلينتون، وأوباما، وترامب، حتي جاء الرئيس الحالي الكَهَل بايدن؛ والذي كان من المقرر أن يزور فلسطين المحتلة، لدعم عصابة المستوطنين المحتلين الغاصبين، ومن ثم يزور السعودية في أواخر يونيو الحالي؛ لكن الزيارة تم تأجيلها إلى قبل منتصف شهر تموز/ يوليو المقبل؛ حيثُ أن الهدف الأول من زيارة بايدن هو: "تعزيز التزام الولايات المتحدة بأمن وازدهار كيان عصابة ما دولة الاحتلال الصهيوني"، وسوف يجدد الرئيس الأمريكي" بايدن"، الالتزام الحازم بأمن كيان العدو الصهيوني العنصري، ومن ثم سيعمل على ذَرُّ الرماد في العيون العربية من خلال اجتماعهِ مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، فيؤكد بايدن قولاً زورًا وبهتانًا أن الهدف من زيارتهِ إلى فلسطين " هي تأكيد دعمه لحل الدولتين"!؛ ولكن الحقيقة على خلاف ذلك، لأن الرئيس الأمريكي سوف يُجري جولة في منظومة "القبة الحديدية"، لدعم تطويرها، وتجديد دعم الولايات المتحدة لعصابة الاحتلال؛ ومما نراه أن الهدف من زيارة بايدن الذي يترأس اليوم الثالوث الشيطاني "أمريكا، والاحتلال، و إيران"، هو: " من أجل توجيه ضربات محدودة "ومتفق عليها سرًا مع القيادة الشيعية في إيران"!؛ وتلك الضربات ليس الهدف منها اسقاط النظام الشيعي، و إنما عدم السماح لهم بامتلاك أسلحة نووية؛ بالمقابل تقوم إيران بِقَصَف الدول الخليجية العربية الاسلامية السُنية، لتدخل تلك الدول في صراع مدمر، وحرب مع إيران يتم من خلالها استنزاف الدول العربية الخليجية، واستنزاف طاقاتها، ومواردها الخ..؛ والمستفيد الأول والأخير مما سيحدث لا سمح الله_ هو الولايات المتحدة الأمريكية، وعصابة دويلة الاحتلال الصهيوني الغاصب، و إيران الفارسية، وربما ذلك الأمر لن يكون بعيدًا وسوف تشهد المنطقة تغيرات كبيرة بعد زيارة بايدن للمنطقة خلال الشهرين المقبلين؛ حيثُ يسعي بايدن لحشد دعم من كافة النواحي ضد روسيا، ودعم أوكرانيا، وكذلك توفير مصادر طاقة بديلة لهم، وللحلفاء الأوروبيين، وذلك من خلال

اجتماعه قد يجمعه مباشرةً مع ولي العهد السعودي في مدينة جدة بالسعودية وكذلك سيجتمع بايدن هناك مع عشرة قادة إقليميين من الدول العربية.

ومن المتوقع أن يناقش الرئيس الأمريكي عددًا متنوعًا من القضايا الثنائية والإقليميةوالدولية مع نظرائه من الحكام العرب مثل: وسائل توسيع التعاون الاقتصادي، والأمني الإقليمي، وجعل من الكيان الصهيوني الغاصب الغريب على المنطقة العربية كيانًا طبيعيًا من خلال زيادة التطبيع والتطويع للعرب!؛ كما من المؤكد أن يتناول النقاش الحرب الروسية الأوكرانية، وسبل دعم الموقف الأمريكي بِشَتي الوسائل والسُبل ضد روسيا، وكذلك العمل على توفير الطاقة، والأمن الغذائي العالمي؛ ومن المتوقع أن يشارك بايدن في قمة مجلس التعاون الخليجي في المملكة العربية السعودية، والتي تضم السعودية، والإمارات والكويت، وقطر، والبحرين، وسلطنة عُمان، وستضم هذه القمة أيضًا مصر، والعراق، والأردن؛ وربما يشمل برنامجه أيضا قمة افتراضية مع قادة مجموعة تضم كيان الاحتلال الصهيوني، والهند والإمارات والولايات المتحدة الأمريكية؛ وتأتي زيارة بايدن للسعودية بعد سنوات من التهميش لمكانة المملكة العربية السعودية ومعاملتها كأنها محمية مكلفة بضخ النفط في الأسواق، ويجب عليها تقديم الأموال لتغطية الحروب الأمريكية الفاشلة، ويريد من المملكة أن تكون مثل كيس رمل يتلقى الضربات نيابة عن الولايات المتحدة، والكيان الصهيوني المغتصب لفلسطين المحتلة، ولمدينة القدس المباركة.

وختامًا فإن هذه الإدارة الأمريكية الحالية، ومن قبلها الإدارات الأمريكية المتُعاقبة، وكل الرؤساء الأمريكيين، وأغلب زعُماء الغرب، وأوروبا، وحتي روسيا، والصين وأخواتها، على مر العصور والأزمان يجب علينا أن لا نتوقع منهم جَزاءً ولا إحسانًا، أو شكورًا!؛ وإن سعيهم جميعًا نحو العرب والمسلمين كان دومًا خدمةً للاحتلال الصهيوني بكافة أشكالهِ، وصورهِ المتخلفة، وكان تخطيطهم ولا يزال للشرِ، لا للخيرِ، ولجلب الوبالِ، والخرابِ، والدمار

والعار، والنار، والحروب، والقمار والانكسارِ، بدلِ العمار، والانتصار، والتعمير؛ ولزرع الفتنة، والفرقة بين الأمة، بدلاً عن الوحدة العربية، والإسلامية!!.

ولن يكون لنا مجد، ولا نصر، ولا عزة، ولا تمكين، ونحن نتمسك بحبل بايدن، أو بوتين أو أي رئيس لدول الكافرين، ولقد تركنا حبل الله جل جلاله المتين، والحق المبين، وفيه كل السؤدد، والتمكين والعزة، و إننا حينما تمسكنا بشرع ربنا، وطبقنا الاسلام كمنهج حياة صرنا سادةً بين كل الأمم فكانت لنا صفحات ناصعة مشرقة، ومشرفة سُطرت في أنصع صفحات التاريخ، وكنا نبراسًا ومنارة، وبيارق شامخة يَحتْذي بها العالم أجمع في كل بقاع الأرض.

فيا من تتوقعون من زيارة الرئيس الأمريكي بايدن لوطننا العربي خيرًا نقول لكم ما قاله الله عز وجل: "مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ"، شَبَهُ اليهود الذين كُلِّفوا بالعمل بالتوراة ثم لم يعملوا بها، كشَبه الحِمار الذي يحمل كُتبًا لا يدري ما فيها، قَبُحَ مَثَلُ القوم الذين كذَّبوا بآيات الله، ولم ينتفعوا بها، والله لا يوفِّق القوم الظالمين الذين يتجاوزون حدوده، ويخرجون عن طاعته؛؛؛ وما يحمله الرئيس الأمريكي للعرب، والمسلمين عمومًا أسفارًا، وعارًا، ودمارًا، وخُسرانًا واشعال نار الحروب في الخليج العربي!؛ بينما تفعل الإدارة الأمريكية العكس أو أي رئيس لأمريكا فيقُدم كل الدعم المالي، والسياسي والعسكري

الخ...، لتقوية كلب الحراسة المغروس كالخنجر في قلب الوطن العربي "عصابة الكيان الصهيوني المجرم"، والغاصب لفلسطين من أجل رعاية وحماية مصالح الغرب والذي يحمل دومًا للمحتلين تأييدًا، ودعمًا ومنُاصرة، ومؤازرة، ومساندة من غير حدود ونقول على

الرغم من ذلك المشهد المُظلم سوف يزول قريبًا ذلك الكيان الصهيوني فلا تنتظروا من الرئيس الأمريكي القادم، ومن الغرب عمومًا خيرًا "فما حك جلدك غير ظِفَرِكَ" !.

سَنرحَل، وَيَبقىَ الأثَرَ

الحياةُ الدُنيا خَضرَةٌ حُلوةٌ تُستَطَابَ؛ وتَطِّيبُ مثل يَثْرِبُ الطِّيبَة التي طابَتَ، وتَطيَّبَتَ بِساكنِهَا النبي الحبيب الأديب، سيد الأخلاق، والأدب، وفي ذلك لا عَجبَ، إنه الأطَيَبُ من كُل العُود، والْطِّيبَ طَبيبُ طِبِ القُلوبِ صاحِب المقام المحمود، والحَسبِ، والنَسَبِ؛ فمن صَلىَ عليه يُثاب أعظم الثواب؛ أصحابه خيرُ الأصَحابَ أُولي الألباب، الصابرين في كل موقف، ويوم الأحزاب كان النصر قريب، وسُبحَان من خُلق الإنسانُ من التُّرابِ، وسيرجعُ إلى التُّراب؛؛ وإن الصاحِبُ ساحِبْ!؛ إما إلى الايجاب، والفلاحِ، وفِعل الصواب، أو السراب والسقوط في الجُبِ، والخرابِ؛ والدُنيا غرورة فيها المُتفاخِر بالحسبِ، والنَسَب؛ وفيها السَائِّب، والشارب، والهارب، والسَارِب، والمُهيبُ، والمشَّيبُ ومن هو في ريعانِ الشباب المتُتبِعِ لأسباب الاقتِرابِ، والإنسِيَاب، المُحِّبْ لسيد المُرسلين الأحباب. وفي ذلك عينُ الصواب؛ فقد زهد في دنيا التُراب، والصعاب، دُنيا التعب، والعتابِ، والاستحلاب والاستجلاب، والاعجاب، والعجب العُجاب، والارتياب، والألقاب، والاستحِباب والاستغراب والحرب بدل الحُب، والصراع بين العَرب، والغَربِ، دُنيا التَقَلُب، القاهِرةَ للأديبِ، ولِلغَريب. وفيها الظُلَمَ من القريب، دون رقيبٍ، أو حسيب!؛ ولقد نسى بعض الناس يوم الحشرِ، والحِساب من الربِ الحبيب الرقيب، السميع المُجيب؛ ومن سار في رِكَاب دربِ الخالقِ الوهابِ، والنبي الحبيب الرحبُ، الرحِيبَ صاحب المقام المحمود، وفصلِ الخطاب والرحاب؛ فيا أيها الأحباب كونوا في الدنيا كالغريب؛ ومن الناس من يَرتَدُ على الأعقاب ومنهُم المكتئِّبْ، والكئيب، ومنهم النَصَابُ، وفيهم المنَصُوبُ عليهِ، والمعَطُوب، والمنَكُوب والمُتقَلبُ، والمقلوب، والمُنقَلِبَ، ومن هو كالعناكِب، والعقارب!؛ وبعض الناس مثل الأرانبِ ومنهم الثعلبُ، ومن هو كالسَحَلبْ؛ وفيهم القاسي مثل الطوب، والمُصابُ بالاكتئاب من غير أسباب، ولا جَوابَ!؛ ولا يبقى إلا طيب الأثر من كُل أديب، طبيبٍ، حبيب من خيرة النُخب مُحْبٌ، وحبيب، ومُحبوب؛ يُحبُ، وينحب؛ ومن البشر صاحب ولَوَلَة، ونَحيب غيرُ نجيب ولا مُجيبْ، أثرهُ أسودٌ كالغُراب ثعلب، وخَنْزَبٌ، يعيشُ كالذواب، والأذناب والذُباب!؛؛ ولكن المؤمن طيبٌ طَابَ، وتَطَيَّبَ، فترك السَب، ومَن سَب، و ابتعد عن الخوضِ في الغيبِ، وعن فعل العَيَّبْ، وصبر على الصعاب، ولم يبُدي لأحد

العتاب، واتقى يوم الحساب، والوقوف بين يدي العزيز الوهاب، الحسيب الرقيب التواب؛ وعلم أن الدنيا فانية وأنها سَتَمُر كأنها كانت ثانية؛ كَالملح، أو السُكر في الماءِ المسكُوب كُله يذوب؛ وينتهي كل ما لذَ، وطاب، بعدما كَبُرَ سِنَهُ، وشَابَ، بعد فناء الشباب!؛ ثم مات، ودفنوه في التُراب، وفارق الأهل والأحباب وذهب عند رب الأرباب، ومُسبب الأسباب، اللهُ جل جلالهُ مُجري السحاب، هازم الأحزاب إليه المرجعُ، إما إلى حُسن المئاب، وجزيل الِثوابِ أو الحِساب، والعِقاب، والعذاب؛؛ وما هذهِ الحياةُ الدنيا إلا متاع الغرور تجد فيها العمار، وكذلك الخراب، والحِراب، وبئرٍ مُعطلةٌ وقصرٌ مَشِّيدْ، وغنيٌ طامع، وفقيرٌ قانع؛ ومن يُوصد بوجهك الأبواب، وفيها الكذاب والكذوب ومن يخونك رغم أنه كان يومًا ما من أعز الأصحاب !.

إن كل مُر مهما كان علقمًا سَوف يَمُر، وإن كان القادم حُلوٌ يقترب سوف يمُر، ويغرُب ويغترب. فما أجمل أن تسجد للهِ، وتقترب؛ وأحبب من شئت فإنك مُفارِقهُ، وسوف تموت وتنقلب وعطر لسانك بأجمل الكلام مثلما تُعطر الثياب، ولا تضرب أحدًا ظُلمًا فَتَضَطرِبْ، وانتقي أيها الشاب ألفاظك كأنها أجمل الطرب، وإن كان فيك كل الكَرب والتعب!؛ وإن لِجمال البوحِ مراتب ومناقِب، جَمالٌ من غير عيُوب؛ فكُن أديب تفوح منك جَمال الأخلاق، وجمال الكلام، وجمال الروح، وجمال النفس، وجمال القلب؛ واعلم أن مختصر الدنيا: حلالها حساب، وحرامها عذاب. والانسان مسير، وميسر، وهو مخير وله مشيئة، وله اختيار، وعلى ما يفعل استحق إما الثواب أو العقاب للظالمين قال تعالى "وسيعلم الذين ظلموا أي مُنقلبٍ ينقلبون" وإننا جميعًا سوف نرحل عن الدنيا، وتطوى صفحتُنا، وتنقلب وسيبقى الأثر الطيب لكل من كان خُلقه طَيِّبْ مثل الَطِيِّبَ.

شَيءٌ هُناكَ، وهُنَاكَ شِّيء

قد يرى بعض الكُتاب من المثقفين، والأدباء، والشعراء أنُه لا يوجد شيء هُناك يلوُح في الأُفق وتكون لهم نظرة سوداوية قاتمة، مُظلمة، وصادقة كذلك حول الوضع العام المُزرِي الذي تمُر به الأمُة العربية، والإسلامية، خاصةً بسبب ما تُعانيهِ اليوم من ويلات الحروب والانقسامات الداخلية، والخارجية، ووجود انحلال الأخلاقي، و انحدار قيمي، و انحسار علمي، وتفكك أُسرى!. و اتساع الهوة، والفجوة ما بين الشعوب، والحُكام؛ ونُكُوص بعضًا من: "الذين ظّل سعيهم في الحياة الدُنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا"!؛ على أعقابهم خائبين، مُطبقين أفعالاً من العادات الشيطانية القديمة السيئة التي كانت في زمن الجاهلية الأولى!؛ وكذلك قال البعض: " لا شيء هناك"، لفساد بعض النخُب الحاكمة وكذلك لتمكين السفيه الجاهل في منصب كبير بدلاً من تعيين وتمكين العالم المُعَلِمْ! ولِتغول، وتفوق الشرق، والغرب على العرب، ولِوجود أوطان عربية مغتصبة، وشَعُب مُحتلٌ ينوحُ، ويتألمُ، وشعبٌ عربيٌ أخر يترنمُ، ويتنعمُ!..

لقد ظَّنَ البعض مِن شدة الباس أنه "لا شيء هُناك "!؛ ولا أمل في صلاح الأمة الحالية، أو قادة بعض الشعوب العربية؛ وذلك حِينَما أبصَر وزارة صحة عربية من غير صِحة!؛ أو اهتمام حقيقي بِصحة المواطن العربي، وكذلك وزارة تربية، وتعليم عربية، من غير تربية ولا اهتمام بالتعليم!. ورأى البعض وزارة ثقافة، بِلا ثقافة، بل سخافة، وتفاهة!؛ ورقصٌ وعرى وتعرى، والبعض في ذلك الفساد مُتجَلِي، وعن الحق مُتخلى، وفي ذلك السفور مُنحلٌ ومُتَحَلى!. وتسمع عن بعضٍ من الساسة، والكُتَاب، والسُفراء، والدكاترة، وعَلمَاء الدِّيَن والمستشارين، والشُعراء، وبعض الوزراء الخ...؛ بعضًا منهم يحملون شهادات فخرية هُلامية، ظلامية!؛ سواء كانت ورقية، أو كرتونية لكنها في الحقيقة شهادات، وهمية غير حقيقية، ولو جالستهم لوجدت فارغين، وثقافتهم هشة، وعلمهم فقير، وقليل، وصغير وأما عن من منحهم تلك الشهادات من غير وجهِ حق فهو انسان ناقص حقير سَاهم في تدمير العلم، والتعليم، مما يؤدي إلى الخراب، والتدمير، بدلاً عن العمار والتعمير. وبعد كل ما سبق، صَدق ما قِيل في بعض ما سبق، ممن قال لا شيء هناك!.

إلا أننا نُغرد الأن عكس من قال لا شيء هُناك!؛ ولا ريب في ذلك الأمر!؛ فالكل يغُني على ليلاهُ ويرى من زاوية مختلفة، عن غيرهِ، من الأدباء، والشعراء، والكُتاب، ولكن الهدفُ واحد، ومثال ذلك: من قال اتنان زائد اتنان يساوي أربعة فقد صدق، ومن قال: ثلاثة زائد، واحد يساوي أربعة فقد صدق؛ لذلك فإن التعدد في وجهات النظر لا يفسد للودِ قضية، ولذلك: يوجد شيءٌ هناك وهناك شيء، ولسوف يكون هناك شيءٌ إن شاء الله جميلٌ، ونبيل، وعظيم قادمٌ من هنُا، أو من هُناك. ولا تناقض بين الأمرين، فما كان مُرْ فلن يبقى مُرْ، ولسوف يمُر، فإن كنت تريد أن تعيش حُر فلا تَّضُرْ، وسِّر بين الناس بِكُل يُّسَرْ، وتيسيرُ لتصير بين الناس ذو مسيرةٍ تَسُرْ كل حُرْ، وتدفع كل شر، وكُن مُيسرًا وصاحِبْ مِسيرةٍ، وسيرة، وسريرة سارة تّسُرْ، تَنشُر السرور، ولها عبير الزهور تفوح منها روائح من أجمل العطور؛ على الرغم من كل المشهد العربي القاتم كأنهُ السأم، ووجود المتشائم وعديم الفهم!؛ لكن من واجبنا رغم الألم أن ننشر الأمل، وأن نبدأ العمل، ونتوشح في الفأل الحسن؛ وإن كُنا نعيش في هذا الزمن الصعب؛ الذي فيه الكثير من التعب، والمتاعب والمصاعب؛ ولكن كلما زادت الشدة، والعسر فإن الفرج، واليسر قد دنَا، و اقترب؛ فبعد الصبر على العُسر العسير ، يأتي اليُسر، ويكون الخاتمة بالفرح للمؤمنين المتقين، ونار السعير للكافرين. وإن القادم هو السؤدد، والتمكين، والنصر للإسلامِ، والمسلمين، وأن هذهِ الأمُة ستعود مأجُورة ومنصورة غير مكسورة، وأن هذا الاسلام العظيم سوف يسود الكون كله؛ لأنهُ شريعة رب العالمين، و أنه هناك شيء، ونتوقع أن هذا الشيء يكون نهاية الظالمين المعتدين، وقد باتت قريبة وإن دول أوروبا، والغرب الكافر السافر الفاجر الظالم المُنحَل الفاسد سوف تنكَّسِر، وأن الاسلام سوف يعود يسود، ويعلو، وينتصر بدون ريب! وما تلك المسألة إلا مسألة وقت فقط حينما تفيق الأمة، وتصحو من نومها، وغفلتها فالمارد العربي الإسلامي العظيم بدأ يتململ اليوم وتجَلجَل، وسيعود مُجلجلاً، ويُزلزل عروش كل

الغاصبين المحتلين، والمفسدين في الأرض، وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وحلفاؤها جميعًا إلى زوال قريب، وهو غير بعيد!. وختامًا اعلموا أن هناك شيءٌ طيبٌ للعرب المسلمين، وليس للغرب الكافرين؛ وفي الأفق يلوح شيءٌ هُناك، فلقد بدأ الاسلام غريبًا، وسيعود الآن غريبًا فطُوبى للُغرباء، وإن النصر مع الصبر فانتظروا قريبًا شَّيءٌ هُناك يَسُركَم، ولن يضركم؛ ولكن يحتاج هذا الشيء الذي ننتظرهُ هنا، وهُناك منا جميعًا أن نعمل، ونجد، ونجتهد، وأن نعُمر الأرض، ونعمل على اصلاحها وفق المنهج الذي أرادهُ الله لنا، فالكل عليه أن يصلح ذاتهُ، وأن يبدأ بالإصلاح من نفسه، وأسرته ثم المجتمع وأن يتزين بدماثة الأخلاق، فالأخلاق أجمل الأرزاق، وبعدها سوف يكون شيءٌ هُناك ذو جَمَالٍ جَميِل، ونبيل.

"عَشِقْتُ، واشْتَقَتُ، وامْتَشَقَت"

بعد رحلة السير على الأقدام ليلاً، انتهي بنا المطاف، للجلوس بُرهةً أمام شاطئ البحر فوق الرمال الصفراء الناعمة الذهبية؛ حيثُ تكتسي الروح حينها بحُلةِ حُلوة مع خلوة فيها الراحة النفسية، وتري السماء الجميلة الجليلة في الليلةِ القمرية السحرية، تُزينها النجوم المُنيرة العَالية العَليّة، والنفسُ يُدغدغُها، ويُجليها ويُحليها نسيم هواء البحر الآتي بنسماتٍ كابتسامةٍ ناعمةٍ انِسيابية، وحينئذٍ تذكرت في هذهِ اللحظات، والأوقات في الخلوات من عمل الصالحات، والطيبات وأداء الصلوات، والسيرة النَبُوية، لخير البرية، والمسيرة والسيرة، والسريرة المحمدية العظيمة الوردية القمرية، والغزوات، والسريات، والفتوحات الإسلامية؛ فكانت تلك الفترات أجمل، وأعظم الانتصارات، مع الهدية الربانية التي حلت للبشرية، حينما تجلت، وتجملت، وتحلت، وتزينت في مَبَعثِ نبي الرحمة الكونية والانسانية، المُبعوث هدايةً، وهَديةً ورحمةً ورأفةً لِلبشرية، وبإطلالتهِ طلت الانوار البهية الأحمديِة السرمدية، بِرسالتهِ الربانية الالهية الخالدة الازهرية، الوردية النورانية الايمانية، الازلية؛؛؛ فارتقت، وسَمت، وابتسمت، وارتاحت الإنسانية، ونَمَتَ، وسعدت بجمال شريعتهِ الوسطيةِ القُرآنية؛ وبمولِده أضاءت الدنيا، وأينعتَ، وانجَلت، وتجلت وكَستَ، وما أوكَسَتَ، وما أركست؛؛ ثُم عُدتُ فأبصرتُ كل ما حوُلِي، وتَأملتُ في السماء واتساعها، وأمعنتُ النظر في البحرِ، واستمعت، وأنصتُ، لصوت الموج الهادر، فانشرحتُ روحي، وكأنني لملمتُ حينها جُروحي؛ ثُم ما لبثُ سَرحتُ بِما فات، من ذكريات أليمات فتذكرت من مات فلهم مِنا كل المحبةِ، والسلامات، والتحيات، والدعوات، فقد تركوا لنا أجمل العَبراتَ، والعِظات، والخيرات، والبركات، والعطِيَاتَ وأصدق الكلمات، وأحلى الذكريات وفجأة كأن الأرض بي قد ضاقت وما راقت، وزُلزِلَتَ، والنفسُ قد سُئِلتْ، بأي ذنبٍ قُتِلت والأرواح من الأعداء قد أُزهِقت!!؛؛ فما أفاقت، وحشَرجَتَ، كأنها حُشِّرتَ، والدنيا علينا قد ضَيَّقَتَ، وضَاقَتَ، والأنفس لذلك ما طاقت!؛ وإذ بَأَعْيُنِّنَا حينها بالدمعِ قد جادت، وغرقت و أفاضت، وسكبت القطرات!!؛ فنظرت حينئذٍ مُجددًا مرات تلو المرات

إلى السماء العلياء في ذلك المساء، فدار في مدارِ خُلدي قولهُ سبحانهُ وتعالى:" إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ، وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ، وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ، وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ، وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ".

وكأن ذلك الليل الصريم لن ينجلي، وصارت السماء حزينة وقد تغطت، وغشيها الغائمات وكأنها أظلمت بعدما أنارت، وبكت، و أبَكَتْ، على موت الطاهرات العفيفات النَّيِّرَات المُنيرات!؛ حينها دمعت عيني مرة أخري، وترقرقت الدموع في مقلتي فإني قد اشتقت وتَشَوقَتُ، وشُوقَّتْ، وشق على فر اقها، وتاقت لها روحي، وظَلَلتَ نفسي طيف ظلالها فسرحت فيها، ولكنها جُرحت فما مرحت، وما فرِحت، وما برحت، وما انشرحت فبكت! وتاهت، وهامت، روحي في روحها التي حامت حولي، ودارت، وزارت، وما زالت بي حتي أنارت واستنارت، وكالقمرِ استدارت، وما برحت بِنَفسي، وما فتأت، وما انفكت، وما مَلتَ، وما قلت، وما زلت عن ذكراها، وكأن صورة أمُي في الموج أراها؛؛ طيب الله أثَرها، وثرَاها؛ وكم تألمت، حينما سرحتُ، ورحتُ فتذكرت صدي صوتها يودعني، وتذكرت لما تكلمت قالت يا بُني هل عَلمِتَ، وتَعَلمَتَ، وتأملتَ، بعدما تأَلمتَ!؛ وعَمّلتْ، وعَلمَتَ، ثُم تَعِبَتَ، من الناس وما قُدِّرتْ رغم جميل ما صَنعتَ، وصبرت، واحتسبت، وأهل الباطل رفضت، فَظُلِّمْتَ! وعِشَت فَاشَتقت، وعشقت، وعطشتَ، فَطِشَتَ، وتَشَتَتَ، ثُمْ تَغَربَتَ، وصُعقت، وصُدِمتَ، ولكنني صمدت!؛ وأخيرًا امتشقت قلمي من غمدهِ كالسيفِ فكتبت، وحَلمت، ولملمت شعت نَفَسِي وحَللَت، وتفكرت، وعَبَرت عَمَنَ مَرت، ورَبَتَ، ورَبَّتْ، و أبرت، وما غرت، وما أضرت، و إني عن حُبها ما تُبت!؛ وكفكفت دموعي بكفي، ولكنى عن حبها ما انفككت، وما فَككت، وما سكَتْ وفكرت عشرات المرات فقلت في الدُنيا لن نلقاها لا في البيت ولا في الساحات، ولا في كل البنايات، والباحات، والفُسَحَات، والطلعات، ولا في كل الطرقات، ولا في الممرات، ولن نجدها لا في المسرات، ولا في المزارات، أو المضرات، ولا في القُربَات، ولم يبقي بعدها في الدنيا ملذات، إلا عبق الذكريات، ولها منا أجمل الدعوات!؛ فإنهُ بعد ممات الأم كل حلو قد فات، ومات، وكل مُر مرير على الفراق آت، آت، ولا فرحة لنا حتى

الفراقِ، والممات، ثم اللقاء مع تِلك الرحيمات من القامات العاليات من الأمُهات العظيمات الفُضليات الكريمات المؤمنات البارات الشريفات الماجدات الرائعات الراقيات في أعالي الجنات. لقد اشتقت لكي يا حبيبتي، يا طيبتي، وطبيبتي، ومُقلتي، وشمعتي، ودمعتي، وفرحتي، يا جنتي يا أمُي التي كانت في دنيتي، عشقي، ومحبوبتي، اشتقت للمسة حنان يديك الجميلتين لأُقَبِلهما كما كنت أفعل دومًا قبل الممات!. أحن كل يوم الى حضن أُمي، وعلى فراق أمُي أَكادُ أجُن، فكل وقت لها أحِنُ، فدامت بركاتُ، ورحمات أمي، وروحها الذي كان عاطرًا كالريحان والمسك، و الأرجُوان، فيا لرونقةِ عطر أمي، ونور أمي، وجَمال حُضور أمُي. و أنا إن متُ فادفنوني في قبر أمي، وضعوني في حضن أمُي، فقد شِّخْت، وهرمتُ، بعد موت أمُي؛ فهي التي ربتني، ورحمتني، وكفلتني، وارضعتني، وراعتني، وواستني، واسعدتني، وأعطتني ووعظتني، وقوتني، ولما فارقتني، كُسِرتُ، وكأنني أُسَّرتُ، وبعدهَا والله ما سُررتُ!؛ وشَقت على الدنيا وزنقت، وحلقت، ودقت، وبَقت، وما أبقَت!؛؛ وجَفت، وأوجَفت، وأوجَلت، ووكستَ ونعت وما أينعت، و ما سقت، وتخلت، وكأن الأرض انشقت، وحَقت، وخفَقت وخفضت وما رفعت، وكأنني بعدها ما عشتُ، وما عَشقتُ، وبموتها كأني عُدِمتُ الحياة، ومِتُ، ومُت!

غَمْرَةٍ

يمضي بنا قطارُ الحياة سريعًا كأنهُ برقٌ خَاطف، ورياح لَو اقِحْ، ومثل الرعدِ، والصواعق ورغم ذلك فَأغلَبُ الناس اليوم في الدُنيا لاَهِيَةً قُلوبهم، وسَاهية، وسَارِحة، وأرواحُهم لحُب الَذَهَبِ ذاهِبةً مرِحة فرِحة، و أنُفسهم للفضةِ مُنشَدَّةَ، وللجواهر مُنفضةً، وعليها مُنقادة ولها مُنقْضَّة، ومُحبِة، وفي عِّشقِها مُمتدة، ومُحتدة، ومُحتدِّمَة، وتَعُدُ لكسبِها العُدَة، والزاد والعتاد، وكأنهم لا يعتقدون بالحياة الأخرة، والرجَعَة!؛ فنسوا، أو تناسُوا الدار الأخرة الدائِمةِ، الباقية، والتي هي حتمًا دَاهَمه، وقادمة!؛ يومها يَّعضُ الظالم علي يديهِ، وقد خَسِّر، وخَاب المشركون والخراصون الجاحدون المُجرمون والذين كانوا في غمرتهم ساهون؛ فمصيرهُم في داهيةٍ عظيمة لأنهُم ذاهبون لأمُهِّم الهاوية، بعدما تكون الدنيا قد انقضت، و انتهت فلا ترى لها يومئذٍ من باقية !.. وتَمُر بِنا السنين بما فيها من أوقاتٍ حُلوة كالثمرِ، تجري بنا بِكُل يُسرٍ كماء النهر، و أيام مضيئة كالقمر ليلةِ البدَر، ناعِمة مثل الحرير، وكالأميرِ المُنعَمِ في السرير؛؛ وكذلك تأتي أيَامٌ مُضنية من العُمرِ متلاطمةٌ أحداثها مثل موجِ البحرِ، وأوَقاتٌ تَّضُر، وتَّغُرْ فيها حَرٌ لَهابٌ كأنها الجمرِ، وفيها مُرٌ مريرٌ كالقمطرير، ونارِ السعير!؛ وتستمرُ عجلةُ الدنيا تدور، وكأن الأرض بِنا اليوم تحُورُ، وتَمور ولا تتوقف عن السير بِنا نحو الأجَلِ، والمصير فَلَيَّنتبّهْ من كان مِن البشَرِ بَصير؛ فنحن يا سادة يا كرام نعيش في زمان صارفيه العام مثل الشهر، والشهرُ كأنهُ يوم، واليوم كأنهُ ساعةٍ من نهار!؛ إنهُ تقارب الوقت، وتسارع الزمان، ورغم ذلك لكن أغلب الناس غافلين، قلوبهم في "غمرة"؛ وفي ذلك يقول الله جل جلاله: "الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ "، وتفسيرُ كلمة غمرة: "أي الذين هم في الضلالة، والجهالةِ مُتمادون"؛ كما تأتي كلمة غمرة في آيةٍ قرآنية أخُري قال تعالى: " بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ" وتفسير قوله سبحانه تعالى : بل قلوبهم في غمرة من هذا: "قال مجاهد : "أي في غطاء

وغفلة ، وعماية عن القرآن"؛ ومن كانت قلوبهم في غمرة هم على العكس تمامًا ممن كانوا من أصحاب القلب المخَمُوم؛ فعن عبد الله بن عمرو قال: قيل لرسول الله ﷺ: أي الناس أفضل؟ قال :كل مخموم القلب، صدوق اللسان قالوا: صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال : هو التقي النقي، لا إثم فيه ولا بغي، ولا غل، ولا حسد.

ورغم ذلك فمن الناسِ من يطغي، والانسان قد يبغى، وبعض الناس قد ينسى، وما سمي الإنسان إنسان إلا لِكثرة نَسْيِهِ،، وما سُمي القلبُ قلبًا إلا لأنه يتقلب؛ ولقد كان أكثر دعاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم : "يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك". قول النبي - صلى الله عليه وسلم-:"بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا، وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا، وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا؛ ولقد ذكر الله سبحانهُ وتعالى في كتابه العظيم أنواع القلوب الصحيحة، وكذلك أنواع القلوب السقيمة؛؛ أما أنواع، وأصناف القلوب الصحيحة، فمداره في القرآن الكريم على عشرة أنواع، وهي: القلب المطمئن. قال تعالى :﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾، والقلب المنيب. قال تعالى :﴿ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴾، والقلب الوجل. قال تعالى :﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾، والقلب السليم. قال تعالى :﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾، والقلب اللين. قال تعالى :﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾، القلب الرحيم الرؤوف. قال تعالى :﴿ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً ﴾، والقلب الخاشع. قال تعالى :﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾، والقلب الساكن الهادئ. قال تعالى :﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ﴾، والقلب القوي الذي عندهُ رباطة جأش. قال تعالى :﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا

شَطَطًا ﴾، والقلب المخبت. قال تعالى :﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ ﴾.

وأما القلوب الميتة، والسقيمة ، فمدارها في كتاب الله حسب تنصيف الفقهاء على خمسة وعشرين نوعا، وهي القلب المطبوع عليه. قال تعالى :﴿ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ ﴾، والقلب القاسي. قال تعالى :﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ ﴾، والقلب المقفل. قال تعالى :﴿ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ والقلب المكنون، أي المغطى المستور، الذي لا يبصر الحق. قال تعالى :﴿ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾، والقلب الذي عليه الران، أي: مغطى بالذنوب. قال تعالى :﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾، و القلب المختوم. قال تعالى :﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾، القلب المغلف. قال تعالى :﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ ﴾، والقلب المرعوب. قال تعالى: ﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴾، القلب المشمئز. قال تعالى :﴿ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾، القلب الذي لا يفقه. قال تعالى :﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾، والقلب الذي لا يعقل. قال تعالى :﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾، والقلب المنكر. قال تعالى :﴿ فَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴾، والقلب المريض.

قال تعالى :﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾، والقلب اللاهي. قال تعالى :﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾، والقلب الزائغ. قال تعالى :﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾، والقلب الآثم. قال تعالى :﴿ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ﴾، والقلب الغافل. قال تعالى : ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا، وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾، والقلب الأعمى. قال

تعالى :﴿ فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الْأَبْصَارُوَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾، و القلب الغليظ. قال تعالى :﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾، والقلب المفرَّق. قال تعالى : ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾، والقلب المحسور، أي: عليه حسرة. قال تعالى :﴿ لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ﴾، والقلب المرتاب. قال تعالى :﴿ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴾، و القلب المنافق. قال تعالى :﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ ﴾، و القلب المصروف عنِ الحق. قال تعالى :﴿ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَ يَفْقَهُونَ ﴾، والقلب المغمور، أي: الجاهل الغافل. قال تعالى :﴿ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴾؛؛ وختامًا نسأل الله عز، وجل أن يجعل قلوبنا وقوبكم مثل القلب المخموم الطيب النقي الذي لا إثم فيهِ، ولا غِل، ولا حقِد، ولا حسد فيه، وأن يرزقنا، و إياكم حسن الختام، وطيب المقام، ورؤية الرحمان، وصحبة النبي العدنان، وأعلى مقام في الجِنان.

غَرِيق على ضفاف البحر

البحرُ ذو منظرٍ خَلابَ، وجميل، ورائع، وجذاب، ومُغرِي للسِباحة فيهِ، خاصة في فصل الصيف اللهاب، فلهُ جَمالٍ بَاهِر، للناظِّر لبريق ماءِ البحر الأزرقِ الساحر، حينما يَتَلألأُ لمعانًا كأنهُ الجَواهِر، بعدما ترسل الشمسُ أشعتها الذهبية في ماء البحر فَذلك منظرٌ يَّسُرْ، ويسحر عِيُون العَاشِقّين لِلبِحار؛؛ والبحر عميقٌ، وكبير نحبهُ كأنهُ سكني، وداري، وكَاتم سري، وكُل أسراري إنهُ كَوطني الحانِي حين يلقَاني، ويَضُمني، وإن فِيهِ أشعاري، وقال الشعراءُ عن البحر أرق، وأرقى المعَاني؛ ورؤيةُ البحر سلوى لقلبي، ولِكلِ مهموم يُقاسي، ويُعاني، وموجُ البحرِ يجري، وجَارِي ولَكِنهُ هَدار غَدَار لا يُجَارَىَ، ولا يُصَاحب لأنهُ لك سَاحب، ولو كنت لهُ صاحِبْ، فالتيار فيه صَاخِب فقد يسَحُبكْ، ولو كنت سباحَ كبير، وخبيرفي كل البحار، والأنهار؛ فمن المعلوم أن تيار البحر غدار فلا يبُقي ولا يَذَر، ولا يقف أمامهُ ثائِر، أو ثوار، ولا حتي البطل الحُر المُغامِر المغوار!. صحيح أن هَوَاءُ البحرِ العليل يحفْني، ويتحفني، ويجف منهُ عرقي، وقد تطمسُ نسماتُه بعض ظُنوني؛ وأحيانًا نسرح فتأتي على شاطئ البحر شُجُوني، وتسافر معها أحلامي فتغفو عيوني فأحكي للبحرِ أفراحي وأُغَرِّقَ بِهِ أحزاني و أتراحي لعلى أجدُ راحتي وراحلتي وحُلتي وخِلّتي وسلوتي. وإن جمال مياههِ رغم ملوحتها تَغَري مثل الحلوى، وصحيح أن في السباحة السلوى، وكذلك من الممكن أن تكون كذلك البَلوى!.

وكثيرًا ما قالوا في الأشعارِ عن البحرِ بأنهُ غدار، ويكمن في أعماقهِ الكثير من الأسرار، ولا يصمد في وجهِ موجهِ العالي العاتي أعتى بَّحَار؛ ومن تحدى موج البحر كان كمن يلعب القمار ، فلا يضمن الربح، أو الخسارة، أو الاندثار، وعلى غرار ذلك فإن الانجرار

وراء موج البحر الثائرِ الكبير الهدار أكبر دمَار لأنهُ سيؤدي للوقوع في التيار الذي يسَحبك على الفور كالإعصار، وهنا يكمن الدمَار!. وإن الكثير من الناس غرقوا، وماتوا، في البحر فكان منهم السباحِ الماهر، والشاب الصغير والسباحُ الكبير، فالبحر لا يقف في وجهِ كبير، ولا صغير، ومن تحداه صار في خبر كان، وغرق وحتي، وإن كان أمير ابن أمير، أو وزير، فأصبح ضمير غائب مُستتر، أو مُنفصِل غير مُتصل!؛ ففي البحر الكثير من العبر، لمن أراد أن يتذكر، أو يعتبِرْ!؛ ومن أراد المزيد فليسأل أي بحار من أهل البحار عن عالمِ البِحار وقصص الاِبّحَارَ، والمحيطاتِ، والأنهار، والتي فيها التشويق، والايثار

وبيتُ القصيد مما سبق: وما لن أنساهُ ما دُمتُ حيًا أننا تعرضنا للموت برصاص الاحتلال الغادر الفاجر مرات، ومرات في انتفاضة الحجارة الأولي عام 1987م ورغم إصابتنا برصاص العدو، عدة مرات، قدر الله عز ، وجل لنا النجاة، والبقاء، وكنا كما الشُهَداءَ في ذلك الوقت، رغم أننا أحَياء... لِقَد غرقت في البحر غرق، وتَذَّوقتُ الموت مرتين!!؛ المرة الأولي كانت على شاطئ مخيم الشاطئ وكنت شابًا صغيرًا لم أبلغ الحلم، وكان يومها حِنة العروسة_ فرح أختي، يومها سحبني التيار، والموج الهادِر، ووقعت في حُفرة سحيقةٍ عميقة لفَتّنِي لَفًا، ودوخَتّنِي، وصِرت كريشة المروحة أدور فيها سريعًا، وشربت من الماء المالح كثيرًا، و انقطعت أنفاسي، محاولاً الخروج للأعلى عبثًا!؛ فقدماي لا تطأ لتصل أرض البحر، ولا رأسي تستطيع أن تخرج من فوق الماء، فصرت من فوقِ الماء ومن تحتي ماء؛ وفي هذه الحالة أدركني الغرق، والموت!؛ وفجأة وجدت نفسي على شاطئ مُلقًا على رمال شاطئ البحر، ويتم عملية تنفس لنا، وإخراج الماء الذي شربته، وعملية إفاقة لي بعدما

غبتُ عن الوعي، فقد أنقذني، و أنجاني الله جل جلاله من الغرق، والموت المحقق؛ ومن ثم بِمساعدة بعض الشباب الذين ساقهم الله لنا:؛ وأما حالة الغرق الثانية كانت مساء يوم الأربعاء الماضي المو افق الثالث من شهر أغسطس على أخر شاطئ بحر السودانية شمال قطاع غزة، وكان معي بعض أصحابي جلوسًا على شاطئ رمال البحر، وقد تركتهم يتسامرون معًا، وذهبت لأسبح، في البحر، وقد اقترب وقت غروب شمس ذلك اليوم، وكان الموج كبيرًا ما بين مدٍ وجزر، والتيار شديدًا، ولكننا لم نبتعد كثيرًا للسباحة داخل البحر؛ وفجأة، وكأن مَاسًا كهربائيًا ضربنا بشدة! وإذ بالتيار يسحبني بقوة كبيرة، وفي لمح البصر سحبني لعمق البحر، فقاومت الموج، والتيار بكل ما أوتيت من قوة، و اقتِدارْ، وسبحت بكل قوتي متجهًا نحو شاطئ البحر ، وصرت في صراع رهيب ما بين الموت، والحياة، والنجاةِ، أو الغرق!؛ ولكن التيار، وقوة الموج أقوي منا بكثير، وتشدنا وتسحبُنا لداخل عمق البحر؛ واستمرت منا السباحة بكل قوة، حتي أنهكت، وقُوتُنا خارت وشربت من الماء المالح قليلاً ، رغمًا عن إرادتي، وكل ذلك كان في دقائق معَدودَات؛ ولا يزال التيار مع قوة الموج تفتك بي، وتضربني بكل بقوة من كل حدبٍ، وصوب، حتي وصلت لمرحلة التعب الشديد، والإرهاق، وخارت قوتي واستسلمت للغرق، وكان قريبًا مني شاب صغير قلت له إنني أغرق، فاقترب مني، ولكنني ايقنت أنهُ لا يجيد السباحة، بل، ويحتاج هو الآخر من يُساعدهُ فصرتُ: " كالمستجير من الرمضاء بالنار"!؛ وقتها، ونحن في أخر رمق جاءت رحمة أرحم الراحمين. فمن كان قلبه عامرًا بالله، ويقرأ كل يوم أذكار الصباح، والمساء، ويصلي الفجر حاضرًا في المسجد وللخير قدمهُ تسير، فتأكدوا أنه في حرز، وحفظ، وذمةِ الله جل جلاله؛ ومن كان للخواطر جابر أدركتهُ النجاة، ولو كان في قلب، وجوف المخاطر.

وفجأة، وجدت نفسي، وقفت على قدماي، وقد، لمست طرف أناملي علي اليابسة داخل البحر وارتفع رأسي فوق الماء قليلاً، وقتها التقطت بعض أنفاسي، وكان الموج لا يزال يلاحقني يحاول سحبنا في داخل البحر، فقاومت ذلك، وخرجت لشاطئ بر الأمان، وما أن اقتربت من الشاطئ كان أصحابي جلوسًا لا يعلمون ما حدث لي من الغرق، ولكن أحدهم

قام بتصويري أثناء خروجي لشاطئ البحر ، والتقط لنا بعض الصور، وهو لا يعمل ما حصل لنا؛ لتبقي تلك الصور بعد النجاة من الغرق، والارهاق ظاهر علينا خالدة في ذاكرة الأيام لا تنطمس، ولن أنساها ما حيينا ولسوف تكون هي الصورة نفسها المرفقة، والموجودة مع هذا المقال، وبعدها صليتُ، وسجدت شكرًا لله الذي أنجانا من الغرق؛ وقَصَصتُ القِصَة على أصحابي فقال لي أحدهم بكل بساطة: "لو مت غريق لكُنت شهيد"؛ وفي ذلك يَقولُ

النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "المائدُ في البَحرِ"، أي: المائلُ، وهو الَّذي تَدورُرأسُه وتَضطرِبُ مَعِدتُه؛ " الَّذي يُصيبُه القَيءُ"، وهو أَنْ يُخرِجَ ما في مَعِدتِه "له أجرُشهيدٍ، وإن لم يَمُتْ منه "ومنَ مات غَرَقًا في الماء فله أجرُ شَهيدَيْنِ"؛ وليس أجر شهيد واحد فقط بل شهيدين، وقد تعددت الأسباب، والموتُ واحد، ومن لا يهوي ركُوب الجبال يعش أبد الدهرِ بين الحُفر ومختصر الدنيا أننا كلنا عنها راحلون من دار الفناء إلى دار البقاء، واللقاء.

خاطرة في حَضَّرة النبي الحَبِيّبَ

سَعادةٌ لن تغيب، وحُبٌ ليس بَغريب
وفي حَضَّرةِ سيدنا محمد النبي الحبيب
القُلوبُ تسعد، وتَطَرب، ولا تَضَّطَرِّبْ؛ وتقترب
لتُصِّيبَ بلا ريب أجمل الطِيِّبْ الَطَيِّبْ الرَهيب
فيا نَصَيب من صلى، وسلم على الرؤوف الحبيب
فاغترف، ولا تَقتَرف، واعَتَرِفَ، وكُنْ غريب
لعلك تكُون صاحب النصيب الطيب بِّحُبْ الحَبيب
وأمام قبر الحبيب يُسكَبُ الدمع، والنفسُ تَذُوبَ
شوقًا لرسول ربِ العالمين النبي العربي النجيب
المُهَاب الجِنَاب، مُبدد الصِعاب، رحيم بلا عتَاب
في مَسجدهِ يطيبُ القلبُ رَطِّيبٌ، ويُحبُ، ويُثاب
بزيارة الحبيب المُحِّبوب، حُبًا لا، ولن ينضُب
وليس بالأمر العجيب أن يكون يَنبُوعًا لِكُل الطِّيبَ

يا رَبِ الكون المُجِيب ارزقنا صُحبة النبي الحَبِيّبَ

فِلسَطِّينِ مَصنَعُ الرِجَالَ، وعَدِّي التَمِّيمي سيدُ الأبَطَالَ

أيها الظالمون المُحتلون الصهاينةِ القتلة المجرمون: "قتلتم، وحَبَّسْتُمْ جِسَمْ الشهيد البطل عَدِّي ما حَبَّسَتُمْ الروح، روحهُ بِحجم الجَبل تِحمل عنا الِجّروح"؛ ويا جبل ما يهزك ريح صامدون هُنا. بعد مُضي قرن من الزمن على، وعد بلفور المشؤوم المجحوم، حينما قامت بريطانيا العُظمي "المملكة المتحدة"، في ذلك الوقت بإدارة استعمارها لفلسطين تحت مسمي زائف هو: "انتداب فلسطين"، وذلك في الفترة ما بين 29 سبتمبر 1922م، إلى 29 نوفمبر 1947م، ثم قامت بريطانيا بتسليم فلسطين للعصابات الصهيونية، وقدمت لهم الدعم السخي ماليًا، وعسكريًا، وسياسيًا !. مما نتج عنه نكبة، وتشرد الشعب الفلسطيني فكانت السبب المُباشر في ضياع فلسطين التاريخية، وفي اعلان قيام مُستعمرة الكيان الصهيوني المارق في يوم 14 من شهر مايو 1948م. وبقيت فلسطين مغتصبة مُحتلة حتى هذا اليوم، قابعةً، وشعبها تحت حراب المُحتلين المُجرمين القتلة السفاحين!؛ حيثُ تعرض ويتعرض الشعب الفلسطيني لشتى أصناف المجازر اليومية ولكافة أشكال القمع والتنكيل والقتل، والإبعاد عن وطنهم، وهدم البيوت، والتشريد والاعتقال، وتوسع البناء الاستيطاني الصهيوني، حتى صار كالسرطان المنتشر في كل مكان من أرض فلسطين!؛ ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، وإنما جاوز المحتلون الظالمون المدى في مدينة القدس المحتلة وفي المسجد الأقصى المبارك فَصار عُرضةً للتدنيس والاقتحامات اليومية ومُهددًا بالهَدَّمِ! بعدما حاولت عصابة المحتلين الصهاينة الكفرة الفجرة تقسيمهُ زمانيًا

ومكانيًا!؛ بعدما أَفَشَّلَت عصابة المحتلين الصهاينة الأشرار كل اتفاقيات السلام الدولية والمُبادرات العربية لحل الصراع العربي الصهيوني!؛ ومما زاد الطين بَلَلاً هو تغول، وتوحش قُطعان المستوطنين، ومعهم عصابة جيش المحتلين في كُل مدن، وقُرى الضفة المحتلة، وزيادة التغول الاستيطاني، ووجود الكثير من الحواجز الصهيونية على كل مدخل مدينة، وقرية فلسطينية، وكذلك في مدينة القدس، وفي المسجد الأقصى المبارك، وتطبيق نظام الفصل العنصري "الأبرتهايد"، على الفلسطينيين، و اقرار برلمان العدو الصهيوني "الكنيست" قانون القومية العنُصري، وازدياد حجم المجازر الصهيونية اليومية، وارتقاء المزيد من الشهداء!؛ مما فجر الأوضاع الميدانية في فلسطين المحتلة، وأوجَبَ ضرورة الجهاد والكفاح، والنضال والصمود من كُل المناضلين المُجاهدين الفدائيين الفلسطينيين الأبطال للتحدي، والتصدي لِعصابة المحتلين؛ وفعلاً انتفض الشعب الفلسطيني، وحَقَ الجِهادُ، وحق الفداء؛ وصار شعار، ودِثَار الشعب الفلسطيني هو الجهاد، رغم قوة العدو الحسود، الحقود، ورغم ارتقاء العديد من الشهداء للعلياء، وتشديد الحصار الصهيوني ووجود الفقر، والبطالة، والخوف، ورصاص القنص، والغدر، والقتل الصهيوني؛ لكن الفلسطينيين أصحاب إرادة، وعزيمة قوية لا تلين ولا تستكين، فتسلحوا بِسلاح الإيمان قال تعالى: "ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين"؛ وصبر الأبطال على كُلِ الصعاب، رغم زيادة عدد الشهداء، والسجناء و اللأواء، ولكنهم صبروا على مرارة فراق الشهداء البررة قال تعالى: "وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ"؛ وهب الشباب الفلسطيني المقدام، الهُمام ليدافعوا عن المُقدسات، وعن شرف، وكرامة الأمة العربية والإسلامية رغم مرارة التطبيع العربي المُخزي، والمُهين، ورغم كثرة الجراح النازفة، ولسان حَالهم يقول: " آه يا جُرحي المُكابر، وطني ليس حقيبة، و أنا لست مُسافر، فلسطين الحبيبة، و أنا العاشق؛ "أهٍ يا كبرياء الجُرح لو مُتَّنَا لَحَارَبَتْ المَقَابِر، فَالوَحشُ الصهيوني يَقَتُل ثَائِرًا، وفِلِسَطِينُ تُنبِث ألَفَ ثَائرٍ، وثَائِرْ". لقد قامت عصابة الجيش الصهيوني المارق المعتدي بفرض حصار خانق على مُخَيم جنين ومدينة نابلس، ومخيم شعفاط في مدينة

القدس المحتلة، واعتدوا على الكثير من القرى، والمدن الفلسطينية الأخُرى!؛ فاتسعت رقعة جرائم المحتلين، وتوحش قطعان المستوطنين، وارتقى المزيد من الشهداء الأبرار، مما أشعل الضفة الفلسطينية المحتلة ومدينة القدس المحتلة في وجه الغاصبين المحتلين، فانتفضت في مدينة، ومخيم جنين كتائب شهداء الأقصى، وانتفض في مدينة نابلس "عرين الاسود"، الجناح العسكري التابع لحركة فتح، ومعهم كل الشرفاء، والأحرار من الثوار الأبطال؛ فخرج لزِعُران المحتلين الشاب الشهيد المجاهد البطل الأسد/ عدي التميمي. رحمه الله _ لِيُذيِّقْ العدو الصهيوني كأس المنون، ويدمر منظومتهم الصهيونية الأمنية القمعية ويجعل من جيش المحتلين كالفئران النجسة تَفِرُ مُسرعةً إلى جحُورِها، وقد تحدي لوحدهِ رحمه الله فرقة كاملة من عصابة جيش الاحتلال المدججين بأحدث أنواع السلاح!.

إن عدي الشهيد البطل، والذي احتجز العدو الصهيوني جثمانهُ الطاهر لينظم لقافلة من الشهداء العرب، والفلسطينيين الأبطال المحتجزة جثامينهم الطاهرة في مقابر الأرقام، وفي ثلاجات الموتى عند هذا العدو المجرم الجبان؛ حيث بلغ عدد الشهداء الذين يحتجز الاحتلال جثامينهم ما يزيد عن 350 جثمان لشهيد، وشهيدة محتجزة عند عصابة الصهاينة؛ والذين منهم من مضي على احتجاز جثمانه قرابة نصف قرن، بل، ويزيد، علمًا أن هذا الفعل المُشين لم يفعله أحد قبلهم عبر التاريخ، ولا حتى التتار المغول، ولا حتى النازيين لم يفعلوا ذلك الفعل الاجرامي الوحشي الفاشي الذي اقترفتهُ عصابة الصهاينة اليهود الغاصبين القتلة!.

ولِد الشهيد الفارس البطل الهيثم المقدام الهمام/ عَدِّي التميمي في شهر نوفمبر/تشرين ثاني عام 1999، وكان يفترض أن يطفئ شمعة عيد ميلاده الـ23 بعد أسابيع قليلة، ولكن تم إعدامه على يد عصابة الصهاينة من قبل حراس مغتصبة مستوطنة "معاليه أدوميم" مساء يوم الأربعاء الماضي مما حال دون ذلك الأمر؛ ولقد كان الشهيد عدي رحمه الله لا ينام الليل، حتى لا تذهب عليه صلاة الفجر، ليؤديها على وقتها، فيصليها ويقرأ القرآن

وبعد ذلك ينام _ عليه رحمةُ الله. لقد استشهد التميمي بعد تنفيذه عملية إطلاق نار عند مدخل مستوطنة "معاليه أدوميم" شرقي القدس بعدما أصاب حارس أمن صهيوني، وكذلك بعدما كان أطلق النار قبل 10 أيام من مسافة صفر على جنود صهاينة في حاجز بمدخل مخيم شعفاط للاجئين الفلسطينيين شمالي مدينة القدس المحتلة، ما أدى إلى مقتل مجندة صهيونية، وإصابة فرديْن من عصابة المحتلين. استشهد عدي، وترك سيلاً من الأسئلة يدور في مخيلة أمُهِ التي تعلم أن جسد ابنها قد احتَّجَزَ منذ استشهادهِ حتي الأن في ثلاجات الاحتلال، وأن تحريره جسده الطاهر لن يكون بالأمر السهل!. واليوم لسان حال الشعب الفلسطيني، وشرفاء الأمة العربية، والإسلامية يهتف: "شمعة على قبر الشهيد وردة على سطح الجبل، صوتٌ ينادي من بعيد عَديِ التميمي يا بَطَل"؛ يا من جعلت من العدو الصهيوني أُضحوكةً، وأرعبتهم، ومرغت أنوفهم في التراب؛ في نفس الوقت الذي كان ولا يزال يعكف فيه بعض شباب العرب، والمسلمين ممن هم في نفس سِنْ عدي رحمه الله على متابعة، وتشجيع فرق كرة القدم الأجنبية، والتعصب لها، وغارقين في اللهو، وفي ملذات الدُنيا!. وإن كل الاحتلال قد نجح في قتل الشهيد عَدِّي؛ ولكنه باستشهادهِ أحيا أُمة نائمة، و أيقظ الهمة وسيخرج للعدو ألف ألف مجاهد مثل عدي؛ فالوحش المحتل يقتل ثائرًا، وفلسطين تُنبث مليون ثائر، وثائر؛ ومهما يكن فراق الشهداء صعبُ، ومُرٌ، وعلقمُ لكنه سَوف يَمُر، ولن يضُر الشهداء. وإن الشعب الفلسطيني ثار ليأخذ بالثأر، وهَبْ كَالنَار، والاِعِصَار حتي تتحرر فلسطين، والقدس وحتى النصر؛ ولن ينكسر شعبٌ فيه أمثال الشهداء محمد جمجوم، وعطا الزير، وفؤاد حجازي والشهيد البطل محمد الدرة، وفارس عودة، والشهيد الحي عميد الأسري الأسير البطل/ نائل البرغوثي، والذي لا يزال معتقلاً في سجون العدو الصهيوني منذ 44 عامًا!؛ ولن يكون الأخير الشهيد القائد البطل/ عدي التميمي، طالما أن الثمن لدخول الفردوس الأعلى في الجنة هو الجهاد، والشهادة قال تعالى: " إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ"؛ وأما ما تفعلهُ عصابة المحتلين الصهاينة الغاصبين المُحتلين المجرمين من مجازر، وجرائم يومية بِوتِّيرةَ مُتصاعدة بحق أبناء الشعب الفلسطيني، لسوف يعُجَل في زوال كيانهم المارق؛ ومصيرهم

الأسود الذي ينتظرهم قادم لا محالة هو القتل حينما ينطق الشجر، والحجر، ولقد اقترب زوال الاحتلال ومصيرهم لمزابل التاريخ، والقتل، تحت الأحذية، وبِالضَّرَب بالنعال ففلسطينُ أرض الأنبياء المباركة المقدسة على موعد مع فجر الحرية والنصر، يرونها بعيدة ونراها قريبة و إنا لصادقون".

فِي ذِكرَيَ نَكَّبِة فِلَسَطِّينَ أَزِفَت نِهَايةُ المُحَتَلِين

منذُ زهاء القرن، وفلسطين مُحتلة مُغتصبة من أرذل، و أنذل، و أقذر احتلال عرفة التاريخ البشري المُعاصر الاحتلال الصهيوني النازي الفاشي، المُجرم، ولذلك ليس غريبًا حينما يكون هتلر النازي ذو جذُور يهودية!. حسب ما أوضح ذلك مؤخرًا وزير خارجية روسيا السياسي المخضرم الكبير"لافروف"؛ لذلك لا تستغربوا من جرائِم قطعان المستوطنين ونازية، وسادية جنود الاحتلال، والذين هم في حقيقتهم عبارة عن عصابة إرهابية مُكونة من مجموعة من اللصوص المجرمين قاتلي البشرِ، ومُدمرين للحجرِ، وقاطِعين للشجر ومرتكبي المجازر ومُشعلين للحروب المهلكة للدور، إنه احِتلالٌ وقح قبيح قتل حرية فلسطين، ووَأَدْ السرور، ونشر الشرور!. يو افق تاريخ هذا اليوم الخامس عشر من مايو ذكري النكبة السوداء المرير الأليم الجَسِيم و فيهِ الحُزنُ عظيم!؛ إنه ذكري اليوم الذي احُتلت، وضاعت فيه فلسطين التاريخية؛ ودخلتها العصابات الصهيونية بِمساندة، ودعم كامل من بريطانيا، ومعها الكثير من الدول الأوربية الحالية، والغرب ممثلاً برأس الشر من إدارة إلى رئاسة قادة الولايات المتحدة الأمريكية.

تمر علينا ذكري النكبة، ولا تزال الأرض الفلسطينية مُخَضَّبةَ بدماء الشهداء الفلسطينيين الزكية الطاهرة النقية التقية العاطرة الصادقة الصامدة، والتي نزفت غزيرة على ثري

فلسطين الأسيرة؛ حيثُ ما انفكت عصابة الاحتلال الصهيوني من تدنيس، وانتهاك المقدسات، والحرمات، والقفز على كل المحرمات؛ فقتلت الحرائر في باحات المسجد الأقصى المبارك، وفي نابلس وجينين، وغزة!؛ والعالم الغربي يغض الطرف، ويتفرج على الدم العربي الفلسطيني المذبوح من الغاصبين دون مُحاسبتهم؛؛ ليستمر الاحتلال يقتُل ويعربد، ويغتال المزيد من أبناء الشعب الفلسطيني المرابط فوق أرضه المقدسة المباركة.

وقبل ذكري النكبة بأيام تأبي عصابة الاحتلال إلا أن تبين وجهها القبيح وأيديها النجسة الملطخة بالدم الفلسطيني الطاهر_ فأقدمت قوات الاحتلال على ارتكاب جريمة بشعة جديدة فاغتالت صوت الحقيقة وأيقونة الاعلام الفلسطيني، الاعلامية المخضرمة القديرة "شيرين أبوعاقلة" من قبل عصابات قوات الاحتلال في مخيم جنين قنصًا بدمٍ بارد أثناء تأديتها عملها الصحفي!؛ وليس ذلك بالغريب على عصابة المحتلين الصهاينة النازيين الجدد!؛ فلقد قتلوا، واغتالوا من قبلها أكثر من مائة صحفي قضوا نحبهم شهداء برصاص الاحتلال الصهيوني المجرم ، وكذلك فقد استشهد الاف النساء، والأطفال والشيوخ والشباب بقصف طائرات العدو الصهيوني الارهابي، وخلال أكثر من سبعة عقود، ونيف من احتلال فلسطين استشهد أكثر من مليون فلسطيني، وأصيب واعتقل مئات الالوف المؤلفة!.

إنها سنواتٌ عجاف وخداعات، ومُصيبات مظلمات بل حالكات السواد منذ نكبة فلسطين حتي اليوم ، ولازالت الاتفاقيات تتلوها الاتفاقيات من أجل إقامة دولة فلسطينية، ولكن ذلك بقي حبرًا على ورق، رغم أنهُ عُقدتْ مؤتمرات، تلو المؤتمرات، ثم مؤامرات تتلوها مؤامرات، وصولاً لوعد بلفورالمشؤوم، المجحوم، إلي وعد ترمب الملعُون بصفقة القرن السيئة والمرفوضة فلسطينًا، وصولاً للرئيس الأمريكي الحالي "جو بايدن" وحتي اليوم لم تَقَمْ دولة فلسطينية، بل توسع الاستيطان، وتغول الاحتلال، وزاد ارهاب قطعان المستوطنين الغاصبين، ولم يتوقف نزيف الدم الفلسطيني المسفوح المذبوح من الوريد

إلى الوريد بيد الخنازير المحتلين اليهود الغادرين اللصوص السارقين ورغم كل تلك المآس والتطبيع المُخزي مع الاحتلال، وحلول ذكري النكبة المؤلمة علينا من جديد، لكن الشعب الفلسطيني الصامد المكافح لن ولم يرفع الراية البيضاء، ولازال يحلم بحق العودة لكل فلسطين التاريخية، والتعويض؛ بِالرغم من أنهُ لا يزال يكتوي في نار الاحتلال الاجرامي. وفي مثل هذا اليوم من كل سنة، وبالتحديد في الخامس عشر من مايو عام 1948م نعيش تفاصيل مشاهد الذكري الأليمة، وحزينة حينما ضاعت واحتلت في ذلك اليوم الأسود فلسطين التاريخية، واغتصبت؛ فنحن نعيش اليوم ذكري النكبة وضياع فلسطين على يد العصابات الصهيونية؛ إنها ذكري مريرة علي شعب فلسطين يدفع شعبنا الثمن من دمه الزكي؛ ثمن النكبة، وثمن وعد بلفور المشؤوم الذي أقرتهُ بريطانيا في الثاني من نوفمبر 1917م ولذلك يجب علي بريطانيا أن تعتذر عن تلك الجريمة البشعة المروعة التي ارتكبتها بحق الشعب الفلسطينيين!. والتي أعطت وعد من لا يملك لمن لا يستحق؛ وإعطائها وعد لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين؛ والذي نتج عنه مذابح مستمرة لأهل فلسطين واستمرار الاحتلال الصهيوني الإجرامي جاثمًا فوق صدور وأرض شعب فلسطين؛ ولازالت عجلة الزمان تدور رحاها مُسرعةً، فالأيامُ تطويها الأيام والشهور تطوي مع مرور السنين ولا تزال فلسطين، وشعبها المكلوم النازف دمًا بعد مرور ما يقارب القرن من الزمان يحلمون بالعودة إلى فلسطين التاريخية رغم كل الجراح والآهات للأف الأسري الأبطال، وقوافل جحافل الشهداء الكرام, وأنات الثكالى والأيتام والمحرومين والمعذبين والجرحى؛ والذين هُم رأس الحربة في الدفاع عن المقدسات الاسلامية، والمسيحية، في مدينة القدس مسري النبي سيدنا محمد صل الله عليه وسلم ، وفي بيت لحم مهد السيد المسيح عليه أزكي السلام، يدافعون عن كرامة الأمة العربية والإسلامية على ثري هذهِ الأرض الطيبة المقدسة المباركة الطاهرة فلسطين أرض المحشر والمنشر ، وأولي القبلتين.

تأتي علينا ذكري النكبة المرير، وفلسطين لهذا اليوم أسيرة

ومُغتصبة، ومنهوبة، ومنكوبة، ومحتلة، ومسلوبة، ومقهورة ومظلومة بفعل المجرمين الُغزاة الصهاينة قتلة الحجر ، والبشر!؛ و يا حبذا لو بقي الأمر عند هذا الحد من هذا الاحتلال المُجرم البغيض الاحتلالي الاستيطاني الانحلالي؛ بل جاءت لنا بعدها نكبات جديدة ارتدادية بحجم نكبة عام 1948م!! ؛ وكان منها نكبة صفقة القرن، ونكبة التطبيع العربي المجاني مع الاحتلال، وأخطر من كل ذلك هو استمرار نكبة الانقسام الفلسطيني الداخلي!؛ لأنها أدت إلى شرخ وتشقق كبير في النسيج الاجتماعي والمجتمعي الفلسطيني فأصبح الأخُ يكرهُ أخاهُ، مما زاد الأمور خرابًا على خرابها وضياعًا فوق ضياعها وهجرةً فوق هجرة، ويا أسفاه على ما وصلنا إليه اليوم من انقسام أكل الأخضر، واليابس وخلف الحنظل والمُرّ؛؛ ولم يعد مصطلح كلمة النكبة كافيًا وملائمًا لضياع فلسطين التاريخية من قبل عصابات الكيان الصهيوني وإعلان دويلتهم المزعومة على أنقاض فلسطين وشعب فلسطين- ولذلك فإن كلمة النكبة مصطلح فلسطيني صغير جدًا مع حجم المأساة الإنسانية والوطنية المتعلقة بالمجازر البشعة التي ارتكبتها العصابات الصهيونية عصابات الشترين والهجانا وغيرها والإبادة الجماعية التي مُورست بحق أبناء شعبنا وكذلك قيامها بتشريد عدد كبير من الشعب الفلسطيني خارج دياره تحت وقع المجازر الدموية لتلك العصابات الصهيونية في مايو من العام 1948م وهو تاريخ بداية احياء فعاليات فلسطينية بذكري النكبة وضياع فلسطين التاريخية، والتي اعتدنا على إحيائها بكثير من الحزن والأسى في الخامس عشر من أيار في كل عام؛ إلا أن حقيقة المأساة الإنسانية بدأت قبل ذلك بسنوات عندما هاجمت العصابات الصهيونية الإجرامية قرى، وبلدات فلسطينية بهدف إبادتها عن بِكرة أبيها، و دب الذعر في سكان المناطق المجاورة بهدف تسهيل تهجير سكانها وجعلهم لاجئين ومشردين في كافة أصقاع الأرض ،وما زالت تلك المذابح مستمرة بحق شعبنا ليومنا هذا من قتل الإنسان الفلسطيني وتهويد الشجر والحجر والبشر!! لذلك يتطلب علينا فلسطينياً أن نوحد صفنا وجبهتنا الفلسطينية الداخلية وأن نعمل بشكلٍ فوري على إنهاء الانقسام وتبنى استراتيجية وطنية موحدة لمقاومة الاحتلال والاستيطان بكافة السبل المشروعة؛ ومهما كانت تلك الذكري مريرة

وصعبة علينا؛ ذكري نكبة وضياع فلسطين التاريخية وأليمة على قلوب وأحرار العالم كله؛ وإن فلسطين لازالت من بحرها لنهرها بكل قراها ومدنها المحتلة منذ عام 1948م تعيش فينا ونعيش فيها، وتعشعشُ في أرواحنا؛ ولقد خاب وخسر ظن بن غوريون أول رئيس عصابة لدولة الاحتلال عام 48م حينما قال : " إن الكبار يموتون، والصغار ينسون"، صحيح إن الكبار يموتون ولكنهم وإن ماتوا فإنهم قبل موتهم غرسوا ودمغوا حب وعشق فلسطين السرمدي ليكون خالدًا في قلوب وعقول صغارهم؛ وحال الصغار كبروا ولكنهم لم ولن ولا ينسون فلسطين من بحرها لنهرها هي لنا.. هي لنا.. ولن نفرط بشبرٍ واحدٍ منها، فهي

الأرض المباركة المقدسة وحتمًا يومًا ما وقريب وليس ببعيد سنعود وسيتحقق الحلم مهما كان الليل حالك السواد فلابد من بزوغ فجر الحرية، والنصر القادم بإذن الله ، يرونه بعيدًا ونراهُ قريبًا و إنا لصادقون والاحتلال إلي زوال قريب وتحت الأحذية، والنعال، ومهما حالوا هدم المسجد الأقصى المبارك وقتل صوت الحقيقة الفلسطينية التي تفضح ممارسات الاحتلال التي تقوم بإعدام وتصفية حتي الصحفيين ليرتقوا للعلياء شهداء أبرار؛؛ ولكن كل ذلك لن يطمس حقيقة بشاعة وشناعة وقذارة جرائم، ومجازر عصابة الاحتلال الصهيوني النازي؛؛ تلك المجازر تؤكد إفلاس عصابة الاحتلال، و اقتربت نهاية سقوطهم المدوي؛ ولسوف تعود بإذن الله وقريبًا جدًا كل فلسطين التاريخية لنا.

بِمُونديَال كأس العالم في قطر انتصرت فِلسطِّينَ

يعيش العالم اليوم أوضاع صعبة، ومُعقدة خاصةً بعد الحرب الروسية، الأوكرانية؛ حيثُ لا تزال تلوح في الأفق إرهاصات حدوث حربٍ عالمية ثالثة!؛ أو يغُض الغرب الطرف عن روسيا في حربها ضد أوكرانيا؛؛ وفي الوقت نفسهُ فإن أبَصَار مُعظم شعوب العالم متوجهة لِمتُابِعة مُشاهدِة مُبارَيات كرة القدم بين الفرق المُتنافِسة على الفوز بكأس العالم في مونديال كأس العالم 2022م الجارية مُبارياتهِ في دولة قطر الشقيقة؛ وبينما المباريات تشتعل، وتشتد، وتحتدم المُنافسة بين مختلف الفرق المُشاركة للوصول لتصفيات نهائي مُباريات كأس العالم، فقد وقعت أحداث جسِيمة في فلسطين المُحتلة؛ حيث يرتقي يوميًا المزيد من الشهُداء الأبرار الفلسطينيين، وهُم من خِيرة أبناء الأمُة العربية، لِتصعد أرواحهم الطاهرة للعلياءِ شُهَداء، بفعلِ رصاص القتل، والغدر الفاشي الصُهيوني!؛ إنهم عصابة من المجرمين المتُعطشين لسفك الدم العربي الفلسطيني.. وما يزيد الطِين بِلةً

في هذهِ الأيام هو تنَمر عصابة قوات الاحتلال، وقطعان المستوطنين المجرمين، وتوحشهم وتغولهم أكثر مما كانوا عليه بكثير من جرائمِهم من ذيِ قبل!؛ لدرجة وصلت أن يوصفهم سابقًا أحد قادة عصابة كيان الاحتلال الصهيوني الهالك: "شمعون بيرس" ليقول عن بني جلدتهِ من الصهاينة، وبشكلٍ علني أمام بعض وسائل الاعلام: "لقد وصلنا لدرجة الخَنزَيرة الصهيونية".

وعودةً لمونديال كأس العالم في دولة قطر الشقيقة؛ يعلم الجميع أنهُ قد اختلفت بعض الدول العربية سابِقًا مع دولة قطر سياسيًا، وهذا أمر طبيعي، وعادي بين الدول، أن يتخاصم بعض الأشقاء العرب، ويتنازعون مع بعضهم البعض، ويختلفون فيما بينهم وهذا هو حال الدُنيا، وقد وقع الخلاف، والاقتتال بين من هم خيرالبشر، وذلك في زمن الصحابة الكرام رضى الله عنهم أجمعين، بعد و اقعة اغتيال الخليفة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، ومن ثم زمن خلافة سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ ولكن يجب أن لا يفسد الخلاف للوُدِ قضية؛؛ ولقد أسَعدنَا مُشَاهدة بعض الرؤساء، والملوك، والأمراء والزعماء العرب، والمسلمين وهم مُجتَمِعِين مع بعضهم في معية وضيافة صاحِب السمو أمير قطر الأمير: "تميم بن حمد"، حفظهُ الله، وذلك في بداية افتتاحية مباريات كأس العالم، ومصافحتهم بعضهم البعض؛ فليس هناك أجمل من أن يكون العرب والمسلمين يدًا، واحِدة، وموحدين، وكأنهم على قلب رجِلٍ واحد، فحينئذٍ سوف يخَشَاهُم العالم كله، ويعمل لهم الأعداء ألف حِسَاب.

ومما لا ريبَ فيه بأن دولة قطر الشقيقة الصغيرة في حجمها الجُغرافي، وفي عدد سُكانها ولكنها العميقة، العريقة، الدقيقة الشامخة، الكبيرة، والثقيلة، والباسقة السامقة في حجمها عربيًا وعالميًا، والحَاضرة في كل مكان سياسيًا، وإعلاميًا، و اقتصاديًا؛ واجتماعيًا وثقافيًا، وعلميًا والحاضنة لِمونديال كأس العالم عام: "2022"، تستحق بجدارة مِن العرب، والمسلمين كل التبجيل، والاحترام، والاقدار، والشكر، والاعتزاز في ما فعلت وعمِلت، وبنت، وشيدت، وطورت ونظمت، وعمرت، و أنشأت، وجَهزت، ورتبت، وأوجزت

فأنجَزت الكثير من البنية التحتِية فأنشأت الفنادق الفاخِرة، والطُرقات، والقطارات السريعة، والملاعب الفاخرة الزاخرة الجميلة من أجل استضافة مونديال كأس العالم بشكل حضاري، وجذاب، ومنظرٍ ساحِرٍ خلاب يَأخُذ الألباب، فكان قمة في الرُقي، والروعة والأناقة، وغاية في الحُسنِ، والجمال، والأناقة، والفخامة. لكن هذا الانجاز، والتطوير الحضاري الكبير، والمتميز أذهل العالم الغربي، والدول الأوربية فلم يرق، ولم يحلُو لهم ذلك التطور الكبير!؛ بأن تكون دولة عربية مُسلمة في هذهِ النظافة، والأناقة والجمال والروعة، والحضارة؛ وكذلك يرفع في مُحيط ملاعِبها صوت الأذان، وكذلك حينما أحضرت قطر أفضل، وأشهر، وأعظم عُلماء المُسلمين من أهل السُنة في العالم لِنشر تعاليم الشريعة الاسلامية الوسطية السمحة، وبدأت بافتتاحية المونديال الكروي العالمي، ولأول مرة في التاريخ بقراءة، وتلاوة آياتٍ بيناتٍ من الذكر الحكيم القرآن الكريم؛ وكذلك منعت شُرب الخُمور ومنعت "المثليين"؛ فصارت قطر، عالم آخر من الجَمَالَ، وواحة فسيحة مُريحة مَليّحة جميلة وعنوانًا للرقي، وللأمن، والأمان، والازدهار، ومع النجاح الكبير الباهِر في تنظيم للمونديال؛ فكان ذلك كلهُ مَفخرة لكُل العرب، والمسلمين، ليبرهنوا للعالم بأن الأمة العربية الاسلامية هي من صدرت للعالم أجمع جَمال دماثةِ الأخلاق، والرحمة والحضارة، والرُقي، والثقافة، والعلم والأدب، والخير، والانسانية، والسلام، وسماحة الاسلام؛ ولكن ذلك كله لم يُعجِّب الغرب فحاولوا جاهدين تسميم الأجواء، وتخريب المونديال، بل حاولوا أن ينقلوهُ من دولة قطر واشتعلت حملة تشوية مسعُورة ضد قطر ولكن، و اثِق الخُطوةِ يمضي ملكًا؛ فَفَشِّلوا، وخابوا!. واستطاعت قطر أن تكون علمًا عظيمًا مرفرفًا مرفوعًا خفاقًا في سماء الوطن العربي، والعالم وكذلك حاضنة عربية إسلامية يفتخر العرب بِما فعلته دولة قطر من جُهود جبارة، وعظيمة وجليلة نجحت في تنظيم مونديال كأس العالم للعام 2022م، على أجمل ما يكون، ولتكون بذلك أيقونة لِكل العرب، والمسلمين أجمعين؛ وتسامى نجمُ سمُو أميرها شامِخًا في العلياء حينما جمع الفرقاء الأشقاء من الزعماء العرب، والمسلمين معًا ليتصافحوا، وليتصالحوا في قطر الخير.. ومع تلك المشاهد الجميلة المُشرفِة المُشرقة الزاهية الزاخرة للعرب،

والمسلمين في قطر واشتعال مباريات المونديال، كانت فلسطين حاضرة؛ حيث كانت الأرض الفلسطينية المحتلة تغلي، وتنزف دمًا، ويتعرض أبناء الشعب الفلسطيني للقمع، والبطش، والتنكيل والقتل، ولمجازر بشعة ترتكبها يوميًا عصابة المحتلين الصهاينة الأوغاد القتلة المجرمين أعداء السلام، والانسانية؛ حيث استشهد أكثر من عشرة شهُداء في يومين بِالضفة الغربية المحتلة، ومدينة القدس المحتلة!.. وكانت مشاهد الشُهداء مؤلمة، وقد تكررت عمليات الاعدامات الميدانية الاجرامية الصهيونية للشباب الفلسطيني برصاص القتلة النازيين الجدد من عصابة جيش الاحتلال الصهيوني وبِمُباركة من قيادة عصابة المُحتلين المُجرمين على عمليات القتل التي تُرتكب ضد الفلسطينيين!. وكان الرد على تلك المجازر الارهابية الصهيونية، واضحًا وجليًا من الشعوب العربية الحُرة الأبية في دولة قطر أثناء مباريات فرق كُرة القدم في المونديال، فكان العلم الفلسطيني يرفرف عاليًا خفاقًا في كل وقت وحين في قلب الملاعب وبين جماهير العالم؛ وكان في المُقابِل الارتباك الصهيوني والتَخبُط، والذي تناقلتهُ، بعض وسائل الإعلام العربية، والعالمية، وحتي نفس، وسائل إعلام عصابة الاحتلال الصهيوني من المتواجدين في قطر ممن يَنَقُلون أخبار مونديال كأس العالم.. وكان النقل مباشرةً من قلب الملاعب عن أخبار الالتفاف الجماهيري العربي، والإسلامي الواسِع والكبير حول القضية الفلسطينية في مونديال قطر، فُزلّزُلوا الأعداء الصهاينة في قطر زلزالاً شديدًا، وصار الاعلام الصهيوني هُناك كالأقزام، ومثل الكلب النجس الأجَرب الذي يبتعد عنهُ الجميع، ويفرُ منهُ!؛ لأن الشعوب العربية، والإسلامية لم، ولن تنسى فلسطين ولن ينسُوا جرائم المحتلين الصهاينة المتواصلة، والمستمرة يوميًا ضِدَ إخوانهم من أبناء الشعب الفلسطيني الأعزل. كما لم يَنَسوا دماء الصحفية الفلسطينية التي كانت تحمل الجنسية الأمريكية الاعلامية : "شيرين أبو عاقلة" التي قتلها، قَنصًا، واغتِيالاً عصابة جنود جيش الاحتلال الصهيوني المجرمين أمام مرآي، ومسمع، ونظر العالم الأصَم؛ وكذلك غيرها الكثير من الشهداء.

وإن الحق ما شهدت بهِ الأعداء فَلقد كتبت الإعلامية اليهودية: "ميخال أهروني"، مقالاً نُشر لها في صحيفة الاحتلال التي تُسمى: "صحيفة يسرائيل هيوم"، وكان عنوان مقالها " في جملة ": "الفِلسطينيون كلهم في قطر، والواقع محرِج"؛ وتحدثت في المقالة عن حالة من التفوق الفلسطيني خلال كأس العالم؛ وفي مقال ثاني موجه "لِمجتمع الاحتلال الإسرائيلي"، كتب الصحفي اليهودي أهروني: "ها نحن نكتشف أن هناك شعبًا فلسطينيًا ينبض بالحياة، ولندرك ذلك كان يتعين على وسائل الإعلام الإسرائيلية أن تطير حتى قطر لنتذكر هذه الحقيقة."، كما أردف قائلاً: "صحيح أن الفلسطينيين يعيشون على مسافة ساعة سَفَر من "بّيُوتِنا، وبلداتنا" لكنهم ما عاد لهم، ومنذ سنوات خلت، أي حضور، ووجود في الذاكرة، وفي الواقع الإسرائيلي، إذ تم تغييبهم بشكل متعمّد، ومُمنهج عن الإعلام الإسرائيلي"؛ والقول السابق للصحفي الصهيوني. كما أوضح أن وسائل الإعلام الصهيونية تعمّدت تهميش الفلسطينيين، وتغييب قضاياهم وحياتهم اليومية، وعدم تغطية، وتوثيق معاناتهم وواقعهم اليومي الأليم، ومعاناتهم من الاحتلال"؛ وكذلك قالت نفس الصحفية الكاتبة اليهودية أهروني: "نحن نعيش، وكأن ملايين الفلسطينيين خلف الجدار قد اختفوا، حيث من المريح، والسهل لنا (الإسرائيليين) حشرهم وقمعهم وتجاهل وجودهم، وليس هذا وحسب، وليسوا على جدول أعمالنا، وقالت إن كلمة "الاحتلال" أضحت من الماضي الغابر، وباتت بمثابة هذيان، وهراء!؛ وخلصت الكاتبة بالقول: "لقد نجح اليمين الإسرائيلي المُتطرف على مدى سنوات طويلة جدًا في أن يُنسي الجمهور الإسرائيلي، الفلسطينيين!!؛ ولكن في المونديال في قطر جاءت الصدمة، وتذكّر الجميع بما فيهم الإعلام الإسرائيلي، بأن الفلسطينيين لا يزالون هنا خلف الجدار، وفي قطر الكثير جدًا من الناس الذين يركُلون الكرات، لكن اتضح لنا أن هناك من يَركل الواقع المحرج في وجوهنا."؛ وبالتأكيد ما قالته صحافة الاحتلال الصهيوني الغاشم يوضح بما لا يدع مجالاً للشك بأن شعُوب الأمُة العربية، والإسلامية لا يمكن أن تُطبع مع عصابة الكيان الصهيوني الغاصب، وأن فلسطين حاضرة ليس في مُونديال قطر فقط، بل إنها حاضرة في وجدان وضمير، وقلب، وروح، وعقل كل عربي، ومسلم، وكذلك في وجدان كل

الأحرار في العالم وأن هذا الكيان الصهيوني الغاصب الزنديق اللقيط المسخ الذي جاء بطريقة غيرشرعية منذُ الحملة الفرنسية الحملة الفرنسية على مصر سنة: "1798-1801 " بقيادة نابليون بونابرت، بغرض جعل مصر قاعدة استراتيجية لِتكون نواة للإمبراطورية الفرنسية في الشرق، وهو أول من وعد اليهود بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين، مقابل دعم أثرياء اليهود لحَملَّتِهِ!!؛ وصُولاً لِمؤامرة مؤتمر سايكس بيكو لِتقسيم الوطن العربي، ومن ثُم جاء إعلان وعد بلفور المشؤوم من المجَحُوم الملعُون بلفور وزير الخارجية البريطاني وذلك في 2 نوفمبر/ تشرين الثاني من عام 1917م؛ لُيولد هذا الكيان العُنصري المسخ القبيح بِالسفاح، وليس بِالنكاح!؛؛ ولذلك فلن يصبح يومًا كيان الاحتلال طبيعياً، أو شرعيًا؛ ولو طبَعَ كُل العالم مَعهُم!؛؛ وإن هذا الاحتلال الصهيوني حاله هو حال الخنزيرُ يبقى خنزيرًا نجسًا غَير طاهر؛ ولن تتلقح فلسطين بغير اللغة العربية، ولن تقبل القسمة، أو التجزئة ولا التقسيم لأن حيفا مثل يافا، وغزة، مثلُ صفد، وبربرة، وجنين مثل تل الربيع ، وأم الرشراش مثل مدينة القدس المُحتلة، ولا مكان لهذا الكيان المسخ الغاصب الدخيل إلا إلى مزابل التاريخ؛ والأيامُ دُول، ومن يعيش سيرى اندحار، وانكسار، وهزيمة، ودمار الاحتلال، واستئصال وزوال هذا الورم السرطاني الصهيوني الخبيث من قلب الأمة العربية، والإسلامية.

لأنها فلسطين كانت تسمى فلسطين، ولازالت تسمى فلسطين، وستبقى تسمى فلسطين وهي عبق الماضي، والحاضر، والمستقبل الواعد؛ وستبقى حاضرة في كل مكان في العالم كما كانت فلسطين حاضرة في قلب كأس العالم في قطر؛ وانكفأ في قطر واندثر اعلام الاحتلال الصهيوني واندَحَر، أمام فخامة، وضخامة، ووحدِة العالم العربي، والإسلامي وحُبِهم لفلسطين؛ والعالم العربي الإسلامي إن تململ من سُباتهِ، وهَبْ للدفاع عن فلسطين والمسجد الأقصى المبارك، فإن عصابة الاحتلال سوف تنحسِر، وتخَسَر، وتنكسر وفلسطين سوف تُسِرُ، وتتحرر، تنتصر..

لا تَتألَّى فِتَتَدَلى

سَعادتي في طَاعتَي لِربيِ، ومحَبَتي تكمن في مَمَشاي لقضاء حاجَةِ أخيِ في الله وإكرامي لأهل بيتي وجيراني، وأصحَابَيِ، ومن شِيَمِنَا الكرم، والجُود، والعمل النبيل الإنساني، وأما من أذاني وعاداني فجَنتي في الحياة تكمن في صَفحَيِ وعَفويِ، ومُسامَحَتيِ عَمَنْ ظَلمني في حياتي!؛ وإن مُشَكلتي تكمُن في زيادة طِيبة قلبي، وصراحتي، ووضوحي، وأما عَيَّبِي فيكمُن في عصبيتي حتي مع عُصَبَتي وخِلتِي وصحبتي، لكنها سُرعَان ما تنطفئ نارها، وتنتهي، وتَنَطَلِي، وتَنجَلي وبالمُسامحةِ تَتَجلى، وتَتَحَلى وجَمالُ كل ذلكَ يكُون في تَوبَتِي، وأوَبَتيِ، ودَمَاثُة أخَلاقَي؛ أَملاً في حُسنَ خَاتِمَتِيِ قبل سفريِ، ورحيلي وعَودتِي من مهجري لوطنيِ السليب على يد جَلادي، ثم رجَعتي لدَاري حتي يكون فيها خلاصي وممَاتِي! فَاصَّبِْرِي، واصبِّر مَهَما كُنت تُلاقِي في الدُنيا من مُرِ الفِّرَاقِ من بعدِ التلاقيِ وما كان في الماضي مِن حَميمَ المُوَدةِ، والعِنَاقِ، والَحَنينُ لِعبَقِ ذِكريَاتِيِ؛ وإن نصيحتي لِأحَبائيِ ولنفسيِ في حياتي هي: إياك أن تَتَألى على من يرتكب المعاصي فتتدلى، ولا تقولن، "واللّهِ لا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلانٍ لأنهُ عاصي ويُجَاهِرُ بِالمعَاصي"! فيقول لك الجبار: "أَحْبَطْتُ عَمَلَكَ" فبما أنك تَتألَّى، فَرُبَّماَ في جهَنم تتدلى!؛ لأنك وضعت نفسك مكان المولىَ، وقد كان لك الأولى أن تدعو بالهداية منذُ البداية لكُل ظَالٍ، ومُبتلي، ويجب علينا التحليِ بلباسِ التقوي، لأنهُ الأنقى، والأقوى، والأبقى

على طُولِ المدي؛؛ فإياك ثم إياك أن تَتأَلَّى على أحدٍ فتتدلى!. وإن في الخَلواتِ آهَاتي، وذَاكِرةُ سِجِل ذِكَرياتي، وبُكاءٌ يَسَيلُ، وينَهالُ، وينهمرُ من مُقلتي على وَجَنَتِي في لَيلِ جُمعَتِي، وتسقطُ كالجمرِ المُلتهبِ مني دمعتي، وتُشعلُ في روحي وقلبي نار محبتي لِحُبي، وحَبيبتَي التي تركتني، وكأنها ما َتركتني!؛؛ فَوَ اللهِ كأنها أبدًا ما فارقتني، فلا زال رنينُ صوتُها العذبُ يُطرِبُني، ويقُربُني، وكلماتهاُ الجليلةُ تَطنُ تَهَمِسُ في أُذني، ولمَسةُ حنان يدها تحفني، وتتحفني، وتُسعدنُي، وكأن مذاقُ طَعَامهُا اللذيذُ لا يزالُ في فمي؛؛ وكان لها من الله في حياتها كَرامةٌ هي: " نُورٌ " كانت تراهُ يمرُ من أمامها؛ لقد كانت أُمي بصري، وبصيرتي، ولا زِلتُ، وكأنني أراها حينما تغفوُا جُفوني، وتنام عيوني، وتراودني في سكُوني ظُنونِي؛؛ لقد قالت لي مرةً قبل رحيلها للعلياء، ودار الخلود والبقاء بأنها قد : "رأت النور مَرَ في جَبيني"!؛؛ وبعد رحيل أُمي التي كانت شمسي، وقمري، وعُمري، وقلبي وروحي، ومصباحي، وأجَمل ما في أيامي، وأحلى أحلامي، وأجمل ما في بَوحِ كَلامي، وهيِ ِامي، بل كانت كل كِياني، وكُوني، ودُنياي، وفَجرُ صباحي، ونور مسائي، وعِطرُ جنتي، وبحر حَناني، ومُعلمتي، ومُربيتي، ومنها، ومعها، وفيها نجاحي، ونُهُوضِّي، وصُعودِي، وودي، ومودَتي، ووردي، ووردي، كانت كياني، وشفائي، ومِسك جراحي، ونَفَسَي وروحي، وريَحانتي، وأجمل عطري وفيها كانت سعادةُ عمري، وزوال همي، وغمي، ودمي، ولحمي. ونَفسُ الإنسانَ تنسي، وقد تَلهُوَا فَتهَوي الهَوىَ الفتَانَ فَّتَهَوا!؛؛ وتَأخَذنا أوقاتٌ مِن النجوى، فيها السلوىَ فَنَنَسى فَلا نَأسَى، حينما نكون في لُجّةِ الحلَوَى؛ ثم فَجَأةً تَنقلب الأيام، والليالي الحلوة فينا من السلوى، والنجوى إلى البَلوىَ!؛ وتُمر بنا السُنون فيصبح الحَاضر من عَبق الماضي الذي وَلىَ؛؛ فويلٌ ثم ويلٌ لمن تآلى، فليَنَتِهي حتي لا يتدلى...

لا أربعين ولا خمسين في الدِّين

الحَسَن أن نتعلم قبل أن نتكلم، ويبقي الانسان عالمًا مادام يقول أنا أتعلم، "فإن قال قد علمت فقد جَهِلْ"؛ والأحسن، والحُسني أن يسأل الانسان الذي لا يَعلَم مَن يَعلَم، قبل أن يُفتي عن جَهَلَ، ويتكلم، ويتلعثم، فَيُنَتَقَّدَ، ويُلام على كلامهِ مادام تكلم بالخطأ فَيَتَألم ويندم عما تكلم، ويتمني حينئذٍ ليتهُ ما تكلم بما لا يعلم قبل أن يسأل ويَتَعَلم فيعَلم!. إن أسرعكُم للفتوي أسرعكُم للنار!؛ ويجب على المرء منا أن يحسب ألف حساب قبل أن يتحدث بكلام خاصة بِما يتعلق في أمور الدين، وقَد يندم على ما قالهُ العُمر كُلَه!؛ ورُبَّ كلمة يتكلم بها الانسان "من سخط الله تُلقيه في النار سبعين خريفًا"!؛ وما أكثر المفُذَلَكِينَ، والمتُفَحَلين اليوم والمتُفَيَّقُهُون، الذين يفتُون بِما لا يعلمون!؛ وخاصة في مجتمعنا العربي، وعالمنا الإسلامي، ومثال ذلك ما نري، ونسمع عن بعض العادات السيئة، والتي ليست من العبادات، ومنها ما يُسَمي: " أربعينية الميت"!؛ وهو الاجتماع بعد مرور اليوم الأربعون من وفاة الميت، والقول بحُرمة قيام أي فرح أو مناسبة عند أهل الميت قبل مضي أربعون يومًا!؛ وفي الو اقع أنه ليس في ذلك شيء من الدِين الاسلامي، سوى تجديدٍ للحزن على أهل الميت، وأما الأربعون فَحُكمها في الإسلام كعدد للأيام أو الليالي فقد ورد ذكره في مناسبات

عدة في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، ومن أمثلة ذلك: قوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ وقول النبي صلى الله عليه وسلم في تكوين الخلق الإنساني في رحم المرأة: إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا"؛ فلم يتطرق القرآن الكريم ولا السنة النبوية الشريفة إلى تشريع أربعينية الميت، أو الحث عليه أو بيان فضلها، وليس ذلك فحسب؛ بل إن في نصوص الشرع ما يخالف هذه الظاهرة، وينقضها ويحُرمهَا تماماً فعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لا يُحَدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاثٍ، إلا الْمَرْأَةُ، فَإِنَّهَا تُحِدُّ عَلَى زَوْجِهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍوَعَشْرًا"، ففي الحديث صريحُ نهيٍ عن الحداد فوق ثلاثة أيام إلا للزوجة على زوجها، وهذه حالة خاصة بها، وللعلماء في تعزية أهل الميت بعد ثلاثة أيام أقوال كثيرة تركتها اختصاراً والراجح من أقوالهم جميعًا أنه لا تعزية بعد ثلاثة أيام، وأصل هذه العادة السيئة التي شبه طُمست وطويت صفحتها عند عامة المسلمين إلا بعض الجاهلين" أربعينية الميت"! كما يقول العلامة "خير الدين الأسدي"، في الموسوعة: "ولعل هذه الظاهرة الجاهلية مستمدة من فِعل الفراعنة القدامى الذين كانوا يحنطون الجثة مدة أربعين يوماً"! والحقيقة أن هذه العادة السيئة، وأمثالها؛ في طريقها إلى الاندثار، والاندِحاَر، وخلاصة ذلك أن إقامة الأربعين للميت هي عادة منهيٌ عنها شرعًا، وليست عبادة، بل وفيها تعارض مع النصوص الشرعية في هيأتها وأحوالِها؛ حيثُ يقول العلامة الشيخ الفقيه الامام الدكتور/ ابن بازرحمه الله: "ما يسميه بعض المسلمين: "أربعينية الميت" فَهذا لا يجوزشرعًا، وهذا من المأتم، ومن أفعال الجاهلية، ولا يجوزلا في الأربعين, ولا في اليوم الأول ولا في الأسبوع الثاني, ولا على رأس السنة, فكل ذلك من البدع المُحرمة، والخر افات ومن أعمال الجاهلية التي لا تجوز". ولكن ما يجوز شرعًا والمُستحب هو الدعاء للميت في كل وقت، وأن تتصدق عنه فهذا جميلٌ، وطيب، أما إقامة ذكري على رأس الأربعين أو على رأس الأسبوع, أو رأس الشهر, أو رأس السنة كل هذا لا أصل له"، ويقول الصحابي الجليل: جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنهُ"، كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت وصناعة الطعام بعد الدفن من النياحة المحرمة شرعًا"؛ ولما توفي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه شهيداً في سبيل الله وجاء نعيه إلى النبي ﷺ لم يتخذ مأتماً لا على

رأس أسبوع, ولا في أول يوم, ولا في رأس الأربعين, وهكذا الصحابة لم يفعلوا ذلك لنبيهم ﷺ ولا للصديق, ولا عمر, ولا عثمان, ولا علي ولا غيرهم، فالواجب ترك ذلك؛ لأنه من عمل الجاهلية؛ فلا تحولوا العادات المحرمة الجاهلية وكأنها عبادات!!:؛ قال تعالى: وما كان لمؤمنٍ ولا لمؤمنة إذا قضي الله ورسوله أمرًا أن يكون لهم الخيرةُ من أَمرِهِمْ"، قال الشيخين: "إن الاجتماع في بيت الميت للأكل، والشرب ولقراءة القرآن، واجتماعهم يصلون ويدعون بشكل جماعي فكل ذلك بِدعة مُحرمة ولا تجوز، ومن البدع قراءة القرآن على الميت أو عند قبر الميت وليس لذلك أصل في الشرع بل كلهُ غير مشروع"؛ وهذا القول الفصل لخيرة عُلماء أهل السنة الأجلاء وليس قول الجُهلاء.

لا نَقِيلُ، ولاَ نَسَتَقِيلَ

سنوات قصيرة ممدودة، ومُحددة، ومؤقتة، غير مقطوعة، ولا ممنوعة عن أهل كل زمان، وهي علينا جميعًا معدودة، وفيها أيامٌ هي داهِيَة دَاهِمَه مُدَاهِمَة، مُدلَهِّمَةَ، مُبتَدّأه ثُم مُنتهية زائلةٌ وماضيةٌ فائِتة فَاتنة، فانية غَير باقية للأزَل، والنهاية قادمة بِقيام الساعة. فالدنيا عمومًا ليست كُلها مَمَدوحَة، أو محمودة، والآجالُ فيها مكتوبة، يحيا فيها الإنسان زمن مُحَدد في هذهِ الحياةِ، ثُم تَمرُ مُسرعةً كلمح بالبصر، وتنتهي الأيام، والشهور، والسنُون وتنقضي بِكُلِ ما كان فيها من محبة وحنين، وألمٍ، و أنيين، ونَغمٍ، ورنَين، وطَربٍ، وطَنِين، وحُرٍ، وسجين، وخائنٍ، وأمين، ويمضي كل ما كان، وما سيكون، وما هو كائن من ذكريات الأيام، والسنين.

ولذلك طوبى لمن لم يقيل، ولم يستقيل عن فعل الصالحات، وتَرك المُنكرات، والملهيات، وعَلاَ فوق كل المُنغِّصَات، المُمغِلات، وتجاوز القَالِ، والقِيل، والمُقّيل، وما

يُقال، كما فعل الصحابة السابقون الأَولون الأعَلونَ، وطوبي لمن كتب، ولمن قرأ هذا المقَال، وفهم ما يُقَال؛ وخاب من تكبر وتجبر، وظلم، وتعلل بكثير من العلل، وغاص في الوحَلِ، ووقع في الزلل، وسبب للناسِ الحُزن والزعل، وترهل، وتجاهل نصرة الحق على الباطل، وفي الحقوق تساهل، وتمهل، وأهمل، وجامل بغير الحق، فكان جَاهِل، فما تجمل، ولِعملِ الخير ما تَحَمل!.

وأما من عمل، وقَدَمَ، وتَحَمل، وتأمَل، و اتقي، وارتقى، ولم يؤثر الحياة الدُنيا على الآخرة، وقدم طيب الثمر، وأجمل الأثر، قبل الرحيل، نرجو أن يجعل الله جل جلاله لهُ جنتان

تجريان نضاختان ذو اتا أفنان؛ ولمن سعى بكل صدق لنشر سماحة الدِّين دين تنطع، ولا تفريط، وكان سقيرًا للإسلام، والسلام، وكافح لتحقيق الحُرية، والتحرير وجاهد النفس، والهوى، والشيطان من أجل بزوغ فجر الاستقلال من أجل الإنعتاق عن الاحتلال، ورفض الذل والهوان، وعاش أجمل إنسان طيب النفس مع كل الأنام.

مسيرةً الأقزاَم نحو القدس

يعقد العزم قُطعان المستوطنين الصهاينة الغاصبين المدعومين بتغطية كاملة، ورعاية شاملة من عصابة جيش الاحتلال الصهيوني، ومن خلال أوامر مُباشرة من زعماء قيادة الكيان الصهيوني الغاصب، والذين وصلت حجم جرائمهم لدرجة: "الخنازيرية الصهيونية"؛ لمسيرة الأعلام الصهيونية في مدينة القدس المحتلة!. حيثُ يتواصل يوميًا اقتحام المسجد الأقصى المبارك، وسحل، وضرب، وقتل المصلين، واطلاق الرصاص والغاز المُسيل للدموع، ويمنعون المُصلين المُسلمين من إقامة شعائرهم الدينية في المسجد الأقصى بكل صلف وعنجهية، وغطرسة وعربدة من عصابة قوات الاحتلال !؛ مُحاولين إخلاء مدينة القدس من سكانها العرب الفلسطينيين من خلال تواصل سياسة هدم بيوت الفلسطينيين في مدينة القدس، وتهويدها، كما يسعُون لهدم المسجد الأقصى المبارك!.

إن ما يفعلونه المحتلين المُفسدين من جرائم متواصلة هي أكبر قهر، وظلم، واستبداد للفلسطينيين، وكذلك يُعد استفزاز كبير لكل مشاعر العرب، والمسلمين في كل بقاع الأرض، وخاصة ما يُخطط لفعله عصابات المستوطنين الغاصبين من قيامهم بمسيرة الأعلام في القدس المحتلة، والتي يحملها مجموعة من المستوطنين الغاصبين الأقزام خنازير، وقرود الأرض الأنجاس أعداء السلام، والانسانية!.

يتزامن كل ذلك الاجرام مع نفاق كبير، وتجاهل لخطورة الأمر من قِبَل المجتمع الدولي، ومن خلال الكيل بمكيالين نحو القضية الفلسطينية يكون تجاهل ما تقوم به قوات

الاحتلال الصهيوني من مجازر، ومذابح وفصل عنصري، وتهويد متواصل، واستهداف وقنص واغتيال عشرات الصحفيين، كما فعلوا مع الشهيدة الصحافية شيرين أبو عاقلة

الخ..؛ وفي ذات الوقت تقوم أمريكا وأوروبا، ولم تقعد في قضية غزو روسيا لأوكرانيا!؛ كما يتزامن ذلك العدوان الصهيوني كذلك مع صمت أمريكي، وأوروبي مُطبق ومُخزي، أمام ما يجري من عدوان صهيوني على المقدسات الإسلامية، والمسيحية في مدينة القدس المحتلة، وكأنهم بذلك الصمت يعطون الضُوء الأخضر لاستمرار عربدة، وظلم الاحتلال، ويمنحونه تفويض للقتل مع غطاء سياسي، ومالي، وعسكري، لتغطية كل جرائم العصابات الصهيونية في فلسطين؛ وهذا ما جعل المحتلين اليهود يزدادون في ارتكاب الجرائم ضد الشعب الفلسطيني الأعزل ويسعون في الأرض فسادًا، و إفسادًا ويُشعِلون نارًا للحربِ الدينية والتي لا يعرف أحد كيف ستنطفأ نارها إن اشتعلت، وعَلا لهيبها وانتشر، وتطاير الشرر من النار!. ما سيقوم بهِ عصابات قطعان عصابات المستوطنين الصهاينة بتنظيم مسيرة الأعلام يوم الأحد المقبل في ذكرى ما تعتبره كيان الاحتلال الغاصب بذكري: "توحيد القدس" أي يوم احتلالها، وإحياء ذكرى استكمال سيطرة

المحتلين الصهاينة على المدينة، واحتلال الجزء الشرقي منها خلال حرب حزيران/يونيو عام 1967م، فما يقوم به الاحتلال من خطايا بحق الشعب الفلسطيني يعد إرهاب دويلة صهيونية غاصبة تدعي الديمقراطية!.

وإن اليهود الغاصبين يلعبون بالنار من خلال تنظيم مسيرة رفع الأعلام الإسرائيلية في مدينة القدس المحتلة، و اقتحام المسجد الأقصى المبارك؛ فكل ذلك يُهدد بتفجير شامل للأوضاع الميدانية المُتأججة في القدس المحتلة؛ من خلال تنفيذ زعران الاحتلال لتلك المسيرة، والتي سوف يشارك فيها عدد كبير من الصبية والمراهقين

الصهابية فيرفعون أعلام كيان الاحتلال الإسرائيلي الغاصب، ويستخدمون مكبرات الصوت ويرقصون، وينشدون أغان عنصرية تلموديه صهيونية، كما يدعون لقتل العرب

والمسلمين ... أن هذا الاحتفال هو عمل استفزازي من قبل الجماعات القومية وحركات الاستيطان الصهيونية المتشددة، المتطرفة الارهابية؛ حيث يحاولون المرور عبر الحي الإسلامي في البلدة القديمة انطلاقاً من باب العمود وصولا إلى حائط البراق.

إن الشعب الفلسطيني "لن يسمح بمرور مسيرة الأعلام الصهيونية وباقتحام المسجد الأقصى المبارك، ولسوف يتصدى لهم ولن يسمح للاحتلال، ومستوطنيه بمحاولة فرض سياسة الأمر الواقع لأن القدس ومقدساتها الإسلامية والمسيحية خط أحمر غير مسموح المساس بها إطلاقا. و"على الاحتلال الصهيوني أن يستوعب دروس التاريخ جيدًا، ليفهم أن الشعب الفلسطيني عصي على الكسر، وأن القدس بمقدساتها الإسلامية، والمسيحية توحد كل أطياف الشعب الفلسطيني"؛ وإن مسيرة الأعلام الصهيونية هي جزء من الاستفزاز المتواصل، وحرب الاحتلال المفتوحة ضد القدس، ومواطنيها المقدسيين، ومقدساتها، وما يقوم به الغاصبين المحتلين هي محاولات خبيثة لشطب، وإلغاء أي مظهر

من مظاهر الوجود الفلسطيني في مدينة القدس، والمسجد الأقصى المبارك، برعاية عصابة ما تسمي: "بالحكومة الإسرائيلية" برئاسة الصهيوني المجرم:" نفتالي بينيت "، والذي تتبنى حكومته الاحتلالية بنفسها عملية التوسع الاستيطاني، وتعمل لصالح عصابة المستوطنين المتطرفين الأقزام؛ ولذلك هم يتحملون كامل المسؤولية عن تبعات وتداعيات هذه المسيرة الاستفزازية الرعناء بقيادة الجهلاء، وسيدفعون ثمن حماقتهم، لأن الشعب الفلسطيني الصامد الصابر المجاهد عصي على الكسر، ومن خَلفِه شُرفاء كل العرب والمسلمين، والأحرار في العالم.

وإن لم يتراجع الاحتلال عن مسيرة الأعلام قبل فوات الأوان، سوف تتفجر الأوضاع وتتحول إلى لمسار مجهول لا أحد يعلم مداهُ إلا الله؛ وإن كل ما تقوم به قوات الاحتلال،

وزعران المستوطنين القردة لن يفث من عضد وصمود الشعب الفلسطيني، وإنما سيعجل من زوال هذا الكيان الصهيوني الغاصب الجاثم فوق أرض فلسطين المحتلة، وإن فلسطين كالعروس الغالية المكنونة العظيمة الشريفة، ومهرها قهر النفوس، وسوف تنتصر، وسيتحرر الاسري، والمسرى، ونصلى معكم في المسجد الأقصى يرونه بعيدًا ونراه قريبًا وإنا لصادقون.

من الثُورة إلي الثَرَوة

الفرق بين الثورة، والثروة كبير كما هو الفرق، والبعد ما بين السماء والأرض؛ فحينما يترك القائد المجاهد الكبير، والمناضل الفذ الجليل رصيداً كبيرًا من البذلِ، والعطاء، والتضحية، والفداء، وبحرًا زاخِرًا من الأخلاق، ومسيرة عاطرة من الجهاد، والكفاحِ والنضال، ولم يترك رصيداً من المال، ولم يورث درهمًا، ولا دينارفهذا بحق، وحقيقة يكون هذا هو المُعلمُ، القائد الأسوة، والقدوة، والمُربي، الفذ المغوار ، وهكذا كان قائدنا وسيدنا وزعِيمنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إن رأيت في زماننا هذا أي ثائر مناضل، أو مُقاومٍ مجاهد كان فقيرًا قبل الثورة، والجهاد ثم صار يركب سيارة فارهة، ولهُ أكثر من فيلا شاهقة، وأراضٍ شاسعة، وأموال في البنوك طائلة فأعلم أنهُ لص كبير من لصوص الوطن، والوطنية، ولو تكلم بخير كلام سيد البرية،

وأطال لحيتهُ، وقصر الجلابية، وادعي الفضيلة، والوطنية، وتغني زورًا باسم الشريعة الإسلامية؛ "أولئك الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا"؛ فويلٌ لهم ثم ويلٌ لهم، فإن لم يكن حِسابهم مُعجل في الحياة الدنيا فلينتظروا الحساب في الأخرة!!. يُحكي بأنهُ صعد أحد الزعُماء الشرفاء للمنبر خطيبًا فقال للفدائيين المجاهدين، من المناضلين القدامى، وهم وجلين حيارى : "لقد حصلتم على الوطن ماذا تختارون الثورة أم الثروة" ؟، فقالوا بصوت واحد .. " الثورة ": ثورة عمل الصالحات، وتطبيق القيم الايمانية من الأخلاق النبيلة الحميدة، والأدب، والثقافة، والفضيلة والعلم، والفكر، وثورة الصناعة، والزراعة، والبناء، والتعمير،

وبناء فكر الانسان السليم، واعمار الكون والوجود وفق منهج الله، والحرية المُنضَبطة، والحب والاستثمار في تربية، وتنمية، وتزكية الانسان"، فسلمهم ذلك الزعيم راية الإنسانية، وظل الوطن بخير جميلاً جليلاً، يزدهر، وينمو، وعرشًا في القلب عند الشعب؛؛ ثم جمع الزعيم المُنتفعون من الثورة، وهم في نشوة هائمين فقال لهم : لقد حصلتم على الوطن فماذا تختارون الثورة أم الثروة؟.. قالوا بصوت واحد : " الثروة "، وما دام الوطن بين أيدينا فالثروة أهم من الثورة، وبدلاً من الجهاد، والنضال، والتحمل، والدم!؛ فالثروة بدلاَ من السلاح، والسهر، والغم، والتعب، نريد الثروة بدلا من الضنك، والجوع، والعدم!؛ فسلمهم راية الهزيمة فَباعوا الوطن، والدم، واللحم، وعظام الشعب بثمنٍ بخس وكانوا في شعوبهم في الزاهدين، وفي حقوقهم من المفرطين!!؛؛ ثم قال الزعيم: ".. أيها الناس اتعظوا ممن قبلكم لا تكونوا في ديمومة السبات، لا تناموا فتجوعوا ثم يأكل بعضكم بعضًا عيانًا في لجة الغابات؛ ابنوا شعوبكم قبل أن تبنوا قصوركم بعدها تقولوا ... هيهات .. هيهات مثلما تأتي الحياة، وتحافظون على الحياة الكريمة لكم فقط فسترحل منكم

الحياة، وسترحلون، وترحل معها الكرامة الانسانية، والوطنية، ويصبح الوطن غربة!!.. إن استمرار بعض القيادات، والزعامات المنعمة في القصور، ومن لف لفيفهم بالحديث في خطاباتهم عن المقاومة _ فيما المقاومة في الحقيقة شبه متوقفة أو تحولت لسلاحٍ يُرهب، ويقهر الشعب فقط، ولا يرهب العدو حاليًا!!. وكذلك إن الحديث عن قيام دولة لها سلطة، وسيادة، وطنية فيما السيادة فقدت دورها الوطني، فتتحول عبئ على الوطن، والمواطن، وإن استمرار الزَعم أن البلاد محَرَرَة من الأعداء فيما أن الحقيقة أن البلاد لا زالت محتلة، ومحاصَرة، وأغلب أبناء الشعب يعانون صنوف من الذل، والهوان غير المسبوق، كما أن العامل الداخلي يعاني من ترهل، من خلال اسناد الأمر لغير أهله، من نخب ذات مصالح شخصية، وفئوية

وحزبية فاشلة، وفاسدة تتحكم في مصير الشعوب، وأغلبها نخب صاحِبة مصالح فاسدة جمعت ما بين الحُكم الجبري، والمال الحرام من دم الشعب المقهور، ومن خلال الخطاب الجهادي المقاوم من غير مقاومة، والخطاب الثوري من غيرة ثورة!؛ وكل تلك الخطابات الرنانة الكذابة من بعض أدعياء التدين، وأدعياء الوطنية ممزوجة بالمزيد من الكذب، والخداع، والتضليل، و افقار الشعوب، وممارسة قهرها، وقتل العلماء، والمفكرين، والثوار الحقيقين على أرض الو اقع من خلال استبعادهم عن مركز القيادة، والسيادة، و اتخاذ القرار، فلم يتم، وضع الرجل المنُاسب في المكان المناسب!؛ بل حولوا حقيقة تحرير الوطن، والمقدسات من الو اقع إلى حلم صار تحقيقهُ حاليًا يبدو بعيد المنال!!:؛ وختامًا الثورة يفجرها الحكماء الكبار، والثوار الأحرار، والمظلومين، و يشعلها الشرفاء الابطـال، ويكون وقُودها الفقراء، والمُخلصين، والمُغامرين، والشجعان؛ ثم يحصد ثمارها

الجبناء، والانتهازيون والخونة، فيجعلون من الثورة ثروة تتكدس، وتكبر معها عروشهم، وكروشهم تتكرش ورقابهم تتقزم، وتتقلص، كأنهم من غير رقبة كله تحت اسم الوطن، وأغلب المواطنين العرب، والمسلمين في أوطانهم فقراء مقهورين من بعض أدعياء الوطنية، ومن دعاة الاصلاح، والتغير، والحاصل تخريب وتدمير، ونهبٌ لمقدرات الشعب ليبقي صغير فقير، والثروة للكبير، ومن حوله من البطانة، فبئس الثورة التي تتحول قيادتها للثروة، وشعوبهم للقفرِ، والفقر المدقع فلا نامت أعين الجبناء.

من جَديدِ جَدَ عَامٌ جَدِّيدَ 2023 م

ذهب العامُ وراح بما فيه من صباحٍ، أو ضيقٍ أو براح، أو صياح؛ راحَ فاستراح برحيلِهِ من استراح أو من جُرِحَ فيهِ بأعمق الجراح، فما ارتاح من شِدةِ الأتراح، وضياع الأفراح، والليالي المِلاح والنجاحِ والفلاح. تصيرُ الأمُور بنا، وتسيرُ للمسِيرِ، والسير إلى نهاية المصير؛؛ عامٌ مُنصرِم قد مضي، وانقضي، وانتهي وانصرف عَنا غير مَأسُوفٍ عليهِ،، رحَل، وتَرجَلَ بما فيه؛ حيثُ نَفَتكر، ونَتَذكر ما كان بهِ من بزوغ فجر افتخر فيه من افتخر بانتصار، أو من أيام انحِسار، واندحار، وانكسار، واندثار!؛ وكذلك مَر بِنا العَام، واندحَر بين مدٍ، وجَزَرَ، وما بين حُلوٍ، كالعَسل أو وحَلٍ، مُوحِلٍ، ووَجَل؛ انفضت، وانقضت أيامهُ، وأسابيعهُ، وشُهور ذلك العام انتهت، فكان بعضهُا كالحَنظَل!؛ وكم من ليلٍ بهيمٍ غطي ظلامُهُ وغيومهُ نُور القمر؛ وكم من شِرير بلا ضمير تنَمَر كأنَهُ أمير، وهو سكِير لا تُساوي ثَقافَتهُ طِفلٌ صَغِيرَ!. إن عِدة الشهُورِ اثنا عشر شهرًا مَرت بما فيها من خَيرٍ، وشر، ومُرٍ، ومِرار، وضُرٍ، وضِرار، وحُزنٍ، وأحزان قد ضاقت بها الصدُور، وانكفأت

فيها بعض القُدُور، وذبلت أجمل الزهُور، والثمار، فلا عبير، لهَا، ولا عُطور، وأُغلقت وانطوُت السجلات، وما سُطِّرَ في السُطور؛؛ سَنةٌ غادرت مِعشارَ عُشرِها لم نشتم فيه عبَق العُطور من بين بيادِر البساتين، ولا حتي في الدُور، وهذه حالُ الدُنيا فلا شيءٌ يدوُم فيها لا حُزن، ولا حتي سُرور!. لقد ودعَنا عام ميلادي، ومن قبل ذلك ودعنا عامًا هجري غير ملامح بعض البشر، فطُمست أجمَل الصور، ومات أحبابٌ لنا في ذلك العام العابر الغابِر المسُافِر وأسكنهم في المقابر!. لقد ترك ذلك العام المنصرم أثر جُرحٍ كبيرٍ غائر لن يندَمِلْ!؛ واستمر صائِر، ونحن مُبّصِرٌ لهُ، وعليهِ صَابِر، رغم أنهُ ألهب فينا السرائر كالثائِر على كُل مُتكبرٍ، ومتجبرٍ؛ "فكم توالى الليل بعد النهار، ودار في الأنَجُم هذا المدار"؛ وكم بكي الرجال الأبرار، والحرائر من جبروُت، وقهر، وظُلمِ الكُفار الأشرار، ومن رحيل عبق رحيق، وعبير الأزهار!.

لقد بادرَ ذلك العَام فغَادَرَ بأمرٍ عابِر من القادر الجبار القهار الغافر، غادر العام، وطار، وسافَر؛ وكُلنا مثلهُ سوف نُغادر؛ فالَبرُ، والفاجر، والغادر سوف يُغادر، فبادر بعمل الخير قبل أن تغُادر إلى المقابر..

مَدينُة القُدس المُحتلة ومَسَجِدُهَا المُبارك يُستَبَاح كُل صبَاح !!

القُدس ذُرة التاج، مدينُة الصلاة، زهرةُ المدائِن، مدينةُ السلامِ، والإسلام، عَبق التاريخ، الماضي العريق الأنيق، والحاضر التليد، والمُستقبل المَجِيد الآتي مع وعدِ الأخرة قال تعالى: "فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيسُوؤوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ"؛ ولذلك فإن لنا الماضي، والحاضر، والمُستقبل السعيد الذي سوف يُتُوج بتاج النصرِ، والتحرير، والتمكين بكل تأكيد، وبإذن الله لن يكون ذلك بعيد. "ويسألونك متي هو قُل عسى أن يكون قريبًا"، فليس بعد ظلام الليل إلا بزوغ نور فجرٍ وضاءَ يتسامى. مَدينة القدس من رِحابِها يَعُم المعمورة الخيرُ، والأمن، والسلام، ومدينة القُدس الطهر، والقداسة والبركة والخير في رِحاب المسجدُ الأقصى المبارك، والذي ببركتهِ بورك بِمن حَولها ومن القُدس تندلعُ وتشتعل شرارة الحروب!؛ لأن فلسطين من خيرة بلاد الشام والقدس سُرة الأرض، وذروة سنامِها وهي ليست مثل باقي أخوتها من البلاد ولأن المسجد الأقصى المبارك ليس مثل

باقي المساجد؛ فهو قبلة المسلمين الأولى، وفي ذلك رسالة عقدية خالدة، وكأنها تقول لكل عربي مسلم حينما يتوجه يوميًا للصلاة ويرفع كفيه مُكبرًا "الله أكبر"، مُتوجِّهًا نحو القبلة بِاتجاه المسجد الحرام؛ تَذَّكَر حينئذٍ أيها المسلم أن القبلة الأولى للمُسلمين كانت باتجاه المسجد الأقصى المبارك، وتذكر بأن المسجد الأقصى المبارك ثاني مسجد وضع في الأرض، وقد وضعت الملائكة أسَاسَاتِهِ، وتذكر أن مسري الرسول صلى الله عليه وسلم كان من مكة إلى المسجد الأقصى المبارك هو، ومن حوله، ومن القُدس كان عروج النبي صلى الله عليه وسلم لسدرة المنتهي، وكان الاجتماع الكبير العظيم الذي جمع كل الأنبياء، والمرسلين _ مع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لِيُصَلي إمامًا في جميع الأنبياء، والمرسلين؛ وهذا شرف كبير للقدس، وفلسطين. والتي كان فيها أيضًا مولد السيدة مريم العذراء، ومهد ومولد السيد المسيح عليه السلام، وفلسطين أرض المحشر، والمنشر، وهي الأرض المقدسة المباركة أرض الجهاد، والرباط؛ ورغم قداسة فلسطين والمسجد الأقصى المبارك إلا أنه يتم اقتحامه ليلاً، ونهارًا من قبل العصابات الصهيونية الاجرامية والتي ترتكب مجازر بشعة يومية بحق المقدسيين، وقتل، وترويع، واقتحامات يومية وحفريات صهيونية أسفل أساسات المسجد الأقصى المبارك؛ وهذا الأمر لم يتوقف منذ احتلال مدينة القدس من العصابات الصهيونية في العاشر من يونيو / حزيران عام 1967 _ ومن ذلك الوقت تتعرض المدينة لحملة تهويد مسعورة زماني ومكاني، وكذلك يتعرض المسجد المبارك لسلسلة متواصلة من الجرائم، والانتهاكات وإغلاق المسجد، ومنع الصلاة فيه، واقتحامه من قبل قطعان المستوطنين الغاصبين المجرمين؛ ولم يكتفوا بهذا القدر من الحقارة التي لم تفارق هذا الاحتلال الجبان المجرم!؛ بل فاق قُبح فعِل الصهاينة كل تصور، حينما قامت مُستوطنة صهيونية مومس قبل عدة ايام بتدنيس المسجد الأقصى المبارك واقتحامه بحماية عصابة الشرطة، والجيش الصهيوني المُختل المعتل المحتل، وقامت تلك الساقطة بالتقاط صور لها، وهي شبه عارية في رحاب المسجد الأقصى المبارك في خطوة مستفزة جدًا لمشاعر كل العرب والمسلمين؛ إن مسلسل الجريمة لا يتوقف فمنذ احتلال القدس، ومن ضمنها المسجد الأقصى عام 1967، استولت عصابة سلطات الاحتلال الصهيوني على مفاتيح باب المغاربة وهو أحد الأبواب العشرة المفتوحة في المسجد الأقصى، وتواصلت المؤامرة على فلسطين، والقدس،

حتي حدث مصيبة مروعة في 21 أغسطس / آب من عام 1969؛ حيث قام المستوطن الصهيوني دينس روهن بإشعال النيران في الجامع القبلي أحد مصليات المسجد الأقصى؛ وأتى الحريق حينها على منبر صلاح الدين الأيوبي، ومحراب زكريا ومسجد عمر، وتضررت ثلاثة من أروقة الجامع، وسقف الجهة الشرقي؛ ولم تتوقف مجازر العدو حيثُ شهد المسجد الأقصى المبارك خلال الثمانينيات محاولات عديدة من مجموعات استيطانية لتنفيذ مجازر فيه أو تفجير قبة الصخرة؛ وفي 1982 حاولت إحدى المجموعات السرية اليهودية تفجير مصلى قبة الصخرة، ولكن هذه الخطة أفشلت عندما تم اكتشاف المتفجرات قبل انفجارها؛ وفي العام نفسه نجح أحد المتطرفين اليهود في اقتحام مصلى قبة الصخرة وأطلق النار على الموجودين، فاستشهد على أثر ذلك العمل الاجرامي مجموعة من الأبطال الفلسطينيين؛ ومن ملف مجازر، وجرائم عصابات الاحتلال الصهيوني في عام النكبة أعلن عن كشف خلية سرية في سلاح الجو في عصابة الجيش الصهيوني كانت تخطط لقصف المسجد الأقصى من الجو؛ ومنذ وجود هذا الكيان الغاصب، واغتصاب فلسطين، واحتلالها، والمجازر لا تتوقف، ومستمرة ما بين مد وجزر، فكل يوم يرتقى للعلياء شهداء، ولقد شهدنا في السنوات الأخيرة تصعيدًا آخر ضدّ الوجود العربي، والإسلامي في مدينة القدس، وخاصةً في المسجد الأقصى المبارك، فحاولت عصابة المحتلين تغير المدينة ديمغرافيًا وطمس معالمها العربية، والإسلامية، وطرد السكان العرب، وزاد الاستيطان قُبحًا، وضراوة، وقطعان المستوطنين عداوةً، وتوحُشًا، ونجاسةً مثل هيجان الخنازير البرية!؛ وفي شهر أكتوبر من عام 1990 احتشد الفلسطينيون، واعتكفوا في المسجد الأقصى المبارك لصد المستوطنين الذين أعلنوا نيتهم وضع حجر الأساس لبناء الهيكل الثالث المزعوم داخل المسجد الأقصى المبارك!؛ وفتحت عصابات جيش الاحتلال الصهيوني نيرانها الحاقدة على الفلسطينيين العزل الأبرياء بكثافة، فاستشهد حينها 21 شهيدًا فلسطينيا، وقد عُرفت هذه الجريمة إعلاميًا بمذبحة الأقصى الأولى!؛ وأما مذبحة الأقصى الثانية فقد اندلعت في 25 سبتمبر 1996 عندما أعلن فتح نفق في محيط المسجد الأقصى، وقد اندلعت على إثر ذلك هبة النفق، والتي استشهد خلالها زهاء 63 شهيدًا فلسطينياً!؛ وأما في سنة 2000م، فقد اندلعت شرارة الانتفاضة الفلسطينية الثانية من قلب المسجد الأقصى، عندما اقتحمه الهالك القاتل المجرم "أريئيل شارون"؛ وقد عملت عصابة كيان الاحتلال الصهيوني منذ بداية

الألفية الثالثة على تكثيف مخططاتها التهويدية حول المسجد الأقصى، وفي محيطه؛ وحتي الأموات العرب الفلسطينيين فلم يسلموا من بطشن ونازية الاحتلال الصهيوني المجرم، والذي قام بتجريف مقبرة "مأمن الله" في مدينة القدس، والتي تقع بجوار المسجد الأقصى المبارك بحجة تحويلها لحديقة للصهاينة، وناهيك عن سياسة هدم البيوت للمقدسين، وطردهم، وترحيلهم قسرًا من بيوتهم بالقوة في مدينة القدس المُحتلة!. وجاء المنعطف الخطير بعد عام 2010م؛ حيث شرع الغاصبين اليهود ببناء المعالم اليهودية الضخمة في محيط المسجد الأقصى المبارك، فافتتحوا في العام 2010 "كنيس الخراب"، وهو أكبر كنيس في البلدة القديمة، ولا يبعد سوى أمتار قليلة عن المسجد الأقصى المبارك!؛ فالتهويد مخطط له، ويجري خطوة تتلوها خطوة، وبشكل مدروس من أجل هدم المسجد الأقصى المبارك، وتهويد مدينة القدس!. ولقد شهد عام 2015، وما بَعدهُ زيادةً في محاولات الاعتداء على المسجد الأقصى المبارك، واقتحامه فكان العام الذي شهد أشرس محاولة صهيونية لفرض مخطط التقسيم الزماني والمكاني على المسجد الأقصى المبارك!؛ وتتواصل يوميًا اقتحامات المستوطنين منذ عام 1967، ولكنها شهدت التصعيد الأعنف في الأعوام الأخيرة، إذ وصل عدد المستوطنين الغاصبين الذين اقتحموا المسجد الأقصى خلال العام الماضي ما يقارب 14 ألف مستوطن، وتم استهداف أبناء القدس، والحراس، والسدنة والخطباء والمرابطين، والمرابطات في المسجد الأقصى المبارك، وتم ابعادهم أو نفيهم، وسجنهم!؛ وقد تصاعد في السنوات الأخيرة تبني وزراء العصابة في حكومة المستعمرة الصهيونية المجرمة لمشاريع اقتحام المستوطنين للمسجد، وعقدوا مؤتمراً في القدس برعاية جمعيات "الهيكل" الارهابية!؛ كما تواصلت الحفريات الصهيونية في محيط المسجد الأقصى المبارك لأكثر من 63 حفرية متوزعة على الجهات الأربع في محيط الأقصى؛ ولم يتوقف الأمر على ذلك حتي وصل الصهاينة في طغيانهم لإعلان عنصري فاشي هو:" يهودية الدولة" ومن ثم جاء الاعتراف الأمريكي بأن مدينة القدس المحتلة الشرقية والغربية هي عاصمة أبدية لكيان المستعمرة الصهيونية المغتصبة لفلسطين!؛ مما زاد من وحشية قوات الاحتلال، وقطعان المستوطنين الذين ران على قلوبهم السوداء، ويعملون على بناء الهيكل المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى، وفق مخططاتِهم الشيطانية، وينتظرون قائدهم المسيخ الأعور الدجال، ويجدون لذلك

دعم غربي، وأوروبي كامل، وبرعاية أميركية، وتواطؤ عالمي، وتطبيع عربي مُشين، ومهين!!. وإن كل تلك الممارسات، والارهاصات تؤكد عن قرب حدوث حدث جَلل، وعظيم، ربما هدم المسجد الأقصى المبارك لا سمح الله عبر مخطط مدروس، من خلال عملية تفجير صهيونية تحت الأرض والايعاز لوسائل الاعلام كأن الأمر حدث طبيعي بسبب زلزال تسبب بِانِّهيار المسجد الأقصى المبارك!.
وبعد كل ما سبق ذكره من جرائم صهيونية متواصلة نؤكد لقد بلغ السيل الزُبى ووصل حجم الممارسات القمعية اليومية، والمجازر الصهيونية المستمرة بحق المقدسين، وكل أبناء الشعب الفلسطيني لشيء رهيب لا يُحتمل، ولا يطُاق، من إرهاب عصابات صهيونية منظم، مدعوم من حكومة الغاصبين المتطرفين، فلم يكتفوا بالتقسيم الزماني، والمكاني للمسجد الأقصى المبارك، ولا بالاقتحامات اليومية من قطعان المستوطنين، ولا بسياسة هدم بيوت المقدسين، وترحيلهم وإبعادهم عن مدينة القدس، ولا بجرائم القتل اليومية، ولا بسياسة الفصل، والتمييز العنصري الأبرتهايد!؛ وإنما يسعون الأن الصهاينة المفسدين في الأرض لهدم المسجد الأقصى المبارك، وإنهاء الوجود العربي نهائيًا في مدينة القدس وسحق، وقتل كل من هو عربي فلسطيني، وكل ذلك بغطاء سياسي، وضوء أخضر أمريكي.. فلقد اغتالوا، وأعدموا الصحافية الفلسطينية "شيرين أبو عاقلة"، والتي تحمل الجنسية الأمريكية أمام مرأى، ومسمع العالم، والكل شاهد تلك جريمة البشعة ولم يحرك ساكنًا!؛ ولذلك إن الإنسانية براء من المجرمين الصهاينة، وممن ساندهم، وساعدهم في ارتكاب جرائمهم المتواصلة بحق الفلسطينيين فالمحرقة متواصلة من المحتلين ضد الفلسطينيين من قتل، وتنكيل وتعذيب، واستيطان، وسرقة الأرض، والاعتداء على العِرض!؛ وكل ما يجرى من ظلم، يبين أن زمان هذا الاحتلال البغيض قد اقترب من الانتهاء، والزوال والانكسار، والخسران؛ والشعب الفلسطيني يقترب من الانتصار، ونحن في انتظار وعد الأخرة، والنصر، والتمكين، والتحرير، وإننا لصادقون، وننتظر تحقيق قول الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم القائل في الحديث الشريف الصحيح: " لا تقومُ الساعةُ حتى يقاتلَ المسلمون اليهودَ ، فيقتلُهم المسلمون ، حتى يختبيءَ اليهوديُّ من وراءِ الحجرِ و الشجرِ ، فيقولُ الحجرُ أو الشجرُ : يا مسلمُ يا عبدَ اللهِ هذا يهوديٌّ خلفي ، فتعالَ فاقْتلْه، إلا الغَرْقَدَ ، فإنه من شجرِ اليهودِ"، والخاتمة والفوز لنا، "ولينصرن الله من ينصره إن الله لقويٌ عزيز".

عرين الأُسود في فلسطين يَسُودْ

الشعب الفلسطيني شعبُ ذو حضارة عريقة، وكبيرة، قديمة، وجديدة، وجليلة وجدوره مُنغرِسة في أعماق الأرض مثل شجرة الزيتون المبُاركة؛ شعبٌ مُحتسبٌ صابِرٌ، مُجاهِدٌ مكافِحٌ مُثابِر، طَيبُ الأعَراق يتعالى فوق الجراح النازفة، شعب الفدائيين، أجيالٌ تودعُ أجَيال؛ شَعبٌ يرنُو مثل باقي شعوب العالم للعيش بأمانٍ وسلام وهو تواق للحياة الكريمة، وللحرية، والاستقلال، والانعتاق من عصابة الاحتلال؛ شعب الكنعانيين الجبارين، هُم أُسودٌ تَّزأر، وأبطالٌ تقهر، وتثأر؛ شعبٌ بطبِعه مُتعلمٌ ومُعَّلمْ، فَطِنٌ ذَكِّيٌ فَتِّيٌ، عَليٌ، جَليٌ، نَقيٌ، تَقيٌ، عَصِّيٌ على الانكسار، والاندثار؛ ويرغب بالعيش بِسلام، ولكن عصابة المُحتلين اليهود الصهاينة المجرمين من أبناء، وأحفاد القردة، والخنازير الأقزام اللئِام، لا يوجد في عُرفِهِم أي سَلام، وإنما يُريدون للشعب الفلسطيني الاستسلام!؛ ولكنهُم خابوا

وخسروا، فهُم قتلة الأنبياء، والمرسلين، وشرار أهل الأرض، ويسعون في الأرض فسادًا، ويهلكون الحرث، والنسل، ويَحِرقُون الأخضر، واليابس، ويقتلون بدمٍ بارد الشيوخ، والنساء، والأطفال والشباب في فلسطين!؛ فَهل رأيتم أحد في كل بقاع الأرض يمنع المُصلين من الصلاة في مساجدهم!. ويحاولون هدم أقدس مُقدساتهم الإسلامية!؛ فَهل يوجد أي مَلِّكْ عربي مسلم، أو رئيس أو أمير أو مواطن عربي مُسلم عاقِّل يمنع الحاخامات اليهود أو قساوسة النصارى من دخول الكنائِّس والكُنسْ؟. بالطبع لا يوجد من المُسلمين من يفعل ذلك؛ ولكن المحتلين الغاصبين المجرمين من عصابة اليهود يفعلون ذلك بل وأكثر من ذلك بكثير في فلسطين ويحاولون ليلاً، ونهارًا، وجِهارًا، وعيانًا، وأمام بصر، وسمع العالم كله هدم المسجد الأقصى المبارك!؛ كما، ويعملون على تقسيمه زمانيًا، ومكانيًا وارتكبوا العديد من المجازر البشعة منذ عام النكبة 1948م، واحتلالهم لفلسطين وحتى اليوم!؛ فلقد قتلوا المصلين الركع السجود في قلب المسجد الأقصى المبارك!؛ ولم يُتَوقَفْ يومًا واحدًا شلال الدم الفلسطيني النازف من خاصرة الأُمة العربية، والإسلامية؛ فكل يوم يودع الشعب الفلسطيني أقمارًا مُنيرة من الشهداء الذين هُم من خيرة أبناء الأمُة العربية، والإسلامية، ممن يدافعون عن عقيدة وكرامة، وشرف الأُمة العربية والإسلامية، وعن المسجد الأقصى المبارك قبلة المسلمين الأولى، في ظل انحدار قِّيمِي، وأخلاقي، مع انزلاق البعض في سرطان التطبيع الخبيث مع عصابة المحتلين، والذي لا يريدون للعالم كله لا أمنًا، ولا سلامًا لأن عصابة اليهود المُغتصبين لفلسطين يعتقدون أنفسهم بأنهم فوق كل البشر، وأن الناس يجب أن تعمل خدمًا لهم، وعبيدًا عندهُم!؛ وإن غُلاة عصابة اليهود الصهاينة الغاصبين لفلسطين، من القَّتلَة الكفرة الفجرة السّفلَةَ، البُغاة الطُغاة قد زاد بغيُهم، وافسادَهُم في البلاد المقدسة "فلسطين"!؛ وجَاوز الظالمون من بُغاة اليهود كل القيود، والحدود وهذا دَيَّدَنَهُمْ منذُ قديم الزمان فلقد قتلوا الأنبياء، والمرسلين، وكذلك كفرهم، وقولهم زورًا، وبهتانًا على ربِ العالمين!!. ولذلك فمن ينتظر من عصابة الغاصبين قطعان المستوطنين سلامًا فهو واهنٌ ويعيش الوهَمْ!؛ فالسماءُ لا تُمطِّرُ ذهبًا، ولا فضة؛ وإن كل من مد يدهُ سعيًا لتحقيق السلام مع عُصاةِ اليهود عبر التاريخ إلا وخانوهُ وغدروهُ، وقتلوه!؛ حتى رئيس وزراء عصابة كيانهم المارق السابق الهالك "اسحاق رابين" قَتَلُوهُ رميًا بالرصاص أمام نظر العالم!؛ بعد توقيعه اتفاقية السلام مع الفلسطينيين في أوسلوا؛ علمًا أن الاتفاقية في صالح اليهود وليس الفلسطينيين

ولذلك فقد بلغ السيلُ الزُبى، وبلغت القلوب الحناجر، وبلغ بغي جيش الصهاينة الفاجر كل الحدود، ولم يبقى ينفع مع الغاصبين اليهود إلا الفدائيين الأبطال أبناء عَرِين الأُسُود في جبل النار، ومن نابلس كانت الأوامر من شبابٍ أقمار للأخذِ بالثأر، ومواجهة جيش المُحتلين المكار من عصابة الأشرار الفُجار؛ وإكمال المسير على أثر كل من سبق، وصدق، من الأبطال الأحرار الثوار، فزَّأَرَ الأسود، وهبت نسائم الجنة، وتزينت للشهداءِ الأبرار الأقمار؛ وتَفجُر البرُكان من جنين إلى نابلس جبل النار حتى غزة إخوة الدمِ، والدِّيَار، والقدس دُرةِ التاج؛ فكان القرار، بأنهُ لا فرار، ولابد من الدفاع عن الديار، وقهر المحتل الغدار، ومواجهة النار بالنار فارتقى ثُلةٌ من خِّيرة شباب فلسطين الشهداء الأبرار، وصار الِشِّعَارْ قرار، وهو الفوز بإحدى الحسنين إما الشهادة أو النصر والسيَّر على درب الأحرار مِمن سبقوهم من رفاقِ دَرَبِّهم من الشهداء الأبرار الاطهار؛ من الذين قضوا نحبهم شهداء برصاص عصابة جيش العدو الصهيوني الأبتر الكافر، وهو الخاسرِ الأكبر!؛ لأن دم الشهداء فَجر ثورة أكبر، وتعالت صيحات الشعب الفلسطيني مُجلجلة اللهُ أكبر

الله أكبر؛ فبعد ارتقاء الأقمار ارتفعت الهمم لأعلى القمم للثأر من عصابة المُحَتلِيّن اللمم، والتحم الثوار ليكُملوا المشوار!. ورغم نزيف الدمِ، والألم في فلسطين لكن النصر مع الصبرِ، وكتائب شهداء الأقصى مع عرين الأسود جعلوا الأرض للعدو ثُبُورْ، وقُبُورْ.

إن دم الشهداء الأبرار الأبطال الأحرار الأقمار من عرين الأسود اشعل في فلسطين نار الَغضب، وفَّجَر ثورة عارمة في كل الدِّيَارْ؛ فشهداء فلسطين هُم الأقمار، ولقد بكت عليهم الأرض، والسماء وكل الأحرار؛ ولقد ودع الشعب الفلسطيني أولئك الشباب الأبطال الشهداء الأبرار الذين استبسلوا في الدفاع عن مُقدساتهم، وشعبهم، وقضيتهم، وأُمُتّهِم فاصبحوا قدوة، ورحم الله الشهيد البطل/ عدى التميمي خير الرجال، والرحمة لِكُل الشهداء الميامين، الذين سطروا بدمائهم الزكية الطاهرة أروع ملاحم البطولة، والفداء وتركوا طيب أطيب الأثر وأجمل الثمر وانتفاضة متواصلة بِالسلاحِ، والسكينِ والحجر وإن فلسطين حتمًا سوف تنتصر؛ والاحتلال الغاصب سوف يُقبَر، ويَضّمُر، ويتقهقر، ويندثرِ ويندحِرْ.

"من القدس إلى غزة، وجنين شهداءٌ يرتقُون، و أَبَطالُ فلسطين صامدون"

إن عشت فعش حراً، أو مت كالأشجار وقوفاً،، وقوفاً،، وقوفاً،،، وقوفاً كَالأشجار،، واَرمِي حجراً في الماءِ الراكِدِ تَندلعُ الأنهار؛؛ فلن تتلقح هذهِ الأرضُ بِغيراللغُة العربية الفلسطينية رغم العدوان الغاشم الظالم من المحتلين الصهاينة المتواصل والكبيرٌ، والذميمٌ، ولكنهُ لن يُرهِبُ شعب الجبارين!؛ فالشعب الفلسطيني ماضٍ على درب التحرير، والتحدي والصمود في وجه المحتلين عصابة اليهود، حتي يتحقق النصر، والتمكين وعلى هذا النهج سائرين رغم قساوة المشهد، والأنيين؛ والحنين لعودة اللاجئين المُشردين في كل بقاع الأرض لوطنهم الأم سيدة الأرض وقلبها فلسطين، ومهما تكالب الأعداء القتلة المتوحشين من عصابات المستوطنين الصهاينة الغاصبين، وقاموا بتدمير الحجر، و اقتلاعِ الشجر، وسعوا في الأرض فسادًا يهُلكونَ الحرث والنسل، ويقتلون كل ما هو فلسطيني؛ لكن سيبقى

شعبُ فِلسطين صامدون، ومنغرسون في وطنهم مثل أشجار الزعتر، والتين، والزيتون، واليمون !؛ رغم بطش المحتلين اليهود، وتِلك العنصرية، والهمجية البغيضة التي يمارسونها، وفاشيتهم وعدوانهم فإنهم لن يفتوا من عضدُنا ولا من إرادة شعبنا القوية الراسخة المؤمنة بالله عز وجل، وبحتمية النصر؛ رغم كل ما حدث من دم نازف، والألم الأليم المُقيِم بِفراق الشهداء الأبطال، ولكن أمهات فلسطين سوف يُنجِبِنَ بحر وأنهار متدفقة من الأبطال الجدد، لرفع، وحمل الراية من جديد؛ ولن تكون عاقرة أرحام خنساوات فلسطين عن إنجاب الصناديد المجاهدين، فالأرض المباركة المقدسة العامرة برجالها الأماجد، وبِالنساء الماجدات المرابطات في ساحات المسجد الأقصى المبارك، وفي كل فلسطين. ويوميًا تتواصل التضحيات الجِسام، وتزداد يومًا بعد يوم، ومُجددًا تودع فلسطين مجموعة باسلة من الشهداء البررة لترتقي أرواحهم الطاهرة للعلياء لتُعانق عنان السماء؛ ومع كوكبة جديدة من الشهداء الأتقياء الأنقياء العُظماء، وقافلة نبيلة جليلة جميلة سامقة مجاهدة مُناضلة

شامخة من فُرسان فلسطين، ومن أبطالها الميامين الشُجعان من أبناء كتائب شهداء الأقصى الجناح العسكري لحركة فتح، ومعهم كل المجاهدين الشرفاء من أبناء شعبنا ممن تصدوا بكل بسالة، وعنفوان، لعصابة جيش المُحتلين المُختلين الصهاينة النازيين، أثناء قيامهم باقتحام مُخيم جنين للاجئين الفلسطينيين، ونقول في هؤلاء الشهداء الأبرار قول الله عزوجل: " من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبهُ ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلاً"؛ فالغدر، والقتل من شيمة وطبع عصابة اللصوص المحتلين، الذين يقومون في التخفي والتسلل في جُنح ظلام الليل البهيم مثل خفافيشِ الظلام، ويقومون بالغدر، والاغتيال، والقتل بدم بارد، وإعدام، وقنص الفدائيين المقاومين الأبطال الصامدين في جنين، وكذلك في مدينة القدس المحتلة التي كانت قبلة المسلمين الأولى، والتي هي بوابة الأرض للسماء، وإليها كان المسرى ومنها كان معراج النبي

صلى الله عليه وسلم؛ والتي مازالت تُدنس ليلاً، ونهارًا من مئات من قُطعان المستوطنين الأنجاس المقتحمين لحرمة المسجد الأقصى، ووصل الأمر بهم لحد تجاوزوا فيهِ كل الخطوط الحمراء؛ حيث قاموا في النفخ في البوق في باحات المسجد الأقصى المبارك، وهذا نذير خطر شديد يدلل على أنهم قد يقومون قريبًا بالإقدام على محاولة جديدة من أجل هدم المسجد الأقصى المبارك لا سمح الله، لإقامة الهيكل المزعوم، وذلك حسب معتقدهم التلمودي الصهيوني الشيطاني الفاسد!.

واليوم لا صوت يعلو فوق صوت الأبطال المناضلين المجاهدين في ربوع فلسطين، والذين ارتقت كوكبة منهم شهداء أبرار للعلياء؛ فلقد كان أمس، وما قبله، وبعدهُ يومًا حافلاً بالصمود البطولي في مواجهة جيش عصابة اليهود، وارتفع صوت دوي أزيز الرصاص وكذلك القذائف الصاروخية من عصابة جيش المحتلين المجرمين الارهابين المعتدين المدججين بأعتى ترسانة أسلحة حديثة ومع مساندة الطيران من الطائرات الصهيونية المُسيَّرَة، وما بين رجال فلسطين الأشاوس الأبطال الميامين، الذين تصدوا للعدوان الصهيوني الغاشم بكل بسالة، وصمود، وعنفوان، ليكونوا رأس الحربة في الدفاع عن المقدسات الإسلامية، والمسيحية، وليدافعوا عن ما تبقي من شرف، وكرامة الأمة العربية والإسلامية؛ لترتوي بعدها أرض فلسطين، وشوارع مخيم جنين بشلال متدفق من دم المجاهدين الطاهرين الذين قضوا نحبهم برصاص الاحتلال المتفجر الغادر الفاجر، وهم صابرين صامدين مُحتسبين؛ وحتى اليوم تتواصل المواجهات ويتسع صداها في كل أرجاء فلسطين المحتلة، وتلتهب الأرض، وتنتفض في وجه خنازير الأرض شذاذ الأفاق، أعداء الانسانية والانسان، والسلام من غلاة اليهود المجرمين؛ وتتصاعد الأمور حتي وصلت لدرجة يخرج فيها قائد عصابة هيئة أركان جيش الاحتلال المجرم اليوم: "أفيف كوخافي" معلنًا، ومصرحًا مو افقته : "على استهداف، واغتيال كبار المسؤولين لحركة الجهاد وشهداء الأقصى التابعة لحركة فتح وكذلك قادة القسام بالضفة الغربية المحتلة"؛ وقد نشرت ذلك صحيفة الاحتلال: "يديعوت أحرنُوت العبرية"، أن المجرم كوخافي، و افق على

استخدام سلاح الجو بالضفة المحتلة، علمًا أن هذا الإجراء لم يتخذ منذ سنوات طويلة وهذا يؤكد أن الاحتلال المجرم ماضٍ في غيهِ، وتوسيع عدوانهِ، واجرامه، ولكن هذا العدوان لن يجعل الشعب الفلسطيني يستسلم أو يرفع الراية البيضَاء في وجه الأعداء ولذلك لن يفل الحديد إلا الحديد، وما أخذ بالقوة لن يسترد بغير القوة وأن الجنة تحت ظلال السيوف، وطابت طوبى للشهداء الأبرار، فطوبى لمن تطيب، وطابت نفسه الطيبة لجنة عرضها كعرض السموات، والأرض؛؛ ومهما طال ظلم المحتلين وزادت الجرائم والمجازر البشعة، والممارسات الارهابية لعصابة المحتلين الصهاينة، فإن كل ذلك لن يوقف الشعب الفلسطيني عن حقه المشروع في النضال، وعن مطالبهم العادلة من أجل نيل الحرية والاستقلال، ودحر الاحتلال، رغم الجراح النازفة من الشهداء الأبرار، والأسرى الأبطال في سجون الاحتلال، وسوف يبقى الصمود، والمواجهة، والكفاح متواصلاً في وجه اليهود المحتلين؛ وإن النصر حليف الشعب الفلسطيني، وكل الأمة العربية، والإسلامية مهما طال الزمان أم قصر وسَيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون!؛ تحيا فلسطين حرة عربية أبية مستقلة، رغم قسوة وإجرام الغاصبين المحتلين المستوطنين، ونختم بكلمات

للشاعر المصري الراحل/ علي محمود طه، رحمه الله والتي قال فيها:" أَخَيْ جَاوَزَ الظَّالِمُوْنَ المَدَى،، فَحَقَّ الجِهَادُ وَحَقَّ الفِدَا،،، أَنَتْرُكُهُمْ يَغْصِبُوْنَ العُرُوْبَةَ،،، مَجْدِ الأُبُوَّةِ وَالسُّؤْددا،،، وَلَيْسَ بِغَيْرِ صَلِيْلِ السُّيُوْفِ،،، يجيبون صوتا لنا، أو صدى،،، فجرد حسامك من غمده،،، فليس له بعد أنْ يُغمدا أخي أيها العربي الأبيُّ،،، أرى اليوم موعدنا لا الغدا أخي أقبل الشرق في أمة،،تُرد الضلال، وتحي الهدى،،، أخي إنَّ في القدس أُخَتًا لنا،،، أعدَّ لها الذابحون المدى،،، صبرنا على غدرهم قادرين،،، كنا لهم قدراً مرصـدا،،، طلعنا عليهم طلوع المنون،،، فطاروا هباءً، وصاروا سدى،،، أخي قم إلى قبلة المشرقين،،، لنحي الكنيسة والمسـجدا،،،الخ،،،، وقبل شهيدا على أرضــها،،،دعا باسمها الله،

واستشــهدا فلسطين يحمي حماك الشــباب،،، وجل الفدائي، والمفُتدى،،، فلسطين نحميك ملء الصدور فإما الحياة وإما الــرَّدى"..

هل اقترب وعد الآخرة ؟؟

غالبًا ما تجد البعض من أبناء الشعوب العربية، والإسلامية ساخطين على الحكام ويلعنون، ويسبون على الرؤساء، والقادة، والملوك والأمُراء الخ..!؛ ولسنا هُنا في موقع الدِافعُ عنهم أو العكس؛ ولكن الحقيقة المُرة التي يجب أن نقولها صريحة هي: " كيفما تكونوا يُوَلىَ عَليكُم "؛ ومِمَا لا شك فيه أنهُ لا يوجد قائد أوزعيِم أورئيس من غيرشعب، ولا شعب من غير زعيمٍ أو قائدٍ يقوُدهُ؛ ولكن الحقية أن بعض وربما أكثر الشعوب العربية والإسلامية غارقة في وحَل الدُنيا، ومُستنقع المُلهيات، والملذات، والمُنكرات، والصراعات والمعاصي، وكذلك المُنغِصَات، وكُلٌ يغُني على ليلاه!؛ ولذلك قبل أن تلوموا الحُكام لوموا

أنفُسكَم!؛ لأن الشعوب هي من تصنع الزُعماء، والقادة، وهي كذلك من تُوجِد، وتُمجِد الطُغاة، وتَهتَف بحياتِهم، وتكون لهم سترًا، وغِطَاء، "فاستَخَفَ قَومهُ فأطاعُوهُ"!؛ فلن يكون للأمُة تمكين، أو نصر من غير ثمنٍ، وتضحياتٍ جسيمة، وصبر، ولا تغير لأحَوال الأمُة نحو الأفضل من غير عدلٍ، وشَرعٍ للهِ يَحُكم، مع التحلي بِمَكارِمِ الأخَلاق، وتحقيق المُساواة والاصلاح، والصدق، والأمانة بين الناس؛ ولا نصر من غير وحدة واحدة متكاملة كالجسدِ والروح للأمة جميعًا، ويجب على الأمُة خلع كُل حدود "سايسك بيكو" الزائفة المُصطنعة ونكبة تصريح وعد بلفور الاجرامي؛ الذي مَهد، ومَنَ قَبَلِه الحملة الفرنسية بقيادة "نابليون"، لغَرس خنجر مسموم في قلب الأمُة، ووضع كلب حراسة لمصالح الغرب من خلال قيام كيان إجرامي ممثلاً بِعصابة الاحتلال الصهيوني الارهابي، الغاصب لفلسطين والذي عَلاَ اليوم عُلوًا كبيرًا، حتي وصلنا الأن لمرحلة من التطبيع العربي، والإسلامي مع الصهاينة ومؤامرة جديدة قبيحة تسمي: " الديانة الابراهيمية"؛ وكأن ذلك كُله أمرًا عاديًا عند بعض الحكام والشعوب!!؛ بعدما كان ذلك الأمر محظورًا، ويُعَد خيانةً، وأمرًا مُريعًا، وحقيرًا وخطيرًا، وجريمة لا تُغتفر، ولكنها صارت اليوم مسألة عادية وليس فيها إعادة النظر عند المُطبعين!!.

لقد كثر الكلام في هذه الأيام من بعض الإخوة، والأخوات الكُتَابَ، والمثقفين، وبعض الدُعاة، والعُلماء، ورجال، الوعظ، وبعض السياسيين والمؤرخين، والمُحللين وبعض المسؤولين عن وعد الآخرة وقرب زوال كيان الاحتلال!؛ بل، وقامت مؤتمرات تحت اسم وعُد الأخرة"؛ ونحن بالتأكيد لا يمكن لنا، ولو قيد أُنملة أن نُشَك بوعد الله عز وجل، خاصة ما ورد في القرآن الكريم العظيم من الوعدِ بالنصر، والتمكين، وكذلك بِما جاء من أحاديث السنة النبوية الصحيحة ومنها حديث النبي صلى الله عليه وسلم الصحيح: " لا تقومُ الساعةُ حتى يقاتلَ المسلمون اليهودَ ، فيقتلُهم المسلمون ، حتى يختبئَ اليهوديُّ من وراءِ الحجرِ و الشجرِ ، فيقولُ الحجرُ أو الشجرُ : يا مسلمُ يا عبدَ اللهِ هذا يهوديٌّ خلفي ، فتعالَ فاقْتلْه . إلا الغَرْقَدَ ، فإنه من شجرِ اليهودِ"؛؛ ولذلك لا تشغلوا أنفسكم بموعد

النصر والتحرير، وزوال كيان المحتلين، فهو أمر حتمًا قاد، وآتٍ، وقريب ليس ببعيد، وهو حقيقة راسخة عندنا وسيقع مثل الموت، والحياة، " وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا ، وما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِ أَرَضٍ تَمُوَتْ"؛ فلا أحد يعلم الغيب إلا الله عز وجل، ولا يعلم التاريخ بالضبط لزوال دويلة الكيان الصهيوني متي سيكون ذلك؛ لأن هذا من علم الغيب الذي لا يجب الخوض به!؛ ولكن بعضًا من العُلماء قد شَطَح، ونطَح، وسَرحَ، ومَرحَ وشرقَ، وغَرب، بغير حَقَ، ومنهم من قال ذلك علانيةً في الخُطب، وأمام وسائل الاعلام، وحدد تاريخ زوال دولة الصهاينة وكأنهُ نبيٌ يوحى لهُ!؛ فمثلاً الشيخ بسام جرار قال : "سيكون عام ألفين وعشرين هو عام زوال كيان الصهاينة"، ونحن نرجو، ونتمنى وندعو الله جل جلاله أن يحدث ذلك من شغاف قلوبنا، ولكن لا تنفع التكهنات، والحسابات العددية، والأمُنيات، ولا الأحلام الوردية، من غير أن تصحو الأمة، وتفيق من سُباتها، وتتعلم وتعمل، وتجد وتجتهد وتتوحد ولولا الأمل لحبط العمل، ورغم ذلك سيبقي تاريخ زوال دولة الاحتلال غير محدد ولكنه قريب جدا إن شاء الله، وعلينا جميعًا أن لا نشغَل أنفسنا بالموعِد والتاريخ لزوال الاحتلال فهو حتمًا إلى الزوال والفناء القريب؛ وهذا يتطلب منا أن نشغل أنفسنا في العمل والعلم وأن نعرف أين موقعنا، وموقفنا، و أين نقف؟ هل مع الحق أم مع الباطل؟؟ وحين تتوحد

الأمة العربية والإسلامية على قلب رجُلٍ واحد، وتكون على الحق ، وتنصر شريعة الله عز وجل، وتطبق شرعه، ومنهاجهُ في الأرض، وقتها سوف يتحقق النصر لهذهِ للأمُة، وستعود سيدةً فوق كل الأمم، والشعُوب، وفي المُقدِمة.

وإن عصابة كيان دويلة الاحتلال التي سُميت: "إسرائيل" ما هي إلا عصابة مجرمة، قاتلة مأجورة للغرب ونأمل زوالها قريبًا؛ ولكن هناك حقائق ينبغي أن نقف عندها، ومنها ما ذكره الأستاذ/ محمد الغزالي رحمه الله في كتابه: "الإسلام والأوضاع الاقتصادية"، والذي قدم فيه مُقاربة جيوسياسية رائعة فقال : "إن زوال "إسرائيل" قد يسبقه زوالُ أنظمة عربية

عاشت تضحك على شعوبها، ودمار مجتمعات عربية فرضت على نفسها الوهم، والوهن قبل أن يستذلها العم أو الخال، وقبل أن ينال من شرفها غريب، و إنه لا شيء ينال من مناعة البلاد، وينتقص من قدرتها على المقاومة الر ائعة، مثل فساد النفوس، والأوضاع، وضياع مظاهر العدالة، واختلال موازين الاقتصاد، و انقسام الشعب إلى فرق، وطو ائف أكثرها مُضيَّع منهوك، و أقلها يمرح في نعيم الملوك." وهذا توصيف دقيق لو اقعنا اليوم ولذلك فإن نهاية دويلة الاحتلال الصهيوني لن تتحقق إلا بجملة شروط منها: ألا يتحول أهل الحق إلى دعاة للباطل، وألا يتحول المتحدثون عن العدل العمري من العرب والمسلمين إلى مستبدين من الدرجة الأولى لا تنازعهم عصابة الاحتلال في استبدادهم وظلمهم!؛ وبُعدهم عن العدل، ومن هذه الشروط أيضا أن يدرك العرب، والمسلمون قيمة التحالفات والتكتلات في زمن لا مكان فيه للمُمزقِين، والمُشتتين الذين يقاتلون على جبهات شتى وبتوجهات شتى، ولأهدافٍ ومصالح ذاتية دنيوية، وليست آخريه!. وإن القراءة الصحيحة للو اقع تؤكد أن سنة : "2022" ستكون سنة علو للصهيونية بامتياز في ظل التطبيع، والصمت العربي المطبق اتجاه الصراعات، والنزاعات التي تحدث في الوطن العربي!؛ وإن هناك تحالف خفي بين إيران فارس، واليهود المفسدين، ولهم ضِلع كبير فيها يحدث من خلال أدواتهم، ومُرتزقتهم الذين يعملون على إشعال الفتيل في المجتمعات العربية والإسلامية؛؛ وفي المُحصلة إن نصر اللهِ لآتْ، ونهاية اليهود اقتربت، وهناك من استدلوا على ذلك وحددوا تاريخ زوال الكيان الصهيوني عام 2022م، من خلال الاعجاز الرقمي، في سورة الاسراء، وفسروا قولهُ سبُحانهُ تعالى في سورة الاسراء: (إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا)؛ ولكن من فسر ذلك الاعجاز الرقمي لزوال كيان الاحتلال من خلال الآية الكريمة فقد جانب الصواب!؛ لأنهُ لم يرد تعبير وعد الآخرة إلا في هذا الموضع من القرآن الكريم أي: المرة الآخرة التي تفسدون فيها في الأرض سلطنا عليكم الأعداء، واختلف المفسرون في تفسيرها فمنهم من فسرها: أولى المرتين

وقال قتادة : "إفسادهم في المرة الأولى ما خالفوا من أحكام التوراة ، وارتكبوا المحارم. "
وقال ابن إسحاق : "إفسادهم في المرة الأولى قتل شعياء بين الشجرة وارتكابهم المعاصي."

ومن من فسر الآية بفترة الافساد البابلي، وما فعله "بختنصر"؛ ولقد تم في بداية سورة الإسراء تفصيل الحديث حول الإفسادين، وفي خواتيم سورة الإسراء تمّ إجمال الحديث عن المرتين من الأحداث المتسارعة التي تجري لليهود على أرض فلسطين؛ والمعروف أن أرض فلسطين، بوركت في القرآن الكريم خمس مرات، وقُدِّست مرّة واحدة، والصراع على فلسطين سينتهي بأنها ليست قضية فقط، بل فلسطين أيضًا عقيدة؛ ولذلك نري عصابة الاحتلال تسعي في كل حركة لها لأن تكسوها بِلباس العقيدة زورًا وبُهتانًا!؛ لذلك أقر اليهود قانون عنصري صهيوني يعُرف: ب"يهودية الدولة"!؛ وبذلك هُم يقترفون مزيدًا من الخطايا، وارتكاب المزيد من الخطايا والجرائم، والعنصرية ضد الشعب الفلسطيني، وهذا سيعجل من أسباب قُرب هلاكهم، وكذلك محاولتهم هدم المسجد الأقصى المبارك؛ حيثُ يُسيطرعلي اليهود المستوطنين أتباع الشياطين الارهابين مفهوم الهيكل، وبناؤه على أنقاض المسجد الأقصى المبارك، ووفق نبوءاتهم فإن هذا أمُرٌقريب، ونحن نقول إن شاء الله ستمون نهايتهم قريبة ويكون تدميرهم في تدبيرهم!؛ فاليهود ومعهم يهود أصبهان في إيران ينتظرون خروج المسيخ الأعور الدجال زعيمهم المُنتظر!؛ وكذلك فإنهم لا يعترفون بسيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام)، ويعتقدون بأنه لن يظهر المسيخ الحقيقي لهم إلا بعد بناء الهيكل، من خلال هدم المسجد الأقصى المبارك!؛ والهيكل قد صنعوه وأُعِدوهُ منذ فترة، ولكنهم ينتظرون الفرصة السانحة لهدم المسجد الأقصى المبارك!:؛ وإن ما جرى، ويجري أخيرًا من تطبيع عربي مُذل، ومُخزِي، وكذلك تواطؤ أميركي يتبعه تواطؤ عالمي وعربي ينبئ بقرب حدوث شيء عظيم بعد هذا العلو والزهو، والغطرسة والطغيان الكبير لليهود في فلسطين والعالم!؛ ولذلك لقد تحدثت سورة الإسراء في مطلعها عن إفسادَيْ بني إسرائيل وهذان الإفسادان مقرونان بعلوكبيرلهم في الأرض، وهناك اختلاف في بعض التفاسيرلذلك أعتقد أن القول الصحيح: هو وقوع الإفسادين في زمن الإسلام لا ما قيل إنهما قبل ذلك زمن الأشوريين، وغيرهم، فالإفساد الأول ينتهي ببعث عباد لله أولي

بأس شديد، ونسبة العباد إلى الله تقتضي أنهم من خيرة الناس، وهذا ما كان زمن الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، حينما فتح سيدنا عمر رضي الله عنه بيت المقدس؛ وكذلك بعدما فتح القدس صلاح الدين الأيوبي القدس؛ ومن ثم تتحدث الآيات عن إمهال بني إسرائيل مرة أخرى وأن الله رد لهم الكرة على المسلمين، ربما لفساد وقع فيهم حين نسوا واجبهم ودينهم، وأمدهم الله بأموال وبنين وجعلهم أكثر نفرة في الحرب، وهذا ما أخبرتنا به الوقائع منذ تأسيس كيانهم حتى الآن، وذكر الله هنا موضوع الإحسان: "إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم، وإن أسأتم فلها"، وكأن الآيات تخبر أنكم يا بني إسرائيل في اختبار الإحسان والإساءة، ولكن الواقع يشهد بما أساؤوا وما ارتكبت أيديهم من جرائم وقتل، وظلم، فلا يمكن – والحال هكذا- إلا أن تذوقوا من جنس ما أذقتم الآخرين، فهذه الأرض مقدسة طيبة، ولا يُعمَّر فيها ظالم، فلا بد من نهاية، هي التي ذكرتها الآية، فاستحقاق القضاء على بني إسرائيل هو إفسادهم الثاني المرتبط بالإساءة: "فإذا جاء وعد الآخرة..."، وليس المقصود في هذه الآية أن يوم الآخرة هو يوم القيامة، بل ربما قبل ذلك بكثير، حينها تُساء وجوههم، ويدخل المؤمنون الصالحون المسجد الأقصى المبارك ويحرروه كما دخلوه أول مرة، ويدمروا كل هذا العلو والفساد الصهيون؛ وليس هناك أكثر وضوحا وصدقا ودقة من القرآن الكريم ولذلك فإن نهاية هذا الكيان الهش الكرتوني الصهيوني إلى زوال حتمًا لا محالة، والنص كان في غاية الإنصاف، والوضوح، والذي يقضي على بني إسرائيل هم أنفسهم، حين أساؤوا، بل تجاوزوا الحد كثيرا، فإفسادهم ليس على الأرض المقدسة فقط، بل يكاد يعم فسادهم الأرض كلها؛ علمًا بأنهُ ما قد حل بالمسلمين جميعا من ضعف، وهوان هو من صنع أيديهم، حين تركوا أسباب العزة، والنصر، وتشتَّتَ، ولاؤهم، وتفرق جمعُهم!؛ وأصبح بأسهم بينهم شديد!؛ وإن الخاتمة وفق الوعد الإلهي- تميل إلى صالح المسلمين؛؛ ولنتأمل تفسير قوله سبحانه: (وَلِيَدْخُلوا المسجدَ): فالمقصود المسجد الأقصى، والذي بُني بعد المسجد الحرام بأربعين سنة، وفق ما جاء في الحديث الصحيح، (كما دخلوهُ أولَ مرةٍ): تكون نهاية كل مرّة بدخول المسجد الأقصى،

وإن نهاية المرة الأولى كانت عام 586 ق.م إذ دُمّرت دولة يهوذا، وسقطت القدس في أيدي الكلدانيين. أما اليوم فقد اتخذ الإسرائيليون القدس عاصمة لهم، ولا شك أن سقوط العاصمة، والتي هي رمز الصراع سيكون أعظم حدثٍ في المرة الثانية، والتي وصفتها الآيتان بـ (الآخرة)، مما يشير إلى أنّها الأخيرة، وهذا مما يعزز قولنا: إنّ هذه هي المرّة الثانية، إذ لا ثالثة بعدها، وقد سبقت الأولى ومن ثم: (وليتبروا ما علوا تتبيرا): يُدمّرون، ويُهلكون، ويُفَتتون كل ما قد يسيطرون عليه إهلاكًا، وتدميرًا، وتفتيتاً؛ وذلك يوحي بأنّ المواجهة مع الصهاينة ستكون شديدة؛ وسيكون النصر، والفتح الثاني بعدما كان الفتح الأول ودخول المسلمين الأول قد كان في زمن عمر بن الخطاب، وكانوا جنده، ولكن لنعلم بأنهُ لم يكن الدخول الأول للمسجد الأقصى المبارك دخولا على بني إسرائيل، بل كان دخُولًا على الروم، وكذلك تحرير القدس على يد صلاح الدين الأيوبي لم يكن فيه إساءة لليهود بل كان إنقاذا لكل المظلومين، والمستضعفين وإنصافا لهم من الظالمين من البيزنطيين، والصليبين، وأما تفسير باقي الآية :(وإن عُدتُم عُدْنا): وإن عدتم يا بني إسرائيل إلى الإفساد، عدنا إلى العقوبة. ترغيب وترهيب يُناسبان المقام، فهل يتّعظ اليهود بعد هذا الحدث ؟ المتدبّر للقرآن الكريم يُدرك أنّ فِئة منهم ستبقى تسعى بالفساد أينما حلّوا؛ ولذلك نحن نقول إن زوال إسرائيل في 2022م، ليس إلا حلمًا عربيًا سيقذف ما بقي من كرامتنا العربية في عرض مياه البحر، لولا أن تتداركنا العناية الإلهية الربانية فتنتشلنا انتصارًا للإسلام وتحقيقا للوعد الإلهي: "ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون." ؛ نعم الاحتلال إلى زوال قريب واندحار واندثار، وسوف يتلاشى، وينتهي ولكن حينما نعد العُدة لذلك ونحقق العدالة الغائبة من بيننا، ونتوحد ونحقق كل مقومات النصر والتمكين، ونطبق شرع رب العالمين، وقتها سينتهي الكيان الصهيوني، وإن شاء الله ذلك يكون قريب جدًا وما ذلك على الله جل جلاله بعزيز، قال تعالى: "وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا"، وقال سبحانهُ: "إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا"؛ وباعتراف أغلب غُلاة عصابة قادة الاحتلال، وخاصة المتُشددين منهم "أن دويلة الكيان الصهيوني الاحتلالي لن تصمد أكثر من 80 عامًا وهي توشك أن تكون في الرمق الأخير الآن، وقال المجرم

نتنياهو رئيس كيانهم السابق: "نحن سنعمل كل ما بوسعنا من أجل إطالة عُمر دولة "إسرائيل" لمائة عام"؛ وختامًا اقترب الوعد الحق، وإن تدميرهم سيكون من تدبيرهم، وسيخربون بيوتهم بأيديهم، وبَأيدي المؤمنين.

يَوْمْ المُعَلِّمْ الَعَرَبِّي الفَلسَطِّينِي

إن المُعلم، والتعليم المفُيد ذو جَمالٌ، وجلالٍ جميل، وعَطاءٍ جزيلٍ، ونبيل، وأَوصَالَ المُعلم في الدُنيا، والأخرة خالدة، وجليلة، ونبيلة، وكبيرة، وتبقى أثارهُ الطيبة باقية عاطرة؛ وإن التربية، والتعليم ليست مهنة مُهّمَة فقط، بل إنها بالغة الأهميةَ، فالمُعلِم صاحب رسالة سامية، وعظيمة، وعالية، وغالية، وعَالميَّة هي رسالة الأنبياء، والمُرسلين؛ فِالعِّلمُ

نُور والجَهَل ظَلامٌ، وَظَلَالَ؛ فالمُعلم النَابغ النَافع، اليَافعُ، المُبدِعَ، الخَلُوقَ، السَمق البَاسِق البَاشّق، هو المُعلم العَاشّق المُحِبْ لعُروبتهِ، والمُدافِع عن اللغُة العربية الفُصَحى لغُة الضَاد؛ والقرآن الكريم العظيم؛ وهو ذات المُعلم العَالم المحب لِمِهنِته، ولِطُلابهِ، وللإنسانية جميعًا؛ فالمُعلم الايجابي المُتقِن المتميز في التعليم هو من يَنشر نُور الثقافةِ، والعِلم والمعرفة في كل حَدبٍ، وصَوب كأنهُ الغيث أينما حَل نفعل، وهو مِثَل بزوغِ ضياء الشمسِ ونورها الوهاج في رابعةِ النهار، فالمعلم الأديبْ المفضال كِالسِراجِ المُنير، وهو عماد الأمُة وعَمُود خَيَمَتِها، ومُهجتها؛ والطريق الصحيح نحو عِزتِها، ومَجّدِها، وتَقدمها وتطورها ونجَاحها الباهِر، وتميُزها بين كافة الأمم، وكل الشعوب؛؛ حيثُ تحتفي فلسطين كُلِ عام بتاريخ يوم الرابع عشر من شهر ديسمبر في يوم المعلم الفلسطيني، وذلك تَقديرًا لصمودهِ وتضحياتهِ، ونِضالاتِه، وتَصديه لكل المحاولات الاجرامية من عصابة العدو الصهيوني المُحتل الغاصب لفلسطين؛ والساعي لتدمير العملية التعليمية في فلسطين، من خلال "أسَرلة" المنهاج الفلسطيني: "أي تحويل المنهاج الفلسطيني، لمِنهاج الاحتلال الإسرائيلي"! وهذا ما يجري ليلاً، ونهارًا من قِبِل الاحتلال البغيض، وخُصوصًا في مدينة القدس المحتلة حيث يحاول الاحتلال تَهويد كل شيء فلسطيني، وتغير، وطمس كل ما هو عربي فلسطيني! فتجدهُ يُحَارب المعلم الفلسطيني، ثم يَشن حملة مسعورة، وحربًا إعلامية، وحملة دولية ضروس على المنهاج الفلسطيني، من أجل شطب بعض الدروس من الكُتب الفلسطينية! بِذرائِع، وحُجَجٍ واهية، مُدعيًا أن في الكُتب دروس، وآيات قرآنية تدعو لِلكفاح، والجهاد ضد الاحتلال؛ مُحاولين منع الدعم المالي من الاتحاد الأوروبي للسلطة الوطنية الفلسطينية، وربطه بشطب تلك الدروس من كُتب التربية الوطنية!؛ وكما تحاول عصابة المحتلين الصهاينة محَو كل شيء يتعلق في اللغة العربية في فلسطين المحتلة، وإحلال اللغة العبرية بديلاً عن اللغة العربية!!.. إن فلسطين تعيش حالة استثنائية في ظل وجود الاحتلال الصهيوني المُجرم العُنصري، والذي يمارس أساليبه البشعة، والوقحة، والقمعية من خلال محاربة المعلم، والطالب، والمنهاج الفلسطيني، عبر سياسة محاربة المنهاج الفلسطيني، وعبر إنشاء جدار العزل العنصري بين قُرى، ومدن

الضفة الغربية المحتلةوحِرمان الطلاب من الوصول إلى مدارسهم، وتلقي التعليم؛ حيث صار الجدار يفصل بين الأخ، وأخيهِ، وبين الجار، وجاره، وبين المُعلم، ومدرستهِ فلا يستطيع الوصول لها وهي التي كانت بِجواره وملاصقة لبيتهِ؛ وذلك بسبب بناء عصابة الاحتلال لجدارالعزل العنصري مما مزق شمل الأسرة الفلسطينية، وزاد في مُعاناة الطالب والمُعلم الفلسطيني.

إن المعلم كالأب، وإن المعلمة كالأمُ التي يلجأ إليه الطلبة عند النوائب؛ وهم المستشار المؤتمن الذي لا تُعَجزِهم الوسيلة لِحماية المجتمع من الانجراف إلى متاهات الضياع والمُعلم هو الحكيم الذي يحمي بِمظَلِة علمهِ، ونُونِ قَلمهِ، ونور قلبهِ الأمة من الضياع فَيدق أجراس اليقظة في القلوب الغافلة، اللاهية!؛ ولقد سطر المُعلمون الفِلسطينيون أروع قصص التضحية، والبطولةِ، والفداء، وكانوا عنوانًا للعطاء، بِكفاحِهم وصمودهِم وصبرهم، فمنعوا تمرير مُخططات عصابة الاحتلال المتوحش، الساعية لِتهويد التعليم وتزوير التاريخ والجغرافيا الفلسطينية؛؛ والساعِية لتدمِير العملية التعليمية، والمسيرة العلمية التربوية في فلسطين!؛ و لقد سطر المعلمون مواقف بطولية خلال انتفاضة الحجارة الفلسطينية الأولى، أثناء إغلاق سلطات الاحتلال المستمرللمدارس، والجامعات الفلسطينية - باللجوء إلى التعليم الشعبي؛ من أجل الحفاظ على سير العملية التعليمة الوطنية آنذاك، ومُتحدين فيه جبروت الاحتلال الذي حاول قمعه بشدة، وبشكل وحشي! بالإضافة إلى نضالهم الوطني، والنقابي في الدفاع عن قضية شعبنا الفلسطيني؛ وارتقى من بين صفوفهم الشهداء والجرحى، كما تم الزجَ بأعداد كبيرة من المعلمين في سجون الاحتلال العنصري، ولكنهم بقوا متسلحين بالإيمان وبِحب الوطنَ، ويغرسون الأمل في نفوس الطُلاب؛ وحاربوا العدو مُتسلِحينَ بِالعلم، والعزيمة، والصمود والإرادة مما جعلهم عرضة لكافة أشكال القمع، والتنكيل من عصابة المُحتلين الغاصبين؛؛ وفي عام 1972م زادت عصابة الاحتلال من ظُلمها، وعربدتها، وتنكيلها، عندما تعرض عدد كبير من المعلمين للقمع، والتنكيل لدورهم في حماية المسيرة التعليمة، وبِجانب مطالبتهم

بحقوقهم النقابية العادلة؛ ولذلك ارتبط يوم المعلم الفلسطيني بحركة المعلمين؛ والذين استمر كفاحهم وبلغ ذروتهُ في اليوم الرابع عشر من عام 1980، عندما خاض المعلمون إضرابًا، وعصيانًا مدنيًا ضد سلطات الاحتلال، رفضا للتدخل السافر من الأعداء، والهادف إلى تدمير المؤسسات التعليمية الفلسطينية، و إفراغها من مضمونها الوطني؛ فكان يومًا مشهودًا، وعظيمًا بِبسالةِ المُعلمين؛ حيث تمكن فيه المعلمون من القيام بمسيرة حاشدة ضد الاحتلال وسياساته، انطلقت من أمام مدرسة "المغتربين" في البيرة باتجاه مقر الحكم العسكري تعرض خلالها المعلمون إلى اعتداءات، وحشية من قبل قوات الاحتلال التي حاولت قمع المسيرة، ولكن دون جدوى؛ وحاول الاحتلال جاهدا إنهاء انتفاضة المعلمين من خلال التنكيل بهم، وملاحقة قادتهم، ووقفهم عن العمل، ووقف رواتبهم، وغيرها من الإجراءات العقابية. إلا أن جميع الشعب اتحد لنصرة المعلم، ومساندته، وتحولت تلك الأحداث لانتفاضة للمعلمين، واستمرت بعد ذلك حركة المعلمين، وأعلن عن إضراب استمر ما يقارب 75 يوما، أسفر في نهايته عن انتصار المعلمين، حيث رضخ الاحتلال لأهم مطالبهم وقد تحول ذلك اليوم الذي أطلق فيه المعلمون انتفاضتهم بوجه الاحتلال الصهيوني الغاشم ليوم، وطني، يحتفي به شعبنا الفلسطيني بكافة فئاته، ومؤسساته بأبنائه من المعلمين شُكرًا، وتقديرًا، وعِرفانًا لهم، ولِدورهم النضالي، وتَوثيقًا لذكرى أحداث ذلك اليوم المجيد؛ ولكن هل المعلم اليوم حقوقه بيننا مصُونه؟ اعتقد يوجد قصور عام باتجاه المعلمين والذين رفع الله عزوجل شأنهم من فوق سبع سموات في قوله الله عزوجل:" {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ، وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}. وفي هذه الآية الكريمة دليل على تقدير الله ورفعته لأهل العلم، والمعلم بحق صانع الأجيال، وأكبر مؤثرٍ فيها، وصاحب الفضل الأعظم في تقدّم الأمم، وتطورها، وبلوغها قمة الرقي في كل محفل وميدان؛ لهذا يحتلُّ صاحب هذه المهنة العظيمة مكانة كبيرة منذ الأزل، وينال المحبة، والتقدير والاحترام ولذلك نجد في اليابان يحتل المعلم مقام، وراتب الامبراطور، وكذلك في الدول المتقدمة جعلت من المعلم مقامه، وراتبه أعظم من راتب رئيس الوزراء، ورئيس الدولة؛ ولكن عندنا، وفي الوطن

العربي عمومًا رواتب المُعلمين مُتدنية، وأحيانًا يتعرض بعضهم بدل التكريم، للتعزيز، أو الاعتداء من بعض الطلبة أو من بعض أولياء الأمور الجَهلة!!؛ ولذلك فإن التعليم في أغلب دول الوطن العربي يعيش أسوأ مراحلهِ!؛ ورغم أن العِلْمَ، والمُعَلِم في فلسطين لهم خصوصية واحترام، وتقدير، لاسيما، وأن المُعلم يعيش مُعاناة شعبهم تحت سياط عصابة الاحتلال الصهيوني الغاشم. ورغم تلك الظروف الصعبة من الاحتلال والراتب الشهري القليل الذي يتقاضاهُ!؛ يقف المعلم الفلسطيني شامخًا في مدرسته متحديًا الاحتلال؛ ويُعلم طلبته العلوم، والمعارف، ويغرس لديهم القيم، والسلوكيات الحميدة وحب فلسطين؛ فكل الفخر، والاعتزاز، والتقدير للمعلمين والمعلمات في يومهم يوم المعلم الفلسطيني وتقديرًا واعترافًا بالدور الطليعي، والمحوري للمعلمين الفلسطينيين أصحاب القامات العظيمة، وشعلة الخلاص من مزالق الجهل، والجوع، والفقر والعبودية، ممن يَبنُون الشخصية الفلسطينية بأبعادها المعرفية والوطنية لتصقلها ماسة فريدة عصية على الانكسار، والانقياد؛ بعيدة عن التخاذل، والأنانية البغيضة فتجعل كل فلسطيني حلقة في مسلسل العطاء يرابط على ثغرة من ثغور الأمة، والوطن متسلحًا بالعلم والمعرفة؛ إنهم حملة رسالة سيدِ الأنبياء، والمرسلين؛ فقد كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم معلماً بنص القرآن الكريم، قال تعالى: " هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته، ويزكيهم، ويعلمهم الكتاب، والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين "؛ وفي الحديث النبوي الصحيح يقول صلى الله عليه وسلم : " وإنما بعثت معلماً، وإن الله لم يبعثني معنتاً، ولا متعنتاً ولكن بعثني معلماً مُيسراً "؛ فالرسول صلى الله عليه وسلم كان مُعلمًا ولم يكن معنف، وقد أوصانا بقوله:" "قيدوا العلم بالِكَتاب"، أي بِكتَابتهِ من الصدور إلى السطُور حتى لا يضيع؛ وختامًا إن أردنا العزة فعلينا أن نُكرم المعلمين ليس بيومهم فقط، بل في كل يوم، وأن لا يقل راتب كل معلم شهريًا عن راتب الوزير ، مع التطوير المتواصل للمناهج التعليمية؛ حتى أن نرتقى بواقعنا التعليم في فلسطين للعلياء، فلا يكتفى فقط الاحتفاء بيوم المعلم دون أن يتم إكرام المعلم ماليًا،

وفي كل شيء ليكون المعلم في القمة، فترتقى حال الأُمة؛ والعكس صحيح فإذا أردت أن تهدم مجتمع اهدم التعليم، وإذا أردت أن تهدم التعليم، اِهدم المُعَلِم!؛ حيث يقول أحد المستشرقين:" "إذا أردت أن تهدم حضارة أمة فهناك، وسائل ثلاث هدم الأسرة، وهدم التعليم، وإسقاط القدوات "!.

يَومُكَ عُمْرُكَ، وحَيَاتِّكَ

جَاءكَ أقاربُك، وأحبابك، وخَيرُ جِّيرَانَك، وبعضُ زملائك، وأصدقائك، وخِلانِكَ، وكُل من يُحِّبوكَ فرحين مُستَبشرين لِيهُّنِئُوكَ بِقُدوم مِولودَكَ الجديد، راجين المولى مَالِك المُلكِ أن يكون طِفلاً مُباركِ، وجَنَةً في دارَك، وأجمل ما في ديارِك؛ ونوُر أيامِك، وخير رزقك، وأجمل

مَالكَ؛ وحياتك. وبَعدما جاء طِّفَلِكَ، ومنذُ اليوم الأول للميلاد يبدأ عَداد العُمر لحياتِّك ويَفرِح أَهَلُكَ بِمولُودك الجديد؛ فيأتَوكَ، لِيزوروك، ويَقَابِّلُوكَ، ويُعَانِقُوك، ويُقبلُوك لِّيُرضُوكَ، مُباركين لكَ ولِعِّيَالكَ. وصحيحٌ أن طِّفلُكِ الجديد يكون أول فرحتُك، في حَياتكَ ثُم يكبرليكون زادكَ، وزُوَّادُكَ، وعزوتك ويبقى مُولُودُك الصغير في معيتِّكَ وفي دارِكِ وتحملهُ تارةً في حُضنِك، وتارةً تقبلهُ، وهو أَمَامَكَ فاِّبْنُكَ ضَناكَ، وسَلواك، وحلواك، وفيه شِّيبُك وشبابك، وجَمَالُ أيامك، وفرحتُك، أو شقاكَ!. وهُو الذي سَتُفْنِّي لأجلهِ زهرة شبابك فَولَدكَ، نَجَلُكَ وولى عهدك، وقُرَّةُ عَّيّنك وورِيثُك، وحبيبُك وحُبَكَ تُحِبه، ويُحِّبُكْ، وربما يكون فيهِ نَصرُك، وفوزك أو حَتفُك، ودمارُك، وضُرك وهلاكك!. طِفلُك دقَاتُ قلبك وعَقلك، وروحِكَ، ودوحِك، وصَرحَك، وبسمتك، وبصمتك، ونُطقك، وفرحَك أو حُزنك وصمتُك، وفكرك، واهتمامِك، قبلك فُر اقِكَ؛ فَكأنَكَ ترى في نَجلِكَ كُلكَ، ومُستقبلُك وكل أيام حياتِكَ، وسَكناتِك؛ وتعمل جُلْ عَملِك، وتَجَتَهِد كل اجِتَهادِكَ سعيًا لِرزقك أنت، وعيالك ولِسَعَادِتِكَ أنتَ، وسَعادةِ أولادك؛:؛ ولِعَلَ ابنكَ تَسَمُو أخَلاقُهُ فتكون مثل جمالِ أخَلاقِك وعسى أن يَكُونَ ولدُكَ سُندُسكَ، وسَنُدكَ، وكوسَادتِكَ، وعَكازك عِندَ كِّبرِكَ، وهرمِك وكذلك فِلعَلهُ يدعو لك بعد مماتِّكْ، ودفنِك في قَبَرِّكَ، ويبقى يَفتَكِّركَ، ويتذكرُكَ، ومُشَتاقٌ لكَ، ويرجو لقِاكَ؛ ويَسيرُ على أثَّرِكَ، وعهدكَ، ويبَرِكَ بعد مَوتِكَ، ويَزورِكَ، و أنت في قبرِك ولِذلِك إن كان ولَدُكَ خليفتك صالحًا، فَهو بِذلك أجَملُ ما كانت أحلامُكَ، وأمَالكَ، ورأسُ مَالُكَ؛ ولأولادكَ مَاَلَكَ بعد نهايتِك وفَنَائِّكِ؛:؛ وكَما فعل، والِديكَ لأجلك، ولانبساطِّك ولسعادِّتِك في حياتِك كل شيء وكذلِك كانت زوجُكَ تُربيهم مَعك؛ ولازلت في أيامك تكافِح في حياتِك، وتعمل كل مجهودَاتِكَ، وكلَ ما في وسِعك بِدُنياك لِسعادةِ أولادِك أطفالِك أحبابِك؛؛ ولك على صبرِكَ في تربِّيَتكَ الربانية لأنجَالك في ذلك أعَظم ثو ابَكَ، ولك كذلك جزِيل أجرك يوم حسابِك؛؛ كما إنكَ أيها الأب عَليك أن لا تنسى ذكر ربَك، وأَخِرتك، فتلك دارك الباقية، بينما دُنياك هي دارُك الفانية، وتمضى بِنا وفيك ويَكانَها كانت ثانية،، بعدما رُوحَكَ، ونَفسكُ تخرُج من جسَدِّك لأخِرتك، ولحياةِ بَرزخك في قبرك!. فلا تَغُركَ دُنياكَ، عن

أُخراكَ؛ واللهُ ربُنا، وربُك، وإلهُنَا، وإلَهُكَ، ومَولانا، ومَولاكَ أندرنا، و أندركَ في قولهِ سبحانه وتعالى: " يا أيها الإنسان ما غَركَ بربِك الكريم؛ الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورةٍ ما شاء ركبك". وكذلك علمك، وعلمنا نبينا، ونبيك، وحبيبنا، وحبيُبكَ، ومُصَطفَانَا ومُصَطفاكَ سيدنا وسيدك، فيقول صلى الله عليه وسلم: "اغتنِمْ خمسًا قبل خمسٍ شبابَك قبل هَرَمِك، وصِحَّتَك قبل سَقَمِك، وغناك قبل فقرِك، وفراغَك قبل شُغلِك وحياتَك قبل موتِك"؛ و إياك ثُم إيَاك أن تغُضب ربَك خَالِقُك، ثم إياك،، إياكَ أن تَعُقَ والداك أُمك، و أَبُاكَ، وهما رَبوَك وأحَبوَكَ، وأرضوكَ، ودَللوكَ، ودَلعوَكَ، ورعوك وجملوك، ورحموك، وحملوك، وحَممَوكَ وحَمُوكَ، وبِحَنانِهِم حَبُوكَ، وأَظَلُوك، ونصرُوك ونفعَوكِ، وما ضَروكَ، وما سَابُوكَ، ولا سَبُوك ولا شتموك؛ و إنما شابوا، وهرموا ليرَبوكَ ولِيَروكَ شابًا مؤدبًا غير صُعلوك!؛ ليفتخِروا بدماثة أخلاقك، وبِكَ، وقِّيكَ، وليفرحوا في جَميلِ جَمالِ ما يخرجُ مِنكَ، من بوحِك العاطر من فيّكَ. ومِسِكُ الخِتام يا كرام إن في ذلك كذلك علينا، وعليكُم، وعَليكَ أن تُبْصِّر، وتَنَظُّرَ مكانك ومَقامك في قُعودك، وفي قيامِك وفيما أقامك، من قولك في بوحِك، ومن صلاتِك، وصِّلتكَ لأرحامّك واحترامَك لجيرانك و أقربائك، وجمالِك في تدبُرِك أثناء قراءتكَ لِقُرَ أنكَ، وفي صيامك، وقيامك وصدقتك وزكاتك، وطُهرك، وعَفافِك، وذكرك ربك في سِرك، وعلنك، وفي سهرك، وأسَحَارِكَ وقبل وبعد منامك، وفي كل أيامك، وحسناتك في إيمانِك، وعبادتِك، وفي بِرك لوالديك، وفي إكرامِك لأقاربِك، ولإخوانِكِ، ولضِيفانَكِ، وفي جهادِك، وصبِرك على أعدائِك، وفي غضِ بصَّرِك، وكفِ سمعِكَ، وفي كل خيرٍ من جوارِحك عنوانك، وفي تكوينك، وبُنيانَك، وفي إنسانيَّتِك رفَعَتِّكَ وسمُوك وعلوك، وفي رحمتكَ هيبتك، وبتواضعك وقارك، وجلالك؛ وفي صبرك على وخزِ الأشواك كُنت مُتماسِّك؛ وفي صلاتك كُن ناسِّكْ، وفي حياتك اعمل لغدِكَ بعد مَماتِك، وكذلك يقول المثل العربي الفلسطيني: "فأسّكَ في رأسّك تعِرف خلاصَكَ" ولِذلكِ عَمِّرَ قبرك ليكون بعد موتك قصرك،، ولا تعمر قَصركَ، وتنسى قبرك، فإن عَمرت قَصركَ أو بيتك فلا يُنسينكَ ذلك رحيلك، ولا ذِكرك، أو شكرك لربِكَ، ومُولاك، الذي

خلقك، وسَواك ورزقك، وركبكَ، وبالسترِ جَملك، وبنعمة الإسلام حَباك، وهو الذي خَلقك وحماك، ولما أذنبتَ أمهلك، وستَرك، ورغم تقصيرك أعطاك، وأرضاك.

أحسن لمن رباك، فَجَنتُك في دنياك، والداكَ إن تبرهُم تَربت كُل يَداك؛؛ وادعو بالخيرلمن ثقفكَ وعلمك، وأدبك، وهذبك، وأحبَك، وأظَّلَك وما ظَّلمك حتى صرت في أجمل عُلاكَ واعلم بأنك عُمُركَ محدود، وأجلك، مكتوب، وسوف تُواجه في دُنياك المهالك، "فكل شيء هالكٌ إلا وجَههُ"؛؛. و إنكَ في سيرك، ومسيرتك، ومشيك في الدنيا ليس كل طريقك مُعبدٌ وسَالك!؛ ثُم إنك في دهرك وفي أيام عمرك لذائق اللذيذ مما تلعقهُ شهيًا حلوًا بالمعالق وما ستتجرعَهُ مُرًا عَلقمًا، فلَسوف يطولكَ، ويَنالكَ، في دُنيا فيها الفتن، والمهالِك؛ وسيأتي عليك زمان تكون فيه كالعَالق ما بين السماءِ، والطارق، وكأنك ضربوك وغدروك بعضُ خِلانِكَ، و أقاربِك بالمطارق!؛؛ وكأنك حينئذٍ ضاقت عليك أرضُك، وسَمَاءُكْ، حتى ضاق بكِ أهلك، ووطُنك، وأحبابك، وأصحابك وزوارك!. ولذلك فإنك عليك أن تتعلق، فيما يجعلكَ تتألق، إنه القرآن الكريم شفاء لألمك، ولقلقك ولمرضك، ولهمومِك، ولكلِ ما أهَمكَ، وما أحز انِكَ؛ وهو حلواك وسلواك لكَ، ولِسُواكَ، فالقرآن طبيبُ قلبك، وعقلك، ونفسك وروحك، وجَلاء خَوفك، ولكل ما أتعبك،، فأقرأ في كتابِ ربك ورتل، فترتَقِي وستجد معه راحتِك ومؤنسك و أنيسك و أُنسِكَ وجليسك في قبرك بعد رحيلك ليكون لك جليسك وجنتك وسعادة روحِك ومسكُ ريحانك، قُر أنكَ في أيام حياتك وبعد مماتك..